

كعب الأحبار

وأثره في التفسير

تأليف

الدكتور خليل إسماعيل الياس



Title: **KAᶜB AL-ᵓAḤBĀR WAᵓAṮARUHU FĪ AL-TAFSĪR**
(Ka'b al-Ahbar and his exegetic contributions)

Author: Dr. Khaleel Ismael Elyas

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 392

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب:كعب الأحبار وأثره في التفسير

المؤلف: د. خليل إسماعيل إلياس

الناشر: دار الكتب العلميــــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 392

سنة الطباعة: 2007 م

بلد الطباعة: لبنــان

الطبعة: الأولى

هذا الكتاب بالأصل أطروحة تقدم بها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه، وقد حصل فيها على درجة الامتياز.

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٧ م ـ ١٤٢٨ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١١/ ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله أجران»

صحيح البخاري

٥/ ١٩٥٥

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أتاكم أهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الأيمان يمان»

انظر صحيح البخاري ٥/ ١٩٥٥

وصحيح مسلم ١/ ٧١

قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق قال: قال أبي مات طاووس بمكة فلم يصلوا عليه حتى بعث هشام ابنه بالحرس قال: فلقد رأيت عبد الله بن الحسن واضعا السرير على كاهله قال: ولقد سقطت قلنسوة كانت عليه وفرق رداؤه من خلفه- يعني من كثرة الزحام- فكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((الإيمان يمان)) وقد خرج من اليمن خلق من هؤلاء المشار إليهم في هذا وغيره، منهم أبو مسلم وأبو إدريس ووهب وكعب وطاووس وغير هؤلاء كثير.

البداية والنهاية ٩/ ٢٤٥

الإهداء

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك إقبل مني ثواب هذا العمل واجعل أضعاف أضعافه إلى من اشتاق له قلبي وبكت عليه عيني سيد كل العالمين وإمام كل المرسلين المتخلق بأخلاق رب العالمين سيدنا محمد عليه أفضل صلواتك وسلامك



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين رافع دعوة المظلوم إلى عنان السماء متعهداً بنصرها ولو بعد حين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين الذي جاء وصفه عند أهل الكتاب والدين وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين الحمادين المحكمين الراكعين الساجدين.

وعلى التابعين خصوصاً منهم كعب الأحبار الذي كان من أصدق المحدثين.

وعلى تابع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وبعد :

فلطالما دار في خلدي كثيراً ان اكتب عن كعب الأحبار رحمه الله لأني كنت أحس دائماً ان هذا الرجل مظلوم وأنه من الواجب علينا رفع الظلم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً لان الظلم ظلمات يوم القيامة وخشية ان نرمي بريئاً او نكسب خطيئة فنحمل أوزارا فوق أوزارنا وما نحن بمعصومين، مع العلم بأن هذا الرجل لم يكن مطمور الذكر بل هو مظلوم الذكر.

فيسر الله لي هذا الأمل وحقق ذلك في نفس الأجل، فقمت أفتش بطون الكتب وظهورها لأتعرف بقرب على شخصية هذا الرجل، فوجدتها شخصية تستحق ان تدرس وان يزال عنها لثام الدس، بل لا توجد نسبة بين ما يحكى عنه وبين ما يحكيه هو نفسه، فاطمأن القلب بهذا الاختيار الحسن وطمع بالأجر الجزيل العظيم الوافر من لدن المعطي الجواد المنان الذي أحب الحق ونصره وأذل الباطل وأزهقه حتى أحق الحق بكلماته جل في علاه.

فكانت هذه الرسالة والموسومة ((كعب الأحبار وأثره في التفسير)).

وهي أطروحة تقدمت بها لنيل شهادة الدكتوراة وقد حصلت فيها على درجة الامتياز والحمد لله .

وقد جعلت هذا البحث مكونا من مقدمة وستة فصول وخاتمة.

تناولت في المقدمة سبب اختيار الموضوع والخطة التي اتبعتها ومنهجية البحث.

وأما الفصل الأول فكان متضمنا مبحثين:

أما المبحث الأول فتكلمت فيه عن عصره وقد اشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

أما المطلب الأول فاستعرضت فيه الحالة السياسية التي كان عليها اليمن قبل الإسلام والاحتلال الحبشي ثم الفارسي ومقاومة بعض اليمانيين لذلك والتمزق الذي كانت عليه تلك البلاد ومن ثم دخول الإسلام وانتشاره انتشار النور في الظلام.

وأما المطلب الثاني فذكرت فيه الحالة الدينية وأنواع الملل والمعتقدات التي كان عليها أهل اليمن من يهودية ونصرانية ووثنية وموحدة من بقية دين إبراهيم عليه السلام، ثم تدينهم بدين الإسلام من خلال قدوم وفودهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإرسال الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة لتفقيههم وتعليمهم أصول الدين وقواعده.

وأما المطلب الثالث فذكرت فيه الحالة الاقتصادية وبينت أن الاقتصاد انتعش في اليمن بسبب حسن استخدام المياه في الزراعة وإقامة السدود ولاسيما سد مأرب، وموقع اليمن التجاري بين أفريقيا وبلاد العرب.

وأما المبحث الثاني فتكلمت فيه عن حياته وجعلته في خمسة مطالب:

أما المطلب الأول فتكلمت عن اسمه وكنيته ولقبه وبينت الخطأ الذي وقع فيه صاحب دائرة معارف القرن العشرين بأن والد كعب سبق كعبا في إعلان إسلامه وانه كان من أجلاء الصحابة وان ذلك بسبب توهمه باسم احد الصحابة رضي الله عنهم.

وأما المطلب الثاني فذكرت فيه زمن ولادته ووفاته واختلافهم في ذلك على أربعة أقوال ونبهت على وهمين أحدهما في تاريخ ابن معين، والثاني عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ثم بينت أن القول الرابع هو قول شاذ انفرد به ابن العماد الحنبلي.

وأما المطلب الثالث فكان في تاريخ إسلامه وقد اختلفوا فيه على أقوال ونبهت إلى أن قول من قال بإسلامه في عهد عثمان رضي الله عنه هو قول بعيد وابعد منه من قال في زمن علي رضي الله عنه وترجح لدي أن إسلامه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي رضي الله عنه.

أما المطلب الرابع فكان في سبب إسلامه وقد تفاوتت أسباب إسلامه عند بعض العلماء وكلها تدور في معنى واحد وهو أن هذا الرجل وجد صفة النبي صلى الله عليه وسلم واضحة في كتبهم وسمع نداء الله لأهل الكتاب أن آمنوا من قبل أن تلعنوا وتطمس وجوهكم وترد على أدبارها فخاف ربه وأعلن إسلامه.

وأما المطلب الخامس فتكلمت فيه عن جهاده، فقد كان بطلا من الأبطال ومجاهدا بلسانه وعلمه وسيفه وكان مع عمر رضي الله عنه في فتح بيت المقدس ومع معاوية رضي الله عنه في البحر حتى مات في زمن عثمان رضي الله عنه بحمص متوجها إلى الغزو رحمه الله، وما نزل سيفه عن يده وقد جاوز المائة من عمره ، وما هذه الحملة سيئة الصيت من لدن المستشرقين واتباعهم مع اتفاق السلف على صلاحه وعلمه إلا لأن إسلامه فضحهم وجهاده غاظهم !!!

وأما الفصل الثاني فسميته عدالة كعب وقسمته إلى ثلاثة مباحث:

أما المبحث الأول فكان عن عدالة كعب وكيف أن الصحابة أثنوا عليه وجعلوه موضع الثقة حتى نصبه عمر رضي الله عنه أميرا على جماعة من المسلمين.

وقد خرج له أصحاب السنن ومسلم وذكره البخاري في صحيحه عرضا، وقد أجبت في هذا المبحث على كل من حاول التشكيك في عدالته وبينت خطأه بالدليل العلمي القاطع وأن

عدالته ثبتت بالتنصيص والاستفاضة وبينت ان هناك من كان يضع على كعب الأقوال.

والحقيقة أن منشأ الكذب على كعب كان لسببين:

الأول في الصحف المحرفة التي نقل عنها كعب.

والثاني استغلال الوضاعين شهرة كعب بين الناس.

ثم تكلمت عن حديث معاوية رضي الله عنه وأنه ذكر كعبا وقال إن كان من اصدق هؤلاء المحدثين وإن كنا لنبلو عليه الكذب، وبينت الوهم الذي وقع فيه بعض المعاصرين في فهم هذا الحديث بعد أن رجعت إلى أمهات شرّاح الصحيح وما قالوه في تفسير هذا الكلام.

وأما المبحث الثاني فكان في فرية اتهام كعب بقتل عمر رضي الله عنه ودفع ذلك، فقد افتري على هذا الرجل ظلما بأنه اشترك في مؤامرة قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستندوا في ذلك على رواية في تاريخ الطبري وقد بينت وبالدليل القاطع بطلان الرواية سندا ومتنا ونقلا وعقلا في مبحث مستفيض فتأمله.

وأما المبحث الثالث فكان عن علاقة كعب باليهودية ولكون هذا الموضوع مما يتمسك به من يقدح بكعب فقد أوردناه في الفصل الذي نتكلم فيه عن عدالة كعب، وقد نقلنا أمثلة من النصوص التي تصف كعبا باليهودية كقصة أبي ذر رضي الله عنه وقوله لكعب يا ابن اليهودية و... الخ.

وقد أجبنا عن ذلك كله وبينا بطلان هذه الروايات ونقلنا عن علماء الإسلام قولهم بحسن إسلامه وأن ابن سيرين رحمه الله كان يكره أن يقال كعب الحبر ويقول كعب المسلم.

قال ابن عبد البر في التمهيد: كعب الأحبار هو من كبار التابعين وعلمائهم وثقاتهم وكان من أعلم الناس بأخبار التوراة وكان حبرا من أحبار اليهود ثم أسلم فحسن إسلامه وكان له فهم ودين وكان عمر يرضى عنه وربما سأله[1].

ثم تناولنا الحديث عن علاقة كعب بالتوراة وكيف انه كان لا يسلّم بها كلها.

هذا وقد كان لإسلام كعب رحمه الله اثر صالح في بيئته حتى تبعه خلق كثيرون من اليمن ولاسيما رجالات الدين اليهودي.

وأما الفصل الثالث فتناولت فيه علمه واشتمل على أربعة مباحث:

أما المبحث الأول فتكلمت فيه عن علم كعب وكيف كان على درجة كبيرة من العلم بحيث أن بعض الصحابة على جلالة قدرهم كانوا يأخذون عنه والبعض الآخر منهم شهد له بالعلم الكثير رضي الله عنهم.

ومن آثار علمه مسألة الجرادة التي تناولتها أكثر الكتب الفقهية.

ثم نقلنا بعض الشواهد من علمه وبعض أقواله في الفقه والفضائل وكلامه في أوصاف الأنبياء وطريقة وعظه وما إلى ذلك.

وأما المبحث الثاني فكان عن نوع مهم من أنواع علم مصطلح الحديث وهو رواية الأكابر

---

(١) التمهيد لابن عبد البر- تحقيق مصطفى العلوي- ومحمد البكري- وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب- ١٣٨٧ هـ: ٢٢/ ٣٩.

عن الأصاغر وفيه إثبات أن الصحابة رووا عن كعب وهو جواب على من أنكر ذلك من المعاصرين، بحيث لا تقع عينك على كتاب لمصطلح الحديث فيه موضوع الأكابر، إلا وترى كعباً هناك وترى أيضاً أن كبار الصحابة بما فيهم العبادلة رووا عن كعب.

وأما المبحث الثالث فهو في اتهامه بكثرة الرواية مستندين إلى رواية نسبوها إلى عمر رضي الله عنه أجل الوصول إلى أن كعباً كان يتساهل في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ترجح لدينا أن أسانيد تلك الروايات غير صحيحة وعلى فرض صحتها فهي من باب التشدد في الرواية والاحتياط بها وقد ضربنا على ذلك أمثلة كحديث الاستئذان وقصة أبي موسى الأشعري في ذلك مع عمر رضي الله عنها.

وأما المبحث الرابع فكان الكلام فيه عن شيوخه وأقرانه وتلاميذه.

وأما الفصل الرابع فذكرت فيه الإسرائيليات وقسمته إلى خمسة مباحث:

أما المبحث الأول فتناولت فيه تعريف الإسرائيليات وذكرت أقوال العلماء في تعريفه وانتقدت بعضها ثم عرفتها بأنها أخبار وحوادث نقلت إلينا عن طريق أهل الكتاب مع مراعاة معرفة أن نسبتها إلى المعرَّف على سبيل التغليب.

وأما المبحث الثاني فتكلمت فيه عن تاريخ تطور الإسرائيليات وأشهر رواتها وقد بينت أن تاريخ دخولها قد بدأ في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وليس كما هو مشهور عند أهل هذا الفن أن تاريخها بدأ في عهد الصحابة رضي الله عنهم، وقد بينت أن المفسرين الذين اشتهروا برواية الإسرائيليات صاروا يتعاملون معها بين ناقل غير ناقد بسند أو بغير سند، وبين ناقل ناقد يميز صحيحها من سقيمها.

أما المبحث الثالث فقد سميته أسباب تسرب الإسرائيليات وذكرت هذه الأسباب وبينت أن تسربها لم يكن محصوراً باليهود والنصارى بل تعدى إلى بعض الصحابة كعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

أما المبحث الرابع فتساءلت فيه، هل أهل الكتاب مصدر للتفسير في عهد الصحابة ؟

وذكرت الجدل المثار في هذه المسألة وذهبت مذهب الذهبي في أنهم مصدر ولكنه محدود وضيق بحيث لا يتقاطع إطلاقا مع الشريعة الإسلامية.

وفي الوقت نفسه رفضت قول من يقول إن المصدر الوحيد للعرب هو أهل الكتاب وبينت سبب ذلك.

وأما المبحث الخامس فكان عن موقف بعض المعاصرين من الإسرائيليات الذين حاولوا التشكيك في بعض النصوص الصحيحة من خلال عدم وجودها في توراة اليوم وحملوا على رواة الإسرائيليات حتى طعنوا في بعض الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

وقد بينت خطأ ذلك وأنه واجب أن نفرق بين ما ينقل عنهم وبين ما يقال فيهم وأن كل ذلك

منطو بالإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج))[١].

وأما الفصل الخامس فكان بعنوان أقسام الإسرائيليات وأحكامها وقد اشتمل على مبحثين:

أما المبحث الأول فتكلمت فيه عن أقسام الإسرائيليات وذكرت تقسيم العلماء لها وهو التقسيم المعروف والمنسوب لابن تيمية رحمه الله ثم قسمتها تقسيما جديدا إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول المقبول وينقسم إلى قسمين:

١- ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا صحيحا سواء كان موضوعه المواعظ والأحكام أو العقائد ونبهت إلى أن هذا القسم ليس من الإسرائيليات كما وقع فيه كل من كتب عن الإسرائيليات قديماً وحديثاً.

٢- ما كان للموضوع الإسرائيلي شاهد من الشرع وهذا بدوره ينقسم إلى قسمين الأول صحيح السند وهو صحيح مقبول لاندراجه تحت شاهد شرعي، والثاني أنه لم يصح سندا إلا أنه مقبول من حيث الموضوع لاندراجه تحت شاهد شرعي بالمعنى.

وأما القسم الثاني المردود وذلك لمناقضته شرعنا الحنيف.

وأما القسم الثالث المسكوت عنه وهو الذي تجوز حكايته.

وأما المبحث الثاني فتضمن الكلام عن حكم الإسرائيليات واستعرضت فيه أدلة المانعين لرواية الإسرائيليات ثم أدلة المجوزين وبعد ذلك ذكرت ما توصلت إليه من أحكام، فقد قسمت الإسرائيليات من حيث أحكامها إلى الأحكام الخمسة الوجوب والندب والإباحة والكراهة والحرمة مستنداً في ذلك إلى أدلة مستنبطاً منها هذه الأحكام.

وهذا تقسيم جديد لم أر من سبقني إليه.

وملخصه باختصار كما يلي:

* إن كان الأمر متعلقا بمجادلة أهل الكتاب في معتقداتهم وإقامة البراهين على بطلان ما هم عليه، وكان هذا الأمر متوقفاً على النظر في كتبهم لمعرفة المحرف منها، فآنذاك يكون هذا الأمر واجباً لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
* وأما إن كانت هذه الأخبار مما لا يكذبها شرعنا بل فيها موافقة لما يدعو إليه الشرع لما فيها من العظة والاعتبار أو كانت تصديقا لما جاء في أخبارنا فحكم ذلك الندب.
* وأما إن كانت مما لا يكذبها شرعنا ولا يصدقها فحكم ذلك الإباحة.
* وأما إن كانت مما لا يكذبها شرعنا بل فيها ما يوافق الشرع، لكن القوم انشغلوا بها وقدموها على ما جاء في شرعنا فحكم ذلك الكراهة.
* وأما إن ثبت كذبها ومخالفتها للشرع الحنيف فحكم ذلك الحرمة والله اعلم.

وأما الفصل السادس فسميته أثر كعب في التفسير ويشتمل على مقدمة يتضمنها ملخص

---

(١) سيأتي تخريجه في فصل الإسرائيليات.

لدراسة أثار كعب رحمه الله ثم مروياته في التفسير والتي توزعت على (٢٢٧) آية من مجموع (٦٤) سورة من سور القرآن الكريم وقد جمعت هذه الآثار من أمهات التفاسير كتفسير عبد الرزاق ومجاهد وسفيان الثوري وابن أبي حاتم والطبري والقرطبي والبغوي وابن كثير وابن الجوزي والسيوطي... الخ.

وقد اعتمدت في تسمية هذه التفاسير على الاسم المشهور بين الناس فأقول تفسير الطبري بدلا من جامع البيان وتفسير ابن كثير بدلا من تفسير القرآن العظيم وهكذا...

ثم ترجمت لرجال أسانيد هذه المرويات وحكمت عليها من خلال أقوال علماء الجرح والتعديل، ثم خرجتها من كتب التفسير وغيرها، وأما المرويات المعلقة التي يوردها المفسر بغير سند فبحثت لها عن أسانيد في كتب المصنفات والمسانيد والسنن و... الخ.

ووجدت بعضها ووثقتها ووصلتها ثم ترجمت لرجالها مع التخريج.

ثم إن بعض هذه الآثار قد نالت نصيبا من التعليق والتحقيق كقصة هاروت وماروت وحديث ابتداء الخلق وما إلى ذلك...

وقد حصلت على نتائج هذه الآثار وأعتقد أنها كانت نتائج مهمة، سيطلع عليها القارئ أثناء قراءته لهذا الفصل، منها:

١- لقد ثبت وبالدليل الصحيح أن بعض الصحابة ولاسيما ابن عباس رضي الله عنه كان يسأل كعبا رحمه الله عن بعض الآيات القرآنية.

٢- إن المردود من الإسرائيليات التي نسبت لكعب هي نذر قليل جداً لا يصل إلى عشرة روايات، وكلها ضعيفة السند معلقة ومنقطعة، سوى سند واحد حكمنا عليه بالحسن ومع ذلك فإننا وجدنا ابن الجوزي يؤوله.

٣- ذكرت منهج كعب أثناء ذكر مروياته من حيث تفسيره القرآن بالقرآن الكريم وبالسنة المطهرة وقوله بأسباب النزول والنسخ.

وأما الخاتمة فذكرت فيها ملخص ما توصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة.

ثم ملخص الكتاب باللغة الإنكليزية.

وأخيراً فمن صنف فليسأل الله السلامة والقبول والستر بين الخلق إذ الأمر كما قال الخطيب البغدادي: ((من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس))[1].

نسأل الله السلامة والقبول والستر بين الخلق آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د.خليل اسماعيل الياس

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٨١.

الفصل الأول

عصره وحياته

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: عصره.
- المبحث الثاني: حياته.

المبحث الأول

عصره

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الناحية السياسية.

المطلب الثاني: الناحية الدينية.

المطلب الثالث: الناحية الاقتصادية.

تمهيد

من المستحسن ونحن نتكلم عن حياة كعب الأحبار رحمه الله أن نتعرف على عصره الذي عاش فيه لتكتمل صورة معرفته إذ عصر المرء جزء من شخصيته، ولأن كعباً حميري الأصل يماني الوطن فسنتكلم عن اليمن وأهم الحالات التي مر بها قبيل الإسلام ولا سيما الحالات السياسية والدينية والاقتصادية وسنوجز ما استطعنا لكي لا نخرج عن أصل الموضوع وسنركز الضوء على ما قبل الإسلام لأن عصر ما بعد الإسلام أشهر من أن يعرف وأوسع من يحاط بمبحث صغير كهذا.

ولكي ندرس اليمن من جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسياسية لابد من الرجوع إلى معرفة ما كان يحصل في الجزيرة العربية كلها وسنجد انعدام الفوارق إلا في النادر وإذا ما وجدت فهي فوارق في الممارسة والتطبيق فقط، ويرجع هذا التطابق إلى أن اليمن- في جاهليته- كان يرتبط مع غيره من الجزيرة العربية من خلال مجموعة من وسائل الاتصال ووشائج الاجتماع والتشارك منها:

١- إن أهل اليمن هم عرب وإن انقسموا إلى قحطانيين وعدنانيين إلا أنهم ما زالوا يشكلون جنساً واحداً له أرومته ولغته ومكانته ومصالحه المشتركة.

٢- إن اليمن كان يشكل مركز اتصال بين بقية أجزاء الجزيرة العربية وبين كل من الهند والصين والحبشة فالحركة التجارية لكي تنتقل من الشرق والجنوب إلى الشمال والغرب لا يمكنها المرور إلا عبر اليمن وهذا سيؤدي بالطبع لاختلاط طبيعي بين أهل اليمن وبقية الجزيرة العربية.

٣- إن كلا من الفرس والروم- الدولتين المتحكمتين في العالم في ذلك الوقت- كانوا يضعون اليمن نصب أعينهم وهم يسعون للتنافس على السيادة العالمية.

٤- إن الأسواق العربية التجارية سواء أكانت موسمية عامة أم محلية أسبوعية كانت منتشرة في الجزيرة العربية كلها وبينها ترابط بشكل منظم من حيث زمن قيامها والقبائل التي ترتادها... هذه الأسواق كانت تعد منتديات عامة للقبائل العربية يتم فيها تبادل شتى للنشاط

الإنساني: التجارة، والثقافة، والأخبار، والتحاكم، والتقاطع، والتحالف، والتباغض، والتآخي، والإجارة وردها، وإعلان الحرب وإبطالها... بالإضافة إلى تبادل العادات والتقاليد... الخ.

٥- إن التوجه العقدي للعرب في الجاهلية- ومنهم أهل اليمن- أوجدت لهم مواسمهم الدينية عرفت بمواسم الحج والعمرة إلى مكة المكرمة لما لها من مكانة خاصة في نفوسهم...

فقد كان أهل اليمن لا يخلو موسم إلا وبعضهم متواجد فيه فصارت هذه المواسم من أكثر وسائل الاتصال تفاعلا وتأثيراً... وأكثر الوسائل التي قاربت بين العديد من المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والدينية في أوساط القبائل العربية(١).

المطلب الأول
الناحية السياسية

كانت دولة اليمن موضع تنافس بين دولة الفرس الساسانيين ودولة الروم، ولما ازداد نفوذ اليهود في اليمن، أظهروا روح الانتقام من النصارى الروم العابرين ببضائعهم الهندية من طريقهم إلى الحبشة ومصر، وكان الفرس يساندون اليهود في موقفهم العدائي من النصارى، لأن انتشار المسيحية في ذلك الإقليم الجنوبي على جانبي البحر الأحمر، امتداد لنفوذ الروم، يشكل خطراً على فارس من ناحية الجنوب ويهدد طرق التجارة الشرقية في المياه الهندية، إما المسيحيون في اليمن فكانوا يعتمدون على مساعدة الروم لهم ضد أعدائهم اليهود.

اشتد الصراع بين المسيحية واليهودية في اليمن، وقد اشتد ذو نواس الحميري على المسيحيين واضطهدهم، وسار إلى نجران، ودخلها وسام أهلها سوء العذاب، ولما بلغ الامبراطور البيزنطي جوستين ما حل بنصارى نجران من الاضطهاد والتنكيل كتب إلى نجاشي الحبشة- يحرضه على غزو بلاد اليمن، وإنقاذ المسيحيين المضطهدين فيها، والتخلص من ذوي نواس الحميري، وقد سير نجاشي الحبشة حملة بقيادة أرياط سنة ٥٣٣هـ لمعاقبة الملك اليهودي، وحماية المسيحية، واستولى أرياط على ظفار، وتغلب على ذي نواس، وقبض على زمام الأمور في اليمن وبذلك خضعت اليمن للحكم الحبشي.

ظل أرياط يحكم اليمن حتى ثار عليه بعض قواده، فاجتمعوا بقيادة أبرهة وقبضوا عليه، وتخلصوا منه، وتولى أبرهة حكم اليمن سنة ٥٣٥٦هـ.

شيد أبرهة في صنعاء كنيسة تسمى القليس ليحج إليها العرب بدلا من مكة، وقد بالغ أبرهة في بنائها وزخرفتها لتحل محل الكعبة، ولكن العرب استاءوا من مشروع أبرهة، فدنسوها

---

(١) انظر تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري- د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع دار الفكر صنعاء اليمن- ط١- ١٩٩٦: ١٤-١٥.

بالقاذورات، فاتخذ من ذلك ذريعة لغزو مكة وتدمير الكعبة ولكن حملته على مكة فشلت فشلا ذريعا، وعاد إلى بلاده يجر أذيال الفشل والخيبة، وقد انتهى حكم أبرهة حوالي ٥٤٤هـ، وخلفه ابنه يكسوم، وقد حكم تسعة عشر عاما، ثم خلفه أخوه مسروق وحكم أثني عشر عاما.

شهد الاحتلال الحبشي لليمن مقاومة من القبائل اليمنية، واشد هذه القبائل مقاومة- قبيلة ذي يزن وهي أسرة حميرية، وبرز منها سيف الذي تطلع إلى تحرير بلاده من الاحتلال الحبشي فاستنجد بكسرى أنوشروان- ملك الدولة الساسانية- فاستجاب كسرى فارس لدعم سيف بن ذي يزن، وأمده بجيش، وقاد وهرز هذه الحملة الفارسية على اليمن سنة ٥٧٥م، وتخلصت بلاد اليمن من الاحتلال الحبشي، وكتب وهرز إلى كسرى، أني قد ضبطت لك اليمن وأخرجت من كان بها من الحبشة. فكتب إليه كسرى يأمره بأن يجعل سيف بن ذي يزن على اليمن وأرضها، وفرض كسرى على سيف جزية سنوية.

واستخدم سيف جماعة من الخدم الأحباش، فتآمروا عليه انتقاما مما أحدثه بذويهم، حتى قتلوه، وغضب كسرى لمقتل سيف، فأمر وهرز بالعودة إلى اليمن، والانتقام لمقتل سيف وتثبيت الحكم الفارسي في هذه البلاد، فأقبل وهرز على اليمن، ونكل ببقايا الأحباش في اليمن وعينه كسرى والياً من قبله على اليمن.

ولما توفي وهرز خلفه المرزبان ثم البينجان، ثم خسرو، وكان باذان آخر والٍ فارسي على اليمن، وقد ظهر الإسلام في عهده، ودخل في دين الله، وحكم اليمن من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وبذلك استقلت عن التبعية لفارس، وانضمت إلى الدولة العربية الإسلامية الناشئة.

إن بلاد اليمن كانت تعيش في تمزق اقتصادي وسياسي وديني وفكري، حيث كانت تفتقد إلى الحكومة التي توحد صفوف المواطنين وتعمل على تحسين أحوالهم الاقتصادية وتنظيم حياتهم الاجتماعية، وتأمينهم على أرواحهم وأموالهم، وأدى انقسام بلاد اليمن إلى دويلات مستقلة أو شبه مستقلة إلى تدهور البلاد اقتصاديا، واختلال الأمن فيها، وتحويلها إلى مسرح للمنازعات القبلية بين حكومة صنعاء الفارسية والقبائل المتحالفة معها من ناحية والقبائل الأخرى من ناحية أخرى وأدت هذه الفوضى إلى انهيار اجتماعي.

وقد كان اليمانية في حاجة إلى ثورة تنهي ما يقاسونه من تخلف واضطراب، فجاء الإسلام وصحح أفكارهم وأنهى عهد الاحتلال وعهد الفوضى القبلية، ووحد اليمن وجمعهم تحت راية الإسلام، عندئذ دخل اليمنيون في عهد جديد وحياة جديدة نقلتهم من حال إلى حال من الفوضى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلى حياة وحدت شملهم وكلفت لهم الحياة الحرة الكريمة والعقيدة الصحيحة[1].

وقد أجمعت المصادر العربية على أن باذان اعتنق الإسلام سنة ٦هـ التي توافق سنة ٦٢٧م

---

(١) انظر اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول- د. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- دار الفكر العربي: ١٠-١٦.

أي قبل مقتل كسرى بعام، وكان اعتناق باذان الإسلام- هو ومن اتبعه من الأبناء واليمانية- نقطة ارتكاز قوية للإسلام في جنوب شبه الجزيرة وظهر ذلك جليا واضحا بعد عامين[١]. وكانت تتجاذب اليمن حال ظهور الإسلام ثلاث قوى سياسية كبيرة لكل منها طريقتها في إدارة المناطق التي تحت نفوذها وهي: الفرس والروم والقوى القبلية المختلفة[٢].

تتابعت انتصارات الرسول صلى الله عليه وسلم، وتم فتح مكة سنة ٨هـ، وخضعت قريش للدولة العربية الإسلامية الناشئة، الأمر الذي أدى إلى تخلي القبائل العربية عن معارضتها للإسلام، وسارعت في الدخول فيه، والإيمان بدعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وضربت إليه وفود العرب من كل وجه وعرفت سنة ٩هـ بعام الوفود، ومن بين هذه الوفود وفود أهل اليمن[٣].

بذلك انتشر الإسلام بين أهل اليمن انتشارا سلميا، وسار في أهلها مسير النهار في الليل والنور في الظلام، وتخلى اليمنيون عن معتقداتهم الفاسدة البالية ليدخلوا في عهد جديد، عهد الإسلام الحنيف، وبدخول اليمانية في الإسلام تغير الوضع السياسي والعقائدي في بلاد اليمن.

وأصبحت بلاد اليمن ولاية من ولايات الدولة العربية الإسلامية، تدين بالإسلام ويحكمها ولاة مسلمون، وتخلى اليمنيون إلى الأبد عن الوثنية، وبذلك وصلوا إلى الحقيقة، وكفل الإسلام للمواطن اليمني الحياة الحرة الكريمة وصارت الزكاة تؤخذ من أغنيائهم لتعطى إلى فقرائهم.

ثم اضطربت بلاد اليمن قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتزعم هذه الحركة الأسود العنسي وهو عبهلة بن كعب بن عوف العنسي، الذي خرج على الإسلام وضم إليه الكثير من اليمانية في مناهضة الدعوة الإسلامية، وأدعى الأسود النبوة، ومعرفة الغيب، وسار الأسود من نجران إلى صنعاء واشتبك مع واليها، شهر بن باذان، وهزمه وقتله، واشتد خطر الأسود العنسي في اليمن وقوى بأسه، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين في اليمن يدعوهم إلى التخلص من الأسود العنسي ودعوة أنصاره إلى العودة إلى الدين الحنيف وقد خرج قيس بن عبد يغوث- قائد جيش العنسي ونائبه- على سيده حينما استمع إلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تأثر بها، وندم على مناصرته للعنسي وانضم إلى المسلمين في مقاومته، كما انضم إلى المسلمين كبار الأذواء مثل عامر بن شهر وذي مران وذي الكلاع، واستجاب أهل نجران لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم في مقاومة العنسي وقتلوه، وألقوا برأسه إلى أنصاره ودار قتال بين أنصار العنسي والمسلمين، هزم فيه انصار العنسي، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بخبر مقتل العنسي قبل وفاته.

ولقد عادت حركة الردة الى الإسلام من جديد في بلاد اليمن، بعد وفاة الرسول صلى الله

---

(١) انظر اليمن في ظل الإسلام: ٢٥-٢٦.

(٢) انظر اليمن في ظل الإسلام: ٢٦.

(٣) انظر اليمن في ظل الإسلام: ٢٦-٢٧.

عليه وسلم وتولي أبي بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة، وقد جند لهم أبو بكر رضي الله عنه وهزمهم وبذلك انتهت الحركات المضادة للإسلام في بلاد اليمن، ونصر الله دينه، وتوحدت بلاد اليمن لأول مرة في تاريخها تحت راية الإسلام، وأصبحت ولاية من ولايات الدولة الإسلامية(١).

المطلب الثاني
الناحية الدينية

تقلبت اليمن بين العديد من الأقوام والأجناس والملل والديانات فهي تارة تدين للحبشة وتارة للفرس، وهي في بعض الأحيان تدين باليهودية وفي أحيان أخرى تدين بالنصرانية، مما جعل أحد المؤرخين يصف اليمن بأنها (مختلفة) من ناحية الدين ففيها الوثنية واليهودية والنصرانية وبقية دين إبراهيم والمجوسية.

اليهودية:

كانت اليمن في أيام ملوك حمير تدين بعبادة الأصنام في صدر ملكهم ثم دانوا بدين اليهود، وقد دخلت اليهودية إلى اليمن- كما يقال- في زمن تبع الأخر تبان أسعد أبو كرب(٢).

قال الدكتور جواد علي: والموضع الذي عششت فيه اليهودية وباضت- هو اليمن- ففي هذه الأرض من جزيرة العرب ظهر التهود فيها ظهورا واضحا، وصارت اليهودية ديانة البلاد الرسمية، أما كيفية مجيئها وانتشارها هناك ومتى كان ذلك فليس لدينا علم واضح دقيق على ذلك ويزعم أهل الأخبار أن تبعا وهو التبع (تبان أسعد أبو كرب) اهتدى إلى هذه الديانة عند اجتيازه بيثرب وهو عائد إلى اليمن من حرب قام بها في الشمال وفي إيران وذلك بتأثير بعض الأحبار عليه ومنذ ذلك الحين صارت هذه الديانة ديانة رسمية للبلاد.

وتجعل بعض الروايات الأخبار بين أسم هذا التبع (تبع بن حسان) وهو تبع الأصغر أو (أبو كرب بن حسان بن أسعد الحميري) أو غير ذلك وتزعم أن حبرين من أحبار اليهود من بني قريظة عالمين راسخين في العلم، هما اللذان هديا التبع إلى اليهودية، وأبعداه عن عبادة الأوثان، وقد تكون لهذه الروايات شيء من الصحة غير أني أرى أن دخول اليهودية إلى اليمن مرده أيضاً إلى اتصال اليمن من عهد قديم بطرق القوافل التجارية البحرية والبرية ببلاد الشام، وفي قصة سليمان وملكة سبأ إشارة إلى تلك الصلات، وإلا فهجرة جماعات من اليهود إلى هذا القطر عن طريق الحجاز بعوامل متعددة منها: التجارة والهجرة إلى الخارج، وهروبهم من اضطهاد الرومان

---

(١) انظر اليمن في ظل الإسلام: ٣٦-٥٤ بتصرف.

(٢) انظر اليمن في صدر الإسلام- د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع- دار الفكر- دمشق- سوريا- ط١- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٧م: ٥٨-٥٩.

لهم، وعوامل أخرى جعلتهم يتجهون من الحجاز إلى اليمن فأقاموا هناك.

وأما يهود اليمن المحدثون فإن أحبارهم ورجال العلم والفهم يرجعون وجودهم في اليمن إلى أيام السبي، أي إلى أيام (بختنصر)، وهم يزعمون أنهم بقوا في اليمن منذ ذلك الحين ولم يعودوا إلى فلسطين وقد غادروا اليمن بعد التقسيم(١).

والجدير بالذكر أن طرد (الأحباش) ودخول (الفرس) إلى اليمن كان في صالح اليهود لأنهم صاروا تحت حكم حكومة لا تحقد عليهم ولا يهمها أمر اليهود لعدم وجود علاقة لها بهم بل ربما ساعدتهم لأنهم في عداء مع الروم.

وأما النصرانية:

فقد وصلت اليمن منذ زمن طويلة ويبدو أنها دخلته في مراحلها الأولى لأن اليمن كان طريقاً تجارياً أساسياً بين الجزيرة العربية والشام، وقد وصل دعاة النصرانية- وهي ما زالت على دين التوحيد وقبل أن تصيبها يد التحريف- إلى (نجران) وعملوا على دعوة الناس هناك، ولكن لوجود اليهودية في اليمن، ولأنهم تعرضوا للاضطهاد من قبل النصارى في الشام منذ عام ٧٠م فقد عملوا على تضييق الخناق على النصارى الذي استقروا في (نجران) فحصلت حادثة أصحاب الأخدود (التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة البروج)(٢).

لقد استخدمت دولة الروم السلاح الديني في توسيع نفوذها وسلطانها فأدخلت المسيحية في بلاد الحبشة، كما نشرت هذه الديانة في بلاد اليمن، وصارت في نجران جالية مسيحية كبيرة، وكان الروم يرومون من وراء نشر المسيحية في بلاد اليمن أن يكون لهم نفوذ سياسي واقتصادي فيها، فصارت تجارتهم تسير بين الخليج العربي والبحر الأحمر مارة ببلاد اليمن الأمر الذي استاء منه العرب، وحملهم على مضايقة الروم، والتصدي لتجارتهم(٣).

ومع تضعضع مركز الفرس في اليمن كانت (نجران) النصرانية تزداد روابطها بالروم الذين اصبحوا يحتضنونهم ويمولونهم ويشرفون عليهم لهم الكنائس، وكانوا قد بنوا لهم (كاتدرائية) كبيرة أطلقوا عليها (كعبة نجران) مضاهاة للكعبة المشرفة، وكانوا إذا خرجوا إليها يوم الأحد لبسوا الحرير والديباج والذهب في موكب عظيم ليجذبوا نفوس الناس إليهم.

وأما بقية دين إبراهيم عليه السلام:

فإن العرب عامة كانوا على دين التوحيد الذي جاءهم إبراهيم عليه السلام نفسه، والذي يقوم على توحيد الله ونفي الشركاء عنه والعبودية المطلقة له سبحانه، ثم انتكسوا إلى الوثنية فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف على

(١) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام- د. جواد علي- ط١- ١٩٧٠- ط٢- ١٩٧٨- دار العلم للملايين/ بيروت مكتبة النهضة بغداد: ٦/ ٥٣٧-٥٣٨.

(٢) انظر اليمن في صدر الإسلام: ٥٩-٦١.

(٣) انظر اليمن في صدر الإسلام: ١٠.

عرفة والمزدلفة، والهدي، والإهلال بالحج والعمرة، مع إدخالهم فيه ما ليس منه، فليس ببعيد أن يكون في اليمن بعض ممن استمسكوا بالحنفية أو ببعضها.

أما الوثنية:

فقد تمثلت في كثير من الأصنام التي انتشرت في كثير من أجزاء اليمن وقد نشأ أول ما نشأ حينما كانت قوافل الحجاج تتوافد على مكة المكرمة إذ تفاجأ بوجود أصنام على الكعبة وحولها وعلى الصفا والمروة فتسأل قريشا وخزاعة عن هذه الأصنام فيقولون نعبدها لتقربنا إلى الله زلفى فلما رأت العرب ذلك اتخذت لها أصناماً مثل قريش، ومما يلاحظ أن عمرو بن الحي الخزاعي لما جاء (بهبل) إلى مكة ووضعه عند الكعبة انجذبت نحوه القبائل، وأحبوا أن يسيروا على سيرته نفسها وهذا بناء على دعوته هو لهم، ولذلك أجابته (همدان وخولان) فدفع إليهم (يعوق) فنصبوه في قرية خيوان وكانت تعبده همدان ومن والاها من أرض اليمن، ودفع عمرو ابن الحي الخزاعي (يغوث) إلى انعم بن عمرو المرادي فنصبه بأكمة اسمها (مذحج) فكانت تعبده قبيلة مذحج ومن والاها، ثم دفع عمرو بن الحي (نسرا) إلى معد يكرب وهو من ذي رعين الحميرية فنصبه بمكان من أرض سبأ يقال له (بلخع) فكانت تبعده حمير ومن والاها[١].

وقد وجد من أهل صنعاء من يتعبد لكوكب الزهرة في بقايا معبد كان مقاماً في أطلال قصور غمدان، وما جاء مع الفرس من الديانة المجوسية فكانت لهم معابد للنار المجوسية في وسط بعض القبائل كخولان.

هذا التنويع في الاعتقاد وجد في اليمن لأكثر من سبب ربما كان أبرزها قابلية البيئة اليمنية لأي تغيير اعتقادي جديد سواء أكان على حق أم على باطل، وتأتي القابلية هذه من موقع اليمن الجغرافي والتجاري حيث كان ممراً للقوافل التجارية، ومستقراً زراعياً، وموئلاً لمن يريد البعد عن بؤر الصراع أو ينجو بنفسه من الاضطهاد[٢].

ثم انتشر الإسلام في بلاد اليمن سلمياً في عدة سنوات، وانتشل الإسلام هذا البلد من التخلف الذي عاشت فيه، ومن الاحتلال الذي تعرضت له، ومن الصراعات القبلية العنيفة التي مزقته، ودخل اليمانية في دين الله أفواجاً، وأحيا فيهم الإسلام روحاً جديدة كما أحيا طاقاتهم الكامنة، وحلت الوحدة الإسلامية محل الصراعات القبلية، وفشلت الحركات المعارضة للإسلام في اليمن، وعاد اليمانية إلى دين الله، ولبوا نداء الخلافة في نشر الإسلام في غير بلاد الإسلام وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأرواحهم حتى رفعوا راية الإسلام في كثير من بلدان العالم القديم ودور اليمانية في الجهاد يمثل بحق أعظم أدوار تاريخهم، ويدل دلالة قاطعة على أنهم آمنوا إيماناً قوياً بالإسلام ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر اليمن في صدر الإسلام: ٦١-٦٩. (٢) انظر تاريخ اليمن في الإسلام: ٢٥-٢٦.

ونستطيع أن نقول:

١- إن أهل اليمن سمعوا بالإسلام وتطوراته منذ أن كان مختفياً في وديان مكة إلى أن صار صاحب صولة وجولة ودولة يفاوض قريشاً على الدخول إلى مكة في العام السادس الهجري، وصار لهذا السماع ردود أفعال في أكثر من مكان داخل اليمن وردود الأفعال هذه أحدثت هزة للمعتقدات الجاهلية عند الناس مما جعلهم بعد ذلك يقبلون على الإسلام المرحلة التالية.

٢- إن الإدارة الفارسية في اليمن- ضمن مهمتها داخل شبه الجزيرة العربية- ظلت ترفع التقارير إلى المدائن- عاصمة الدولة الفارسية- وتعلمها بما يدور داخل المنطقة التي تراقبها فأمدت الفارسية بالمعلومات التي تصلها عن تقدم الدعوة ثم قيام الدولة الإسلامية وتغلبها على من حولها.

٣- إسلام بعض اليمنيين الذين أصبحوا في مناطقهم يدعون إلى الإسلام بناءا على خطة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن كل من أسلم في مكة من غير قريش يعود إلى قبيلته حتى لا يتعرض أحد منهم للإيذاء، ولم يسمح لهم بالتجمع إلا بعد قيام الدولة وحينئذ وجبت عليهم الهجرة إلى دار الإسلام للمشاركة في بناء دولتهم الجديدة.

وعلى سبيل المثال فإن أبا موسى الأشعري والطفيل بن عمرو الدوسي وقيس بن نمط الهمداني رضي الله عنهم كانوا من أوائل من أسلموا وظلوا داعين إلى الإسلام بما لديهم، ليس معهم سوى بضع آيات معدودات من القرآن الكريم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الإسلام وعاصمتهما المدينة ومعهم العديد ممن أسلم على أيديهم[1].

وتوالت وفود العرب في السنة التاسعة للهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمي ذلك العام بعام الوفود، وكان رسول الله يكرم وفود القبائل العربية ويوضح لهم تعاليم الإسلام ومبادئه وشرائعه، ويعظهم، ويمنحهم الهدايا، ويرسل معهم بعض الصحابة لتفقيه الناس في الدين، وتعليمهم أصوله وقواعده، ففي سنة ٩هـ قدم وفد فروة ابن مسيك المرادي على الرسول صلى الله عليه وسلم مفارقاً لملوك كندة، ومباعداً لهم، واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها، وبعث معه خالد ابن سعيد بن العاص على الصدقة، فكان معه على بلاده حتى توفي[2]، وفيها قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ممثلين لملوك حمير ومعلنين دخول أهليهم في الإسلام، كذلك قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم وفد الأزد، وقدم

---

(١) انظر تاريخ اليمن في الإسلام: ٤٧-٤٩.

(٢) سيرة ابن هشام- تحقيق طه عبد الرؤوف سعد- دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م: ٤/١٥٢، ٤/١٦٨-١٧٠.

على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وفد زبيد، وهكذا توالت هذه الوفود حتى وجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اهتماماً خاصاً لبلاد اليمن فعهد إلى معاذ بن جبل بقضاء اليمن وصلاتها سنة ٩هـ، وأوصاه بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه فإن لم يجد يجتهد ولا يقتصر وأوصاه بدعوة أهل الكتاب في اليمن إلى الإسلام فإن لم يسلموا فعليهم الجزية، وإن أسلموا فعليهم الزكاة تؤخذ من أغنيائهم لترد إلى فقرائهم، وأوصاه، بتقوى الله وأداء الأمانة وتوقي الخيانة ومجالسة المساكين والفقراء، وأن يكون للأرملة كالزوج الصالح ولليتيم كالأب الرحيم، وأن يعلم الجاهل الخير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن يصبر على البلاء، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأن ييسر ولا يعسر، ويبشر ولا ينفر، وقد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى الأشعري بحكم بعض بلدان اليمن وهي زبيد ورمح وبلاد الأشاعر، وكان قد عهد إلى باذان بحكم صنعاء، ولما توفي باذان أسند رسول صلى الله عليه وسلم ولاية اليمن إلى ابنه شهر[١].

وبذلك اتسعت الدنيا أمام اليمانية في ظل الإسلام ففتحوا البلاد، ومصروا الأمصار، وأقامت جاليتهم في البلاد التي دخلت الإسلام حديثاً شرقاً وغرباً[٢].

المطلب الثالث

الناحية الاقتصادية

ازدهرت الحضارة في بلاد اليمن في العصور القديمة وبالذات عصر دولة سبأ، ذلك أن اليمانية أحسنوا استخدام المياه في الزراعة، وأقاموا سد مأرب الذي مكنهم من زراعة الأرض على مدار السنة، وأدى الازدهار الزراعي في البلاد إلى الاستقرار، وأتاح الاستقرار لليمانية الفرصة للسير قدما في ركب الحضارة، ونشط اليمانية كذلك في مجال التجارة مع مصر وسورية وبابل، فتدفقت الثروة على بلادهم وكان لهم أسطول تجاري تشحن سفنه بالبخور لإمداد هياكل بلاد الشرق، وكان لسبأ قوافل تخترق الصحراء إلى الشام وفلسطين لنقل السلع التجارية بينها وبين البلاد الأخرى.

على أن هذا الرخاء الاقتصادي قد توقف بسبب تصدع سد مأرب، ولا يمكن قبول رواية بعض المؤرخين من أن انهيار سد مأرب قد تم مرة واحدة، بل تصدعت جدرانه وأهمله الملوك، وتدريجيا فقد فعاليته، ولم يعد يؤدي غرضه، ولم يحتمل تدفق السيول والمياه الغزيرة المحجوز خلفه، فانكسر وفاضت المياه على ما حوله من القرى والمزارع فأتلفها، عندئذ ضاقت أرض اليمن على سعتها بأهلها، ولم يعد في إمكان أهلها العيش في رخاء، وانهار اقتصاد البلاد بعد

---

(١) انظر اليمن في ظل الإسلام: ٢٧-٢٩.

(٢) انظر المصدر نفسه: ٤.

تدهور الزراعة، وقاسى اليمانية ويلات الجوع والحرمان والبؤس، فهاجروا إلى البلاد المجاورة التماسا لحياة أفضل[(١)].

وأما مواسم الحج فهي وإن كانت تشترك مع بعض المواسم التجارية في زمانها والاستفادة منها إلا أنه بالتأكيد لم يكن الناس كلهم لديهم المال الكافي لممارسة التجارة بينما لا يمتنع أحد من الذهاب إلى مكة لأداء مناسك الحج والعمرة لأن الكعبة قبلة العرب ومهوى أفئدة الناس، فبديهي أن لا يخلو عام من حجيج يؤدون مناسكهم وأصبح اليمنيون يرتادون مكة كل عام ولهم تلبياتهم الخاصة وتسمياتهم أيضاً المختلفة ومنازلهم المخصصة لهم.

هذه المواسم بنوعيها: التجارية والحج كانت خير وسيلة لتبادل كل ما استجد من أخبار ولنقل كل جديد يهم الإسلام والمسلمين ويزيد هذا الأمر وضوحاً أن بعض اليمنيين كانت لهم صلات وأحلاف مع قريش وأن الرسول صلى الله عليه وسلم وجه الدعوة إلى بعض اليمن في هذه المواسم بالإضافة إلى أن قريشاً باعتبارها ممثلة للجاهلية العربية ما تركت وسيلة إلا عملتها للحد من انتشار دعوة الإسلام ومنها إعلام كل من كان يقدم إلى مكة من العرب بما تريد أن تقوله على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فكان هذا يثير فضول السامعين فتدعوهم إلى الإقبال على الرسول صلى الله عليه وسلم وأن قريشاً نفسها حينما تضررت اقتصادياً من صدامها مع الدولة الإسلامية اشترطت في صلح الحديبية استمرار رحلتي الشتاء والصيف وعدم التعرض لها[(٢)].

وقد حرص حكام اليمن منذ صدر الإسلام على تيسير سبل التجارة، فنشروا الأمن والطمأنينة في أنحاء دولتهم، وأقاموا المحطات والآبار في طرق القوافل، وكان لعملهم هذا أثر كبير في انتعاش التجارة.

والتجارة داخل اليمن كان مركزها الأسواق، فتقيم كل طائفة من التجار في سوق معين، وفي وقت معين، ويذكر أن بلدة أسامي يقوم فيها سوق البز بعد صلاة الظهر، وكل أرباب البيوتات حكارون للدخن والذرة والسمسم، والغلال بالمد ويباع الحرير في أسامي، ونسيج خليط من الحرير والكتان، ويباع فيها كذلك الملايات والفوط والزنجبيل المقصوص والمطحون والتمر هندي والزيت.

ولما كانت عدن من المدن التجارية الكبيرة في اليمن، فقد وجد حكامها عناية خاصة لتنظيم أسواقها، فبنوا قيسارية خاصة بالدكاكين ومخازن السلع والإقامة للتجار، وشيدوا مجموعة دكاكين للتجار لها باب واحد يحكم إغلاقه ليلاً.

وأدى ازدهار حركة التجارة في عدن إلى ازدحامها بالسكان، وازدياد العمران فيها، وشيد الناس الدور الضخمة، وحفروا الآبار وبنوا المساجد، ومن أسواق اليمن المشهورة، الجريب وهو

---

(١) انظر اليمن في ظل الإسلام: ٩.

(٢) انظر تاريخ اليمن في الإسلام: ٤٦-٤٧.

سوق لأهل تهامة ومكة وعثر، وجميع بلاد همدان، والمخلفة سوق الحجور يتسوقه أهل تهامة وأهل الجبال، وتباع الأخشاب في سوق القويدرة في شمال شرق زبيد، وكذلك تزدهر التجارة في تهامة حينما ينضج البلح وينتج الناس أنواع التمور، ويجيء الناس من باب حرض إلى أعمال ابين، وينزل أهل الجبال إلى تهامة، ويجمع المحصول ويشترونه الناس من أصحابه، ويبيعونه في أسواق بلادهم.

وعدن المركز التجاري الكبير بين أفريقية وبلاد العرب، ونقطة ارتكاز التجارة بين الهند والصين ومصر، ويسميها المقدسي ((دهليز الصين)) ويقول أنه سمع أن من الناس من دخلها بالف درهم وخرج بالف دينار، ومنهم من دخلها بمائة فرجع بخمسمائة لذلك ازدهرت حركة التجارة فيها، وعرضت في أسواقها منتجات البلاد الأخرى.

وكان المحتسب يتعهد الناس في أسواقهم، ويتفقدهم في مكاييلهم وموازينهم، وما يتبايعون به فيما بينهم ويحملهم في ذلك على اتباع الحق، وعليه ألا يتساهل مع احد في تعديه ومجاوزته والتعرض لما يبخس به حق مسلم أو معاهد، ولا يكون منه في ذلك ظلم للباعة، ولا تحامل على المبتاعين، وكان على الوالي الاستعانة بخيار المحتسبين، حتى لا يتخطاها عابث، ولا يلبث فيها من المفسدين لابث، وعلى الوالي مراقبة باعة الأسواق، وعليه أن يراجع موازين الباعة، ويتأكد من سلامتها وصحتها، وكذلك مكاييلهم، ويقوم بهذه المهمة بواسطة عامل يسمى المعايير، ولابد أن يكون ثقة مشهورا باستقصائه، فمن وجده مبتدعا أدبه، وأن يقدم النصح للباعة ويرشدهم إلى الطريق الصحيح[١].

ومن كل ما تقدم نقول إن كعبا عاش في تلك الأجواء السياسية والدينية والاقتصادية ثم أقبل إلى دولة الإسلام فعاش في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق ثم الفاروق وفي خلافة ذي النورين رضي الله عنهم انتقل إلى الشام وتوفي هناك في طريقه إلى الجهاد في سبيل الله رحمه الله كما سيأتي إن شاء الله.

---

(١) انظر اليمن في ظل الإسلام: ٢٥٤-٢٥٥.

المبحث الثاني

حياته

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

المطلب الثالث: تاريخ إسلامه.

المطلب الرابع: سبب إسلامه.

المطلب الخامس: جهاده.

المطلب الأول

اسمه وكنيته ولقبه

هو أبو إسحق(١) كعب بن ماتع(٢) بن هينوع ويقال هيسوع ويقال عمرو(٣) بن قيس بن معن بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن جمهر بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ الحميري(٤)، وهو من اليمن من حمير من آل ذي رعين، وقيل هو من آل ذي الكلاع من بني ميتم(٥)، المعروف بكعب الأحبار.

قال ابن جرير الطبري: وأما الأحبار فإنهم جمع حبر وهو العالم المحكم للشيء ومنه قيل

---

(١) انظر الأسامي والكنى للإمام مسلم بن الحجاج دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري- المملكة العربية السعودية- المجلس العلمي- إحياء التراث الإسلامي ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ١/ ٣٣.

وانظر الأسامي والكنى للدولابي-ط٢- دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م- بيروت لبنان:٩٩-١٠٠.

(٢) وجاء في النجوم الزاهرة كعب بن نافع وهو تصحيف والصواب ماتع. انظر النجوم الزاهرة لأبي المحاسن الاتابكي- مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة- ط١-١٣٥١هـ- ١٩٣٢م:١/ ٩٠.

(٣) ذكر الزركلي في ترجمته فقال: كعب بن ماتع بن ذي هجن انظر الاعلام- خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين-ط٦-١٩٨٤ م:٦/ ٨٥.

(٤) قال السمعاني: الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل نزلت أقصى اليمن، انظر الأنساب للسمعاني- تحقيق عبد الرحمن المعلمي- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن- الهند- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م: ٤/ ٢٦٤.

(٥) انظر تهذيب الكمال- جمال الدين المزي- تحقيق د. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة- بيروت-لبنان- ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ٢٤/ ١٨٩.

لكعب، كعب الأحبار[١].

وقال النووي: كعب الحبر بكسر الحاء وفتحها لكثرة علمه[٢].

قال ابن حجر: قوله كعب الأحبار أي العالم وقيل سمي بذلك للحبر الذي يكتب به[٣].

وقد أخطأ محمد فريد وجدي خطأً جسيماً في قوله إن والد كعب كان من أجلاّء الصحابة وإنه سبق كعباً بإعلان إسلامه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

وهذا الكلام لم يقل به أحد وهو منه مجازفة، علماً أنه لم يسند كلامه هذا إلى أي مصدر أو مرجع، وإلا كيف يكون من أجلاّء الصحابة وهو غير معروف ولم يذكره أحد، وأغلب ظني أنه توهم بأحد الأسماء الموافق لاسم أبي كعب وهو ماتع مولى فاختة كما هو موجود في الاستيعاب والإصابة [٥].

ومما يؤكد عدم إدراك والد كعب للإسلام فضلاً عن أن يكون من أجلاّء الصحابة ما يحكيه كعب عن أبيه قال: (إن أبي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه إلي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه وأخذ علي بحق الوالد على ولده أن لا أفضّ الخاتم فلما كان الآن ورأيت الإسلام يظهر ولم أرَ بأساً قالت لي نفسي لعل أباك غيب عنك علما كتمك فلو قرأته ففضت الخاتم فقرأته فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فجئت الآن مسلماً)[٦].

وفي رواية أخرى صرح بموت أبيه فقال: (ثم أنه مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة فاستخرجت الورقتين فإذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده...)[٧].

المطلب الثاني
ولادته ووفاته

إن معرفة زمن ولادة التابعي كعب الأحبار رحمه الله متوقفة على معرفة زمن وفاته لأن

---

(١) انظر تفسير الطبري لابن جرير الطبري- دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٤٠٥هـ:٦/ ٢٥٠.

(٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي- إدارة الطباعة المنيرية- مصر: ١: ٢: ٦٨.

(٣) انظر هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب- دار المعرفة- بيروت-لبنان- ١٣٧٩هـ: ١٠١.

(٤) انظر دائرة معارف القرن العشرين- محمد فريد وجدي- دار المعرفة- ط٣-بيروت-لبنان: ٨/ ١٦٠.

(٥) انظر اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري- تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمد عبد الوهاب قابو: ٥/ ٥.

وانظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني- دار إحياء التراث العربي- ط١- بيروت- لبنان- ١٣٢٨هـ: ٣/ ٣٣٥.

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/٣١٦.

(٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي- دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٤١٤هـ: ٣/ ٥٧٦.

المؤرخين اعتنوا بذكر وفاته فقط ولم يختلف أحد منهم في أن كعباً عاش مائة سنة وأربع سنين إلا أنهم اختلفوا في مكان موته فذهب جمهور المؤرخين الى أنه مات بحمص[١].

قال ابن جبير قال في رحلاته: (وذكر لنا بالجيزة[٢] المذكورة قبر كعب الأحبار رضي الله عنه)[٣].

بينما ذكر ابن بطوطة أن قبره بدمشق، قال: ولمدينة دمشق ثمانية أبواب... منها الباب الصغير وفيها مقبرة، فيها العدد الجم من الصحابة والشهداء فمن بعدهم، فمن بعض المشاهد والمزارات بدمشق التي بين باب الجابية والباب الصغير... قبر كعب الأحبار رضي الله عنهما[٤].

وذكر ياقوت الحموي أن بحمص مقام كعب الأحبار[٥].

والصواب في كل هذا ما ذكرناه ابتداءاً والله أعلم.

وقد اختلفوا في سنة وفاته على أقوال:

الأول: أنه توفي في سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وإلى هذا ذهب ابن سعد في طبقاته والنووي وابن الجوزي وذكر ابن حجر الأقوال في وفاته وقال والأول أكثر يعني (سنة ٣٢هـ).

وإلى هذا القول ذهب الزركلي أيضاً وأرخّ له بالتقويم الميلادي الموافق لسنة ٣٢هـ بـ٦٥٢م[٦].

ومن هنا نستطيع أن نقدر زمن ولادته فيكون قد ولد قبل السنة الهجرية الأولى باثنتين وسبعين سنة وتكون ولادته بالتقويم الميلادي ٥٤٨م.

---

(١) تنبيه مهم: ذكر الدكتور رمزي نعناعة أن كعباً عاش مائة وأربعين سنة وهذا خطأ لأنه مخالف لكل التراجم ولاشك أنه وهم، والصواب ما ذكرناه أعلاه والله أعلم. انظر الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير- د. رمزي نعناعة- دار المعارف للطباعة- دمشق-١٣٩٠هـ-١٩٧٠م: ١٦٧.

(٢) والجيزة قرية كبيرة جميلة البنيان على نيل مصر. انظر الروض المعطار في خبر الأقطار- محمد بن عبد المنعم الحميري- تحقيق د. إحسان عباس- مكتبة لبنان- بيروت- لبنان- ١٩٧٤-١٩٧٥: ١٨٣.

(٣) انظر رحلة ابن جبير- دار صادر للطباعة والنشر- دار بيروت للطباعة والنشر- دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت- ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م: ٣٠.

(٤) انظر رحلة ابن بطوطة لأبي عبد الله اللواتي- تحقيق د. علي المنتصر الكتاني- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ١٤٠٥هـ: ١/ ١١٢.

(٥) انظر معجم البلدان- ياقوت الحموي- دار الفكر- بيروت: ٢/ ٣٠٣.

(٦) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد- دار صادر- بيروت- لبنان- ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م ٧/ ٤٤٥. وانظر تهذيب الأسماء واللغات: ١: ٢: ٦٨، وانظر صفة الصفوة لابن الجوزي- الدار السلفية- الهند ٤/ ١٧٦. وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٥، والأعلام: ٦/ ٨٥.

الثاني: أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين وهذا القول صوّبه ابن عساكر ونقله ابن حجر[١].

الثالث: أنه توفي سنة أربع وثلاثين قبل مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بسنة.

وإلى هذا القول ذهب البخاري وابن حبان والذهبي وابن الاثير وأبو نعيم الأصفهاني واليافعي[٢].

ومقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه كان آخر سنة خمس وثلاثين للهجرة[٣].

وأحب أن أنبه هنا إلى وهم حصل في تاريخ ابن معين برواية الدوري فقد جاء (سمعت يحيى يقول كعب الأحبار مات في خلافة عثمان سنة أربعة وعشرين قبل مقتل عثمان بعام)[٤].

والصواب سنة أربع وثلاثين.

وثمة وهم آخر وقع في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم فقد جاء فيه (مات لست بقيت من خلافة عثمان)[٥].

وهو تصحيف والصواب لسنة بقيت والله أعلم.

الرابع: أنه توفي في سنة خمس وثلاثين. وهو قول شاذ انفرد به ابن العماد الحنبلي[٦].

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٥.

(٢) انظر التاريخ الكبير للبخاري- تحقيق السيد هاشم الندوي- دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٩٨٦م: ٧/ ٢٢٣.

وانظر التاريخ الصغير للبخاري- تحقيق محمود إبراهيم زايد- دار الوعي مكتبة دار التراث- ط١- حلب – القاهرة- ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م: ١/ ٦٢.

وانظر الثقات لابن حبان- تحقيق السيد شرف الدين احمد- دار الفكر- ط١- لبنان- ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م: ٥/ ٣٣٣. وانظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الاصفهاني- دار الكتاب العربي- ط٢- بيروت- لبنان- ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م: ١/ ٣٥. وانظر العبر في خبر من غبر للذهبي – تحقيق د. صلاح الدين المنجد- دائرة المطبوعات والنشر- التراث العربي- الكويت- ١٩٦٠م : ١/ ٣٥ . وانظر الكامل لابن الأثير الجزري- تحقيق عبد الله القاضي- دار الكتب العلمية- ط١- بيروت- لبنان- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: ٣/ ٤٥. وانظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي- مطبعة دائرة المعارف النظامية- حيدر آباد الدكن- ط١- ١٣٣٧هـ: ١/ ٨٩.

(٣) انظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٣١٧.

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري تحقيق د. أحمد محمد نور سيف- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة- ط١- ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٣/ ٣٧.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي- تعليق عبد الرحمن المعلمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م: ٧/ ١٦١.

(٦) انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبن العماد الحنبلي- دار الكتب العلمية بيروت- لبنان: ١/ ٤٠.

المطلب الثالث

تاريخ إسلامه

اختلف المؤرخون في تاريخ إسلام كعب الأحبار رحمه الله، فمنهم من ذكر أنه أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من ذهب إلى أن إسلامه كان في عهد الصديق، ومنهم من ذهب إلى أن إسلامه كان في عهد الفاروق، ومنهم من ذهب إلى أن إسلامه كان في عهد ذي النورين، ومنهم من ذهب إلى أن إسلامه كان في عهد الكرار علي، رضي الله عنهم جميعاً.

وأما القول بأن إسلامه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فهو قول ذكره ابن عساكر وابن حجر رحمهما الله (قيل إنه أسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي)[١] رضي الله عنه.

ولعل الحافظ ابن حجر قصد بهذا ما أرده في الإصابة قال: حكى الرشاطي[٢] عن كعب الأحبار قال لما قدم علي اليمن اتيته فسألته عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني فتبسمت فسألني فقلت من موافقة ما عندنا وأسلمت وصدقت به ودعوت من قبلي إلى الإسلام فأقمت على إسلامي إلى أن هاجرت في زمن عمر ويا ليتني تقدمت في الهجرة[٣].

وهناك رواية نسبها ابن حجر إلى ابن منده والأخير أخرجها عن طريق أبي ادريس الخولاني قال كان أبو مسلم الجليلي معلم كعب الأحبار وكان يلومه على إبطائه عن الإسلام قال كعب خرجت حتى أتيت ذا قربات فقال لي اين تقصد يا كعب فأخبرته، فقال لئن كان نبيا إنه الآن لتحت التراب فخرجت فإذا أنا براكب فقال مات محمد وارتدت العرب[٤].

قال ابن سميع إن أبا مسلم الجليلي كان قد بعث كعباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه[٥].

والظاهر منه أنه قصد بذلك إعلان إسلامه وإبطائه عن مبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما قول من قال بأن إسلامه كان في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٠٨/٨.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي المعروف بالرشاطي توفي سنة ٤٦٦هـ، انظر كشف الظنون- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٣١٣هـ-١٩٩٢م: ١/ ١٣٤.
وانظر ابجد العلوم- صديق بن حسن القنوجي- تحقيق عبد الجبار زكار- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٧٨م: ١/ ١١٤.
وانظر الرسالة المستطرفة للكتاني- تحقيق محمد المنتصر- دار البشائر الإسلامية- ط٤- بيروت- لبنان- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ١١٦.

(٣) انظر الإصابة: ٣/ ٣١٥-٣١٦.

(٤) انظر الإصابة: ١/ ٤٨٧.

(٥) انظر المصدر نفسه: ٤/ ١٩٠.

فهو شاذ انفرد به محمد فريد وجدي في دائرة معارف القرن العشرين وزعم أنه كان يتردد على النبي صلى الله عليه وسلم فمال إلى الإسلام ولكنه أرجأ إسلامه رسمياً[١] فلما انتهى أمر الخلافة إلى عثمان أعلن إسلامه[٢].

وقد اقتبس محمد حسنين هيكل هذا القول بلا تحقق في كتابه الفاروق عمر[٣].

لأن من يقارن بين النصين لا يحصل عنده أدنى شبهة في اقتباس الثاني من الأول اللهم إلا أن يقال إن ذلك من باب توارد الخواطر، علماً أن هيكل أورد دائرة معارف وجدي ضمن قائمة مراجعه، وسواء هذا أم ذاك فهو قول شاذ ومخالف لأمهات التراجم ولذلك استحق التنبيه.

وأما قوله إنه كان يتردد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو خطأ آخر لأنه لم يرَ النبي صلى الله عليه وسلم.

قال النووي رحمه الله (أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره)[٤].

ومما يؤيد هذا ما روي عن سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه قال صحبت كعب الأحبار وهو يريد الإسلام فلم أر رجلا لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه[٥].

وهناك من أبعد اكثر من هذا فزعم أنه أسلم في عهد علي رضي الله عنه وهذا القول لا يصح اطلاقاً قال به فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين لان كعبا مات في خلافة عثمان رضي الله عنه[٦].

وأما القول بإسلامه في خلافة الصديق او الفاروق رضي الله عنهما فالذي يبدو لي ان الخلاف في هذا عند المؤرخين أشد، ولنذكر أبرز الأقوال في ذلك فقد ذهب الذهبي وأبو العماد والحنبلي والزركلي[٧] إلى أنه أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم قدم المدينة في خلافة

---

(١) لا أرى أن يصلح مثل هذا التعبير فالإسلام إسلام لا يوجد فيه شيء يسمى رسمي أو غير رسمي.

(٢) انظر دائرة معارف القرن العشرين: ٨/ ١٥٩-١٦٠.

(٣) انظر الفاروق عمر- محمد حسين هيكل- مكتبة النهضة المصرية- مطبعة السنة المحمدية- القاهرة- ١٩٦٤م: ٢/ ٣٠٩.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات: ١: ٢: ٦٨ وانظر أسد الغابة لابن الأثير: ٤/ ٤٨٧.

(٥) انظر الإصابة: ٣/ ٢٣.

(٦) مجمع البحرين ومطلع النيرين- فخر الدين الطريحي- تحقيق السيد أحمد الحسيني- دار الثقافة- مطبعة الآداب- النجف- ط١- ١٣٨١هـ- ١٩٦١م: ٢/ ١٦١.

(٧) انظر العبر في خبر من عبر: ١/ ٣٥، وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي- تحقيق عبد الرحمن المعلمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٣٧٤هـ: ١/ ٥٢، وانظر سير اعلام النبلاء للذهبي- تحقيق شعيب الارنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ط٤- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ٣/ ٤٨٩، وشذرات الذهب: ١/ ٤٠، والاعلام :٦/ ٨٥

عمر رضي الله عنه ونقل النووي إسلامه في زمن أبي بكر رضي الله عنه ثم نقل بصيغة التضعيف القول بإسلامه في زمن عمر رضي الله عنه فتبين أن الأول أرجح عنده، وكذلك فعل صاحب تهذيب الكمال وابن حجر في تهذيبه ولكنه رجح في الإصابة أن إسلامه كان في خلافة عمر رضي الله عنه وأنه هو الأشهر، ثم نقل أن ذلك كان في سنة اثنتي عشرة للهجرة(١).

وإلى هذا القول الثاني ذهب ابن سعد وابن حبان وابن الأثير(٢).

وجملة ما استدل به الحافظ ابن حجز لترجيحه آنفا هو ما أخرجه ابن سعد من طريق على ابن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال العباس لكعب ما منعك أن تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى أسلمت في خلافة عمر... وذكر القصة التي سنوردها فيما بعد في سبب إسلامه(٣).

واستدل ابن سعد بهذه الرواية وبقول آخر نقله بسنده عن قتادة قال حدثنا قتادة أن كعباً أسلم في أمرة عمر(٤).

وأما ما استدل به أصحاب القول الأول فهو ما يلي:

١- قال أبو مسهر كان سعيد بن عبد العزيز يقول أسلم كعب على يدي أبي بكر رضي الله عنه(٥).

٢- قال أبو مسهر والذي حدثني غير واحد أن كعباً كان مسكنه في اليمن فقدم على أبي بكر الصديق بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ثم أتى الشام فمات به(٦).

٣- ويؤيد هذا ما ذكرناه قبل قليل في الرواية التي فيها ذكر سؤال ذي قربات لكعب وهو قاصد المدينة فقال كعب فإذا براكب يقول مات محمد(٧).

قلت والراجح أن إسلامه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي رضي الله عنه ثم قدم المدينة في خلافة عمر فظن قوم أنه أسلم في خلافة عمر لما خفي عليهم من أمر

(١) وهذا التاريخ فيه نظر إذ كيف أسلم في خلافة عمر في سنة اثنتي عشرة للهجرة وعمر رضي الله عنه ما ولي الخلافة إلا في سنة ثلاث عشرة للهجرة، انظر حلية الأولياء ١/ ٣٨ والإصابة ٢/ ٥١٨ وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي-تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد- مطبعة السعادة-مصر- ط١ -١٣٧١هـ-١٩٥٢م :١٣١.

(٢) انظر الطبقات لابن سعد: ٧/ ٤٤٦، والثقات لابن حبان: ٥/ ٣٣٣، وفتح الباري: ١٣/ ٢٨٥، والإصابة: ٣/ ٣١٥. وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني- دار الفكر- ط١- بيروت- لبنان- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م: ٨/ ٣٩٣.

(٣) انظر الإصابة: ٣/ ٣١٥.

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٤٤٦.

(٥) انظر تهذيب الكمال: ٢٤/ ١٨٩.

(٦) انظر تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩٣، والإصابة: ٣/ ٣١٦.

(٧) انظر الإصابة: ١/ ٤٨٧.

إسلامه فذكروا ما شاهدوه وأما من علم بأمره فقد حدّث هو الآخر بما قد علم، فمنهم من قال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه من قال في خلافة الصديق رضي الله عنه.

وإذا قيل فأين تذهب بقول كعب للعباس؟ فيقال في جوابه وهل خفيت هذه الرواية عن الذهبي وأمثاله من الحفاظ والمؤرخين حتى قالوا بإسلامه في خلافة الصديق أو على يد علي رضي الله عنهما ومع ذلك فهي رواية ضعيفة لوجود علي بن زيد بن جدعان فيها، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

ويقوي هذا المعنى كلام ابن قتيبة في المعارف حيث قال: أسلم في اليمن ثم قدم المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه[١].

وبنحو هذا المعنى أشار الذهبي في التذكرة فقال (أسلم في زمن أبي بكر وقدم من اليمن في دولة امير المؤمنين عمر)[٢] وهذا في الحقيقة هو جمع بين الأقوال وإعمال لها بخلاف ما إذا قلنا إنه أسلم في خلافة عمر لأننا بهذا نهمل أقوال جمهرة من العلماء لا بأس بهم وبأدلتهم وكما قالوا إعمال الكلام أولى من إهماله.

وحتى الذين قالوا بترجيح إسلامه في خلافة عمر رضي الله عنه نراهم يترددون في موضع ويرجحون في موضع آخر ومن أبرز هؤلاء القائلين ابن حجر فقد نقل القول بإسلامه في خلافة الصديق ثم نقل بصيغة التضعيف القول بإسلامه في خلافة عمر رضي الله عنهما قال (وأسلم في أيام أبي بكر وقيل أيام عمر)[٣] والله أعلم.

المطلب الرابع

سبب إسلامه

تفاوتت أسباب إسلام كعب الأحبار عند بعض العلماء والمؤرخين وهذه جملة من نصوصهم في ذكر هذه الأسباب وإليك بيانها:

روى الطبري بسنده قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا جابر بن نوح عن عيسى بن المغيرة قال: تذاكرنا عند إبراهيم إسلام كعب فقال: أسلم كعب في زمان عمر، أقبل وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج إليه عمر فقال يا كعب أسلم قال ألستم تقرأون في كتابكم ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾[٤]، وأنا قد حملت التوراة، قال فتركته ثم خرج حتى انتهى إلى حمص فسمع رجلاً من أهلها حزيناً وهو يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً ﴾[٥]، فقال كعب يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة

---

(١) انظر المعارف- تحقيق د. ثروت عكاشة- ط٢- ١٩٦٩م- دار المعارف بمصر- القاهرة: ٤٣٠.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٢.

(٣) تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩٣.

(٤) سورة الجمعة الآية: ٥.

(٥) سورة النساء الآية: ٤٧.

أن تصيبه الآية ثم رجع إلى أهله باليمن ثم جاء بهم مسلمين[١].

روى ابن أبي حاتم بسنده قال كان أبو مسلم معلم كعب وكان يلومه على إبطائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثه إليه أهو هو؟ قال حتى أتيت المدينة فإذا تال يقرأ القرآن يقول: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[٢]، فبادرت الماء اغتسل وإني لأمسّ وجهي مخافة أن يطمس ثم أسلمت[٣].

وروى القرطبي عن مالك رحمه الله قال كان أول إسلام كعب الأحبار أنه مر برجل من الليل وهو يقرأ هذه الآية: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[٤]. فوضع كفيه على وجهه ورجع القهقري إلى بيته فأسلم مكانه وقال: والله لقد خفت ألا أبلغ بيتي حتى يطمس وجهي[٥].

وثمة سبب آخر ذكره أبو نعيم الأصفهاني بسنده قال، قال كعب لما قرأت: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[٦]، أسلمت حينئذ شفقة أن يحول وجهي نحو قفاي[٧].

وفي فتوح الشام قال شهر بن حوشب[٨] سمعت كعب الأحبار يقول إن عمر بن الخطاب لما صالح أهل بيت المقدس ودخلها أقام فيها عشرة أيام فأقبلت إليه وكنت في قرية من فلسطين وتقدمت إليه لأسلم عليه وأسلم على يديه وذلك أن أبي كان أعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن عمران وأنه كان لي محباً وعلي مشفقاً ولم يكتم علي شيئاً إلا علمني إياه مما كان يعلم الناس فلما حضرته الوفاة دعاني إليه وقال لي يا بني إنك تعلم أني ما ادخرت عنك شيئاً مما

---

(١) انظر تفسير الطبري: ٨/ ٤٧، وانظر الدر المنثور: ٢/ ٥٥٥-٥٥٦.

(٢) سورة النساء الآية: ٤٧.

(٣) انظر تفسير ابن أبي حاتم- تحقيق أسعد محمد الطيب- مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- الرياض- ط١- ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٣/ ٩٦٩.

(٤) سورة النساء الآية: ٤٧.

(٥) انظر تفسير القرطبي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان: ٥/ ٢٤٤-٢٤٥.

(٦) سورة النساء الآية: ٤٧.

(٧) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٧.

(٨) رواية شهر بن حوشب عن كعب مرسلة. انظر جامع التحصيل في احكام المراسيل للعلائي- تحقيق حمدي عبد المجيد- دار عالم الكتب- بيروت- لبنان- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م: ١٩٧.

وانظر المراسيل لابن أبي حاتم- تعليق أحمد عصام الكاتب- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٩٨٣م: ٢/ ٩٠.

كنت أعلمه لأني خشيت أن يخرج بعض هؤلاء الكاذبين وتتبعهم وقد جعلت هاتين الورقتين في هذه الكوة التي ترى فلا تتعرض لهما ولا تنظر فيهما إلى أن تسمع بخبر نبي... الخ.

قال عمر رضي الله عنه: فهل لك يا كعب في الدخول في ديننا فقال كعب يا أمير المؤمنين في كتابكم الذي أنزل إليكم في أمر دينكم ذكر إبراهيم فقال عمر نعم وقرأ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[1].

ثم قرأ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2]، ثم قرأ: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[3]، ثم قرا: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾[4]، ثم قرأ: ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[5]، ثم قرأ: ﴿ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾[6]، قال كعب فلما سمعت هذه الآيات قلت يا أمير المؤمنين أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ففرح عمر بإسلام كعب الأحبار ثم قال هل لك أن تسير معي إلى المدينة فنزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته فقلت نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك قال وارتحل عمر بعد أن كتب لأهل بيت المقدس كتاباً أي عهداً وأقرهم في بلدهم على الجزية، ثم سار عمر رضي الله عنه يريد مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ كعب الأحبار معه[7].

وقال ابن اعثم الكوفي ثم دخل عمر رضي الله عنه إلى بيت المقدس... فلما سمع كعب قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[8]، فلما سمع كعب ذلك أسلم من ساعته، ثم قال: يا أمير المؤمنين مكتوب في التوراة أن هذه البلاد التي كانت بنو إسرائيل أهلها يفتحها الله عز وجل على يد رجل من الصالحين، رحيم بالمؤمنين، شديد على

---

(١) سورة البقرة الآيتان: ١٣٢-١٣٣.
(٢) سورة آل عمران الآية: ٦٧.
(٣) سورة آل عمران الآية: ٨٣.
(٤) سورة آل عمران الآية: ٨٥.
(٥) سورة الأنعام الآية: ١٦١.
(٦) سورة الحج الآية: ٧٨.
(٧) انظر فتوح الشام للواقدي- دار الجيل- بيروت- لبنان: ١/ ٢٤٢-٢٤٤.
(٨) سورة النساء الآية: ٤٧.

الكافرين، سره مثلا علانيته، قوله لا يخالف فعله، القريب والبعيد عنده في الحق سواء، اتباعه قوم من أهل التوحيد رهبان الليل فرسان النهار متراحمون متواصلون متباذلون، يغسلون فروجهم ويتزرون على أوساطهم، أناجيلهم في صدروهم، وصدقاتهم في بطونهم، ألسنتهم رطبة بالتكبير والتقديس والتهليل، وهم الحامدون الذين يحمدون الله عز وجل على كل حال، وفي سهول الأرض والجبال، أول أمة تدخل الجنة يوم القيامة.

قال فقال ويحك يا كعب! أحق ما تقول؟ فقال كعب أي والذي يسمع ما أقول، قال فخر عمر رضي الله عنه ساجداً ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله الذي أعزنا وأكرمنا ورحمنا وشرفنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم[1].

واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال، قال العباس لكعب ما منعك أن تسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه حتى أسلمت الآن على عهد عمر رضي الله عنه فقال كعب إن أبي كتب لي كتاباً من التوراة ورفعه إلي وقال إعمل بهذا وختم على سائر كتبه وأخذ علي بحق الوالد على ولده أن لا أفض الخاتم فلما كان الآن ورأيت الإسلام يظهر ولم أر بأساً قالت لي نفسي لعل أباك غيّب عنك علماً كتمك فلو قرأته ففضت الخاتم فقرأته فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فجئت الآن مسلماً[2].

هذا هو المشهور في سبب إسلام كعب الأحبار وهو بالضرورة قول من أرخ لإسلامه في زمن عمر رضي الله عنه ولكن العجب يأخذنا حينما نأتي إلى أبي رية وهو ينقل لنا هذه الرواية ويعترف بصحة سندها ولكنه يناقض نفسه بكلام لا يصدر من رجل يعرف الموازين ويضبطها فقال (سبب إسلامه افتجر هذا الكاهن لإسلامه سبباً عجيباً ليتسلل به إلى عقول المسلمين وقلوبهم فقد أخرج ابن سعد بسند صحيح عن سعيد بن المسيب فقال...)[3] ثم سرد القصة... الخ.

والحمد لله الذي سخر العلماء للرد على أمثال هؤلاء الذين استقوا ثقافتهم وأفكارهم من المستشرقين ففي كتاب الأنوار الكاشفة قال المعلمي (وأما القصة فلا ادري ما ينكر المسلم منها وهو يقرأ قول الله عز وجل في كتابه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[4] الآية، وقوله سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ

---

(١) انظر الفتوح دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ١/ ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٤٥، والإصابة: ٣/ ٣١٦.

(٣) أضواء على السنة المحمدية- محمود أبو رية- ط٣- دار المعارف- مصر: ١٤٨.

(٤) سورة الأعراف الآية: ١٥٧.

رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾[١]، وآيات أخرى معروفة، فلينظر المسلم من الأولى بأن يقال: فجر وافتجر؟)[٢].

ومن الجدير بالذكر أن بعض الكتاب اعتادوا أن يطلقوا بعض العبارات تجاه كعب ووهب بل تجاه بعض الصحابة كعبد الله بن سلام وتميم الداري رضي الله عنهم فبعضهم يقول مسلمة أهل الكتاب وبعضهم يقول اليهود الذين أسلموا بقصد التنقيص والتعيير وهذا يعرف من خلال السياق وآخرون يذهبون مذهب أبي رية فيطلقون وصف اليهودية عليهم بدون تقييد وهذا كله باطل وافتراء لأن الإسلام يجبّ ما قبله.

ألم يقاتل خالد بن الوليد المسلمين يوم أحد ثم صار بعد إسلامه سيف الله المسلول ؟

ألم يكن عمر بن الخطاب جبار الجاهلية ثم صار بإسلامه فاروق الإسلام ؟

وهكذا ينبغي أن يكون الأمر، فبدلاً من قولهم اليهودي الذي أسلم أو مسلمة أهل الكتاب أو... الخ، نقول الصحابي عبد الله بن سلام رضي الله عنه، التابعي كعب الأحبار رحمه الله. والله أعلم.

المطلب الخامس

جهاده

لقد كان لهذا الحبر المسلم (كعب) سفر عظيم في تاريخ المجاهدين فقد شرفه الله بالجهاد في سبيله ومع خيرة خلق الله وصفوة أوليائه وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.

ولطالما تساءلت في نفسي لماذا هذه الحملة سيئة الصيت من لدن المستشرقين واتباعهم على كعب مع أن السلف الصالح اتفقوا على عدالته وصلاحه وعلمه.

وقد تبين لي أن إسلامه غاظهم لما كان عنده من علم بالكتاب وأهله بل راح يجاهد أعداء الإسلام بلسانه ويحاججهم بعلمه ويقاتلهم بيده وسيفه وما نزل سيفه عن يده حتى جاوز المائة من عمره وهذا ما ذكره الحافظ الذهبي فقد قال عنه رحمه الله انه كان يغزو مع الصحابة[٣].

وذكر ابن حجر انه غزا الروم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم تحول في خلافة عثمان رضي

---

(١) سورة الفتح الآية: ٢٩.

(٢) انظر الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة- عبد الرحمن المعلمي- المطبعة السلفية- القاهرة- ١٣٨٧هـ: ١٠٠.

(٣) انظر سير اعلام النبلاء: ٣/ ٣٢٢.

الله عنه إلى الشام فسكنها إلى أن مات بحمص[١] وكان مع عمر رضي الله عنه في فتح بيت المقدس[٢].

وكان يحرض المؤمنين على القتال هناك فعن مقسم مولى ابن عباس قال بينما أنا جالس في بيت المقدس ومعي رجل إذ اقبل إلينا رجل فقال له صاحبي مرحباً بابي إسحاق فلما جلس قلت لصاحبي من هذا قال هذا كعب الأحبار فقلنا حدثنا رحمك الله فقال ينتهي الأثم إلى أن يشرك العبد بالله عز وجل وينكح أمه وينتهي البر إلى أن يهراق دم العبد في الله عز وجل، والشهداء ثلاثة رجل خرج من بيته يحب الشهادة ويحب الرجعة فيهدي الله له سهم غرب فذلك أول قطرة من دمه يغفر الله تبارك وتعالى له كل خطيئة خطئها ويرفع بكل قطرة من دمه درجة حتى تفنى آخر قطرة من دمه، ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ويحب الرجعة ثم باشر القتال فذاك تمس ركبته ركبة إبراهيم عليه السلام في الرفيع، ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ولا يحب الرجعة فباشر القتال فذاك كملك شاهر سيفه في الجنة يتبوأ منها حيث يشاء ما سأل أعطي ولمن شفع شفع[٣].

ولقد خرج كعب رحمه الله مجاهداً في زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه أيضاً فعن ابن المبارك ان ابا الأسود قال غزوت البحر زمان معاوية رضي الله عنه ومعنا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه عام المد وذكر أبو قبيل أن معاوية كان برودس[٤] في زمن عثمان رضي الله عنه ومعه كعب الأحبار[٥].

ولنسمع اخيراً قصة وفاته لنعلم إلى أي مدى وصل جهاد هذا الرجل وها هي كما رواها صاحب تهذيب الكمال قال: خرج بعث الصائفة فاكتتب فيه كعب أحسبه قال فخرج البعث وهو مريض فقال لأن أموت بحرستا[٦] أحب إلي من أن أموت بدمشق ولئن أموت بدومة[٧] أحب إلي من أموت بحرستا هكذا قدماً في سبيل الله، قال فمضى فلما كان بفخ[٨] معلولاً قلت أخبرني قال شغلتني نفسي حتى إذا كان بحمص توفي بها فدفناه هنالك بين زيتونات أرض حمص

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٥.

(٢) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ١٧.

(٣) انظر الجهاد لعبد الله بن المبارك- تحقيق نزيه حماد- الدار التونسية- تونس- ١٩٧٢م: ١٠٣.

(٤) ردوس: بضم أوله جزيرة في البحر من الثغور الشامية. انظر معجم البلدان: ٣/ ٧٨.

(٥) انظر الجهاد: ١٥٥.

(٦) حرستا: قرية كبيرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص. أنظر معجم البلدان: ٢/ ٢٤١.

(٧) دومة: من قرى غوطة دمشق. انظر معجم البلدان: ٢/ ٤٨٦.

(٨) فخ: من فجاج مكة، قيل بينه وبين مكة ستة أميال. انظر الروض المعطار: ٤٣٦.

ومضى البعث فلم يقفل حتى قتل عثمان[١].

هكذا مات كعب الأحبار ولو لم تكن له حسنة إلا ما ذكر آنفاً لكفاه عند الله والمؤمنين المجاهدين أجراً وفخراً.

قال النووي دفن بحمص متوجهاً إلى الغزو[٢].

وأنه كان مريضاً ولم يمنعه مرضه مع أنه يومها قد جاوز المائة من عمره فلله دره من مسلم مجاهد رحمه الله.

---

(١) انظر تهذيب الكمال: ٢٤/ ١٨٩.

(٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات: ١: ٢: ٦٨.

الفصل الثاني

عدالة كعب

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عدالة كعب.

المبحث الثاني: فرية اتهامه بقتل عمر رضي الله عنه.

المبحث الثالث: العلاقة بين كعب واليهودية.



المبحث الأول

عدالة كعب

اتفق علماء الجرح والتعديل على توثيق كعب الأحبار حتى خرج له أصحاب الصحاح والسنن مما حدا بالحافظ المزي أن يرمز له برمز البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، وفي حقيقة الواقع أن كعباً ليست له في البخاري رواية ولهذا تعجبْ الحافظ ابن حجر من رمز المزي له بأنه من رجال البخاري فذكر أن ما جاء في البخاري عن كعب الأحبار إنما هو كلام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ثم قال: (هذا جميع ما له في البخاري وليست هذه برواية عنه فالعجب من المؤلف- يعني المزي- كيف يرقم له رقم البخاري فيوهم أن البخاري أخرج له ثم قال: وقد وقع ذكر الرواية عنه في مواضع في مسلم في أواخر كتاب الإيمان)[١].

وقد أكد ابن حجر هذا القول في الإصابة فقال: (وقع ذكره في عدة مواضع في الصحيح منها عند مسلم...)[٢].

وقال جمال الدين المزي: (وروى له ابن ماجة في التفسير والباقون سوى مسلم)[٣].

وقصده أن مسلماً لم يرو له إطلاقاً في كل صحيحه لأنه رمز لكعب في ترجمته برمز البخاري ولم يرمز له برمز مسلم في حين أن العكس هو الصحيح كما بين ذلك الحافظ ابن حجر والله اعلم.

وأما الذهبي فقد قال: (له شيء في صحيح البخاري)[٤]، ورمز له- خ د ت س- في الكاشف[٥] بينما الصواب ورد ذكره في صحيح البخاري. والله أعلم.

وقد أخطأ الدكتور رمزي نعناعة حينما قال عن كعب (أخرج له الشيخان)[٦] والصواب أن مسلما أخرج له.

وكذلك أخطأ صاحب كتاب المغني في معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم حينما رمز لكعب أثناء ترجمته له برمز (خ) يعني البخاري[٧] لأن كعبا ليس من رواة البخاري.

وهناك من يفرق بين رجال البخاري وبين رواة البخاري فيعد كعبا من رجال البخاري

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٨/٣٩٣.
(٢) الإصابة: ٣/٣١٦.
(٣) تهذيب الكمال: ٢٤/١٨٩.
(٤) تذكرة الحفاظ: ١/٥٢.
(٥) انظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي- تحقيق محمد عوامة- دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علو- جدة- ط١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م: ٢/١٤٨.
(٦) الإسرائيليات وأثرها في التفسير: ١٧٢.
(٧) انظر المغني في معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم- إعداد صفوت عبد الفتا محمود دار الجيل بيروت- دار عمار- عمان- ط١- ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م: ٢٠٥ رقم ١٧٩٢.

وليس من رواته وهذا التوفيق لأجل دفع الاعتراض على الذين رمزوا لكعب بـ(خ) يعني رمز البخاري لأنه نقل شهادة معاوية رضي الله عنه بأنه من أصدق المحدثين عن الكتاب، ولأن البخاري لم تمنعه الرواية عنه إلا عدم توفر السند الصحيح له على شرطه المعروف، ومثل كعب الإمام أبو حنيفة والإمام الشافعي لم يكن لهما رواية في البخاري سوى تعليقات للشافعي يسيرة فلا يقال أن البخاري امتنع عن الرواية عن هؤلاء الأئمة لعدم ثقته بهم.

وباعتبار أن البخاري اعتمد في تكوين كتابه على الرواة والمحتج بهم يصح أن يطلق على كل منهما أنه من رجال البخاري، ولهذا ابقى ابن حجر حرف (خ) في كتابه تهذيب التهذيب لأنه لو كان جازماً بغلط صاحب التهذيب لحذفه هو من كتابه[١].

ومن السابقين على الحافظ ابن حجر في عد كعب من رجال البخاري وتوثيقه هم ابن سرور المقدسي في كتابه الكمال وهو متوفى سنة ٦٠٠هـ وتابعه على ذلك الحافظ المزي في التهذيب وهو متوفى سنة ٧٤٢هـ وهو الذي يقصده ابن حجر بقوله في عبارته (فالعجب من المؤلف...) ووافق المزي الإمام الذهبي وهو متوفى سنة ٧٤٨هـ ومن المتأخرين عن ابن حجر وهو موافق للمتقدمين عليه الحافظ الخزرجي في كتابه الخلاصة وهو متوفى سنة ٩٢٣هـ ولم يتعجب احد من هؤلاء المتقدمين أو المتأخرين من عد كعب من رجال البخاري[٢].

وعلى أية حال فقد أخرج له مسلم وأصحاب السنن وذكره البخاري عرضاً وفي هذا ما يثبت عدالته وثقته.

وفي هذا يقول الدكتور الذهبي (أما ثقته وعدالته فهذا أمر نقول به ولا نستطيع أن نطعن عليه كما طعن بعض الناس فابن عباس على جلالة قدره وأبو هريرة على مبلغ قدره وغيرهما من الصحابة كانوا يأخذون عنه ويروون له ونرى الإمام مسلماً يخرج له في صحيحه فقد وقعت الرواية عنه في مواضع من صحيحه في أواخر كتاب الإيمان كما نرى أبا داود والترمذي والنسائي يخرجون له، وهذا دليل على أن كعباً كان ثقة عند هؤلاء جميعاً وتلك شهادة كافية لرد كل تهمة تلصق بهذا الحبر الجليل)[٣].

وبالإضافة إلى هذا فان الصحابة رضوان الله عليهم قد أثنوا عليه وجعلوه موضع الثقة ولابد من التنبيه أولاً بل من الضروري جداً أن نذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير

---

(١) انظر المنار واليمن دراسة ونصوص- د. حسين بن عبد الله العمري- دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م: ٤٢٩-٤٣٢.

(٢) انظر مجلة المنار- ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م/ باب الانتقاد على المنار- إثبات توثيق كعب الأحبار ووهب بن منبه. م٢٧ ج٥: ٣٨٦.

(٣) التفسير والمفسرون- محمد حسين الذهبي- دار الكتب الحديثة- القاهرة- ط١- ١٣٨١هـ- ١٩٦١م: ١٨٨/١-١٨٩.

المؤمنين المتفرس الفطن الأمين قد نصَّب كعباً أميراً على جماعة من المسلمين وقد صح السند بذلك[١].

وفي هذا من التوثيق ما لا يخفى فتأمل.

ومنهم أبو الدرداء رضي الله عنه كان يقول إن عند ابن الحميرية لعلماً كثيراً.

ومنهم معاوية رضي الله عنه فإنه كان يقول: ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم كالبحار[٢] وإن كنا فيه لمفرطين[٣].

وأما عبد الله بن الزبير فإنه كان يقول: ما كان في سلطاني شيء إلا قد حدثني به[٤].

وفي هذا شهادة لكعب في فراسته وصفاء سريرته ونورانية نظره بالله وله شواهد في هذا.

وكان ابن سيرين يكره أن يقال كعب الحبر ويقول كعب المسلم[٥].

وكان عبد الله بن غيلان إذا حدث يقول حدثني العبد الصالح كعب الأحبار[٦]... الخ.

وقال ابن عبد البر في التمهيد: (هو من كبار التابعين وعلمائهم وثقاتهم وكان من أعلم الناس بأخبار التوراة وكان حبرا من أحبار اليهود ثم أسلم فحسن إسلامه وكان له فهم ودين وكان عمر يرضى عنه وربما سأله)[٧].

وقد وصفه الذهبي في أكثر من كتاب فقال: (من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب)[٨].

وقال: جالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء... وكان خبيرا بكتب اليهود له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة... وكان يغزو مع الصحابة[٩].

وقال ابن كثير في معرض حديثه عن كعب: ولكن منَّ الله عليه بالإسلام فهدي إلى الحق[١٠].

---

(١) انظر تفسير الطبري: ١١/ ٨١-٨٢، وفيه قال الشيخ محمود شاكر وهذا الخبر صحيح رواه مالك في الموطأ.

(٢) وفي رواية قال ((كالثمار)) وكلاهما كناية عن سعة علمه ونفعه انظر مجلة المنار م٢٧ ج٥: ٣٨٣.

(٣) انظر الإصابة: ٣/ ٣١٦ وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩٣.

(٤) انظر تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩٣.

(٥) انظر العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل- تحقيق وصي الدين بن محمد عباس- المكتب الإسلامي- دار الخاني- بيروت- الرياض- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ٢/ ٣٩٠.

(٦) انظر الإصابة: ٣/ ٣١٦.

(٧) التمهيد لابن عبد البر: ٢٢/ ٣٩.

(٨) تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٢.

(٩) انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٨٩.

(١٠) انظر تفسير ابن كثير- دار الجيل- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ٣/ ١٧.

وقال ابن الجوزي: كان من أخيار الأحبار[١].

وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٢].

قال ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم... ليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه وله في مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي صالح- خ م د ت س فق-[٣].

وقد علق الدكتور بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط على التقريب بكتاب ((تحرير تقريب التهذيب)) جاء فيه: قوله ثقة فيه نظر شديد إلا أن يكون على قاعدته في توثيق المخضرمين، وكعب هذا لم يؤثر عن احد من المتقدمين توثيقه، إلا أن بعض الصحابة أثنى عليه بالعلم ولم يخرج له في الصحيحين ولا في أحدهما، وإنما جرى ذكره فيهما عرضا وعامة ما يرويه إنما هو في نقله إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان ومما لم يكن ومما حرف وبدل ونسخ وقد أغنانا الله بما هو أصح فيها وأنفع وأوضح وأبلغ... ثم أوردا رواية ذكره في البخاري عن معاوية في كتاب الاعتصام، ثم قالا وصح عن عمر فيما رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه أنه قال لكعب لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القردة.

ثم قالا: على أنه ليس كل ما نسب إليه في الكتب بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها[٤].

قلت: وقولهما فيه نظر شديد فقد ذكره ابن حبان في الثقات ونقل النووي الإجماع على توثيقه، وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ علماً أن الذهبي قال في مقدمة كتابه هذا: ((هذه تذكرة بأسماء معدلي حملة العلم النبوي))[٥].

---

(١) انظر فتح الباري: ١٣/ ٢٨٥

تنبيه: نسب أبو شهبة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٤٣ هذا القول إلى ابن حجر متوهما في حين أنه قول لابن الجوزي نقله الحافظ ابن حجر في الفتح ثم رايته قد نسبه إلى ابن الجوزي في كتابه دفاع عن السنة وعلق عليه فقال: ولا يغرب عن بالنا ان ابن الجوزي صاحب ملكة في النقد وكان حربا على الوضاعين وكتابه ((الموضوعات)) أشهر الكتب وأحفلها وإن أخذوا عليه فيه أنه يتساهل في الحكم بالوضع أحياناً. فلو أنه كان يرى في كعب ما رأى المؤلف- يقصد ابارية- وأمثاله من أنه كان وضاعا دساسا لما تردد في تجريحه، ولما حمل كلمة معاوية على هذا المحمل الحسن. انظر دفاع عن السنة للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة- مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم- القاهرة- مصر- ط١= ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م: ٧٠-٧١.

(٢) انظر الثقات: ٥/ ٣٣٣.

(٣) انظر تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني- تحقيق محمد عوامة- دار الرشيد- سوريا- ط١- ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م: ١/ ٤٦١.

(٤) انظر تحرير تقريب التهذيب- د. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م: ٣/ ١٩٨.

(٥) انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ١.

وهذا ابن أبي حاتم الإمام الناقد في الجرح والتعديل كان إذا ذكره في تفسيره ترضى عنه قائلا: ((عن كعب رضي الله عنه...)) وقد كرر هذا في مواضع كثيرة[١].

وكذلك كان يفعل القرطبي في تفسيره أيضاً[٢] والسيوطي في عشرات المواضع[٣].

فكيف لم يؤثر عن أحد من المتقدمين توثيقه؟؟!

ثم إذا لم يؤثر عن المتقدمين توثيق رجل وأثر عن الصحابة ثناؤهم عليه أيكون في توثيقه آنذاك نظر شديد؟؟!

وقولهما: لم يخرج له في الصحيحين... ليس بصحيح فقد روى له مسلم في الصحيح كما ذكرنا ذلك في أول بداية هذا المبحث.

أما رواية البخاري في كتاب الاعتصام عن معاوية رضي الله عنه فسيأتي الكلام عليها مفصلاً.

وأما قولهما وصح عن عمر فيما رواه أبو زرعة الدمشقي... الخ.

قلت: لم يصح وقد تكلمنا في هذا في مبحث اتهامه بكثرة الرواية كما سيأتي، على أننا لا يمكن وبأية حال أن نغفل ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة التقريب بأنه ذكر في الحكم على الراوي أصح ما قيل فيه وأعدل ما وصف به[٤].

ومما ينبغي ان يعلم أيضاً أنهم كانوا يعدونه على درجة من الصلاح والتقى حتى ترجم له أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء والشعراني في طبقات الصوفية وابن الجوزي في صفة الصفوة، واستشهد الغزالي بأقواله في إحياء علوم الدين وأقواله منثورة في كثير من كتب الزهد والسلوك والتصوف[٥].

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أنك لو بحثت في كتب الضعفاء والمتروكين والمجروحين عند علماء الجرح والتعديل العارفين بأحوال الرواة وطرق الرواية فإنك لا تجد في هذه الكتب ذكرا لكعب الأحبار إطلاقاً ولم يتهمه أحد منهم بالوضع والاختلاق ولا حتى الضعف وهذا أمر لا

---

(١) انظر تفسير ابن أبي حاتم على سبيل المثال: ٧/ ٢٢٣٨ - ٧/ ٢٣٣٠.

(٢) انظر تفسير القرطبي على سبيل المثال : ١٠/ ٢٦٩- ١١/ ٣٠٣- ١٧/ ١٢٤.

(٣) انظر الدر المنثور على سبيل المثال : ٤/ ٥٧، ١٧٢، ٣٠٥ .

(٤) انظر تقريب التهذيب: ١/ ٣.

(٥) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٦٤ وما بعدها.

والطبقات الكبرى - عبد الوهاب الشعراني- دار الجيل- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ١/ ٤٥.

وانظر صفة الصفوة: ٤/ ١٧٤-١٧٦.

وانظر إحياء علوم الدين للغزالي- دار الندوة الجديدة- بيروت- لبنان: ٢/ ٢٠٧ ، ٣/ ٢٤٠.

وانظر الزهد لأحمد بن حنبل- دار الريان للتراث- القاهرة- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م: ٤٧٠.

يستهان به وهو دليل إضافي إلى أدلة عدالته وثقته.

ولا أعلم لماذا يقول الكوثري والجمهور على توثيق كعب وهو قد نقل اتفاق كلمة النقاد على توثيقه[١]؟

ولا أعلم لماذا يذهب أبو شهبة بعد أن نقل عدالته وثقته فيقول والجمهور على توثيقه[٢]؟

ولماذا يقول الدكتور الذهبي: توثيق أكثر أصحاب الصحاح له[٣]؟

علما بأن جميع علماء الجرح والتعديل دون استثناء اتفقوا على عدالته. فلماذا هذا التحفظ منهم؟!

مع أن النووي قد نقل اتفاقهم فقال: (واتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه)[٤].

ولا أدري ما الذي حمل السيد رشيد رضا على قوله: كعب الأحبار الذي أجزم بكذبه بل لا أثق في إيمانه[٥].

وأين يذهب من قوله هذا أمام عدالة كعب التي باتت أوضح من الشمس بعد الذي كتبناه.

قال ابن الصلاح في النوع الحادي والستين ما نصه: (على الآخذ في ذلك أن يتقي الله تبارك وتعالى ويتثبت ويتوقى التساهل كيلا يجرح سليماً ويسم برياً بسمة سوء يبقى عليه الدهر عارها)[٦].

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[٧].

ثم لا عبرة بقول أحمد أمين حيث يقول: (وقد لاحظ بعض الباحثين ان بعض الثقات كابن قتيبة والنووي لا يروي عنه أبدا)[٨].

أقول بل لا عبرة بقوله لأن عدم رواية الثقة عن راوٍ لا تستلزم عدم عدالته أو الجرح فيه فكيف بأحمد أمين إذا عرف أن النووي وثقه ونقل الاتفاقَ على توثيقه كما ذكرنا آنفاً!!!

---

(١) انظر مقالات الكوثري- محمد زاهد الكوثري- مطبعة الأنوار- القاهرة: ٣١.

(٢) انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير- د. محمد محمد أبو شهبة- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة- ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م: ١٤٤.

(٣) انظر التفسير والمفسرون: ١/ ١٩٠.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات: ٢: ١/ ٦٨ وقال النووي فيه أيضاً (ومناقبه وأحواله وحكمه كثيرة مشهورة) المصدر نفسه.

(٥) انظر مجلة المنار الجزء التاسع مجلد ٢٧: ٦٩٧.

(٦) علوم الحديث لابن الصلاح- تحقيق نور الدين عمر- الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة مطبعة الأصيل حلب- ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م: ٣٥٠.

(٧) سورة النساء الآية: ١١٢.

(٨) فجر الإسلام لأحمد أمين-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-ط٩ -١٩٦٤م :١٦١.

وكيف إذا عرف أيضاً أن النووي ذكر في تقريبه أن العدالة تثبت بتنصيص عدلين عليها أو بالاستفاضة فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم وشاع الثناء عليه بها كفى فيها[١]؟

وعدالة كعب قد ثبتت بالتنصص وكذاك بالاستفاضة وكما مر بنا قبل قليل.

وكيف به أيضاً إذا علم أن ابن قتيبة قد أورد روايات عن كعب رحمه الله[٢]؟

وأما ما نقله أبو رية عن علي رضي الله عنه في كعب قوله أنه لكذاب[٣]، فباطل فإنه لم يعزوه إلى كتاب ولا عثرت عليه ولو كان له أصل لذكر في ترجمة كعب من كتب الجرح والتعديل ولا أعلم من أين يأتي بهذه الأقوال وأمثالها[٤].

فليحذر هؤلاء المتجرءون المتجنون على التاريخ الإسلامي ورجاله.

وأما قول بعض الصحابة كذب فلان فهذا لا يعني التكذيب بل يعني التخطئة وهو أمر معروف عندهم وقد استعمله بعض الصحابة فيما بينهم.

وزعم بعض المعاصرين أن الصحابة كذبوا كعباً واستدلوا بما أخرجه ابن أبي خيثمة عن قتادة قال بلغ حذيفة أن كعباً يقول إن السماء تدور على قطب كالرحى فقال كذب كعب إن الله يقول (ان الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده انه كان حليماً غفوراً)[٥] وعن ابن مسعود وابن عباس نحوه[٦].

قال الطبري: حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل الى عبد الله فقال من اين جئت ؟ قال من الشام ، قال من لقيت؟ قال لقيت كعبا، فقال ما حدثك كعب؟ قال حدثني أن السماوات تدور على منكب ملك، قال فصدقته أو كذبته قال ما صدقته ولا كذبته قال لوددت أنك افتديت من رحلتك إليه براحلتك ورحلها وكذب كعب أن الله يقول: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ

(١) انظر التقريب للنووي بشرح السيوطي المسمى تدريب الراوي- منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة- ط٢- ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م: ١/ ٣٠١.

(٢) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- ط٢- ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م- مصر: ١/ ٧٦، ٤/ ١١٧. وانظر المعارف لابن قتيبة: ٤٣٠.

(٣) انظر أضواء على السنة المحمدية: ١٦٥، ١٨١.

(٤) انظر الأنوار الكاشفة: ١٢٧.

(٥) سورة فاطر الآية: ٤١.

(٦) انظر تفسير القرطبي: ١٤/ ٣٥٧، والإصابة ٣/ ٣١٦. فائدة: نقل أبو رية مثل هذا الأثر عن ابن عباس مستدلاً بتكذيب الصحابة لكعب. وعجباً له كيف يدعي ان ابن عباس تلميذ لكعب يقلده تقليداً اعمى وكيف ينقل هنا تكذيب ابن عباس لكعب. أين الحقيقة عند أبي رية أم هو الهوى؟! انظر أضواء على السنة: ١٦٥.

أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[١][٢].

قال ابن كثير بخصوص رواية الطبري المذكورة آنفاً بعد أن أوردها في تفسيره: (وهذا إسناد صحيح إلى كعب وإلى ابن مسعود رضي الله عنه)[٣].

قلت: قد ورد مثل هذا عن ابن عباس وحذيفة إضافة إلى ابن مسعود أيضاً وكلهم أجابوا جواباً واحداً فهل كانوا مجتمعين أو متفرقين ومتفقين على جواب واحد أو أن الرجل دار عليهم واحداً واحداً؟.

وقد بين الطبري في رواية أخرى بأن السائل كان جندب البجلي وذكر نحوه[٤].

وعلى أية حال فالكذب هنا بمعنى الخطأ كما سنبينه.

قال ابن حجر إن أهل المدينة يطلقون الكذب على الخطأ[٥].

وقد روى البخاري في باب غزة خيبر حديث سلمة بن الأكوع وفيه أن أخاه عامر بن الأكوع أصيب بسيف نفسه فمات قال سلمة: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال: مالك؟ قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامراً حبط عمله. قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله إن له لأجرين[٦].

قال ابن حجر في شرح هذا الحديث قوله كذب من قاله أي أخطأ[٧].

وكذلك ما ورد في صحيح البخاري في قصة مقتل عمر رضي الله عنه وفيه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعمر إن شئت فعلت أي قتلنا العلوج بالمدينة فقال عمر كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم[٨].

قال ابن حجر في شرح الحديث: (وأهل الحجار يقولون كذبت في موضع أخطأت)[٩].

وهذا دليل كاف على أن التكذيب عندهم بمعنى التخطئة.

---

(١) سورة فاطر الاية: ٤١. (٢) انظر تفسير الطبري: ٢٢/ ١٤٤.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٣٩.

(٤) انظر تفسير الطبري: ٢٢/ ١٤٤-١٤٥، وتفسير القرطبي: ١٤/ ٣٥٧، وتفسير الدر المنثور: ٧/ ٣٥.

(٥) انظر السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي- د. مصطفى السباعي- مطبعة المدني- القاهرة- مصر - ط١- ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م: ٢٤٤.

(٦) انظر صحيح البخاري- تحقيق د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير- اليمامة- بيروت- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: ٤/ ١٥٣٧.

(٧) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/ ٤٦٧ وشرح صحيح مسلم للنووي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط٢- ١٣٩٢هـ: ١٢/ ٤١٠.

(٨) انظر صحيح البخاري: ٣/ ١٣٥٤.

(٩) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٧/ ٦٤.

ومن هذا القبيل أيضاً ما ورد في أن أبا هريرة رضي الله عنه لقي كعباً وحدثه عن ساعة الجمعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه... قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب وما حدثته في يوم الجمعة فقلت له قال كعب ذلك في كل سنة يوم قال عبد الله بن سلام كذب كعب ثم قرأ كعب التوراة فقال بل هي في كل جمعة قال عبد الله بن سلام صدق كعب(١).

ومن أمثلة ما وقع بين الصحابة رضي الله عنهم ما رواه عروة بن الزبير قال: قال لي أبي- أي الزبير- أدنني من هذا اليماني- يعني أبا هريرة- فإنه يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدنيته فجعل أبو هريرة يحدث وجعل الزبير يقول صدق، كذب، صدق، كذب، قال: قلت يا أبت ما قولك صدق، كذب؟ قال: يا بني أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أشك فيه، ولكن منها ما يضعه على مواضعه ومنها ما وضعه على غير مواضعه(٢).

وفي خطبة أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه قال: إنكم تقرأون هذه الآية: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٣)، وإنكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه». رواه ابن ماجة وقال المقدسي إسناده صحيح(٤)، فالوضع على غير الموضع ليس يعني تغييراً للفظ كما يوهم كلام الزبير في أبي هريرة رضي الله عنه لأن الناس لم يغيروا من لفظ الآية شيئاً ومع هذا قال لهم الصديق وانكم تضعونها على غير موضعها فالأمر هو الحمل على المحمل الحقيقي.

وعجباً كيف فاتت على الشيخ الكوثري مثل هذه الحقائق حتى قال: (وقد اتفقت كلمة النقاد على توثيقه لكن البخاري روى في كتاب الاعتصام من صحيحه عن معاوية أنه ذكر كعباً وقال كنا نبلو عليه الكذب، ويروى في الإصابة تكذيبه عن حذيفة وكذا ابن عباس نسبه إلى

---

(١) انظر الموطأ للأمام مالك- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- مصر: ١٠٨/١.
وانظر مسند الإمام أحمد بن حنبل- مؤسسة قرطبة- مصر: ٤٨٦/٢.

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير- مكتبة المعارف- بيروت: ١٠٩/٨.

(٣) سورة المائدة الآية: ١٠٥.

(٤) انظر مصنف ابن أبي شيبة- تحقيق كمال يسوف الحوت- مكتبة الرشد- الرياض- ط١- ١٤٠٩هـ: ٥٢٤/٧-٥٢٥، وانظر سنن ابن ماجة- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر- بيروت- لبنان: ١٣٢٧/٢. وانظر الأحاديث المختارة لأبي عبد الله المقدسي- تحقيق عبد الملك دهيش- مكتبة النهضة الحديثة- مكة المكرمة- ط١- ١٤١٠هـ: ٤٦/١.

الكذب)[١]، وفي مثل هذا الاضطراب وقع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة أيضاً[٢].

كيف اتفقت كلمة النقاد على توثيقه وكيف نسب إلى الكذب!!

وبعد هذا الذي قدمناه لا يصح ولا يقبل من أي أحد أن يتهم كعباً بالكذب لمجرد أن أحدا قال كذبت أو كذب كعب.

فهذا كله دليل على الخطأ وعدم إصابة الصواب في الاجتهاد لا أكثر والله أعلم.

نعم إن كعباً لم يكذب وأمام هذه الحقيقة نقرأ قول ابن كثير: (إن معاوية كان يقول عن كعب إن كنا لنبلو عليه الكذب يعني فيما ينقله لا أنه كان يتعمد نقل ما ليس في صحفه ولكن الشأن في صحفه أنها من الإسرائيليات التي غالبها مبدل مصحف محرف مختلق ولا حاجة لنا مع خبر الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شيء منها بالكلية فإنه دخل منها على الناس شر كبير وفساد عريض)[٣].

قال المعلمي: (ليس كل ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها، وما صح عنه من الأقوال ولم يوجد في كتب أهل الكتاب الآن ليس بحجة واضحة على كذبه، فإن كثيراً من كتبهم انقرضت نسخها ثم لم يزالوا يحرفون ويبدلون)[٤].

لقد اختلق الوضاعون على كعب ووهب وإضرابهما كثيراً ليروجوا باطلهم بنسبته إليهم وتناقل هذه الأخبار المكذوبة بعض القصاص والمؤرخين والأدباء وبعض القاصرين على أنها حقائق من غير أن يتثبتوا من صحة نسبتها إلى من عزيت له وبدون أن يفطنوا إلى أنهم كانوا يروونها على أنها إسرائيليات بتقدير صحتها عنهم فضلوا وأضلوا والذنب ليس ذنب كعب ووهب ولكنه ذنب القصور والتقصير[٥].

ومن ذلك ما نقل عن كثير عزة من شعره عن محمد بن الحنفية:

هـــو المهـــدي أخبرنـــاه كعـــب   أخـو الأحبـار في الحقـب الخـوالي

فقيل له القيت كعبا؟ قال قلته بالتوهم[٦].

ويبدو أن بعض الكتاب المسلمين قديما قد تنبهوا إلى هذا التزايد في أخبار رواة الصدر

---

(١) مقالات الكوثري: ٣٣.

(٢) انظر المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية- حققه وخرج نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة- الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- الفرافرة- مطابع دار العلم- ط١- بيروت- لبنان- ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م: ٩١.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/٩٩.

(٤) الأنوار الكاشفة: ٩٩.

(٥) انظر الحديث والمحدثون- محمد محمد أبو زهو- ط١- مطبعة مصر- ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م: ١٩١.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء: ٤/١٤.

الأول، وإلى ما فعله الرواة المتأخرون من استغلال لأقوالهم، ولقد كان الجاحظ من أوائل من عبر عن تهيبه وشكه فيما نسب إلى كعب فقال: ((وأنا أظن أن كثيرا مما يحكى عن كعب أنه قال مكتوب في التوراة، إنما قال: نجد في الكتب وهو إنما يعني كتب الأنبياء والذي يتوارثونه من كتب سليمان وما في كتبهم مثل كتاب اشعياء وغيره، والذين يروون عنه في صفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأشباه ذلك))[١].

وهناك من المحدثين من نص على أن هناك من كان يضع على كعب.

قال ابن حبان في ترجمة عبد الغفور أبو الصباح الواسطي يروي عن كعب، كان ممن يضع الحديث على الثقات على كعب وغيره لا يحل كتابة حديثه ولا الذكر عنه إلا على جهة التعجب[٢].

وخير مثال على هذا ما جاء في كتاب فضائل الشام للربعي فقد ورد فيه سبع عشرة حكاية عن كعب، قال فيها مخرجه الشيخ ناصر الدين الارنؤوط: (كل الأسانيد لا تصح) مما يدل على أن غالب ما يروى عنه مكذوب عليه[٣].

قال الشيخ محمد أبو شهبة: (وأحب أن أنبه هنا إلى حقيقة وهي أنه ليس معنى أن هذه الإسرائيليات المكذوبات والباطلات مروية عن كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وأمثالهم أنها من وضعهم واختلاقهم كما زعم ذلك بعض الناس اليوم، وإنما معنى ذلك أنهم هم الذين رووها ونقلوها لبعض الصحابة والتابعين من كتب أهل الكتاب ومعارفهم، وليسوا هم الذين اختلقوها وإنما اختلقها وافتجرها أسلافهم القدماء، ولم يقل أحد من أئمة الجرح والتعديل على حصافتهم وبعد نظرهم إن كعباً ووهباً وعبد الله بن سلام وتميم الداري وأمثالهم كانوا وضاعين يتعمدون الكذب والاختلاق من عند أنفسهم)[٤].

ومما تقدم يتبين أن منشأ القول بالكذب على كعب كان لسببين:

الأول: من الصحف المحرفة التي نقل عنها كعب غير متعمد للكذب كما ذكر ذلك ابن كثير آنفاً، وكما قال ابن عباس بدّل من قبله فوقع فيه[٥].

الثاني: استغلال الوضاعين شهرة كعب بين الناس فكذبوا عليه.

وعلى أية حال فالمسألة ليست بهذه الضخامة كما أراد أن يصورها بعض الناس لأن غالب

---

(١) انظر الحيوان- الجاحظ- تحقيق عبد السلام هارون- مصر- ١٩٥٨م: ٤/ ٣٠٢.

(٢) انظر المجروحين من المحدثين والضعفاء لابن حبان- تحقيق محمود إبراهيم زايد- دار الوعي- حلب- ط١- ١٣٩٦هـ: ٢/ ١٤٨.

(٣) انظر الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: ١٨٢.

(٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٣٧.

(٥) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٤.

ما تكلم به كعب هو في المواعظ والحكمة وهذا ما سنبينه بالاستقراء من خلال هذا الكتاب.

وبعد أن فندنا هذه المطاعن في كعب الأحبار بقي لنا أن نبين أهم ما يتشبث به جارحو كعب بل إنه ركيزة تجريحهم وطعنهم وهو رواية في صحيح البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء.

قال البخاري: (وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا- مع ذلك- لنبلو عليه الكذب)(١).

إن من ينظر في هذا الحديث يشعر بان معاوية رضي الله عنه ينسب الكذب إلى كعب وأنه دليل على كذب كعب وقد اغتر بهذا الحديث بعض المتأخرين منهم رشيد رضا وذلك في قوله في حق كعب ووهب بأن قدماء رجال الجرح والتعديل هم الذين اغتروا بهما وعدلوهما وأنه تبين له ما لم يتبين لغيره من كذب كعب ووهب وعزوهما إلى التوراة وغيرها من كتب الرسل ما ليس فيها شيء منه(٢).

وقد أجاب الدكتور الذهبي على اتهام السيد رشيد رضا فقال: (إننا لا نقر الشيخ على هذا الاتهام البليغ لكعب ووهب ولا على رميهما بالكذب ولا على ادعاء عزوهما إلى التوراة وغيرها ما ليس فيها، كما إنا لا نقره على اتهامه لعلماء الجرح والتعديل الذين طهروا لنا السنة، وازاحوا عنها ما لصق بها من الموضوعات وبينوا لنا الصحيح والعليل منها، والعدل والمجروح من رواتها، حيث رماهم بالغفلة والاغترار، وهم أهل هذا الفن الذي لا يصلح له إلا قليل من الناس، ولا ندري ما هذا الكذب الذي تبين له من كعب ووهب...

وليت الشيخ- رحمه الله- بين لنا ما يستند إليه في دعواه ولا أظن إلا أنه استند إلى ما جاء عن معاوية رضي الله عنه عند البخاري في شأن كعب)(٣).

ولقد ذهب أبو رية أبعد من هذا في استدلاله على هذا الحديث في تكذيب الصحابة لكعب فقال فاضحاً تخبطه وزيفه: (كان الصحابة يثقون بكعب أول الأمر ولكن ما لبث بعضهم أن فطن له بعد ما تبين من كذبه وانكشف من أمره، فنزعوا عنه ثوب الثقة وشكوا في أخباره بل كذبوه وإن كان بعضهم أمثال أبي هريرة والعبادلة وغيرهم قد ظلوا على تصديقه والأخذ عنه حتى لقي ربه)(٤).

هل رأى أحد أو سمع بمثل هذا الكلام كيف كذبوه وكيف ظلوا على تصديقه والأخذ عنه حتى لقي ربه؟!

---

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١٣/ ٣٣٣.

(٢) انظر تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ط٤- ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م: ١/ ٩.

(٣) التفسير والمفسرون: ١/ ١٩٢. (٤) أضواء على السنة المحمدية: ١٦٥.

كل هذا وذاك وغيره بني على رواية معاوية رضي الله عنه في البخاري ولطالما كان الأمر هكذا فلنحسم المسألة وذلك برجوعنا إلى شراح الحديث وهم أهل الحل والعقد في مثل هذه المسائل فقد أبعدوا وصمة الكذب الشنيعة عن كعب الأحبار المفترى عليه رحمه الله.

قال ابن حجر في شرح الحديث: (لنبلو عليه الكذب أي يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به.

قال ابن التين وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور، بدل من قبله فوقع في الكذب، قال والمراد بالمحدثين: أنداد كعب فمن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم، وكذا من نظر في كتبهم فحدث عما فيها، قال ولعلمهم كانوا مثل كعب إلا أن كعبا كان أشد منهم بصيرة وأعرف بما يتوقاه.

وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أنه يخطئ أحياناً فيما يخبر به ولم يرد أنه كان كذاباً.

وقال غيره الضمير في قوله: ((لنبلو عليه)) للكتاب لا لكعب وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحرفوه.

وقال عياض: يصح عوده على الكتاب ويصح عوده على كعب وعلى حديثه، وإن لم يقصد الكذب ويتعمده إذ لا يشترط في مسمى الكذب التعمد بل هو الأخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وليس فيه تجريح لكعب بالكذب.

وقال ابن الجوزي: المعنى أن بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذباً لا أنه يتعمد الكذب وإلا فقد كان كعب من أخيار الأحبار)[1].

وقال القسطلاني في شرح الحديث لنبلو عليه الكذب: (الضمير المخفوض بعلى يعود على كعب الأحبار يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الأحيان ولم يرد أنه كان كذاباً)[2].

وقال العيني في شرح الحديث: (قوله وإن كنا مع ذلك أي مع كونه أصدق المحدثين أراد بالمحدثين أنظار كعب ممن كان من أهل الكتاب. لنبلو أي لنختبر عليه الكذب يعني يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به، وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أنه يخطئ أحياناً فيما يخبر به ولم يرد أنه كان كذاباً)[3].

وقال ابن كثير: (إن معاوية كان يقول عن كعب إن كنا لنبلو عليه الكذب يعني فيما ينقله لا

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٤-٣٣٥.

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني- المطبعة الكبرى الأميرية- مصر- مكتبة المثنى- بغداد- ١٣٠٤هـ: ١٠/ ٣٥١.

(٣) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للعيني- إدارة الطباعة المنيرية- بيروت: ٢٥/ ٧٤.

أنه كان يتعمد نقل ما ليس في صحفه)[١].

ووالله إن هذا الذي قدمناه كافٍ جداً ليعرف المنصف أن كعباً لم يتعمد الكذب وأننا لا يمكن أن ننسبه إلى كذب وأننا لو تأملنا كلام معاوية رضي الله عنه لوجدناه في حقيقة الأمر توثيقاً لكعب وثناءاً عليه بأنه أصدق المحدثين، ثم إن معاوية الذي قال هذا القول هو نفسه الذي قال: ألا أن كعب الأحبار أحد العلماء إن كان عنده العلم كالثمار وإن كنا لمفرطين[٢].

والعبارتان صدرتا منه رضي الله عنه بعد وفاة كعب لتصريحه بالتفريط في الأخذ عنه في هذه، والأولى قالها لما حج بالناس في خلافته كما نص عليه في الفتح فلم يوجب ما يطرأ تغيير رأيه[٣].

ومعاوية كما هو معروف عنه داهية لا تخفى عليه الرجال ولا دسائسهم كما أنه لا يخشى كعباً ولا يعقل أن يتملقه فمعاوية قد شهد لكعب بالعلم وغزارته وحكم على نفسه بأنه فرط في علم كعب فهل يعقل أنه يشهد هذه الشهادة لرجل كذاب؟ وهل يعقل أنه يتحسر ويتندم على ما فاته من علم رجل يدلس في كتب الله ويحرف في وحي السماء؟

اللهم إني لا أعقل ذلك ولا أقول إلا أن كعباً عالم له مكانته، وثقة له قيمته، وعدل له منزلته وشهرته[٤]...

على أن العبارة من حيث تركيبها العربي لا تصلح دليلاً مطلقاً على أقل ألفاظ هذا التجريح فإن إسناد الكذب فيها إلى (الكتاب) باعتبار ما فيه من التبديل أقرب في إسناده إلى (كعب) كما قرره شراح البخاري في توجيه رجوع الضمير في (عليه) إلى (الكتاب) ولأنه أقرب مذكور وعلى كل حال فقد صارت هذه العبارة لا تصلح حجة على الطعن في كعب لأن الدليل متى تطرقه الاحتمال بطل به الاستدلال[٥].

وقد رأى ذلك العلامة السيوطي كما يؤخذ من كتابه ((إسعاف المبطأ)) حيث ترجم لكعب الأحبار بصفته أحد رجال الموطأ مقتصراً على صدر عبارة معاوية في الاستدلال على توثيق كعب لكونه يرى إعادة الضمير على الكتاب، وأنه بناءاً على ذلك لا ارتباط بين صدر هذه العبارة وآخرها فالسيوطي جعل العبارة توثيقاً وهو متوفى سنة ٩١١هـ[٦].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ٩٩.

تنبيه: إن أمانة أبي رية منعته أن يكمل كلام ابن كثير فنقل ما يوافق هواه وترك الباقي فإنه نقل كلام ابن كثير إلى لنبلو عليه الكذب وسكت ولم يكمل. انظر الأضواء على السنة: ١٥٨.

(٢) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٥.

(٣) انظر المنار واليمن: ٤٢٧.

(٤) انظر التفسير والمفسرون: ١/ ١٩٤، والإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: ١٣٧.

(٥) انظر المنار واليمن: ٤٢٧.

(٦) انظر مجلة المنار العدد ٢٧- باب الانتقاد على المنار- إثبات توثيق كعب الأحبار ووهب بن منبه: ٥/ ٣٨٢- ٣٨٣. وانظر إسعاف المبطأ برجال الموطأ- المكتبة التجارية الكبرى- مصر- ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م: ٢٤.

المبحث الثاني
فرية اتهامه بقتل عمر رضي الله عنه

من الأمور الخطيرة في هذا الفصل والذي لا مناص من ذكره هو اتهام كعب الأحبار في مقتل خليفة المسلمين الثاني أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واتهام كعب رحمه الله بالتدبير له والمشاركة في المؤامرة عليه، وقد كان هذا الأمر مصاباً عظيماً نزل بالمسلمين، وقد ورد أن سعيد بن زيد رضي الله عنه بكى حين مات عمر فقيل له فيم تبكي؟ قال أبكي على الإسلام فإنه قد وهى بموت عمر، إن موت عمر ثلم الإسلام ثلمة لا ترتق إلى يوم القيامة[1].

وحسبنا بهذه الكلمة أن ندرك البلاء الذي حل بهم فقد قتل غدراً من غلام أعجمي للمغيرة بن شعبة يقال له فيروز ويكنى بأبي لؤلؤة، هذا هو الأمر الثابت تاريخياً في مقتل الفاروق رضي الله عنه[2].

هذا وقد ظهر في أواسط هذا القرن الحالي من زعم أن مقتله كان مؤامرة مدبرة وأن كعب الأحبار كان أحد هؤلاء المتآمرين وأن له يداً في القضية من قريب أو من بعيد، مع أن هذا الشيء لم يقل به أحد من السابقين سواء المؤرخين أم المحدثين أم الفقهاء أم المفسرين وحتى الأدباء لم يذكروا شيئاً من هذا القبيل لا في شعرهم ولا في نثرهم إطلاقاً.

ومع ذلك فنحن سنستعرض أدلة هذا الاتهام وأبرز قائليه ثم نأتي على جوابه إن شاء الله ولنبدأ بأبرز هذه الأدلة لأنه أقوى ما تشبث به مدعوه وهو كما يأتي:

١- جاء في تاريخ الطبري في أخبار سنة ٢٣ ما يأتي: قال الطبري: (حدثني سلم بن جنادة قال: حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثنا أبي عن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة وكانت أمه عاتكة بنت عوف قال: خرج عمر بن الخطاب يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانياً فقال: يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجاً كثيراً، قال: وكم خراجك، قال: درهما في كل يوم، قال: وايش صناعتك، قال: نجار نقاش حداد، قال: فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال قد بلغني أنك تقول لو أردت أن أعمل رحا تطحن بالريح فعلت، قال: نعم، قال: فاعمل لي رحا، قال: لئن سلمت لأعملن لك رحا يتحدث بها من بالمشرق والمغرب، ثم انصرف عنه فقال عمر

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٧٢.

(٢) ذكر البخاري باباً طويلاً في هذا إذا شئت فانظره بعنوان (باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه) انظر صحيح البخاري: ٣/ ١٣٥. وانظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٧/ ٦٠.

رضي الله تعالى عنه: لقد توعدني العبد آنفاً، قال: ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال له: يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام، قال: وما يدريك؟ قال: أجده في كتاب الله عز وجل التوراة، قال عمر: الله إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة؟ قال: اللهم لا ولكن أجد صفتك وحليتك وإنه قد فنى أجلك قال وعمر لا يحس وجعاً ولا ألماً. فلما كان من الغد جاءه كعب فقال: يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان. قال: ثم جاءه من غد الغد فقال: ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك إلى صبحتها، قال: فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالاً فإذا استوت جاء هو فيكبر ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهي التي قتلته)[١].

قال الطبري: فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه ويقول لهم أعن ملأ منكم كان هذا فيقولون معاذ الله قال ودخل في الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

فواعدني كعب ثلاثاً أعدها ولا شك أن القول ما قال لي كعب
وما بي حذار الموت إني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب[٢]

٢- رواية أبي إسحاق في طبقات ابن سعد جاء فيها: وأتى كعب عمر فقال: ألم أقل لك إنك لا تموت إلا شهيداً وإنك تقول من أين وأنا في جزيرة العرب[٣].

٣- أخرج ابن سعد في الطبقات أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وكانت زوجته فوجدها تبكي فقال ما يبكيك؟ فقالت هذا اليهودي تعني كعب الأحبار، يقول إنك على باب من أبواب جهنم فقال عمر: والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيداً ثم أرسل إلى كعب فدعاه فلما جاءه كعب قال يا أمير المؤمنين لا تعجل علي، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال عمر: أي شيء هذا؟ مرة في الجنة ومرة في النار فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة[٤].

---

(١) تاريخ الطبري- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٧هـ: ٢/ ٥٥٩-٥٦٠، وانظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٤٠، والكامل لأبن الأثير: ٣/ ٢٤.

(٢) انظر تاريخ الطبري: ٢/ ٥٦٠، فعلى فرض صحة الرواية فإن كلام عمر هذا في مجمع الصحابة من المهاجرين والأنصار هو من أقوى الأدلة على براءة كعب من قتله عمر رضي الله عنه وإلا كيف سلم كعب من التحقيق والاستفهام على الأقل؟! إذا كان المفهوم من هذا الكلام اتهامه أو حتى أدنى شبهة في اتهامه!!.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٤٠، وفتح الباري: ٧/ ٦٥.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣١-٣٣٢.

هذه جملة الأدلة التي ذهبوا إليها في اتهامهم كعبا وإليك معرفة بعض من ذهب إلى هذا القول وأخطرهم محمود أبو رية قال بعد أن سرد هذه الأدلة: (وهذه الأدلة كلها تثبت أن قتل عمر على يد أبي لؤلؤة لم يكن إلا نتيجة لتلك المؤامرة التي دبرها له الهرمزان لما كان يكنه من الحقد والموجدة للعرب بعد أن ثلوا عرش الفرس ومزقوا دولتهم وممن اشترك فيها وكان له أثر كبير في تدبيرها كعب الأحبار وهذا أمر لا يمتري فيه أحد إلا الجهلاء)[١].

وذهب أحمد أمين في فجره بعد أن أورد رواية ابن جرير عن المسور بن مخرمة إلى وقوف كعب على المكيدة معلقاً ذلك على صحتها فقال: (وهذه القصة إن صحت دلت على وقوف كعب على مكيدة قتل عمر ثم وضعها هو في هذه الصيغة الإسرائيلية كما تدلنا على مقدار اختلافه فيما ينقل)[٢].

ويقول الدكتور جواد علي: (ولكن جمهرة من المحققين[٣] ارتابت من هذا القول- توثيق كعب ووهب- وشكت في أكثره والواقع أن أكثر ما روي عن هؤلاء من أخبار وأقوال يشير إلى أنهم لم يكونوا على نحو ما قيل عنهم من العلم وأنهم لم يكونوا أصحاب علم بالتوارة وأن بعضهم تآمر على الخلفاء بينما كان يتظاهر بخلاف ذلك)[٤].

واستدل الدكتور رمزي نعناعة على أن السيد رشيد رضا ممن يقول باشتراك كعب في مقتل الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال نصين نقلهما عنه أحدهما في تفسير المنار والآخر في مجلة المنار فاستشف منهما أنه يزعم أن لهما[٥]- يعني كعباً وهباً- ضلعا في مؤامرة مقتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فأما الأول (ومثله عندي- يقصد وهباً- كعب الأحبار الإسرائيلي كلاهما كان تابعياً كثير الرواية للغرائب التي لا يعرف لها أصل منقول ولا معقول وقومهما كانوا يكيدون للأمة الإسلامية العربية التي فتحت بلاد الفرس وأجلت اليهود من الحجار فقاتل الخليفة الثاني فارسي مرسل من جمعية سرية لقومه وقتلة الخليفة الثالث كانوا مفتونين بدسائس عبد الله بن سبأ اليهودي وإلى جمعية السبئيين وجمعيات الفرس ترجع جميع الفتن السياسية وأكاذيب الرواية في الصدر الأول)[٦].

---

(١) انظر أضواء على السنة المحمدية: ١٥٥.

(٢) انظر فجر الإسلام: ١٦٦.

(٣) من هذه الجمهرة؟ لعله يقصد أباريه وأحمد أمين وجولد تسيهر!.

(٤) انظر مجلة الرسالة العدد ٧٥٧ سنة ١٣٦٧هـ من مقال بعنوان عبد الله بن عباس للدكتور جواد علي سلة ١٩٤٨م: ٢٦.

(٥) كيف يكون لوهب ضلع في المؤامرة ووهب ولد سنة أربع وثلاثين في زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه أي بعد مقتل عمر رضي الله عنه بسنتين؟ .

(٦) انظر تفسير المنار: ٩/ ٤٤-٤٥.

وأما الموضع الأخر (وبعد هذا كله أقول إذا ثبت بما حررناه كذب الرجل بما ذكر فلا يبقى مجال للشك في أنهما كانا يغشان المسلمين ويدخلان في كتبهم الريب ورواياتهم ما يقتضي الطعن في دينهم وحينئذ لا يبقى محل لاستغراب اشتراكهما في تلك الجميعات اليهودية والمجوسية التي كانت تكيد للإسلام والعرب)[١].

وهؤلاء هم أبرز الذين اتهموا كعباً[٢] وقد قدمت أبا رية لأنه كان أشدهم تحمساً لهذا الاتهام ثم ثنيت بقول أحمد أمين لأنه علق الحكم على صحة الرواية وأما الثالث فذكر الأمر تلميحاً[٣] وانهيتهم برأي صاحب المنار لأن في أقواله ما يشعر بهذا المعنى.

ومن عجيب أمر هؤلاء الطاعنين أنهم يجعلون روايات التاريخ حجة لا يأتيها الباطل إذا كان لهم غرض في إثبات مضمونها، ويتشككون في روايات البخاري ومسلم إذا جاءت على غير ما يشتهون أو يفهمون!

وأما الجواب عن أدلة هذا الاتهام فمن وجوه:

أولا: أجمع علماء الجرح والتعديل على عدالة كعب واتفقوا على توثيقه وهذا ما أثبتناه في مبحث عدالة كعب فلا يعقل أن يأتي بكل هذه المؤامرة وتبقى عدالته عندهم كما أنه لا يعقل أن يكونوا مغفلين إلى هذه الدرجة- حاشاهم- وبما أن الحال والواقع خلاف ذلك فالحكم أن جميع ما قيل هو باطل لا أصل له من الصحة.

ثانيا: أن كل هذه الشبهة إنما بنيت بالأساس على رواية المسور بن مخرمة والذي يحل النزاع هو

---

(١) مجلة المنار: م٢٧ ج٨: ٦١٩، وانظر الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: ١٧١.

(٢) وقد اتهمه أيضاً بعض الكتاب المعاصرين الذين لا صلة لهم بعلم الجرح والتعديل مثل عمر أبو النصر في كتابه عمر بن الخطاب وعباس محمود العقاد في عبقرية عمر ومحمد حسين هيكل في كتابه الفاروق عمر والشيخ محمد الخضري بك بل إن هناك من الوعاظ من جعل اتهامه خطبة تلقى على المنابر في الجمعة وقد فعل ذلك كمال الدين الطائي في كتابه من هدي الجمعة. وكلهم إنما بنوا اتهامهم على رواية المسور بن مخرمة وسيأتي الجواب عنها باستفاضة.

انظر: عمر بن الخطاب- خلفاء محمد- عمر أبو النصر- ط١- ١٣٥٤هـ- ١٩٣٥م- مطبعة الوفاء- المكتبة الأهلية في بيروت- لبنان: ٢١٦.

انظر: عبقرية عمر- عباس محمود العقاد- دار الهلال: ٢٢٩.

انظر: الفاروق عمر- محمد حسين هيكل- مكتبة النهضة المصرية- مطبعة السنة المحمدية- القاهرة- ١٩٦٤م: ٢/ ٣٣٣.

انظر: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الشيخ محمد الخضري بك- مطبعة الاستقامة بالقاهرة- المكتبة التجارية الكبرى- ط٦- سنة ١٣٧٠هـ: ١/ ٢١.

(٣) ولكنني حينما تتبعت بعض مقالاته وجدته صرح فيما بعد بمقال عنوانه (عبد الله بن سبأ) من مجلة الرسالة العدد ٧٧٨ سنة ١٩٤٨م: ٦٦١.

دراسة هذه الرواية سنداً ومتناً.

غداً تعلم إذا انجلى الغبار أفـرس تحتـك أم حمـار

قال المعلمي اليماني بعد أن أورد هذه الرواية وهو خير من أجاب عليها: هل يسمع عمر هذا الوعيد الشديد من عبد كافر ثم لا يحترس منه ولا يأمر بالقبض عليه وسجنه أو ترحيله من المدينة أو على الأقل يضع عليه عيوناً تراقبه فقد كان لعمر عيون على الناس ترقب أقل من هذا وكان له عيون على عماله في البلدان البعيدة، أو ليس عمر هو الذي رجع عن بلد الطاعون فقال له أبو عبيدة أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك يا أبا عبيد قالها، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله. هب أن عمر لا يبالي بنفسه أفلم يكن ذلك العبد الكافر بين ظهراني المسلمين خطراً عليهم وقد جاهر الخليفة بالتوعد فما عسى أن يكون حاله مع غيره؟ قد يقال يمكن أن تكون وضعت عليه عيون راقبته مدة فلم ير منه ما ينكر فترك ولكن هذه الحكاية تجعل التوعد يوم الجمعة ٢٢ ذي الحجة سنة ٢٣ والقتل بعد ذلك بأربعة أيام.

أضف إلى ذلك أنه قد ثبت أن عمر قال في خطبته في تلك الجمعة: ((إني رأيت ديكاً نقرني ثلاث نقرات وإني لا أراه إلا حضور أجلي))[1].

وفي بعض الروايات أنه ذكر أن الرؤيا عبرت بأن رجلاً من الأعاجم يعتدي عليه[2].

هل يخبر عمر بهذه الرؤيا في اليوم الذي توعده فيه الأعجمي ثم لا يحترس ولا يقبض على ذاك الأعجمي؟

وفوق هذا تزعم الحكاية أن كعباً جاء إلى عمر بعد الأخبار بالرؤيا وايعاد الأعجمي بيوم واحد فقال لعمر ما تقدم، أفلم يكن في اقتران هذه الثلاثة ما يدعو إلى الاحتراس؟

أمر آخر تقدم تشديد عمر على أبي موسى لما أخبر بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل يعقل أن عمر هذا الذي شدد على أخيه المؤمن الصادق المهاجر القديم للإسلام لا يشدد على كعب حديث العهد باليهودية ولا صحبة له ولا هجرة مع أن خبره أولى وأحق بأن يستنكر؟

أمر ثالث عهدنا بهذا الحميري داهياً فهل يعقل أن يكون واقفاً على المؤامرة ثم يقع منه ما حكته الحكاية؟ المعقول أن يسكت إن كان له هوى في قتل عمر وأن يخبره بالمؤامرة على وجهها إن لم يكن له هوى في قتله، أما السكوت فخشية أن يؤدي كلامه إلى حبوط المؤامرة بأن يحترس عمر ويقبض على أبي لؤلؤة وقد يجر إلى اكتشاف المؤامرة ووقوع كعب نفسه، وأما الإخبار بالمؤامرة على وجهها فلأنه بذلك يكون له يد عند عمر والمسلمين ينال بها جاهاً ومكانة، وكلا هذين الغرضين أهم وأعظم من حبه إيهام اطلاعه على بعض أمور المستقبل على أن هذا قد كان حاصلاً في الجملة فقد كانوا يعرفون معرفته بصحف أهل الكتاب ويعرفون أن فيها أشياء من ذلك.

---

(١) انظر صحيح مسلم: ١/ ٣٩٦.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣٥، وفتح الباري: ٧/ ٦٣.

ومن قابل هذه الحكاية بالروايات الصحيحة وجد مخالفة منها عدد الطعنات، اتفقت الروايات الصحيحة على أنها ثلاث فقط، ووقع في هذه الحكاية أنها ست.

فأنت ترى أن النظر في متن هذه الحكاية يبين أنها مدخولة لا يمكن الاعتماد عليها في شيء ويؤكد ذلك سقوط سندها فإن سليمان مجهول لم نجد له ترجمة، وأبوه ساقط الحديث كما بينه جمع من الأئمة وعبد الله بن جعفر لا بأس به فأما أبوه جعفر بن المسور فلا يعرف برواية أصلاً ولا يدري أدرك أباه أم لا[1].

وقد رجعت إلى رجال سند رواية الطبري ونظرت في أحوالهم من خلال أقوال علماء الجرح والتعديل فكانت النتيجة كما يلي:

١- سلم بن جنادة: أبو السائب الكوفي روى عن ابن ادريس ووكيع وسمع منه أبو حاتم بالكوفة. قال فيه أبو حاتم: كوفي شيخ[2].

٢- سليمان بن عبد العزيز: مجهول لم أجد له ترجمة ولكنني رأيت الخطيب يذكره عن طريق الرواية والإسناد فقط[3].

٣- عبد العزيز بن أبي ثابت: قال يحيى ليس بثقة وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث جداً وقال الترمذي والدار قطني ضعيف وقال الذهبي تركوه[4].

٤- عبد الله بن جعفر: قال ابن حبان كان كثير الوهم في الأخبار حتى يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات فإذا سمعها من الحديث صناعته شهد أنها مقلوبة فاستحق الترك، هذا ما ذكره ابن حبان في المجروحين[5].

٥- جعفر بن المسور: مجهول لم اتعرف عليه.

٦- المسور بن مخرمة: صحابي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وحدث عن عمر وابن عوف مات سنة ٦٤ وصلى عليه ابن الزبير رضي الله عنه[6].

وهكذا يتضح الأمر أكثر ولا سيما أن في السند ضعيفين ومجهولين فما قيمة مثل هذا السند حتى يبنى على أساسه المتهاوي اتهام كعب الأحبار رحمه الله بمقتل الفاروق عمر رضي الله عنه.

وإضافة إلى ذلك فقد وردت رواية- إن صحت- تفيد بأن رواية الطبري هذه فيها انقطاع

---

(١) انظر الأنوار الكاشفة: ١٠٩-١١٠. (٢) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٢٦٩.

(٣) انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ٢/ ٢٧٢، ٥/ ٢٠٤.

(٤) انظر تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٧٠، وانظر الكاشف: ١/ ٦٥٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣١٢.

(٥) انظر المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان: ٢/ ٢٦.

(٦) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر- تحقيق علي محمد البجاوي- دار الجيل- بيروت- ط١- ١٤١٢هـ: ٨/ ١٣٩٩.

لأن المسور لا يروي فيها عن عمر مباشرة بل روى عن أمه عاتكة بنت عوف قالت: خرج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوما... الخ.

مع ملاحظة أن هذه الرواية وضعت تحت عنوان لا يتناسب أبداً مع قول هؤلاء الذين اتهموا كعباً وهذا العنوان هو: ((ذكر بشارة كعب الأحبار رض بالشهادة))[١].

هذا وقد رد الشيخ محمد حسين الذهبي على اتهام أحمد أمين لكعب وطعن برواية المسور بن مخرمة ومما قاله في ذلك: (ونحن مع الأستاذ في قوله وهذه القصة إن صحت دلت على وقوف كعب على مكيدة عمر ثم وضعها هو في هذه الصيغة الإسرائيلية، ولكن لسنا نعتقد صحة هذه القصة ورواية ابن جرير لها لا تدل على صحتها لأن ابن جرير- كما هو معروف عنه- لم يلتزم الصحة في كل ما يرويه والذي ينظر في تفسيره يجد فيه مما لا يصح شيئاً كثيراً، كما أن ما يرويه في تاريخه لا يعدو أن يكون من قبيل الأخبار التي تحتمل الصدق والكذب ولم يقل أحد بأن كل ما يذكر في كتب التاريخ ثابت صحيح ثم أن ما يعرف عن كعب الأحبار من دينه وخلقه وأمانته وتوثيق أكثر أصحاب الصحاح له يجعلنا نحكم بأن هذه القصة موضوعة عليه ونحن ننزه كعبا عن أن يكون على علم بمكيدة قتل عمر وما دبر من أمرها ثم لا يذكر لعمر من يدبر له القتل ويكيد له كما ننزهه عن أن يكون كذاباً وضاعاً يحتال على تأكيد ما يخبر به بنسبته إلى التوراة وصوغه في قال إسرائيلي)[٢].

ولست مع الذهبي في قوله: (ونحن مع الأستاذ في قوله وهذه القصة إن صحت دلت على وقوف كعب على مكيدة قتل عمر)، فحتى لو صحت فليس فيها الدليل الكافي لأن نقول إن كعباً له يد في المكيدة أيضاً.

ولست مع الكوثري أيضاً بعد أن نقل توثيق كعب تارة عن الجمهور وتارة نقل الاتفاق على توثيقه قال: (وقد استبطن كعب اتهام عمر إياه حتى رئي اتصاله بالمتآمرين في اغتياله رضي الله عنه مع سبق إنذار منه لعمر بأنه سيقتل... فلو كان الشرع الإسلامي يبيح أخذ المتهم بالظنة لكان للقضاء الإسلامي شأن مع كعب في قضية عمر رضي الله عنه)[٣].

والحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينا لا يأخذ المتهمين بالظنة ويدرأ الحدود بالشبهات ولو كان يأخذ لذهبت أمة من الأبرياء لمجرد الظنون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فإن قيل كيف عرف كعب إذن؟ والجواب لم لا يكون ذلك فراسة منه وفي هذا يشهد له ابن

---

(١) انظر التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان للمالقي- تحقيق د. محمود يوسف زايد- دار الثقافة- الدوحة- قطر- ط١- ١٤٠٥هـ: ٢/ ٣٥.

(٢) التفسير والمفسرون: ١/ ١٨٩-١٩٠.

(٣) انظر مقالات الكوثري: ٣٣.

الزبير رضي الله عنه قال (ما كان في سلطاني شيء إلا قد حدثني به ولقد حدثني أنه يظهر على البيت قوم)[١].

ورب سائل يقول إذا كانت هذه فراسة فما الذي حمله على التصريح بها؟ والجواب على هذا أن حسن إسلام كعب وغيرته على الأمة الإسلامية جعلته وهو الداهية لا يبالي بأن يصرح بهذا التصريح لأن أول كلمة قالها لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ((اعهد)).

إذن كان هم كعب الأمة والبيعة والعهد حتى لا تحصل الفتنة، وهذا إن صحت رواية المسور بن مخرمة، والواقع أنها لم تصح.

ثم لم لا يكون أنه سمع رؤيا نقر الديك على المنبر فأولها بما أولها عمر لنفسه أليست الحدود تدفع بالشبهات[٢].

ولماذا يذهب سوء الظن بهذا الرجل إلى هذا الحد الذي وثقه جميع العلماء في العصور كلها إلا بعض المعاصرين ممن اختلط بالمستشرقين في هذا العصر أو قرأ كتبهم وتأثر بهم؟.

وثمة سؤال آخر مهم ماذا يقول هؤلاء فيما أورده ابن حجر نقلاً عن ابن سعد من رواية

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٥٤ وفيه عن معمر عن أيوب ابن سيرين قال، قال ابن الزبير ما شيء كان يحدثنا كعب إلا قد أتى على ما قال الا قوله فتى ثقيف يقتلني وهذا رأسه بين يدي يعني المختار الكذاب. وفعلا لقد كان الحجاج الثقفي قاتلا لابن الزبير وإن كان ابن الزبير قد ظن غيره، وتحققت فراسة كعب. قال الحافظ ابن حجر معلقا على قول ابن الزبير ((وما درى أن الحجاج خبيء له)). أنظر الإصابة: ٣/ ٣١٦، وانظر البداية والنهاية: ٨/ ٣٤٧.

ولكعب موافقات كثيرة منها ما أورده ابن حجر عن مالك أن كعب الأحبار كان يقول عند بنيان عثمان المسجد لوددت أن هذا المسجد لا ينجز فإنه إذا فرغ من بنيانه قتل عثمان. قال مالك فكان كذلك. أنظر فتح الباري ١/ ٥٤٥.

وعن ابن سيرين قال كان محمد بن أبي حذيفة مع كعب في سفينة فقال لكعب ذات يوم يا كعب أتجد هذه في التوراة فإنها كتاب الله وإنما فيها حق قال فعاد فقال له مثل ذلك فعاد فقال له مثل ذلك ثم قال ولكن أجد فيها رجلا من قريش أشط الناب ينزو في الفتنة كما ينزو الحمار في قيده فاتق الله ولا تكن أنت هو قال محمد فكان هو. انظر مصنف عبد الرزاق- تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي- المكتب الإسلامي- بيروت- ط٢- لبنان- ١٤٠٣هـ: ٢/ ٢٠.

وعن كعب الأحبار أنه قال: لن يملك أحد هذه الأمة ما ملك معاوية. قال الذهبي: توفي كعب قبل أن يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فإن معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه أحد الأمر في الأرض بخلاف غيره ممن بعده. أنظر تاريخ الخلفاء: ١/ ١٩٥.

(٢) وجاء عنه رضي الله عنه أنه قال رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين فقلت يسوق الله لي الشهادة ويقتلني أعجمي. وانظر الفتوح لابن أعثم الكوفي- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند- ط١- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م: ١/ ٣٢٣.

سعيد بن أبي هلال قال بلغني أن عمر... يعني رأى ديكاً... وذكر نحوه وزاد فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم)[١].

هل كانت أسماء مشتركة في الجريمة أيضاً أم ماذا؟ وهل للقضاء الإسلامي شأن مع أسماء أيضاً؟!

وجاء في كتاب تحذير العبقري من محاضرات الخضري:

إن هذه الحكاية لو صحت عن كعب لدلت على صدقه وغزارة علمه وفضله فإن الأمة المحمدية وخصوصاً الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لم يزل ذكرها معظماً في الكتب السماوية ولذلك قال الإمام مالك رحمه الله تعالى بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام قالوا والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وقد دلنا صريح القرآن على وجود صفات جميع الصحابة لا عمر فقط من التوراة والانجيل قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾[٢] أي صفتهم في التوراة وصفتهم في الإنجيل[٣].

وأخرج ابن سعد عن ابن أبي مليكة قال لما طعن عمر جاء كعب فجعل يبكي بالباب ويقول: والله لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لآخره، فدخل ابن عباس فقال: يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا، قال: إذا والله لا أسأله[٤].

ولعل كعباً بنى كلامه على علم من بني إسرائيل فقد أخرج ابن سعد في الطبقات عن كعب قال كان في بني إسرائيل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمر وإذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان إلى جنبه نبي يوحي إليه فأوحى الله إلى النبي أن يقول له اعهد عهدك واكتب إلى وصيتك فإنك ميت إلى ثلاثة أيام، فأخبره النبي بذلك، فلما كان في اليوم الثالث وقع بين الجدار وبين السرير ثم جاء إلى ربه فقال: اللهم إنك كنت تعلم أني كنت أعدل في الحكم وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك وكنت وكنت فزدني في عمري حتى يكبر طفلي وتربو أمتي، فأوحى الله إلى النبي أنه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة، ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو أمتي، فلما طعن عمر قال كعب لئن سأل عمر ليبقينه، فأخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم[٥].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣٥، وفتح الباري: ٧/ ٦٣.

(٢) سورة الفتح الآية: ٢٩.

(٣) انظر تحذير العبقري من محاضرات الخضري للعلاّمة محمد العربي التباني طبع في دار الأنوار للطباعة والنشر- مصر- سنة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م: ١/ ٢٦٧.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٦٢، وانظر الدر المنثور: ٣/ ٤٤٩.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٥٤، وأنظر تاريخ الخلفاء: ١/ ١٤٥. أنظر الدر المنثور: ٣/ ٤٤٩.

وهذا يدل على أنه كان معتبراً وموثوقاً به وبرأيه حتى آخر لحظة من حياة عمر أي بعد طعنه وقبيل وفاته رضي الله عنه.

(ولأنها لو صحت لكان المنتظر من عمر حينئذ أن لا يكتفي بقول كعب ولكن يجمع طائفة ممن أسلم من أهل الكتاب ولهم إحاطة بالتوراة ويسألهم عن هذه القصة وهو لو فعل لافتضح أمر كعب وظهر للناس كذبه ولتبين لعمر أنه شريك في مؤامرة دبرت لقتله، أو أنه على علم بها وحينئذ يعمل على الكشف عنها بشتى الوسائل وينكل بمدبريها ومنهم كعب هذا هو المنتظر من أي حاكم عادل يقال له مثل ذلك، فضلاً عن عمر المعروف بكمال الفطنة وحدة الذهن وتمحيص الأخبار ولكن شيئاً من ذلك لم يحصل فكان ذلك دليلاً على اختلافها)(١).

نعم إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرف بكمال الفطنة وحدة الذهن وفي هذا يقول أبو رية: (هذا وان القلب الصافي له شعور بالزيغ والانحراف في الأفعال والأعمال فإذا سمع الحديث عرف مخرجه من أين وإن لم يتكلم فيه الحفاظ وأهل النقد، فمن كانت أعماله خالصة لله موافقة للسنة ميز بين الأشياء كذبها وصدقها والله سبحانه وتعالى يلهم الصادق الذكي معرفة الصدق من الكذب)(٢).

ثم قال: (وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «وقد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر»(٣)، والمحدث هو الملهم المخاطب في سره)(٤).

قلت عجباً لأبي رية كيف يعترف بالهام عمر ونورانية قلبه الصافي ثم يزعم أن كعباً دبر لعمر وعمر لا يدري بهذا ولا صحابته، فأين ذهب القلب الصافي الذي له شعور بالزيغ والانحراف في الأفعال والأعمال؟ وهل كان يومئذ رجل قلبه أصفى من أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؟ وهل كان زيغاً وخبثاً أكبر من مكيدة قتل أمير المؤمنين رضي الله عنه؟ فلا ندري أنصدق بأن كعباً دبر المكيدة ونكذب إلهام عمر؟ أم نصدق بإلهام عمر الذي ثبت في الصحيح- عن أبي هريرة رضي الله عنه- ونكذب أن كعباً كان يدبر للمكيدة؟ فتأمل.

وأغرب من هذا أن أبا رية بعد عشرة صفحات تقريباً فطن على نفسه فأراد أن يستدرك تناقضه فزاد الطين بلة حينما قال: (فإن شدة دهاء هذا اليهودي قد تغلبت على فطنة عمر وسلامة نيته)(٥).

وهكذا حفل كتابه أضواء على السنة المحمدية بعشرات الظلمات والتناقضات مع أن حديث إلهام عمر رواه أبو هريرة رضي الله عنه وأبو رية يطعن به فكيف رواه عنه واستدل به.

---

(١) انظر الحديث والمحدثون: ١٨٢. (٢) أضواء على السنة المحمدية: ١٤٢-١٤٣.

(٣) ولفظه في البخاري لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر انظر صحيح البخاري: ٣/ ١٣٤٩.

(٤) أضواء على السنة المحمدية: ١٤٣. (٥) المصدر نفسه: ١٥٣.

وثمة مسألة أخرى وقعت في كتابه هذا فقد قدم كلمة في أول كتابه للدكتور طه حسين وعنوان لها في أعلى الصفحة قائلا: (كلمة نصير الفكر والدين والعلم العلامة الدكتور طه حسين)[١]، جاء فيها- والكلام هنا لطه حسين- (والمؤلف يؤكد أن عمر إنما قتل نتيجة لمؤامرة دبرها الهرمزان وشارك فيها كعب ويؤكد أن هذه المؤامرة ثابتة لا يشك فيها إلا الجهلاء، وأريد أن أؤكد أنا للمؤلف- يعني لأبي رية- أني أنا أحد هؤلاء الجهلاء لأني أشك في هذه المؤامرة أشد الشك وأقواه ولا أراها إلا وهماً، فقد قتل ذلك العبد المشؤوم نفسه قبل أن يسأل، وتعجل عبيد الله بن عمر فقتل الهرمزان دون أن يسأل وعاش كعب الأحبار هذا سبعة أعوام أو ثمانية دون أن يسأله أحد أو يتهمه أحد بالاشتراك في هذه المؤامرة، وكان كثيراً ما يدخل على عثمان، ثم ترك المدينة وذهب إلى حمص فأقام فيها حتى مات سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، فمن اين استطاع المؤلف أن يؤكد وقوع هذه المؤامرة أولاً ومشاركة كعب فيها ثانياً مع أن المسلمين قد غضبوا حين تعجل عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان جهلاً عليه ولم يقدمه إلى الخليفة ولم يقم عليه البينة لأنه شارك من قريب أو من بعيد في قتل أبيه. وقد ألح جماعة من المسلمين من أصحاب النبي على عثمان أن يقيم الحد على عبيد الله لأنه قتل مسلماً دون أن يقاضيه إلى الإمام ودون أن يثبت عليه قتل عمر بالبينة، فعفا عنه عثمان مخافة أن يقول الناس قتل عمر أمس ويقتل ابنه اليوم، وعد الثائرون على عثمان هذا العفو أحد أغلاطه[٢]، وكان على حين تولى الخلافة مزمعا معاقبته عبيد الله على فعلته تلك، ولم يسأل عثمان كعباً عن شيء ولم يتهمه أحد بشيء وقد ذهب من المدينة إلى الشام ومعاوية أمير عليها فعاش فيها حتى مات فلم يسأله عن شيء فمن أين يأتي هذا التأكيد الذي ألح فيه المؤلف حتى لعن كعبا ولم يكن له ذلك، فالمعروف من أمر كعب أنه أسلم والمعروف كذلك أن لعن المسلمين غير جائز)[٣].

وإن تعجب من أبي رية كيف ينقل هذا النقد في أولى صفحات كتابه فعجبك من طه حسين

---

(١) أضواء على السنة المحمدية: ٧.

(٢) قال ابن العربي: (وإما امتناعه عن قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بالهرمزان فإن ذلك باطل فأن كان لم يفعل فالصحابة متوافرون والأمر في أوله). وعلق محب الدين الخطيب على ذلك فقال (وقد تصرف عثمان في هذا الأمر بعد أن ذاكر الصحابة فيه) قال الطبري (٥: ٤١) جلس عثمان في جانب المسجد ودعا عبيد الله وكان محبوسا في دار سعد بن أبي وقاص وهو الذي نزع السيف من يده... فقال عثمان لجماعة من المهاجرين والأنصار: أشيروا علي في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق. فقال علي أرى أن تقتله. فقال بعض المهاجرين قتل عمر أمس ويقتل ابنه اليوم؟ فقال عمر بن العاص: يا أمير المؤمنين إن الله أعفاك أن يكون هذا الحدث كان ولك على المسلمين من سلطان، إنما كان هذا الحدث ولا سلطان لك. قال عثمان أنا وليهم وقد جعلتها دية واحتملتها في مالك. انظر هامش: ١٠٧ من كتاب العواصم من القواصم لابن العربي- تحقيق محب الدين الخطيب- المطبعة السلفية- القاهرة- ١٣٧١هـ: ١٠٦-١٠٧.

(٣) أضواء على السنة المحمدية: ١١-١٢.

أكبر حينما تقرأ له في كتابه (الشيخان) الذي صدر بعد كتاب الأضواء وهو يتكلم بصدد مقتل عمر رضي الله عنه قال: (ورجل رابع كان يقيم بالمدينة ولكنه غريب الأطوار عرف كيف يخدع كثيراً من المسلمين ومنهم عمر وهو كعب الأحبار)[١].

ثم قال: (وكان بارعاً في الكذب على المسلمين يزعم أنه يجد صفاتهم في التوراة وربما زعم لهم أنه يجد صفاتهم في الكتب)[٢].

ثم ذكر طه حسين قصة إخباره لعمر بالشهادة وبموته بعد ثلاث ثم قال: (وإذا كان كل ما روي عن كعب بشأن موت عمر صحيحا **فلست أشك** في انه كان على علم بما دبر أبو لؤلؤة أو بما دبر الذين اشتركوا مع أبي لؤلؤة في الإعداد لهذه الجريمة)[٣].

وفي مقدمة الأضواء قال طه حسين: (**إني أشك** في هذه المؤامرة أشد الشك وأقواه ولا أراها إلا وهما)[٤].

وإنني أتساءل في أي النصين كان الدكتور نصيرا للفكر والدين والعلم؟

فإن من عجائب هذه الدنيا اجتماع المتناقضات!!

وهكذا ثبت من كل وجه أن هذه الرواية باطلة سنداً ومتناً والحمد لله الذي يحق الحق بكلماته ويزهق الباطل زهوقاً.

ثالثا: أما الجواب عن رواية أبي إسحاق عند ابن سعد فهي عن عمرو بن ميمون (وأبو إسحاق مشهور بالتدليس ولم يذكر سماعاً وروى غيره القصة عن عمرو بن ميمون كما في صحيح البخاري وغيره بدون هذه الزيادة، ومع هذا فأي شيء فيها؟ أما الشهادة فقد كان عمر مبشراً بها يقيناً، ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه ((أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحد وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان)) وصح معناه من حديث عثمان وبريدة وأبي هريرة وسهل بن سعد)[٥].

وفي الصحيحين وغيرهما سؤال عمر لحذيفة عن الفتنة وقول حذيفة:

لا بأس عليك منها يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال عمر: يفتح الباب أو يكسر قال حذيفة: لا بل يكسر. قيل لحذيفة: علم عمر بالباب؟ قال: نعم كما أن دون غد الليلة أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، ثم بين حذيفة أن الباب هو عمر نفسه. فالمراد بقوله يفتح أو يكسر: يموت أو يقتل[٦].

---

(١) انظر الشيخان لطه حسين- دار المعارف- القاهرة- ١٩٦٠م: ٢٥٤.

(٢) انظر الشيخان: ٢٥٥.

(٣) انظر المصدر نفسه: ٢٥٦-٢٥٧.

(٤) من مقدمة أضواء عل السنة: ١١.

(٥) انظر صحيح البخاري: ٣/ ١٣٤٤ وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٨٠.

(٦) انظر صحيح البخاري: ٣/ ١٣١٤ وصحيح مسلم: ٢٢١٨/٤، وانظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣٢-٣٣٣.

وثم أخبار أخرى كرؤيا عوف بن مالك في عهد أبي بكر وفيها في ذكر عمر ((شهيد مستشهد))[١].

فقد رأى عوف بن مالك في النوم أن الناس قد جمعوا في صعيد واحد فإذا رجل قد علا الناس بثلاثة أذرع قلت من هذا؟ قال عمر بن الخطاب، قلت: بم يعلوهم؟ قال: إن فيه ثلاث خصال، لا يخاف في الله لومة لائم، وأنه شهيد مستشهد وخليفة مستخلف، فأتى عوف أبا بكر فحدثه فبعث إلى عمر فبشره فقال أبو بكر قص رؤياك قال فلما قال خليفة مستخلف انتهره عمر فأسكته، فلما ولي عمر انطلق إلى الشام فبينما هو يخطب إذ رأى عوف بن مالك فدعاه، فصعد معه المنبر فقال اقصص رؤياك فقصها، فقال: أما ألا أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله منهم، وأما خليفة مستخلف فقد استخلفت فاسأل الله أن يعينني على ما ولاني، وأما شهيد مستشهد فأنى لي الشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب لست أغزو والناس حولي؟ ثم قال ويلي ويلي يأتي بها الله إن شاء الله[٢].

وعن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري قال: رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه وإلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يومىء إلى عمر أن تعال، فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعي له نفسه[٣].

وفي صحيح البخاري أن عمر قال: ((اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم))[٤].

قال المعلمي: ولا ريب أن كعباً كان عارفاً بصحف أهل الكتاب وأن فيها أخباراً عن المستقبل، وأنه كان يوجد في صحفهم في صدر الإسلام ما لا يوجد عندهم الآن، وشأن عمر من أعظم الشؤون في العالم وأحقها أن يبشر به الأنبياء السابقون عند تبشيرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومع هذا فليس في رواية أبي إسحاق ذكر التوراة فقد يكون استند إلى تلك الأخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم[٥].

رابعاً: أما بالنسبة لرواية الخطيب عن مالك في خبر أم كلثوم رضي الله عنها فقد روى الطبراني حديثاً فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى عمر وقال ((هذا غلق الفتنة لا يزال

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣١، قال ابن حجر: أخرجه ابن سعد بسند صحيح عن عوف بن مالك. انظر فتح الباري: ٤/ ١٠١.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣١.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣٢.

(٤) انظر صحيح البخاري: ٢/ ٦٦٨ وانظر فتح الباري: ٤/ ١٠٠.

(٥) انظر الأنوار الكاشفة: ١١١-١١٢.

بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش))[١].

وذكر ابن حجر ان حذيفة وصف عمر بأنه باب مغلق دون الفتنة. وأن أبا ذر قال لعمر ((يا غلق الفتنة))، وأن عمر علم هذا الباب بالنص[٢].

ولقد اتفقت هناك علامات تؤذن بقرب موته رضي الله عنه منها:

أن رجلا ناداه يا خليفة، يا خليفة، فقال رجل آخر: إنا لله ناداه باسم ميت، ثم لما كان يرمي الجمرة أصابت حصاة رأس عمر فأدمته فقال ذلك الرجل المنادي أشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام أبداً[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بأمهات المؤمنين قالت إذ صدرنا عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول: اين كان عمر أمير المؤمنين؟ فسمعت رجلا آخر يقول ها هنا كان أمير المؤمنين: قال فأناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال:

عليك سلام من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت أمراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق

فلم يعرف ذاك الراكب ولم يدر من هو فكنا نتحدث أنه من الجن قال فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات[٤].

قال المعلمي: فمن الجائز إن صحت تلك الحكاية أن يكون كعب استند إلى بعض هذه العلامات أو شبهها وقد يكون مع ذلك وجد في صحفه إشارة فهم منها بطريق الرمز مع النظر إلى القرائن والعلامات السابقة أن عمر لا يعيش بعد تلك السنة.

وبعد فسند هذه الحكاية غير صحيح تفرد بها عن مالك رجل يقال له (عبد الوهاب ابن موسى) لا يكاد يعرف وليس من رجال شيء من كتب الحديث المشهورة ولا ذكر في تاريخ البخاري ولا كتاب ابن أبي حاتم بل قال الذهبي في الميزان: ((لا يدري من ذا الحيوان الكذاب))، وفي مقدمة صحيح مسلم: ((الذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا وأمعن في ذلك

---

(١) انظر المعجم الكبير لطبراني- تحقيق حمدي عبد الحميد- مكتبة العلوم والحكم- الموصل- ط٢- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م: ٣٨/٩ وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني والبزار وفيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف. انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي- دار الريان للتراث- دار الكتاب العربي- القاهرة- بيروت- ١٤٠٧هـ: ٩/ ٧٢.

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٦٠٦/٦، ومجمع الزوائد : ٩/ ٧٢-٧٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣٣.

(٤) انظر المصدر نفسه: ٣/ ٣٣٣-٣٣٤.

على الموافقة لهم فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس عند أصحابه قبل...))[(١)]، وهذا الرجل لم يمعن في المشاركة فضلا عن أن يكون ذلك على الموافقة، لكن هذا الشرط لا يتقيد به بعض المتأخرين كابن حبان والدار قطني ومن ثم- والله اعلم- وثق الدار قطني عبد الوهاب وزعم أن الخبر صحيح عن مالك، أما بقية سنده عن مالك فهو عن عبد الله بن دينار عن سعد الجاري وسعد الجاري غير مشهور ولا موثق ولا يدرى أدركه عبد الله بن دينار أم لا.

ومقطع الحق أنه ليس بيد من يتهم كعبا بالمؤامرة غير كلمات يروى أن كعبا قالها لعمر وقد كان عمر والصحابة أعلم بالله ورسله وكتبه منا وأعلم بعد أن طعن عمر بالمؤامرة وقد انكشفت وهو حي وأعلم بحال كعب لأنه صحبهم وجالسهم والمعقول أنه لو كان في ما خطب به عمر ما يوجب اتهامه لاتهموه وقد علمنا أنهم لم يتهموه لا قبل انكشاف المؤامرة ولا بعدها فوجب الجزم بأنه لم يقع منه ما يقتضي اتهامه[(٢)].

قلت: وأما قول المعلمي بأن هذه الرواية تفرد بها عن مالك عبد الوهاب، فغير دقيق، وأغلب ظني أنه اقتبسه من كلام الخطيب الذي نقله ابن حجر في لسان الميزان[(٣)].

وادعاء التفرد إنما ينقضه رواية ابن سعد لهذه الحكاية من غير طريق عبد الوهاب فقد رواها بسنده قال أخبرنا معن بن عيسى قال أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم... الخ[(٤)].

ومعن بن عيسى هو أبو يحيى القزاز من أهل المدينة يروي عن مالك وأهل المدينة. قال أبو حاتم اثبت اصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى القزاز، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[(٥)].

وأما قول المعلمي بأن سعد الجاري غير مشهور ولا موثق ولا يدرى أدركه عبد الله ابن دينار أم لا.

فأقول: له ترجمة في التاريخ الكبير وقد ذكر البخاري فيها أنه مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأن عبد الله بن دينار روى عنه[(٦)]، وقد ترجم له أيضاً أبو حاتم في الجرح والتعديل إلا أنه لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[(٧)].

وقد ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ونقل عن السمعاني في الأنساب أنه كان عامل عمر على الجار وهو ساحل المدينة النبوية[(٨)].

---

(١) انظر صحيح مسلم: ١/ ٧.

(٢) انظر الأنواع الكاشفة: ١١٢-١١٤.

(٣) انظر لسان الميزان لابن حجر العسقلاني- دائرة المعارف النظامية- الهند- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت- ط٣- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ٤/ ٩١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٣١-٣٣٢.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٢٧٧، والثقات: ٩/ ١٨١.

(٦) انظر التاريخ الكبير: ٦/ ٣٣٩.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٢٣٦.

(٨) انظر تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني- تحقيق د. أكرم الله إمداد الحق- دار الكتاب العربية- ط١- بيروت: ١/ ١٥٠.

على أننا لا بد أن ننبه إلى أن هناك خلافا في تسمية سعد هذا ولعل هذا هو السبب الذي جعل المعلمي يقول قوله والله أعلم.

وبناءا على ما تقدم فإن الانصاف يدعونا إلى أن نقول إنه من المحتمل أن تكون الرواية صحيحة، وهذا الإنصاف نفسه يدعونا أن لا نهمل عدالة كعب وفراسته وتأويل الرؤيا وتعدد القرائن التي أوحت بموت عمر رضي الله عنه علما أننا لا نجد مسوغا شرعيا واحدا لأن نجعل من هذه الحكاية تهمة لمجرد هذا الخبر والحدود تدرأ بالشبهات، ومع هذا فلو أجزنا لأنفسنا ذلك جدلا، فآنذاك يجب علينا أن نتهم أصحاب تلك القرائن المتعددة- وبعض أصحابها صحابة كرام- وهذا لم يقل به أحد وهو غير صحيح ومخالف لواقع الحال عندهم والله أعلم.

فإن قيل فما معنى قول أم كلثوم هذا اليهودي...؟

فالجواب أن ذلك كان منها بسبب غرابة كلامه وعدم فهمها مراده ولهذا حصل اللبس فكان الموقف عليها عصيبا، فنسبته إلى أقرب ما كان عليه قبل الإسلام وهو دين اليهودية كرد فعل منها تجاه كلام يخص زوجها أمير المؤمنين، ولما تبين لكعب هذا الشيء من خلال سؤال أمير المؤمنين له أجاب مسرعاً لا تعجل علي يا أمير المؤمنين، فلما ظهر البيان لعمر رضي الله عنه سكت، ولو أن كعبا كان يروم بذلك سوءا، هل يأتي وهو الداهية فيذيع مثل هذه الأخبار بحيث تصل إلى النساء في خدورهن هذا لا يفعله أحمق فما بالك بذلك الحبر الداهية! فتأمل.

المبحث الثالث

العلاقة بين كعب واليهودية

لا شك أن أبرز السمات العلمية لكعب كونه عالماً بالتوراة والديانة اليهودية، وعندما يثار موضوع العلاقة بين كعب- بعد إسلامه- وبين التوراة، يتبادر إلى الذهن عدة مسائل منها:

ما هي مدى العلاقة بينهما ؟

وهل كانت عند كعب نسخة من التوراة؟ وإذا كانت فماذا فعل بها ؟

وهل كان يميز بين التوراة الصحيحة من المحرفة ؟

وهل علم أحداً بالتوراة ؟

وماذا كان تأثيره إسلامه على اليهود سواء الأحبار منهم أم العوام ؟

وهل دعاهم إلى الإسلام ؟

أسئلة كثيرة سنحاول الإجابة عنها بما يتيسر مما في أيدينا من المصادر لنعرف العلاقة بين كعب والتوراة مع أننا لا بد أن نشير إلى أن هذا الرجل ظلم كثيراً ولا سيما في هذا الجانب ولا بد لنا أن ننصر المظلوم ونرفع الظلم عنه بما نستطيع ولنضرب على ذلك مثالا:

ذكر الطبري فقال: (حدثني محمد بن أبي منصور قال: حدثنا خلف بن واصل قال: حدثنا أبو نعيم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة قال: بينا ابن عباس ذات يوم جالس إذ جاءه رجل فقال ابن عباس سمعت العجب من كعب الحبر يذكر في الشمس والقمر قال وكان متكئاً فاحتفز ثم قال وما ذاك قال زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم قال عكرمة فطارت من ابن عباس شقة ووقعت أخرى غضباً ثم قال كذب كعب، كذب كعب، كذب كعب، ثلاث مرات بل هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام الله أجل وأكرم من أن يعذب على طاعته ألم تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾[1] إنما يعني دؤوبهما في الطاعة فكيف يعذب عبدين يثني عليها أنهما دائبان في طاعته قاتل الله هذا الحبر وقبح حبريته ما أجراه على الله...)[2].

وعلى الرغم من غرابة المتن فإن القارئ حينما يقرأ عن ابن عباس قوله ثلاث مرات كذب كعب فإنه لاشك يترك في نفسه شيئاً من الأثر السلبي في شخصية كعب أو على الأقل قليلاً من التحفظ تجاهه، يساعد على هذا شهرة كعب برواية الإسرائيليات وكونه حبراً يهودياً.

ولكن حينما تأتي لتدرس السند وتعلم أن فيه كذاباً وضاعاً متروكاً فإن كل ذلك سيتبدد ولا يبقى منه شيء بل سيترك في النفس شيئاً من الندم والإحساس بالعجلة وسرعة الحكم الذي نتج عنه ظلم لرجل صالح.

---

(١) سورة إبراهيم الآية: ٣٣.

(٢) تاريخ الطبري: ١/ ٤٧.

وعليه فهذا الأثر عن ابن عباس موضوع لأن فيه أبا نعيم الذي يروي عن مقاتل بن حيان وهو عمر بن الصبح بن عمران التميمي العدوي أبو نعيم الخرساني السمرقندي، كذبه إسحاق ابن راهويه، وقال البخاري في التاريخ الأوسط حدثني يحيى اليشكري عن علي بن جرير سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، وقال أبو حاتم وابن عدي منكر الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب، وقال الأزدي كذاب، وقال الدار قطني متروك، وقال النسائي ليس بثقة، وقال أبو نعيم الاصبهاني روى عن قتادة ومقاتل الموضوعات[1].

وزعم أبو رية أن كعباً مكر بأبي هريرة رضي الله عنه فقال- متجاوزاً كل حدود الأدب- (ومما يدلك على أن هذا الحبر الداهية قد طوى أبا هريرة تحت جناحه حتى جعله يردد كلام هذا الكاهن بالنص ويجعله حديثاً مرفوعاً إلى النبي ما نورد لك شيئاً منه:

روى البزار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة! فقال الحسن: وما ذنبهما؟

فقال: أحدثك عن رسول الله وتقول وما ذنبهما؟ وهذا الكلام نفسه قد قاله كعب بنصه، فقد روى أبو يعلى الموصلي، قال كعب يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم يراهما من عبدهما)[2].

وقد رده المعلمي اليماني فقال: عزاه أبو رية إلى حياة الحيوان للدميري، وفيه أنه ذكر أولا حديث البخاري في باب صفة الشمس والقمر من بدء الخلق من صحيحه ((حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبد الله الداناج قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة))[3].

ثم حديث البزار وفيه ((ثوران))، وظاهر ما في فتح الباري أو صريحه أن الذي في رواية البزار والإسماعيلي والخطابي ((مكوران)) كرواية البخاري لا ((ثوران)) ثم قال الدميري وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي عن طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي، وهما ضعيفان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار، وقال كعب الأحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾[4].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ١١٦، والكاشف: ٢/ ٦٣، ولسان الميزان: ٢/ ٤٠٥، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٤٦٣.

(٢) أضواء على السنة المحمدية: ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١١٧١.

(٤) سورة الأنبياء الآية: ٩٨.

درست ويزيد تالفان، فالخبر عن أنس وكعب ساقط، مع أنه لم يتبين من القائل ((قال كعب...))؟ وبهذا يعلم بعض أفاعيل أبي رية، فأما المتن كما رواه البخاري فمعناه في كتاب الله عز وجل، ففي سورة القيامة:﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝ ﴾[١] وفي سورة التكوير: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[٢]، وزيادة غير البخاري ((في النار)) يشهد لها قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾[٣]، وفي صحيح البخاري وغيره من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً في صفة الحشر: ((ثم ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم))[٤]. والحديث في صحيح مسلم وفيه: ((فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار))[٥]. وفي الصحيحين حديث حدثنا به أبو هريرة وأبو سعيد حاضر يستمع له فلم يرد عليه شيئاً، وفيه: ((يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت...))[٦]، ويوافق ذلك قوله تعالى في فرعون: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾[٧].

وإن صحت كلمة ((ثوران)) أو ((ثوران عقيران)) كما في خبر أبي يعلى على سقوط سنده فذلك والله أعلم تمثيل، وقد ثبت أن المعاني تمثل يوم القيامة كما يمثل الموت بصورة كبش وغير ذلك فما بالك بالأجسام[٨].

قال الحافظ ابن حجر: أخرج ابن وهب في كتاب الأهوال عن عطاء بن يسار في قوله تعالى: ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾[٩]، قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار، ولابن أبي حاتم عن ابن عباس نحوه موقوفاً أيضاً.

قال الخطابي المراد بكونهما في النار المراد تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلا وقيل إنهما خلقا من النار فأعيدا فيها[١٠].

وأما ما ورد بالنسبة للرواية التي تقول إن سيدنا عمر رضي الله عنه قال لكعب رحمه الله في قصة الصخرة ضاهيت اليهودية فقد رواها أحمد من طريق حماد بن سلمة عن أبي سنان (عيسى

---

(١) سورة القيامة الآيتان: ٨-٩.
(٢) سورة التكوير الآية: ١.
(٣) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.
(٤) انظر صحيح البخاري: ٦/ ٢٧٠٧.
(٥) انظر صحيح مسلم: ١/ ١١٦.
(٦) انظر صحيح البخاري: ٦/ ٢٧٠٥، وصحيح مسلم: ١/ ١٦٤.
(٧) سورة هود الآية: ٩٨.
(٨) انظر الأنوار الكاشفة: ١٨١-١٨٢.
(٩) سورة القيامة الآية: ٩.
(١٠) انظر فتح الباري: ٦/ ٢٩٩-٣٠١.

ابن سنان القسمي) عن عبيد بن آدم قال سمعت عمر يقول لكعب:

أين ترى أن أصلي؟ قال: إن أخذت عني صليت خلف الصخرة وكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر ضاهيت اليهودية ولكن أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[(١)].

قال الحافظ ابن كثير: وهذا إسناد جيد اختاره الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتابه المستخرج[(٢)].

بينما قال المعلمي عن هذه الرواية (عبيد هذا لم يذكر له راو إلا أبو سنان وأبو سنان ضعفه الإمام أحمد نفسه وابن معين وغيرهما، وقال أبو زرعة مخلط ضعيف الحديث ولا ينفعه ذكر ابن حبان في الثقات لما عرف من تساهل ابن حبان ولا قول العجلي ((لا بأس به)) فإن العجلي قريب من ابن حبان أو أشد عرفت ذلك بالاستقراء ومع هذا فليس في القصة ما يشعر بسوء دخيلة، عرف كعب فضيلة بيت المقدس في الإسلام بنص القران وعلم أنه كان قبلة المسلمين أولاً فظن أن الأفضل للمصلي هناك أن يجعله كله بينه وبين الكعبة، ورأى عمر أن في هذا مضارعة أي مشابهة لليهود فيما علم من الإسلام خلافه وهو صلاة النبي صلى الله عليه وسلم هذا على فرض صحة الرواية)[(٣)].

ومما يؤيد ذلك ما جاء في بعض الروايات قال كعب: اجعلها خلف الصخرة فتجمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم[(٤)].

وقد أورد هذه القصة ابن كثير في تفسيره وعلق عليها مبيناً حسن إسلام كعب وسلامة سريرته في هذه القصة فقال (فلم يعظم الصخرة تعظيمها يصلي وراءها وهي بين يديه كما أثار كعب الأحبار وهو من قوم يعظمونها حتى جعلوها قبلتهم ولكن منّ الله عليه بالإسلام فهدي إلى الحق ولهذا لما أشار بذلك قال له أمير المؤمنين عمر ضاهيت اليهودية، ولا أهانها إهانة النصارى الذين كانوا قد جعلوها مزبلة من اجل أنها قبلة اليهود ولكن أماط عنها الأذى وكنس عنها الكناسة بردائه)[(٥)].

ويرى بعض المؤرخين الذين قالوا بإسلام كعب في زمن عمر رضي الله عنه أن إسلامه كان بالشام قبيل هذه الحادثة[(٦)].

وعلى هذا القول إن صح فالرجل جديد عهد ولا لائمة عليه.

وأما ما أورده أبو رية نقلاً عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي أن عمر كان يضرب بالدرة

---

(١) أنظر مسند الإمام أحمد: ١/٣٨.

(٢) انظر البداية والنهاية: ٧/ ٦٠.

(٣) الأنوار الكاشفة: ١٠٨.

(٤) انظر معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري- تحقيق مصطفى السقا- عالم الكتب- بيروت- ط٣- ١٤٠٣هـ: ٣/ ٨٢٧، وانظر الروض المعطار: ٦٩.

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٧.

(٦) انظر الروض المعطار: ١٥٤.

ويقول له دعنا من يهوديتك[١].

قال المعلمي: لم يسند السبط هذه الحكاية وهو معروف بالمجازفة[٢].

قلت: وهذا يعارض سيرة كعب مع ابن الخطاب كما بيناه في هذا الكتاب وإن صح مثل هذا لتناقلها علماء الجرح وبنوا علينا موقفا وهذا لم يحصل فتبين سقوط هذه الرواية.

ومما يذكر في مثل هذا ما ورد أنه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إنما نخاف على عبد الرحمن فيما ترك فقال كعب سبحان الله وما تخافون على عبد الرحمن كسب طيباً وترك طيباً فبلغ ذلك أبا ذر فخرج مغضباً يريد كعباً فمر بلحى بعير فأخذه بيده ثم انطلق يطلب، فقيل لكعب إن أبا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان يستغيث به وأخبره الخبر فاقبل أبو ذر يقص الأثر في طلب كعب حتى انتهى إلى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان هارباً من أبي ذر فقال له أبو ذر يا ابن اليهودية تزعم أن لا بأس بما تركه عبد الرحمن لقد خرج الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: ((الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا[٣]))[٤].

وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه أنه جاء إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأذن له وبيده عصا، فقال عثمان يا كعب إن عبد الرحمن مات وترك مالاً فما ترى فيه؟ فقال: إن كان قضى فيه حق الله فلا بأس عليه فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما أحب لو أن هذا الجبل لي ذهباً أنفقته ويتقبل مني، أذر عنه خلفي ست أواق)) أنشدك الله يا عثمان، ثلاث مرات؟ قال: نعم.

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد ورواه أبو يعلى[٥].

وأخرجه البيهقي عن غزوان بن أبي حاتم مطولاً وفيه: فقال عثمان لكعب يا أبا إسحاق أرأيت المال إذا أدي زكاته هل يخشى على صاحبه فيه تبعة؟ قال: لا فقام أبو ذر رضي الله عنه ومعه عصا فضرب بها بين أذني كعب ثم قال يا ابن اليهودية انت تزعم أنه ليس حق في ماله إذا أدى الزكاة والله يقول: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[٦]، والله تعالى يقول: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[٧]، والله يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ

---

(١) انظر أضواء على السنة المحمدية: ١٦٧. (٢) انظر الأنوار الكاشفة: ١٢٨.

(٣) انظر صحيح البخاري: ٢/ ٨٤١، وصحيح مسلم: ٢/ ٦٨٧.

تنبيه: هذا المقطع الذي بين الاقواس هو الذي ورد في الصحيح وليست القصة كلها.

(٤) انظر تفسير القرطبي: ٣/ ٤١٧.

(٥) انظر مسند الإمام أحمد: ١/ ٦٣، ومجمع الزوائد: ١٠/ ٢٣٩.

(٦) سورة الحشر الآية: ٩. (٧) سورة الإنسان الآية: ٨.

مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ۝٢٥ ﴾[١] فجعل يذكر نحو هذا من القرآن[٢].

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر رضي الله عنه فقال لعثمان إئذن لي في الربذة[٣] فقال نعم ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح، قال لا حاجة لي في ذلك تكفي ابا ذر صرمته[٤] ثم قال اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا، وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان عنده كعب فقال عثمان لكعب ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطي في السبل ويفعل ويفعل؟ قال إني لأرجو له خيراً، فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال وما يدريك يا ابن اليهودية؟! ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه[٥].

قال القرطبي تعليقاً على هذه الروايات بأن ما ذكر من حديث كعب وأبي ذر فمحال من وضع الجهال وقد روي بعض هذا وإن كان طريقه لا يثبت لأن في سنده ابن لهيعة وهو مطعون فيه، قال يحيى لا يحتج بحديثه، والصحيح في التاريخ أن أبا ذر توفي سنة خمسة وعشرين وعبد الرحمن بن عوف توفي سنة اثنين وثلاثين فقد عاش بعد أبي ذر سبع سنين، ثم لفظ ما ذكره من حديثهم يدل على أن حديثهم موضوع، ثم كيف تقول الصحابة إنا نخاف على عبد الرحمن أوليس الإجماع منعقداً على إباحة جمع المال من حله... الخ.

وهكذا استمر القرطبي بسرد الأدلة على بطلان ذلك[٦].

وبعد هذا الكلام أقول كيف غاب عن الشيخ الكوثري ما نقله القرطبي حتى نقل هذه القصة وتعامل معها على أنها من المسلمات والثوابت المعروفة في التاريخ بل إنه بنى عليها أن أبا ذر وبعض الصحابة ما كانوا يأتمنون كعباً ائتماناً كاملاً[٧].

وأما ما ورد عن أم كلثوم رضي الله عنها من أنها وصفت كعباً باليهودية ففي الرواية كلام ذكرناه في مبحث اتهامه بقتل عمر رضي الله عنه فأنظره هناك مفصلاً.

---

(١) سورة المعارج الآيتان: ٢٤-٢٥.

(٢) انظر شعب الأيمان للبيهقي- تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤١٠هـ: ٣/ ١٩٤-١٩٥، وانظر حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي- تحقيق نايف العباس،محمد علي دولة-دار القلم-بيروت-ط٢-١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٢/ ١٤٩-١٥٠.

(٣) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أميال فيها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنظر الروض المعطار: ٢٦٦، ومعجم ما استعجم: ٢/ ٦٣٣-٦٣٧.

(٤) الصرمة: القطعة الخفيفة من الأبل.

(٥) انظر حلية الأولياء: ١/ ١٦٠، وانظر سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٦-٦٧، وحياة الصحابة: ٢/ ١٥٢.

(٦) انظر تفسير القرطبي: ٣/ ٤١٧-٤١٩.

(٧) انظر مقالات الكوثري: ٣٣/ ٣٤.

وبهذا يظهر لنا مدى التعسف الذي كان عليه من اتهم كعباً بإسلامه فهو مسلم لا مراء في إسلامه بل هو حسن الإسلام وهذا ما قاله الحافظ الذهبي في ترجمة كعب قال (وكان حسن الإسلام متين الديانة من نبلاء العلماء)[١].

وذكر أيضاً أنه أسلم على يديه في بيت المقدس اثنان وأربعون حبراً حتى فرض لهم معاوية رضي الله عنه وأعطاهم[٢].

وذكر ابن حجر أنه أسلم ودعا أهله إلى الإسلام[٣].

فكيف يوصف بابن اليهودية؟! والقرآن نهانا أن نتنابز بالألقاب!

بل لو يكن في هذا الأمر غير الذي خصه ابن سيرين به لكفى لما فيه من الذوق الرفيع المتناسب وأخلاق الإسلام ومدى ظنهم الحسن بكعب، فقد جاء في العلل ومعرفة الرجال (حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل قال أصحابنا أن محمداً يعني ابن سيرين كان يكره أن يقال كعب الحبر ويقول كعب المسلم)[٤] مع أن لفظة الحبر تدل على العلم والمعرفة وهي كلمة مدح فقد قال النووي (وكعب الحبر بكسر الحاء وفتحها لكثرة علمه)[٥] ورغم ذلك أباها ابن سيرين وكرهها غيرة على كعب لما فيها من إشعار باليهودية، أليس الإسلام يجب ما قبله.

هذا وحسبك بابن سيرين عالماً فقيهاً ثقة مفسراً محدثاً صالحاً متفرساً.

لقد تساءلنا في أول هذا المبحث، هل كانت عند كعب نسخة من التوراة وتقدمت أسئلة أخرى بخصوص العلاقة بين كعب الأحبار والديانة اليهودية، ولتمام الإجابة سنذكر بعض الروايات التي تخص هذا الموضوع.

روى الذهبي عن شهر بن حوشب أنه مر بقوم يتذاكرون كتاب اليهود فقال لهم شهر على الخبير سقطتم، إن كعباً لما احتضر قال ألا رجل ائتمنه على أمانة؟ فقال رجل أنا، فدفع إليه ذلك الكتاب وقال اركب البحيرة فإذا بلغت مكان كذا وكذا فاقذفه، فخرج من عند كعب فقال كتاب فيه علم ويموت كعب لا أفرط به فأتى كعباً وقال فعلت ما أمرتني، قال فما رأيت، قال لم أرَ شيئا فعلم كذبه فلم يزل يناشده ويطلب إليه حتى رده عليه فقال ألا من يؤدي أمانة، قال رجل أنا فركب السفينة فلما اتى ذلك المكان، ذهب ليقذفه فانفرج له البحر حتى رأى الأرض فقذفه وأتاه فأخبره، فقال إنها التوراة كما أنزلها الله على موسى ما غيرت ولا بدلت، ولكن خشيت أن يتكل على ما فيها ولكن قولوا لا إله إلا الله ولقنوها موتاكم.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٨٩-٤٩٠. (٢) المصدر نفسه: ٣/ ٤٩٣.

(٣) انظر الإصابة: ٣/ ٣١٦.

(٤) العلل ومعرفة الرجال: ٢/ ٣٩٠، وكذلك فعل الحافظ أبو نعيم في الحلية فقد قال كعب المسلم. وأنظر حلية الأولياء: ٦/ ٣.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات: ٢: ١/ ٦٨.

قال الذهبي: هكذا رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن هدبة عن همام، وشهر لم يلحق كعباً وهذا القول من كعب دال على أن تيك النسخة ما غيرت ولا بدلت، وأن ما عداها بخلاف ذلك، فمن الذي يستحل أن يورد اليوم من التوراة شيئاً على وجه الاحتجاج معتقداً أنها التوراة المنزلة؟ كلا والله[١].

وذكر الحافظ الذهبي أيضاً أن كعباً كان يحدث الصحابة عن الكتب الإسرائيلية وكان خبيراً بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة[٢].

وأمام قول الذهبي هذا يثبت أنه لا قيمة علمية لما ذكره الدكتور جواد علي من أن كعباً لم يكن عالماً ولا صاحب علم بالتوراة[٣].

مع أن الذي يقرأ كتاب المفصل للدكتور جواد علي يرى أنه ناقض نفسه بكثرة ما نقله عن كعب والأخير عن التوراة.

وروى ابن حزم أن كعبا استأذن عمر بقراءة التوراة فقال له عمر رضي الله عنه: إن كنت تعلم أنها التوراة التي أنزلها الله على موسى فاقرأها آناء الليل والنهار[٤].

قال ابن كثير: لما اسلم كعب في الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضي الله عنه فربما استمع له عمر فترخص الناس في استماع ما عنده ونقلوا ما عنده من غث وسمين[٥].

وعلق المعلمي على مقالة ابن كثير هذه فقال: الذي عنده هو الحكايات عن صحف أهل الكتاب وأشياء من قوله في الحكمة والموعظة... ولا ريب أن في صحف أهل الكتاب التي كان كعب يحكي عنها ما هو كذب، فمن صحفهم ما أصله من كتب الأنبياء ولكن حرف وزيد فيه ونقص، ومنها ما هو منسوب إلى بعض الأنبياء كذبا، وعندهم عدة كتب كذلك، ومنها ما هو كتب أحبارهم، فأما أن يكون كعب كذب فهذا لم يثبت[٦].

هذا ولم يكن كعب يسلم بكل التوراة بل ان إيمانه وتصديقه جعله يحكّم رجال الإسلام على التوراة من فرط ثقته بالمسلمين الصالحين فقد اخرج البيهقي في الدلائل عن كعب أنه قال لأبي مسلم الخولاني: كيف تجد قومك لك، قال مكرمين مطيعين، قال كعب: ما صدقتني التوراة إذن. ما كان رجل حكيم في قوم إلا بغوا عليه وحسدوه[٧].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٩٣- ٤٩٤، وانظر دلائل النبوة للبيهقي- تحقيق د. عبد المعطي قلعجي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م: ١/ ٣٩١.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٨٩-٤٩٠.

(٣) انظر مجلة الرسالة العدد (٧٥٧) من مقال بعنوان عبد الله بن عباس للدكتور جواد علي- ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م السنة السادسة عشرة: ٢٦.

(٤) الفصل في الملل والنحل: ١/ ٣١٧، وانظر تفسير القرطبي: ٤/ ٥١.

(٥) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ١٨.

(٦) انظر الأنوار الكاشفة: ١٠٦.

(٧) انظر الدر المنثور: ٣/ ٣٢٩.

وكان كعب رحمه الله يقول فيه: حكيم هذه الأمة أبو مسلم الخولاني[١].

وقد جاء في الطبقات الكبرى حكاية عن رجل دخل المسجد فإذا عامر بن عبد الله بن قيس جالس وبينهما سفر من أسفار التوراة وكعب يقرأ فإذا مر على الشيء يعجبه فسره له فأتى على شيء كهيئة الراء والزاي قال فقال يا أبا عبد الله أتدري ما هذا قال لا، قال هذه الرشوة أجدها في كتاب الله تطمس البصر وتطبع على القلب[٢].

وكان كعب إذا رأى عامراً قال عنه هذا راهب هذه الأمة[٣].

ولعله استند في هذا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «حدثوا عن بني إسرائيل...» وأذن عمر له، وإلا فلو كان ممنوعاً لما استطاع أن يفعل هذا في المسجد وعلى مرأى ومسمع الصحابة رضوان الله عليهم.

هذا وقد كان لإسلامه أثر صالح في بيئته ولا سيما رجال الدين اليهودي ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر عن مطرف بن مالك قال شهدت فتح تستر فذكر القصة[٤] إلى أن قال: قال مطرف ثم بدا لي أن آتي بيت المقدس فإذا أنا براكب، فقلت أنعيماً؟ قال نعم، قلت ما فعلت بنصرانيتك، قال تحنفت بعدك، قال وسمع اليهود بقدوم نعيم وكعب بيت المقدس فاجتمعوا، فقال كعب هذا كتاب قديم وهو بلغتكم فقرأه قارئهم فأتى على مكان منه فضرب به الأرض فغضب نعيم وأخذه وقال لا أدعكم بعدها تقرؤنه فسألوه وطلبوا إليه حتى قال إني أمسكه في حجري فأمسكه في حجره وقرأه قارئهم حتى أتى ذلك المكان فإذا فيه: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾[٥] قال فأسلم منهم اثنان وأربعون حبراً[٦].

وروى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني أن كعباً لما أسلم قدم على عمر فاستأذنه في الغزو إلى الروم فإذن له فانتهى إلى راهب حبس نفسه في صومعة أربعين سنة فناداه كعب فأشرف عليه الراهب فقال من أنت؟ قال أنا كعب الحبر قال قد سمعت بك فما حاجتك قال جئت أسألك عن حالك نشدتك بالله هل حبست نفسك في هذه الصومعه إلا لآية تجدها في التوراة؟ إن أصحاب رؤوس الصوامع البيض هم خيار عباد الله عند الله يوم القيامة قال اللهم نعم، قال

(١) انظر سير أعلام النبلاء: ٤/ ٩.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ١١٠، والتفسير والمفسرون: ١/ ١٨٨.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٥.

(٤) قال مطرف بن مالك: شهدت فتح تستر مع أبي موسى الاشعري رضي الله عنه فأصبنا قبر دانيال بالسوس وكانوا إذا استسقوا خرجوا فاستسقوا به، فذكر أنهم وجدوا فيما وجدوا فيه كتاباً وإذا فيه (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه...) فأسلم منهم يومئذ اثنان وأربعون حبراً وذلك في خلافة معاوية فاتحفهم وأعطاهم. أنظر الإصابة: ٣/ ٥٨٦.

(٥) سورة آل عمران الآية: ٨٥.

(٦) انظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٥٨٦.

فنشدتك بالله هل تجد في الآية التي تتلوها أنهم الشعث الغبر الذين أولادهم يتامى لغيبة آبائهم وليسوا يتامى، ونسائهم أيامى لغيبة أزواجهن ولسن بأيامى، أزودتهم على عواتقهم تحملهم أرض وتضعهم أخرى يجاهدون في سبيل الله هم خيار عباد الله، قال اللهم نعم، قال فإن هذه ليست تلك الصوامع، وإنما هي فساطيط أمة محمد عليه الصلاة والسلام يغزون في سبيل الله وليست هذه الصومعة التي حبست نفسك فيها فنزل إليه الراهب فأسلم وشهد معه شهادة الحق وغزا معه الروم وانصرف إلى عمر فأعجب عمر بإسلامهما(١).

وقد جاء في العظمة أن حبراً من الأحبار أتى كعباً فقال أخبرني ما كسوة رب العالمين تبارك وتعالى قال آلله إن أخبرتك لتؤمنن؟ قال نعم قال رداؤه الكبرياء قال صدقت قال وقميصه الرحمة قال صدقت قال وإزاره العزة اتزر بها قال صدقت قال فآمن(٢).

ولقد دعا كعب أهله ومن قبله إلى الإسلام(٣)، كما بينا ذلك سابقا.

وإذا نظرنا إلى بيئة أقرانه يتبين لنا هذا الأمر بوضوح، فقد تبعه خلق كثير في اليمن كمعلمه أبي مسلم الجليلي وابن عمه ذي الكلاع وتبيع الحميري ابن زوجته ونوف البكالي كذلك وهؤلاء كلهم علماء ثقات كما سبق التعريف بهم عند الكلام عن اقرانه فهل كان في إسلامه اثر غير صالح كما زعم أحمد أمين(٤)؟!!

---

(١) انظر حلية الأولياء: ٦/٦-٧.

(٢) انظر العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني- تحقيق رضا الله المباركفوري- دار العاصمة- الرياض- ط١- ١٤٠١٨هـ: ٥/ ٣٧١.

(٣) انظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٣١٦.

(٤) انظر فجر الإسلام: ١٦.

الفصل الثالث

علم كعب

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: علمه.

المبحث الثاني: رواية الأكابر عن الأصاغر.

المبحث الثالث: اتهامه بكثرة الحديث.

المبحث الرابع: شيوخه وأقرانه وتلاميذه.

المبحث الأول

علمه

كان كعب رحمه الله على درجة كبيرة من العلم حتى لقب بكعب الحبر أو كعب الأحبار لكثرة علمه. قال ابن حجر: (قوله كعب الأحبار أي العالم)(١).

قال الذهبي: ولقد نقل عنه في التفسير وغيره ما يدل على علمه الواسع بالثقافة اليهودية والثقافة الإسلامية، ولم يؤثر عنه أنه ألف كما ألف وهب بن منبه بل كانت تعاليمه كلها شفوية تناقلها عنه أصحابه ومن أخذوا عنه، فابن عباس على جلالة قدره، وأبو هريرة على مبلغ علمه وغيرهما من الصحابة كانوا يأخذون عنه ويروون له(٢).

وكان أبو الدرداء يقول عنه: أن عند ابن الحميرية لعلماً كثيراً(٣).

وكان معاوية يقول: ألا إن أبا الدرداء أحد الحكماء، ألا إن عمرو بن العاص أحد الحكماء، ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء، إن كان عنده علم كالثمار وإن كنا لمفرطين(٤).

وإن الذين ترجموا له شهدوا له بالعلم الواسع منهم الحافظ الذهبي الذي وصفه بالعلامة الحبر وعده من أوعية العلم ومن نبلاء العلماء(٥).

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٦) قال: والمراد عبد الله بن سلام وكعب الأحبار ونظراؤهما(٧).

وكلام القرطبي هذا فيه من التزكية والتعديل ما يكفي لهما.

قال الدكتور جواد علي: ولم يعرف عن كعب الأحبار أنه ألف أو دون شيئاً إنما عرف أنه كان يجلس مجالسه في المسجد يتحدث إلى الناس ويستعين بالتوراة أحياناً يقرأ منها عليهم ويفسرها لهم، ولكن الهمذاني يذكر أنه كان قد كتب كتباً وأن أهل صعدة كانوا قد توارثوا كتبه ورووا منها.

قال روى الصعديون مرفوعاً إلى إبراهيم بن عبد الملك الخنفري قال قرأت كتب كعب الأحبار وكان كعب رجلاً من حمير من ذي رعين وكان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأوسع في العلم.

وقال الدكتور جواد علي في موضع آخر: ولم ينسب أحد إلى كعب مؤلفاً وكل ما نسب إليه

---

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري: ١٠١.

(٢) انظر التفسير والمفسرون: ١/ ١٨٨.

(٣) انظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٣١٦.

(٤) انظر تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩٣.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٢٢، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٥٢.

(٦) سورة النساء الآية: ١٦٢.

(٧) انظر تفسير القرطبي: ٦/ ١٣.

فهو مما ورد عنه بالمشافهة والسماع[١].

قلت: إن كل ما تقدم عن مسألة تأليف كعب ليس دقيقاً لما نقل عن الهمذاني ولما ورد عن صاحب الحلية قال: ومنهم الحبر صاحب الكتب والأسفار...[٢].

قالت الدكتورة وديعة النجم تعليقاً على قول أبي نعيم (وكأن وصفه بـ((صاحب الكتب والأسفار)) يوهم بأن كعباً كان مؤلفاً لهذه الكتب وإن كان أبو نعيم ربما يقصد أنه كان عارفاً بهذه الكتب والأسفار وليس مؤلفاً لها)[٣].

وهذا التأويل منها يعارضه ما تقدم من خبر الهمذاني وكلام أبي نعيم وإضافة إلى هذا وذاك فقد ذكر لكعب كتاب سيرة الإسكندر وهو مخطوط بمجلدين مصور في معهد المخطوطات العربية برقم (٧٠٣) تاريخ[٤].

وثمة مسألة أخرى لم يكن الدكتور جواد علي دقيقاً فيها وهي متعلقة ببحثنا هذا قال: قد جرت عادة أهل الأخبار على إطلاق كلمة (الحبر) على نفر ممن أسلم من اليهود في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم كما أطلقت على نفر ممن أسلم بعده، مثل كعب الذي عرف بكعب الأحبار، ولا يمكن في نظري البت في درجات علم أمثال هؤلاء وفي مقدار فهمهم للتوراة ولكتب يهود إلا بجمع ما نسب إليهم من قول ودراسته، عندئذ نستطيع أن نحكم على علمهم إن كان لهم علم بأحكام ديانة يهود وبالعالم وبما كان يتدارسه علماء ذلك العهد.

ورأيي أن هذه الدرجات إنما منحها لهم بعض ذوي القلوب الطيبة من المسلمين الأولين، لما رأوه فيهم، ولما سمعوه منهم من أقوال نسبوها إلى الأنبياء والعلماء وإلى كتب الله القديمة، ولم يكن لهم بطبيعة الحال علم بها، لعدم وقوفهم على ما كان يتداوله الأحبار، فعجبوا من علمهم هذا، ومن إحاطتهم باحوال الماضين فعدوهم أحباراً لهم في قومهم علم ورأي.

وقد تساهل بعضهم في ذلك لظنه أن في منح هؤلاء أمثال هذه النعوت مما يفيد الإسلام، إذ يعني هذا تقدير أولئك الأحبار أصحاب العلم الأول له، وان تقديرهم هذا شهادة مزكية له.

وقد يكون لهم نصيب أيضاً في منحهم هذه الدرجة لأنفسهم للتباهي وللتصدر بذلك بين

---

(١) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي- دار العلم للملايين- بيروت- مكتبة النهضة- بغداد- ط٢- ١٩٧٨م: ١/ ٤٦٤.

(٢) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٦٤.

(٣) انظر مجلة الخليج العربي الصادرة عن جامعة البصرة- العراق- العدد ٢-٤/ المجلد ١٥-١٩٨٣- مقال بعنوان وهب بن منبه وكعب الأحبار راويتا اليمن- الدكتورة وديعة طه النجم: ١٩٩.

(٤) انظر مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي- أيمن فؤاد سيد- المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية- القاهرة- ١٩٧٤م: ٥١. وقد ذكره صاحب الأعلام في هامش ترجمته لكعب الأحبار. انظر الأعلام للزركلي: ٦/ ٨٥.

المسلمين[١].

وأخالف الدكتور جواد علي في رأيه ونظرته هذه فما سقناه عن علمه- وما سيأتي- يصلح لأن يكون دليلاً دامغا على معرفته ومعرفة الرجال به وبعلمه ومنهم سيدنا عمر وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم جميعاً.

بل تشير الروايات بصراحة إلى أنه كان قارئاً للتوراة قراءة فاحصة دقيقة وأنه كان يحدد مواضع من التوراة مشابهة لآيات وردت في القرآن الكريم فيقول في آية والذي نفس كعب بيده إنها لأول شيء نزلت في التوراة، وفي آية أخرى يقول إنها ختمت بها التوراة، وأنه كان يقول فاتحة التوراة فاتحة الأنعام وخاتمة التوراة خاتمة سورة هود[٢] وكل ذلك سيأتي بيانه تفصيلا أثناء دراسة الأسانيد في الفصل الخاص بتفسيره.

ولقد عرف سيدنا عمر رضي الله عنه قيمة كعب العلمية حتى جعله أميراً على فئة من المسلمين مما دل على توثيقه عند عمر رضي الله عنه، فقد أورد البيهقي في سننه الكبرى بسنده عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن كعب الأحبار أقبل من الشام في ركب محرمين حتى إذا كانوا ببعض الطريق وجدوا لحم صيد أفتاهم كعب بأكله فلما قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكروا ذلك له، فقال من أفتاكم بهذا، قالوا كعب قال: فإني قد أمّرته عليكم حتى ترجعوا[٣].

ولا يخفى أن تأمير عمر رضي الله عنه لكعب يحمل من معاني الثقة والعدالة ما يحمل.

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه أن كعباً سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن لحم صيد أتى به قال حسبت انه قال حمار وحش أصابه رجل حلال وهم محرمون قال فأكلنا منه فقال عمر لو تركته لرأيت أنك لا تفقه شيئاً[٤].

وهذه المعرفة العمرية لكعب لم تكن قولية فحسب بل ترجمت عملياً، فقد روى الخطيب البغدادي بسنده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى كعب الأحبار اختر لي المنازل، قال فكتب يا أمير المؤمنين أنه بلغنا أن الأشياء اجتمعت فقال السخاء أريد اليمن فقال حسن الخلق أنا معك، وقال الجفاء أريد الحجاز فقال الفقر وأنا معك، وقال البأس أريد الشام فقال السيف

---

(١) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٦/ ٥٦٢-٥٦٣.

(٢) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٨، وانظر وهب بن منبه وكعب الأحبار روايتا اليمن من مقال في مجلة الخليج العربي: ١٩٨.

(٣) سنن البيهقي الكبرى- تحقيق محمد عبد القادر عطا- مكتبة دار الباز- مكة المكرمة- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م: ٥/ ١٨٩ وهو خبر صحيح كما نبه على ذلك الشيخ أحمد شاكر انظر تفسير الطبري: ١١/ ٨١-٨٢.

(٤) انظر مصنف عبد الرزاق: ٤/ ٤٣٣، وشرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي- تحقيق محمد زهري النجار- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٣٩٩هـ: ٢/ ١٧٤.

وأنا معك وقال العلم أريد العراق فقال العقل وأنا معك، وقال الغنى أريد مصر فقال الذل وأنا معك، فاختر لنفسك، قال فلما ورد الكتاب على عمر قال: فالعراق إذن فالعراق إذن[١].

وكذلك اصطحب عمر رضي الله عنه كعبا في حج او عمرة وكان قد أصابهم في سفر مطر ورعد وبرد فتفرق الناس فقال ابن عباس رضي الله عنه فكنت مع كعب، فقال لي كعب أنه ليس من أحد يقول سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خشيته ثلاث مرات وفي رواية من خيفته حين يرى سحاباً يتخوف منه إلا وقاه الله شر ذلك السحاب فقلنا ذلك فعوفينا ليلتنا، ثم أصبح الناس وقد أصابهم من ذلك، وأصاب يومئذ عمر على أنفه أصابته بردة فلما رآنا قال اين كنتما فوالله ما أراكما إلا قد سلمتما، لقد كنتما في كن، فقال ابن عباس فأخبرته قول كعب، فقال عمر فهلا أخبرتماني بذلك[٢].

هذه هي الصورة الطيبة عن علاقة عمر الخليفة بكعب الحبر العالم التي ما زال بعض الناس إلى يومنا هذا يسعى إلى تشويهها!!!

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن حجر الهيتمي في موافقات عمر رضي الله عنه لكعب رحمه الله قال: أخرج الدارمي أن كعب الأحبار قال ويل لملك الأرض من ملك السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده إنها في التوراة، فخرّ ساجداً[٣].

وقد ذكر السيوطي هذه الحادثة في منظومته الموسومة ((قطف الثمر في موافقات عمر)) وجاء فيها:

وقال قولاً هو في التوراة قد ... نبهه كعب عليه فسجد[٤]

هذا وقد اعتمدت أغلب أمهات الكتب الفقهية على مسألة الجرادة التي أفتى بها كعب.

قال ابن قدامة: واختلفت الرواية في الجرادة قال ابن عباس وكعب هو من صيد البحر... وروي عن أحمد أنه من صيد البر وفيه الجزاء وهو قول الأكثرين لما روي أن عمر رضي الله عنه قال لكعب في جرادتين ما جعلت في نفسك قال بخ درهمان خير من مائة جرادة رواه الشافعي

---

(١) انظر تاريخ بغداد: ١/ ٢٤، وتفسير الدر المنثور: ١/ ٢٣٧.

(٢) انظر فضائل الصحابة لعبد الله أحمد بن حنبل- تحقيق د. وصي الله محمد عباس- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ٢/ ٩٨٦، وانظر تفسير القرطبي: ١/ ٢١٨- قال القرطبي: ذكر الروايتين أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب في روايات الصحابة عن التابعين رحمة الله عليهم أجمعين. أ. هـ.

(٣) انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ١٥٤.

(٤) انظر الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي- دار الكتاب العربي- مطبعة العلوم- بيروت- لبنان: ٢/ ١٣.

في مسنده ولأنه طير يشاهد طيرانه في البر ويهلكه الماء إذا وقع فيه فأشبه العصافير[١].

وقال الشافعي في الأم: في هذا الحديث دلائل منها إحرام معاذ وكعب وغيرهم من بيت المقدس وهو وراء الميقات بكثير وفيه أن كعباً قتل الجرادتين حين أخذهما بلا ذكاة وهذا كله قد قص على عمر فلم ينكره وقول عمر درهمان خير من مائة جرادة أنك إن تطوعت بما ليس عليك فافعله متطوعاً[٢].

وذكر ابن حزم في المحلى عن عطاء بن يسار عن كعب الأحبار أن عمر كره أكل الجراد للمحرم ولم يجعل فيه جزاء والأقوال البقية عن عمر بن الخطاب وكعب في الجرادة درهم[٣].

وقد وردت عنه بعض المسائل الفقهية وسأذكر بعضها لأعطي للقارئ أمثلة عن فقه كعب:

١- قال كعب: إذا ركعت فانصب وجهك إلى القبلة وضع يديك على ركبتيك ولا تدبح[٤] كما يدبح الحمار[٥].

٢- قال كعب: إذا قعدت فافرش رجلك اليسرى فإنه أقوم لصلاتك ولصلبك[٦].

٣- وعن كعب انه كره المذابح في المسجد[٧].

٤- قال كعب: يفزع ليوم الجمعة كل شيء إلا الثقلين وعلى كل حالم في الغسل[٨].

٥- قال كعب: لا تشفع في حد[٩].

٦- ويبدو أن كعباً كان يقول بوجوب الكتابة عند الدين لأنه رتب الإثم على تركه وجعله معصية فلولا انه يراه واجباً لما رتب عليه الإثم فقد روي أنه قال ذات يوم لأصحابه: هل تعلمون مظلوما دعا ربه فلم يستجب له قالوا وكيف يكون ذلك قال رجل باع شيئا فلم يكتب ولم يشهد فلما حل ماله جحده صاحبه فدعا ربه فلم يستجب له لأنه قد عصى ربه[١٠].

---

(١) انظر المغني لابن قدامة المقدسي- دار الفكر- بيروت- ط١- ١٤٠٥هـ: ٣/ ٢٧٠- ٢٧١. وأنظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني- تحقيق عبد الله هاشم اليماني- دار المعرفة- بيروت- لبنان: ٢/ ٤٤، وأنظر نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي- تحقيق محمد يوسف البنوري- دار الحديث- مصر- ١٣٥٧هـ: ٣/ ١٣٧.

(٢) انظر الأم للإمام الشافعي- تحقيق محمد زهري النجار- دار المعرفة- بيروت- ط٢- ١٣٩٣هـ: ٢/ ١٩٦-١٩٧.

(٣) انظر المحلى لابن حزم الأندلسي- لجنة إحياء التراث العربي- دار الآفاق الجديدة- بيروت: ٣/ ٢٣١.

(٤) المدبح هو الذي يطأطئ برأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره. انظر النهاية في غريب الأثر لأبي السعادات الجزري- تحقيق طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطباخي- دار الفكر- بيروت- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: ٢/ ٩٧.

(٥) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ١/ ٢٢١.

(٦) انظر المصدر نفسه: ١/ ٢٥٤.

(٧) انظر الدر المنثور: ٢/ ١٨٨.

(٨) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ١/ ٤٣٤.

(٩) انظر المصدر نفسه: ٥/ ٤٧٣.

(١٠) انظر تفسير الطبري: ٣/ ١١٧ وتفسير ابن كثير: ١/ ٣١٦.

٧- قال القرطبي ليس على الحاكم أن ينتصب للناس كل يوم وأنه ليس للإنسان أن يترك وطئ نسائه وإن كان مشغولاً بالعبادة وقد مضى هذا المعنى في النساء وحكم كعب بذلك في زمن عمر بمحضره رضي الله عنه[١].

ولكعب أقوال عديدة في الفضائل نذكر منها شيئاً لأنها أثر من علمه وبعضها مذكور في كتب التفاسير ومن ذلك: (أن رجلا قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب أقرأت البقرة وآل عمران قال نعم قال فوالذي نفسي بيده أن فيهما اسم الله الذي إذا دعي به استجاب قال فاخبرني به قال لا والله لا أخبرك به ولو أخبرتك به لأوشكت أن تدعوه بدعوة أهلك فيها أنا وأنت)[٢].

وقال (من قرأ البقرة وآل عمران، جاءتا يوم القيامة يقولان: لا سبيل عليه)[٣]. وقال من قرأ في ليلة ((ألم تنزيل)) السجدة ((وتبارك الذي بيده الملك)) كتب له سبعون حسنة، وحط عنه سبعون سيئة، ورفع له سبعون درجة[٤].

وقال: من قرأ ((قل هو الله احد)) حرم الله لحمه على النار[٥].

وله أقوال في فضائل الجمعة منها انه قال: لم تطلع الشمس في يوم هو أعظم من الجمعة، أنها إذا طلعت فزع لها كل شيء إلا الثقلان اللذان عليهما الحساب والعذاب[٦].

ومن أقواله في فضائل شهر رمضان أن الله أوصى لموسى عليه السلام يا موسى إني آمر حملة العرش إذا دخل شهر رمضان أن يمسكوا عن العبادة فكلما دعا صائمو رمضان بدعوة، أن يقولوا آمين، وإني أوجبت على نفسي أن لا أرد دعوة صائمي رمضان[٧].

وكان يقول فيمن أذن كتب له سبعون حسنة، وإن أقام فهو أفضل[٨].

ولقد رأينا كعباً يهتم كثيراً بوصف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان السيوطي ممن نقل ذلك عنه بكثرة في تفسيره، ومن ذلك ما سنذكره:

قال كعب في وصف سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام: ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم عليه السلام له لحية سوداء إلى سرته[٩].

وقال كعب في وصف سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام: كان إسماعيل نبي الله الذي سماه صادق الوعد وكان رجلا فيه حدة مجاهدا أعداء الله ويعطيه الله النصر عليهم، والظفر

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ١٦٨.

(٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٤٧ وانظر الدر المنثور: ٢/ ١٤٠.

(٣) انظر الدر المنثور: ١/ ٤٩.

(٤) انظر المصدر نفسه: ٦/ ٥٣٥.

(٥) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٢٩-٣٠ والدر المنثور: ٨/ ٦٧٦.

(٦) انظر الدر المنثور: ٨/ ١٥٦.

(٧) انظر المصدر نفسه: ١/ ٤٥٢.

(٨) انظر المصدر نفسه: ٧/ ٢٩-٣٠.

(٩) انظر المصدر نفسه: ١/ ١٥٠.

وكان شديد الحرب على الكفار لا يخاف في الله لومة لائم، صغير الرأس، غليظ العنق طويل الرجلين واليدين، يضرب بيده ركبتيه وهو قائم، صغير العينين، طويل الأنف عريض الكتف، طويل الأصابع بارز الخلق، قوي شديد عنيف على الكفار وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكانت زكاته القربات إلى الله من أموالهم، وكان لا يعد أحدا شيئا إلا انجزه فسماه الله الصادق الوعد(١).

وقال كعب الأحبار في وصف سيدنا يوسف عليه السلام: كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين مستوي الخلق ابيض اللون غليظ الساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة إذا ابتسم رأيت النور من ضواحكه وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع الشمس من ثناياه لا يستطيع أحد وصفه وكان حسنه كضوء النهار عند الليل وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية(٢).

وقال كعب في وصف سيدنا أيوب عليه السلام: كان أيوب من أموص نبي الله الصابر طويلاً جعد الشعر واسع العينين حسن الخلق، وكان على جبينه مكتوب المبتلى الصابر، وكان قصير العنق عريض الصدر غليظ الساقين والساعدين، وكان يعطي الأرامل ويكسوهم جاهداً ناصحاً لله(٣).

وقال كعب في وصف سيدنا إلياس عليه الصلاة والسلام: كان الياس عليه السلام صاحب جبال وبرية يخلو فيها يعبد ربه عز وجل، وكان ضخم الرأس، خميص البطن، دقيق الساقين، في صدره شامة حمراء وإنما رفعه الله تعالى إلى أرض الشام، لم يصعد به إلى السماء، وهو الذي سماه الله ذا النون(٤).

وقال كعب في وصف سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام: كان يحيى عليه السلام لا يقرب النساء ولا يشتهيهن، وكان شاباً حسن الوجه لين الجناح، قليل الشعر، قصير الأصابع، طويل الأنف، أقرن الحاجبين، رقيق الصوت، كثير العبادة، قوياً في الطاعة(٥).

وقال في وصف سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام: إن عيسى كان يأكل الشعير ويمشي على رجليه، ولا يركب الدواب، ولا يسكن البيوت، ولا يستصبح بالسراج، ولا يلبس القطن، ولا يمس النساء ولم يمس الطيب ولم يخرج شرابه بشيء قط، ولم يبرده ولم يدهن رأسه قط ولم يقرب رأسه ولحيته غسول قط، ولم يجعل بين الأرض وجلده شيئاً قط إلا لباسه، ولم يهتم لغداء قط ولا لعشاء قط، ولا يشتهي شيئاً من شهوات الدنيا وكان يجالس الضعفاء والزمنى

(١) انظر المصدر نفسه: ٥/٥١٦.
(٢) تفسير القرطبي: ٩/١٥٣.
(٣) انظر الدر المنثور: ٥/٦٥٢.
(٤) انظر الدر المنثور: ٧/١١٨، مع أن الثابت عندنا أن ((ذا النون)) هو سيدنا يونس عليه السلام والله اعلم.
(٥) انظر الدر المنثور: ٥/٤٨٩.

والمساكين، وكان إذا قرب إليه الطعام على شيء وضعه على الأرض، ولم يأكل مع الطعام إداماً قط، وكان يجتزي من الدنيا بالقوت القليل ويقول هذا لمن يموت ويحاسب عليه كثيراً[١].

وقد لاحظت أن لكعب طريقة وعظية شديدة يحفز فيها الناس على امتثال أوامر الشرع من خلال تهويله بعض الأقيسة التي يوردها مع عدم إرادة المفهوم منها ومن ذلك:

١- قال كعب: لان ادع الجمعة أحب إلي من أن اتخطى رقاب الناس[٢].

٢- قال كعب: لان ازني ثلاثا وثلاثين زنية أحب إلي من أكل درهم رباً يعلم الله أني أكلته حين أكلته وهو رباً[٣].

٣- قال كعب: لأن أبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهباً والذي نفس كعب بيده ما من عبد مسلم يبكي من خشية الله حتى تقطر قطرة من دموعه على الأرض فتمسه النار أبداً حتى يعود قطر السماء الذي وقع إلى الأرض من حيث جاء ولن يعود أبداً[٤].

وأخيراً فقد حكي أن كعباً لما أسلم كان يتعلم القرآن فقرأه الذي كان يعلمه: ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٥] فقال كعب إني لاستنكر أن يكون هكذا ومر بهما رجل فقال كعب كيف تقرأ هذه الآية فقال الرجل: ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٦] فقال كعب هكذا ينبغي[٧].

واستنكار كعب لهذه الآية لأجل السياق القرآني يدل على ذوق عال لفهم كلام الله وهذا لا يكون إلا عند العلماء والله أعلم.

---

(١) انظر المصدر نفسه: ٢/ ٢٠٨.

(٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ١/ ٤٧٤.

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٤/ ٤٤٧، وانظر علل الحديث لابن أبي حاتم- تحقيق محب الدين الخطيب- دار المعرفة- بيروت- ١٤٠٥هـ: ١/ ٣٨٧.

(٤) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٢٢٦.

(٥) سورة المائدة الآية: ٣٤.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٠٩.

(٧) انظر تفسير القرطبي: ٣/ ٢.

المبحث الثاني
رواية الأكابر عن الأصاغر

وهذا النوع مهم وكثير الفائدة لأن الغالب في الروايات هي رواية التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن النادر القليل رواية الصحابة عن التابعين وهذا ما يسمى برواية الأكابر عن الأصاغر.

وإن معظم الذين ترجموا حياة كعب ما فاتهم أن يذكروا أنه روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وأن بعض الصحابة روى عنه أيضاً.

فقد خص كعب بمزيد فضيلة ومزية، حتى ذكره اكثر المحدثين وهم يكتبون في المصطلح الحديثي الشريف من خلال أقسام الرواية ومن ذلك:

قال ابن الصلاح في النوع الحادي والأربعين- معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر- (ويندرج تحت هذا النوع ما يذكر من رواية الصحابي عن التابعين كرواية العبادلة[1] وغيرهم من الصحابة عن كعب الأحبار)[2].

وقال العراقي في ألفيته:

وقـد روى الكـبير عـن ذي الصـغير	طبقـة وسـنا أو في القـدر
أو فيهمـا ومنـه أخـذ الصـحب	عـن تـابع كعـدة عـن كعـب[3]

وقال السخاوي في شرح الألفية: (ومنه أي ومن هذا النوع أخذ الصحب أي الصحابة عن تابع لهم كرواية عدة من الصحابة فيهم العبادلة الأربعة وعمر وعلي وأنس ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم عن كعب الأحبار)[4].

---

(١) العبادلة: هم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص، انظر علوم الحديث لابن الصلاح- تحقيق نور الدين عتر- المكتبة العلمية في المدينة المنور- مطبعة الأصيل- حلب- ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م: ٢٦٦.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٦. وانظر المنهل الروي في مختصر الحديث النبوي لابن جماعة- تحقيق د. محي الدين عبد الرحمن رمضان- دار الفكر- دمشق- ط٢- ١٤٠٦هـ: ٧٧.

(٣) الفية الحديث للعراقي بشرح فتح المغيث للسخاوي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان- المكتبة السلفية- المدينة المنورة- السعودية- مطبعة العاصمة- القاهرة- ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م: ٣/١٥٧.

(٤) فتح المغيث للسخاوي شرح الفية الحديث للعراقي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان- المكتبة السلفية- المدينة المنورة- السعودية- مطبعة العاصمة- القاهرة- ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م: ٣/١٥٨.

وقال النووي: (ومنه رواية الصحابة عن التابعين كالعبادلة وغيرهم عن كعب الأحبار)[١].

وقال الذهبي: (حدث عنه أبو هريرة ومعاوية وابن عباس وذلك من قبل رواية الصحابي عن التابعي وهو نادر عزيز)[٢].

وقال السيوطي في ألفيته:

وقـد روى الكبـار عـن الصـغار	في السـن أو في العلـم والمقـدار
ومنـه أخـذ الصـحب عـن اتبـاع	وتـابعي عـن تـابع الأتبـاع
كـالبحر عـن كعـب وكـالزهري	عـن مالـك ويحيـى الأنصـاري[٣]

فهل يشك أحد بعد هذه الأقوال الصحيحة عن هؤلاء المحدثين الخبراء بأحوال الرجال في أن الصحابة رضوان الله عليهم قد رووا عن كعب رحمه الله ولو أردنا أن نستطرد لذكرنا ونقلنا اكثر من هذا ولكن اكتفينا بما تقدم لحصول المعنى المراد.

وهكذا ثبت ان الصحابة رووا عن كعب الأحبار، فهل يعقل أن يروي هذا الجمع العدل عن كذاب (حاشاهم وحاشاه)؟! ولولا أنهم اتفقوا على ثقته ما رووا عنه.

ثم يأتي بعد هذا من يتهم الصحابة بالتغفيل والبلاهة لا لشيء إلا لأنهم رووا عن كعب. اللهم هذا بهتان عظيم.

وهناك من زعم أن كعباً لم يلتق ابن عباس، بل تحدى وجود رواية تؤكد ذلك متأثراً ببعض المستشرقين الذين نقل عنهم مثل هذا الرأي[٤].

وهذا الكلام باطل يدل على بطلانه بعض ما قدمناه آنفاً ويؤكد ذلك ما سنذكره في ثنايا تفسيره والذي فيه إثبات لقاء ابن عباس لكعب بل وسؤاله إياه مما يدل على جرأة بعض الكتاب على الحقائق. نسأل الله السلامة.

---

(١) التقريب للنووي بشرح تدريب الراوي- المكتبة العلمية في المدينة المنورة- تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف- ط٢- ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م: ٢/ ٢٤٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٢٢.

(٣) الفية الحديث للسيوطي الموسومة منظومة علم الأثر بشرح منهج ذوي النظر لمحمد محفوظ الترمسي- دار الفكر- ط٤- ١٤٠١هـ- ١٩٨١م: ٢٣٧.

(٤) انظر الرسالة العدد ٧٥٧ السنة ١٩٤٨- مقال بعنوان- عبد الله بن عباس- د. جواد علي: ٢٧.

المبحث الثالث

اتهامه بكثرة الحديث

اتهم أبو رية كعب الأحبار بكثرة الحديث والرواية لدرجة أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه هدده بالنفي والطرد خارج المدينة وكل ذلك ليصل إلى أن كعبا كان وضاعا وأن بعض الصحابة كانوا مغفلين حاشاهم جميعا فقال: (وقد أخرج ابن عساكر من حديث السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة لتتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بأرض دوس أو بأرض القردة[1])[2].

عزاه أبو رية إلى البداية والنهاية لابن كثير، ولكن لفظه هناك (لتتركن الحديث عن رسول الله او لألحقنك بأرض دوس وقال لكعب الأحبار لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة)[3].

فأسقط أبو رية هنا ذكر (كعب) وأسقط (عن الأول) وجمع الكلمتين لأبي هريرة.

وكرر مثل هذا الإسقاط في مواضع أخرى، وفعل مثل هذا حينما أدعى أن عمر رضي الله عنه توعد كعبا إن لم يترك الحديث عن رسول الله أو يلحقه بأرض القردة[4]، موهما في كل هذا وذاك أن كعبا كان يحدث بما يشاء وكان الصحابة يسمعون له ويقبلون أحاديثه مع أنه لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم، وعزا هذا إلى البداية والنهاية وليس فيها هذا الكلام كما بيناه، وهذا كله كان في الطبعة الأولى من كتابه أضواء على السنة المحمدية[5].

أما في الطبعة الثالثة فهي الأخرى لم تسلم من التزوير فقد أسقط عن الأول وعزاه إلى ابن كثير وليس هو كذلك في الأصل وأضاف بدعة جديدة فادعى أن عثمان فعل معهما مثل ذلك[6].

قال الدكتور مصطفى السباعي (وعبارة ابن كثير لتتركن الحديث ((عن الأول)) وليس فيها ((عن رسول الله)) لكن أمانة أبي رية أجازت له تحريف هذا النص ليثبت ما ادعاه من أن كعباً كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة كانوا يأخذون عنه الحديث وهذه الفرية دسها المستشرقون أمثال جولد تسهير ليدعوا تأثير اليهودية في الدين الإسلامي فتلقفها

---

(١) والمراد بأرض القردة أرض اليمن. أنظر الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: ٨٧.

(٢) أضواء على السنة: ١٦٣.

(٣) البداية والنهاية: ٨/١٠٦.

(٤) انظر أضواء على السنة: ١١٥.

(٥) انظر الأنوار الكاشفة: ١٥٣.

(٦) انظر أضواء على السنة: ٥٤-١٦٥.

منهم المحقق العلمي أبو رية وتبرع لهم بإثبات الأدلة عن طريق التزوير)[١].

وعد أبو رية هذا الأثر من قبيل تكذيب الصحابة لكعب فإن كان كما قال فهذا يعني تكذيب الصحابة لأبي هريرة أيضاً بالقياس.

وهذا ليس بصحيح فبطل استدلاله والحقيقة أنه هو الذي كذب عليهما من خلال تحريفه الكلم عن مواضعه وليس في هذا الموضوع فقط بل في مواضيع كثيرة[٢].

مع ملاحظة أنه نقله عن تاريخ ابن عساكر والبداية والنهاية وهذان كتابا تاريخ لا يستدل بهما فكيف إذا عرفت أنها رواية في سندها ومتنها مقال! وظاهر القصة يدل على أنها موضوعة من لدن الذين يريدون وسم عمر بكراهته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهادة الأثر نفسه على تناقضه، فتهديد عمر لأبي هريرة بنفيه إلى ارض دوس بلاده، ألأنها لا تستحق نصح عمر وحمايته لها من أحاديث أبي هريرة إن كانت غير صحيحة؟، وغير الصحيح تحمى منه أرض دوس كما يحمى منه غيرها[٣].

قال المعلمي (هذا وسند الخبر غير صحيح ولفظه في البداية: ((قال أبو زرعة الدمشقي حدثني محمد بن زرعة الرعيني حدثنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل ابن عبد الله عن السائب... الخ))[٤]، ومحمد بن زرعة لم أجد له ترجمة والمجهول لا تقوم به حجة وكذا إسماعيل إلا أن يكون الصواب إسماعيل بن عبيد الله- بالتصغير[٥]- ابن أبي المهاجر فثقة معروف لكن لا أدري اسمع من السائب أم لا؟ وفي البداية عقبة ((قال أبو زرعة وسمعت أبا مسهر يذكره عن سعيد بن عبد العزيز نحواً منه لم يسنده))[٦] أقول وسعيد لم يدرك عمر ولا السائب، هذا و مخرج الخبر شامي ومن الممتنع أن يكون عمر نهى أبا هريرة ولا يشتهر ذلك في المدينة ولا يلتفت إلى ذلك الصحابة الذين أثنوا على أبي هريرة ورووا عنه وهم كثير)[٧].

وقد عقب الذهبي بعد أن أورد هذه الرواية بما يلي: فبالله عليك إذا كان الإكثار من الحديث في دولة عمر كان يمنعون منه مع صدقهم وعدالتهم... فما ظنك بالإكثار من رواية الغرائب

---

(١) انظر السنة ومكانتها في الشريعة الإسلامية: ٣٥٤.

(٢) انظر ظلمات أبي رية- محمد عبد الرزاق حمزة- المطبعة السلفية- القاهرة- ١٣٧٨هـ: ١٤٧.

(٣) انظر المصدر نفسه: ٤٣.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٠٠-٦٠١ والبداية والنهاية: ٨/ ١٠٦.

(٥) وهو كذلك بالتصغير في رواية الذهبي انظر سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٠٠.

(٦) انظر البداية والنهاية: ٨/ ١٠٦.

(٧) الأنوار الكاشفة: ١٥٤-١٥٥- يضاف إلى هذا أن الرامهرمزي أورد الأثر عن السائب يحدث عن عثمان ابن عفان وليس عمر. وهذا يدل على أن الرواية مضطربة متناً أيضاً أنظر المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي- تحقيق د. محمد عجاج الخطيب- دار الفكر- بيروت- ط٣- ١٤٠٤هـ: ٥٥٤.

والمناكير في زماننا...[١]!!

فتأمل هذا التعقيب المنطوي على دفع أي فهم سيئ في أبي هريرة أو كعب أو غيرهما رحمهم الله جميعاً.

وعلى فرض صحته فإن أمير المؤمنين عمر عرف بتشدده تجاه كثرة رواية الحديث خشية الوقوع في الخطأ واحتياطاً في الدين لا إنه يزهد في الحديث النبوي ويرغب عنه، فإنه نفسه كان راوياً للحديث بل يعد مكثراً من الرواية بالنسبة إلى أكثر الصحابة، فقد روي أكثر من خمسمائة حديث وفي صحيح البخاري وحده ستون حديثاً صحيحاً[٢].

وأراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاروا أن يكتبوها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال إني كنت أردت أن اكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء ابدا[٣].

وكان أنس بن مالك إذا سئل عن حديث أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب ويقول ما كان بعضنا يكذب بعضا[٤].

فتشدد عمر لم يكن يعني تكذيبه للصحابة بل هو تثبيت منه وذلك كما في قصة أبي موسى الأشعري واستئذانه ثلاثاً وهو في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يأذن لي فرجعت فقال ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع)) فقال والله لتقيمن عليه البينة. أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك[٥].

وأنكر أبي بن كعب على عمر تشديده على أبي موسى وقال فلا تكن يا ابن الخطاب عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: ((إنما سمعت شيئا فأحببت أن

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٠١-٦٠٢.

(٢) انظر الأحكام في أصول الإحكام لابن حزم- دار الحديث- القاهرة- ط١- ١٤٠٤هـ: ٢/ ٢٥٧، والأنوار الكاشفة: ٧٢.

(٣) انظر تدريب الراوي للسيوطي- المكتبة العلمية في المدينة المنورة- تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف- ط٢- ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م: ٢/ ٦٧-٦٨.

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح: ٣٨، والكفاية في علم الرواية- للخطيب البغدادي- مطبعة السعادة- مصر- ١٩٧٠م: ٥٤٨.

(٥) صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٠٥، وصحيح مسلم: ٣/ ١٦٩٤.

أتثبت)) وهذا في صحيح مسلم[١].

وفي الموطأ أن عمر قال لأبي موسى: ((أما إني لم أتهمك ولكني أردت أن لا يتجرأ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٢].

وقد جاء أن عمر أذن لأبي هريرة بعد ذلك بالتحديث، فعن أبي هريرة قال بلغ عمر حديثي فأرسل إلي فقال كنت معنا يوم كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فلان قال قلت نعم وقد علمت لم تسألني عن ذلك، قال ولم سألتك، قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»[٣]، قال: أما أذن فاذهب فحدث[٤].

وبالإضافة إلى هذا فإن ما ورد من نهي عمر كعباً يعارضه ما رواه ابن حزم فقد روى عن عمر أنه أتاه كعب بسفر وقال له هذه التوراة أفأقرؤها فقال عمر رضي الله عنه إن كنت تعلم أنها التي أنزل الله على موسى فاقرأها أناء الليل والنهار[٥].

هذا وأن ابن كثير بعد أن أورد حكاية نهي عمر هذه قال: (وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الأحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك)[٦].

من كل هذا وذاك نقول إذا صح خبر تشدد عمر مع كعب فهذا لا يعد دليلاً لتكذيبه أبداً وإنما خشية على عامة الناس من عدم التمييز بين الحق والباطل.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن كعباً كان على درجة من الذوق العلمي والأدب الإسلامي الذي يتسم به من ذاق حلاوة إيمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد حرجاً مما قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال الباري عز وجل: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[٧]، عرفنا ذلك كله عن كعب رحمه الله من خلال ما جاء في مجمع الزوائد قال: (دخل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا كعب يقص قال من هذا قالوا كعب يقص قال سمعت رسول الله صلى

---

(١) انظر صحيح مسلم: ٣/ ١٩٦٩، ومسند الإمام أحمد: ٤/ ٤٠٣.

(٢) انظر الموطأ: ٢/ ٨٦٤.

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٥٢، وصحيح مسلم: ١/ ١٠.

(٤) انظر البداية والنهاية: ٨/ ١٠٧.

(٥) انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم- تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمن عميرة- دار الجيل- بيروت- لبنان: ١/ ٣١١.

(٦) البداية والنهاية: ٨/ ١٠٦.

(٧) سورة النساء الآية: ٦٥.

الله عليه وسلم يقول: «لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال»، قال: فبلغ ذلك كعباً فما رؤي بعد ذلك يقص رواه أحمد وإسناده حسن)[١].

فإذا كان كعب نفسه قد شدد على نفسه في روايته لما سمع بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم- ولعمري هذا شيء ليس بسهل إلا على الصادقين الورعين- أفيحتاج بعد هذا أن يشدد عليه أحد؟!.

وسنعرض لاحقاً في ثنايا تفسيره ما يدل على أن سيدنا عمر نفسه كان يدعو كعباً في بعض الأحيان ليحدثه.

---

(١) مجمع الزوائد: ١/ ١٩٠، ومسند الإمام أحمد: ٦/ ٢٩.

المبحث الرابع
شيوخه وأقرانه وتلاميذه

لقد جرت عادة مؤلفي التراجم أن يذكروا في الكثير الغالب شيوخ من يترجمون له وتلاميذه وربما أقرانه أيضاً وذلك لتكتمل صورة شخصيته وتتم معرفة حاله، فتعداد شيوخ المرء جزء من شرفه، وكما يقال من علمني حرفا ملكني عبداً، وبهذا كان القوم يتباهون فيعد بعضهم لنفسه ألف شيخ ولو كان ذلك لمجرد سماعه حديثاً واحداً فقط، وكذلك معرفة تلاميذ المرء جزء مهم وفيه يظهر جهد العالم وجهاده في بثه للعلم وعدم كتمانه.

ومن خلال هذه المعرفة يظهر أثر الشيوخ في شخصية العالم وتأثير هذا العالم في شخصية تلاميذه، وبمعرفة أقرانه يعرفه محيطه الذي عاش فيه ومن خلال ذلك تتم معرفة أمور أخرى منها، اتصال السند، والمعاصرة بين هذه الطبقات، فهم كالشجرة فيها الجذور والفروع والأغصان وفي هذا إشارة إلى أنهم وحدة متكاملة.

وفيما يلي ذكر لشيوخ كعب الأحبار رحمه الله وأقرانه وتلاميذه وترتيبهم على حسب حروفهم:

شيوخه:

١- صهيب بن سنان أبو يحيى المعروف بالرومي رضي الله عنه:

أصله من نينوى، يقال هرب من الروم إلى مكة فحالف عبد الله بن جدعان وأسلم قديماً وهاجر فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم بقباء وشهد بدراً والمشاهد بعدها، قيل فيه نزل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ... ﴾[١].

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعن علي، وعنه بنوه حبيب وحمزة وسعد وصالح وصيفي وعباد وعثمان وابن عمر وكعب الأحبار وغيرهم.

قال أبو زكريا في الطبقات كان من المستضعفين بمكة والمعذبين في الله أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً، وإليه أوصى عمر أن يصلي بالناس حتى يجتمع أهل الشورى على رأي.

قال ابن سعد مات بالمدينة في شوال سنة ٣٨هـ وصلى عليه سعد ابن أبي وقاص[٢].

٢- أبو ضمرة الكلابي هو ضمرة بن العيص ويقال أبو ضمرة بن العيص:

روى عنه كعب الأحبار، ذكر في الصحابة، تجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فأدركه الموت بالتنعيم. نزل فيه قول: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٠٧.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٣٨.

وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[١] الآية، وقد روي عن ابن عباس أنه قال طلبت اسم رجل في القرآن وهو الذي خرج مهاجراً إلى الله ورسوله وهو ضمرة[٢].

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين الفقيهة رضي الله عنها:

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً وعن أبيها وعمر وسعد بن أبي وقاص وفاطمة الزهراء، روت عنها أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وعروة بن الزبير وكثير من الصحابة، ومن أكابر التابعين سعيد بن المسيب ومسروق وكعب الأحبار وخلق. كانت من أعلم الناس ويسألها الأكابر من أصحاب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرائض.

توفيت سنة ٥٨هـ وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وعنها[٣].

٤- عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ولد بالشعب، دعا له رسول الله بالفقه والدين والحكمة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين، وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس، مات بالطائف سنة ٦٨هـ وصلى عليه محمد ابن الحنفية وكان يقال له البحر والحبر لكثرة علمه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمه أم الفضل وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو هريرة ومعاوية وأم هاني بنت أبي طالب وجماعته، وعنه ابناه علي ومحمد وعبد الله بن عمر وأبو أمامة وسعيد ابن المسيب وعبد الله بن الحارث وخلق كثير من التابعين منهم كعب الأحبار، علماً أن ابن عباس روى عن كعب الأحبار أيضاً.

روى ابن سعد بسند صحيح أن أبا هريرة قال لما مات زيد بن ثابت مات اليوم حبر الأمة ولعل الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً[٤].

٥- عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين رضي الله عنه:

كان إسلامه فتحاً على المسلمين وفرجاً في الضيق سماه رسول الله الفاروق، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وأبي بن كعب، روى عنه أولاده عبد الله وعاصم وحفصة وعثمان وعلي وجمع من الصحابة رضوان الله عنهم وسعيد بن المسيب وخلق كثير.

كان عمر من أشراف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية، أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، قال علي رضي الله عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة النساء الآية: ١٠٠.

(٢) انظر الاستيعاب: ٨/ ٧٥٠، والجرح والتعديل: ٩/ ٣٩٦، والإصابة: ٢/ ٢١٢.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٤٥، والإصابة: ٤/ ٣٥٩، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٤٣٨ و١٢/ ٤٣٣.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ١٦١، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٢٢، والإصابة: ٢/ ٣٣٠، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٧٦.

أبو بكر ثم عمر.

شهد بدراً والمشاهد كلها، ولي الخلافة بعد أبي بكر وكانت عشر سنين وخمسة أشهر، فتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، دون الدواوين وأرخ التاريخ ونزل القرآن بموافقته في أشياء، قتل سنة ٢٣هـ ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها[1].

٦- كريب بن ابرهة بن الصباح بن مرشد الأصبحي أبو رشدين:

يقال له صحبة وذكره البغوي في الصحابة من طريق على الجهضمي، وقد ذكره في التابعين البخاري والعجلي وابن أبي حاتم وابن حبان، وقد روى كريب عن أبي الدرداء ومرة بن كعب وكعب الأحبار، وعنه ثوبان بن شهر وسليم بن عتر والهيثم بن خالد وغيرهم.

قال ابن يونس شهد فتح مصر وكان شريفاً في أيامه بمصر مات سنة ٧٥هـ وذكره ابن الكلبي فقال كريب بن ابرهة كان سيد حمير بالشام زمن معاوية وشهد صفين وأدرك الحجاج وهو شيخ كبير، قال ابن حجر روى عنه كبار التابعين من الشاميين منهم كعب الأحبار[2].

أقرانه:

١- أبو سليمان المرعشي: سمع علي بن أبي طالب وحضر معه قتال الخوارج بالنهراون وروى عنه الجعد بن عثمان اليشكري[3].

٢- أبو مسلم الجليلي: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم قال البخاري كان مثل كعب الأحبار وكان يكنى أبا السموأل فأسلم في عهد أبي بكر فكناه أبا مسلم.

وكان يلوم كعبا على إبطائه على الإسلام وكان قد بعث كعبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن معاوية، روى عنه سعيد بن عبد العزيز قال العجلي شامي تابعي ثقة[4].

٣- ذو قربات الحميري: يقال إن له صحبة يروي عنه شعيب بن الأسود المعافري وهاني بن جدعان اليحصبي وغيرهما.

وروي أن معاوية قال لكعب دلني على أعلم الناس قال ما أعلمه إلا ذا قربات وهو باليمن فبعث إليه معاوية وهو بالغوطة فتلقاه كعب فوضع رأسه له ووضع الآخر له رأسه[5].

---

(١) انظر الثقات: ٥/ ٣٣٣، والإصابة: ٢/ ٥١٨، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٤٣٨.

(٢) انظر الإصابة في تميز الصحابة: ٣/ ٣١٣.

(٣) انظر تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٦٤.

(٤) انظر والكنى للبخاري- تحقيق هاشم الندوي- دار الفكر- بيروت- ١٩٨٦م: ١/ ٦٨، الجرح والتعديل: ٩/ ٤٣٦، الإصابة: ٤/ ١٩٠-١٩١.

(٥) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري- قدم الكتاب شهاب الدين النجفي- المكتبة الإسلامية طهران طبع بالمكتبة الإسلامية- طهران: ٢/ ١٤٣، وانظر الإصابة: ١/ ٤٨٧.

قال ابن حجر: واستنكرها ابن عساكر لأن كعباً مات قبل أن يلي معاوية الخلافة وهو كما قال[١].

قلت: إن صحت القصة فليس فيها مستنكر لأن معاوية ولي الشام لعمر وعثمان وكان كعب مستوطناً هناك في آخر حياته فلعل هذا حصل في إمارته على الشام في زمن عثمان رضي الله عنه، والله أعلم.

٤- ذو الكلاع: اسمه اسميفع ويقال سميفع ويقال ايفع بن باكورا وقيل ابن حوشب بن عمرو ابن يعفر بن يزيد بن النعمان الحميري وكان يكنى أبا شرحبيل وهو ابن عم كعب.

بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله وأسلم وأعتق لذلك أربعة آلاف ثم قدم المدينة ومعه أربعة آلاف أيضاً فسأله عمر في بيعهم فأصبح وقد أعتقهم.

قال أبو عمر لا أعلم له صحبة لكنه أسلم واتبع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقدم في زمن عمر فروى عنه وشهد صفين مع معاوية وقتل بها[٢].

٥- عبد الله بن بسر السكسكي الحبراني أبو سعيد الشامي: سكن البصرة كان ممن جالس كعب الأحبار، روى عن أبيه بسر وعن أبي الأحوص وأبي أمامة بن عجلان وعبد الله بن بسر المازني، روى عنه إسماعيل بن زكريا وإسماعيل وأبو الربيع اشعث السمان وصفوان بن عمرو.

ضعفه الترمذي ويحيى بن سعيد وأبو حاتم والدار قطني[٣].

٦- عمرو الأنصاري والد سعيد: كان ممن شهد بدرا روى ابنه سعيد عنه، أورد ابن حجر من طريق سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه: قال صحبت كعب الأحبار وهو يريد الإسلام فلم أر رجلا لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه. ثم ذكر قصة طويلة عن كعب في تنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأصلاب[٤].

٧- نعيم الحبر: كان نصرانياً أدرك النبي صلى الله عليه وسلم أسلم في عهد عمر وهو نظير كعب الأحبار. قدم بيت المقدس مع كعب واجتمع اليهود لهما وكان من أمرهما أن أسلم على يديهما أكثر من أربعين حبراً[٥].

---

(١) انظر الإصابة: ٣/ ٤٣٣.

(٢) انظر الاستيعاب: ٨/ ٤٧١، والثقات: ٤/ ٢٢٣، والإصابة: ١/ ٤٩٢.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ١٢، وتهذيب الكمال: ١٤/ ٣٣٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٩٥.

(٤) انظر أسد الغابة: ٤/ ١٠٨، والإصابة: ٣/ ٢٣.

(٥) انظر الإصابة: ٣/ ٥٨٦.

تلاميذه:

١- ابن مواهن: عن كعب الأحبار في التفسير وعنه عبد الرحمن بن ميسرة روى له ابن ماجة في التفسير[١].

٢- أسلم العدوي أبو خالد: أنه حبشي من سبي عين التمر، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر ومولاه عمر وعثمان وأبي عبيدة وكعب الأحبار وغيرهم، وعنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر، قال العجلي مدني ثقة من كبار التابعين وقال أبو زرعة ثقة، قال يعقوب بن شيبة وهو من جلة موالي عمر وكان يقدمه مات سنة ٧٠هـ[٢].

٣- أبو أمية الشعباني الدمشقي: اسمه عبد الله بن أخامر وقيل محمد روى عن كعب الأحبار ومعاذ بن جبل وأبي ثعلبة الخشني روى عنه عبد السلام بن ملكية وعبد الملك بن سفيان الثقفي وعمرو بن جارية اللخمي ذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٣].

٤- خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي: روى عن أبيه وعائشة وكعب الأحبار، وعنه ابنه الزبير والزهري وسليمان بن عطاء وغيرهم، لقي خبيب كعب الأحبار ولقي العلماء وقرأ الكتب وكان من النساك كان عالما بقريش طويل الصلاة قليل الكلام، ذكره ابن حبان في الثقات روى له النسائي وقد مات سنة ٩٣هـ[٤].

٥- خريم بن فاتك الأسدي أبو يحيى: نزل الرقة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الأحبار وعنه ابنه أيمن وابن عباس وأبو هريرة ووابصة بن سعيد وغيرهم.
ذكره البخاري وغير واحد فيمن شهد بدرا مات بالرقة في عهد معاوية[٥].

٦- دويد بن نافع الأموي: روى عن أبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وأرسل عن أم هاني بنت أبي طالب وعن كعب الأحبار وعنه ابنه عبد الله والليث وأخوه مسلمة ابن نافع.
قال ابن حبان مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة وذكره ابن خلفون أن الذهبي والعجلي وثقاه[٦].

٧- زيادة بن نافع التجيبي: روى عن أبي موسى عن جابر في صلاة الخوف وعن كعب الأحبار،

---

(١) انظر تهذيب الكمال: ٣٤/ ٧٧، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٣١٢.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٢٣، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٦٦.

(٣) انظر الثقات: ٥/ ٥٥٨، وانظر تهذيب الكمال: ٣٣/ ٥٣.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٣٨٧، والثقات: ٤/ ٢١١، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٣٥.

(٥) انظر التاريخ الكبير: ٣/ ٢٢٤، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٣٩.

(٦) انظر الثقات: ٦/ ٢٩٢، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢١٤.

وعنه بكر بن سودة ذكره ابن حبان في الثقات[١].

٨- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري البخاري أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن المدني: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الأحبار وعنه ابنه يعلى ومحمد وضمرة بن حبيب وأبو الأشعث الصنعاني، قال عبادة بن الصامت شداد من الذين أوتوا العلم، قال ابن حجر صحابي مات بالشام سنة ٥٨هـ وهو ابن أخي حسان بن ثابت ذكره ابن حبان في الثقات وقال قبره ببيت المقدس[٢].

٩- عبد الله بن رباح الأنصاري أبو خالد المدني سكن البصرة: روى عن أبي بن كعب وعمار ابن ياسر وأبي هريرة وكعب الأحبار وعنه ثابت البناني وعاصم الأحول وقتادة، قال العجلي بصري تابعي ثقة وقال ابن سعد والنسائي ثقة مات سنة ٩٠هـ[٣].

١٠- عبد الرحمن بن مغيث: روى عن كعب الأحبار عن صهيب في القول عند الانصراف من الصلاة، قال ابن المديني عبد الرحمن بن المغيث لا يعرف إلا في هذا الحديث[٤].

١١- مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري أبو عبد الله البصري: روى عن أبيه وعثمان وعلي وعائشة وكعب وعنه الحسن البصري وأخوه أبو العلاء يزيد وثابت البناني قال ابن سعد كان ثقة ذا فضل وورع وأدب، قال العجلي ثقة من كبار التابعين، وقال مهدي بن ميمونة عن غيلان بن جرير كان بينه وبين رجل كلام فكذب عليه فقال مطرف اللهم إن كان كاذبا فأمته فخر مكانه ميتا وله مناقب كثيرة، وقال ابن حبان ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم مات سنة ٩٥هـ[٥].

١٢- معاذ بن أنس الجهني الأنصاري: نزل مصر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي الدرداء وكعب الأحبار وعنه ابنه سهل بن معاذ ولم يرو عنه غيره.

أحاديثه حسان في الفضائل والرغائب ذكر العسكري ما يدل على أنه بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان مات بعسفان وبها قبره[٦].

١٣- مغيث بن سمي الأوزاعي أبو أيوب الشامي: روى عن عمر بن الخطاب وأبي مسعود وأبي هريرة وكعب الأحبار وغيرهم، وعنه عاصم بن بهدلة ونهيك بن يريم الأوزاعي

---

(١) انظر الثقات: ٦/ ٣٣٠، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٨٨.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٣٢٨، والثقات: ٦/ ٤٤٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣١٥.

(٣) انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٠٧.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٢٨٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٧٥.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٧٣.

(٦) انظر الثقات: ٣/ ٣٧٠، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ١٨٦.

ومحمد بن يزيد البرجي وغيرهم.

قال يعقوب بن سفيان شامي ثقة وقال الآجري عن أبي داود ثقة وقال الوليد عن أبي بكر ابن سعيد عن مغيث لقيت زهاء ألف وذكره ابن حبان في الثقات وذكره ابن سميع وقال أدرك الزبير من الصحابة وكعبا(١).

١٤- نفيع بن رافع الصائغ أبو رافع المدني: روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي ابن كعب وأبي هريرة وحفصة بنت عمر وكعب الأحبار، وعنه ابنه عبد الرحمن والحسن البصري وقتادة وثابت البناني وغيرهم، وثقه العجلي وابن سعد والدار قطني وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن عبد البر في الصحابة لا أقف على نسبه وهو مشهور من علماء التابعين أدرك الجاهلية(٢).

١٥- يزيد بن عطاء السكسكي أبو عطاء الشامي ويقال ابن أبي عطاء: روى عن كعب الأحبار ومعاوية بن سعد السكسكي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر روى عنه عبد الرحمن بن جابر(٣).

---

(١) انظر الثقات: ٥/٤٤٧، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٥٥.

(٢) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ٨/١٦٥٦، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٧٢ و٨/٤٣٨.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٢٨٢، الثقات: ٥/٥٤٧، وتهذيب الكمال: ٣٢/٢١٣.

الفصل الرابع

الإسرائيليات تعريفها وتاريخها

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الإسرائيليات.

المبحث الثاني: تاريخ تطور الإسرائيليات واشهر رواتها.

المبحث الثالث: أسباب تسرب الإسرائيليات.

المبحث الرابع: هل أهل الكتاب مصدر للتفسير؟

المبحث الخامس: موقف بعض المعاصرين من الإسرائيليات.



المبحث الأول

تعريف الإسرائيليات

تعريف الإسرائيليات: إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من ((اسرى)) بمعنى عبد أو صفوة ومن ((ايل)) وهو الله. فيكون معنى الكلمة عبد الله وصفوته من خلقه[١].

قال الاخفش هو يهمز ولا يهمز ويقال إسرائين بالنون أيضاً[٢].

وعرفها الذهبي فقال (لفظ الإسرائيليات جمع مفرده إسرائيلية وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي والنسبة فيها إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الأثنى عشر)[٣].

وهذا التعريف ليس بجامع ويبدو أن الذهبي انتبه إلى ذلك ولهذا نراه توسع في التعريف من خلال تحديد المراد منه فقال (لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على اللون اليهودي للتفسير وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه إلا أنا نريد به ما هو أوسع من ذلك وأشمل فنريد به ما يعم اللون اليهودي واللون النصراني للتفسير وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية، وإنما أطلقنا على جميع ذلك لفظ الإسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، فان الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثر النقل عنه، وذلك لكثرة أهله وظهور أمرهم وشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام إلى أن بسط رواقه على كثير من بلاد العالم ودخل الناس في دين الله أفواجاً)[٤].

وقد عرفها الدكتور مساعد مسلم بأنها معلومات أهل الكتاب التي فسرت بها نصوص قرآنية أو حديثية[٥].

وهذا التعريف ليس بجامع أيضاً لأنه ليس شرطاً أن تكون الإسرائيليات تفسيراً لنصوص قرآنية أو حديثية، بل ربما تكون مجرد أخبار لا علاقة لها بنص منها، ثم ان كونها مفسرة للنصوص فهذا كلام بحد ذاته فيه نظر شديد.

وعرفها الدكتور محسن عبد الحميد (بأنها اصطلاح أطلقه المدققون من علماء الإسلام على القصص والأخبار اليهودية والنصرانية التي تسربت إلى المجتمع الإسلامي بعد دخول جمع من

---

(١) انظر دائرة معارف القرن العشرين- مادة إسرائيل- دار المعرفة- بيروت- لبنان- ط٣- محمد فريد وجدي: ١/ ٢٨٠.

(٢) انظر مختار الصحاح- دار الفكر- ١٩٧٢م- بيروت: ٢٩٨.

(٣) الإسرائيليات في التفسير والحديث لمحمد حسين الذهبي- مطبعة الأزهر- مصر- ١٩٦٨: ١٩.

(٤) التفسير والمفسرون: ١/ ١٦٥.

(٥) انظر أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي- د. مساعد مسلم عبد الله- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م: ١٢٠.

اليهود والنصارى إلى الإسلام أو تظاهرهم بالدخول فيه)[١].

في حين انه لا يُشترط في الإسرائيليات أن تكون كلها يهودية الأصل أو مسيحية الأصل، بل من الممكن أن يلحق بها ما هو عربي أيضاً، مثل حال بعض القصاصين الذين تأثروا بطريقة أهل الكتاب فرووا قصصاً ليس مصدرها أهل الكتاب لكن لا تخرج بمعانيها من مادة الإسرائيليات، بل ربما وضعوا بعضها وضعاً.

والذي أراه أن نعرف الإسرائيليات بأنها:

أخبار أو حوادث نقلت إلينا عن طريق أهل الكتاب، مع مراعاة معرفة أن نسبتها إلى المعرّف على سبيل التغليب والله اعلم.

وقد ذكر الدكتور رمزي نعناعة أن المتقدمين لم يتحدثوا عن المعنى الاصطلاحي وإنما الذين عرفوه هم الباحثون المحدثون[٢].

ويستدرك على هذا الكلام بأنهم وأن لم يعرفوه بالحد، فإنهم ما فاتهم معرفته وأقسامه وأحكامه وقد أشاروا إلى هذا في كثير من المواضع كما سيأتي بيان ذلك في هذا الفصل.

وقد كان اليهود في ماضيهم الطويل قد شرقوا راحلين من مصر ومعهم آثار حياتهم ثم أبعدوا مشرقين إلى بابل في أسرهم ثم عادوا إلى مواطنهم وقد حملوا من أقصى المشرق في بابل وبعيد المغرب في مصر ما حملوا، وجاء البيئة العربية الإسلامية من كل هذا المزيج ما جاء إلى جانب ما بعثت إليها الديانات الأخرى التي دخلت تلك الجزيرة وألقت إلى أهلها ما ألقت من خبر أو قصص دينية وكل ذلك قد تردد على آذن قارئي القرآن ومتفهميه قبلما خرجوا إلى ما حول جزيرتهم شرقاً وغرباً فاتحين، ثم ملأ آذانهم حين خالطوا أصحاب تلك البلاد التي نزلوها وعاشوا بها، وان كان الذي أشتهر من ذلك هو اليهودي لكثرة أهله وظهور أمرهم فدعيت تلك التزيّدات التي اتصلت بمرويات التفسير النقلي باسم الإسرائيليات[٣].

وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام بدليل ما رواه أبو داود عن عبد الله بن عباس قال: حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ((هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب؟ قالوا اللهم نعم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فاشهد))[٤].

وعن ابن عباس قال: إن إسرائيل كقولك عبد الله[٥].

---

(١) الألوسي مفسراً- محسن عبد الحميد- مطبعة المعارف- ط١- بغداد- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م: ٢٨٢.

(٢) انظر الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: ٧٢-٧٣.

(٣) انظر التفسير- نشأته- تدرجه- تطوره بقلم أمين الخولي دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة- بيروت- لبنان- ط١- ١٩٨٢م: ٣.

(٤) انظر مسند الطيالسي لأبي داود الطيالسي- دار المعرفة- بيروت: ٢/٣٥٦.

(٥) انظر تفسير ابن كثير: ١/٧٩.

ويذكر الكتاب المقدس قصة خرافية خبيثة نذكرها هنا لبيان اعتقاد اليهود في سبب تسميتهم بإسرائيل، فقد جاء في سفر التكوين ما نصه: وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر ولما رأى أنه طلع الفجر فقال لا أطلقك إن لم تباركني فقال له ما اسمك فقال يعقوب، فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وغلبت[١].

أي إله لليهود هذا وهو عاجز ضعيف جاهل متناقض ثم يباركهم! اللهم هذا بهتان عظيم. فتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

(وقد أكثر الله من خطابهم ببني إسرائيل في القرآن الكريم تذكيراً لهم بأبوة هذا النبي الصالح حتى يتأسوا به ويتخلقوا بأخلاقه ويتركوا ما كانوا عليه من نكران نعم الله عليهم وعلى آبائهم وما كانوا يتصفون به من الجحود والغدر واللؤم والخيانة)[٢].

وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾[٣].

قال ابن كثير (وتقديره يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق كما تقول يا ابن الكريم افعل كذا، يا ابن الشجاع بارز الأبطال، يا ابن العلم اطلب العلم، ونحو ذلك)[٤].

---

(١) انظر سفر التكوين الفقرة: ٣٢: ٢٦: ٤١.

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٢١.

(٣) سورة البقرة الآية: ٤٠.

(٤) تفسير ابن كثير: ١/ ٧٩.

المبحث الثاني
تاريخ تطور الإسرائيليات وأشهر رواتها

شاع عند أهل هذا الفن أن تاريخ دخول الإسرائيليات يرجع إلى عهد الصحابة ومن ذلك ما قاله الدكتور الذهبي: إن دخول الإسرائيليات في التفسير أمر يرجع إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم، وذلك لاتفاق القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل مع فارق واحد هو الإيجاز في القرآن والبسط والأطناب في التوراة والإنجيل، فكان بعض الصحابة إذا مر على قصة من قصص القرآن يجد من نفسه ميلا للسؤال عن بعض ما طواه القرآن منها فيجد بعض هؤلاء الذين دخلوا في الإسلام، وحملوا إلى أهله ما معهم من ثقافة دينية، ومن هنا اشتهر بعض الصحابة برواياتهم للإسرائيليات، ومن أشهرهم عبد الله بن عباس، وتميم الداري، وأبي هريرة... رضي الله عنهم أجمعين.(1).

قلت قوله (في التفسير...) قيد يحتاج إلى تدقيق، فإذا كان المراد مطلق الإسرائيليات والتي هي الأخبار التي وردت عن أهل الكتاب- سواء كانت في التفسير أم غيره- فأحب أن أبين هنا أن دخولها لم يبدأ بعهد الصحابة وإنما بدأ دخلوها منذ العصر الأول أي في عصر الرسالة، غير أن أكثرها آل حكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال أقواله وأفعاله وتقريراته صلى الله عليه وسلم فصار له حكم المرفوع ولا يعامل معاملة الإسرائيليات إطلاقا- كما سنبين ذلك في أقسام الإسرائيليات- لأننا إذا نظرنا إليها من حيث أنها مجرد أخبار فإنها لا تخلو من كونها أخبارا إسرائيلية، هذا مع صرف النظر عن علاقتها بصاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام.

ولنضرب على هذا مثالا فلو نظرنا إلى هذا الحديث الذي يرويه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم إلا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال بلى: قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه»(2).

أقول: لو صرفنا النظر عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لما كان هناك شك أن بداية الإسرائيليات كانت قبل عهد الصحابة، مع التنبيه على أنها كانت أخباراً

---

(1) انظر التفسير والمفسرون: ١/ ١٦٩-١٧٠، وانظر القرآن والتفسير د.عبد الله محمود شحاتة- مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م: ٢٤٣.

(2) انظر صحيح البخاري ٥/ ٢٣٨٩ وصحيح مسلم ٤/ ٢١٥١.

محسومة الجانب إما بنعم كما مر بنا آنفاً وإما بلا وذلك لوجوده صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم، والله أعلم.

وكان رجوع الصحابة إلى أهل الكتاب في دائرة محدودة ضيقة بحيث لا يسألونهم عن شيء يتصل بالعقيدة أو يتصل بالأحكام، وإذا ثبت عندهم شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعدلون عنه إلى غيره، ولا يسألون عن شيء هو من قبيل اللهو والعبث وغير ذلك مما يعد السؤال عنه قبيحاً[1].

غير أن هذه الدائرة اتسعت في عهد التابعين لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام مما دفع الناس إلى سماع الأحداث والقصص حباً في الاستطلاع عما في كتب الأولين[2].

وأشهر الرواة في هذا العهد على الإطلاق كعب الأحبار ووهب بن منبه ولا ينبغي أن يجعل من تلقي الإسرائيليات على هذا الوجه ذريعة للطعن في صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا يزنونها بالميزان الشرعي وكان ذلك منهم بعد استقرار أصول الشريعة وإرساء قواعدها، وكان مما يروونه من ذلك مما يتعلق بالأخبار والقصص لا بالعقائد والأحكام، فلم تكن رواية هذه الأخبار بالتي تزلزل عقائدهم أو تشوش أفكارهم- ومنزلتهم معروفة من العلم والدين- كما لا ينبغي أن يتخذ من رواية هذه الإسرائيليات وسيلة للطعن في رواتها من أمثال كعب ووهب ممن أثنى عليهم الصحابة وزكاهم أهل البصر بالتعديل والتجريح، وذلك لأنهم حكوها عن كتب غير مصدقين لها على الاطلاق، بل كانت عقيدتهم فيها كعقيدة الصحابة، ما جاء على وفق شرعنا صدقوه، وما خالفه كذبوه، وما لم يوافق أو يخالف شرعنا ردوا فيه العلم إلى الله عز وجل، وما مثلهم فيما ينقلون ويحكون إلا كمثل رجلٍ أمين أراد أن يطلعك على مؤلف بغير لسانك، فترجمه إلى لغة تفهمها لتعرف ما فيه إن صدقاً وإن كذباً، وليس أمثال ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر بالقاصرين عن تمييز الخبيث من الطيب، حتى يقال إن نقلها إليهم يشوش على أفكارهم وعقائدهم[3].

وهكذا كان الصحابة يستمعون إلى إسرائيليات أهل الكتاب ليحمدوا الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الكتاب والسنة وبضدها تتبين الأشياء، والضد يظهر حسنه الضد، وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تنقضي عرى الإسلام عروة عروة إذا ولد في الإسلام من لم يعرف الجاهلية.

---

(١) انظر التفسير والمفسرون: ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٢) انظر الاتجاهات المنحرفة في تفسر القرآن الكريم دوافعها ودفعها- د. محمد حسين الذهبي- دار الاعتصام- مطبعة أطلس- القاهرة- ١٩٧٦م: ٢٥.

(٣) انظر الحديث والمحدثون محمد محمد أبو زهو أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية- ط١- مطبعة مصر- ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م: ١٨٦-١٨٧.

فمعرفة الجاهلية وتاريخ الأمم غثها وسمينها فيه بصيرة وعبر لذوي الألباب: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[(١)] [(٢)].

أما في عهد تابع التابعين فقد ازدادت توسعاً بحيث اصبح الرجوع إلى أهل الكتاب أصلاً معتمداً عند بعض القصاصين وقد شجعهم على هذا التصديق العامة لهم، ومن أبرز الرواة في هذا العهد ابن جريج والكلبي ومحمد بن اسحاق.

ثم جاء بعد ذلك من عظم شغفه بالإسرائيليات وأفرط في الأخذ عنها إلى درجة أنهم الصقوا بالقرآن كل ما روي لهم، إلى أن جاء عصر التدوين للتفسير فوجد من المفسرين من حشوا كتبهم بهذه القصص الإسرائيلية وإن كان أكثرها مسنداً.

قال النووي في تهذيبه: ثم ألف في التفسير خلائق اختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال منثورة فدخل فيه الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده فيحكيه من بعدهم أقوالاً ظاناً أن لها أصلا حتى حكي في تفسير: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[(٣)]، نحو عشرة أقوال مع أن الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الصحابة والتابعين واتباعهم تفسيرهم باليهود والنصارى حتى قال ابن أبي حاتم لا أعرف في ذلك خلافاً[(٤)].

ثم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية مقدمته في أصول التفسير وتكلم عن الإسرائيليات فأبطل قسماً منها وقبل قسماً آخر وسكت عن قسم ثالث- وهذا ما سنذكره في أقسام الإسرائيليات- فكانت محاولة جادة وجديدة بالنسبة لتصنيف هذه المرويات.

ثم تصدى الحافظ ابن كثير لنقد كثير من الروايات الإسرائيلية وذلك في تفسيره وتاريخه، وصار الناس في تفاسيرهم يتعاملون مع الإسرائيليات بين ناقل وغير ناقد، بسند أو بغير سند، كالثعلبي والخازن بحيث ينقلون ما صح وما لا يصح، مع تفاوت بينهم في القلة والكثرة، وبين ناقل ناقد، بحيث يميز صحيحها من سقيمها، كالفخر الرازي وابن كثير.

ثم برز من المفسرين المتأخرين من استنكر وجود هذه الإسرائيليات في كتب التفسير كأبي الثناء الألوسي الذي تمنى لو لم ترد فيها وأظهر سخريته بها، ومع هذا فإننا نرى في تفسيره أأنه أورد شيئاً- وإن كان يسيراً- من الإسرائيليات ورواها من غير أن يردها أو ينكرها.

وكرشيد رضا الذي شن هجوماً كبيراً على الإسرائيليات وردها جملة وتفصيلاً حتى وصل به الحد إلى الإسراف بحيث طعن ببعض الرواة الثقات، ورد بعض الأحاديث الصحيحة لمجرد

---

(١) سورة يوسف الآية: ١١١. (٢) ظلمات أبو رية: ١٠٥.

(٣) سورة الفاتحة الآية: ٧.

(٤) انظر رسالة في مبادئ التفسير- محمد الخضري مطبعة النيل- مصر- سنة ١٣٢١هـ- ١٩٠٣م: ١٢.

غرابتها كحديث الدجال، وقصة الجساسة، مما جعل العلماء يردون عليه وينتقدونه[١].

ثم ظهرت كتب مخصصة وأبحاث تبحث في موضوع الإسرائيليات كالذي كتبه الدكتور محمد حسين الذهبي في رسالته التفسير والمفسرون وكتابه الإسرائيليات في التفسير والحديث وكالشيخ محمد ابن محمد أبو شهبة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، وكالدكتور رمزي نعناعة في كتابه الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير وهي رسالة دكتوراه وغير ذلك... الخ.

هذه كلمة مختصرة كتبتها عن تاريخ الإسرائيليات واختلاف مراحلها، أسأل الله أن يوفقنا لمواكبة السير وحث الخطى في طريق العلم والعلماء وخدمة كتاب الله العزيز المجيد، آمين.

---

(١) انظر تفسير المنار: ٩/٤٥٧-٤٥٨.

المبحث الثالث
أسباب تسرب الإسرائيليات

قال ابن خلدون في المقدمة (إن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم وإنما غلبت عليهم البداوة الأمية وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهودية فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل أخبار بدء الخليقة وما يرجع إلى الحدثان والملاحم وأمثال ذلك.

وهؤلاء مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وأمثالهم فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في أمثال هذه الأغراض أخباراً موقوفة عليهم، وليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل، وتساهل المفسرون في مثل ذلك وملئوا كتب التفسير بهذه المنقولات، وأصلها كما قلنا عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك، إلا أنهم بعد صيتهم وعظمت أقدارهم كما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة فتلقيت بالقبول من يومئذ)(١).

وقد علق الذهبي على مقولة ابن خلدون هذه فقال (ومن هذا يتضح لنا أن ابن خلدون رجع الأمر إلى اعتبارات اجتماعية وأخرى دينية، فعد من الاعتبارات الاجتماعية غلبة البداوة والأمية على العرب، وتشوقهم لمعرفة ما تتشوق اليه النفوس البشرية من أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود وهم إنما يسألون في ذلك أهل الكتاب قبلهم، وعد من الاعتبارات الدينية التي سوغت لهم تلقي المرويات في تساهل وعدم تحر للصحة، إن مثل هذه المنقولات ليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل، وسواء أكانت هذه هي كل الأسباب أم كانت هناك أسباب أخرى فإن كثيراً من كتب التفسير قد اتسع لما قيل من ذلك واكثر، حتى اصبح ما فيها مزيجاً متنوعاً من مخلفات الأديان المختلفة والمذاهب المتباينة)(٢).

لقد كان تسرب ثقافة اليهود إلى العرب سواء قبل الإسلام أم بعد الإسلام أمراً طبيعياً بسبب التعايش والتجاور الذي كانوا عليه في جزيرة العرب وبسبب التساؤل بينهم ولهذا هناك من يرى أن جل ما روي عن أهل الكتاب ولاسيما الذين اسلموا منهم صحابة أو تابعين كان على صورة أسئلة عن جزيئات الأحداث والشخصيات والمسائل القرآنية منها ما كان يأتي

---

(١) مقدمة ابن خلدون- دار الشعب- القاهرة: ٤٠٤.

(٢) التفسير والمفسرون: ١/١٧٨ وانظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٤٠-٤١.

مسهباً ومنها ما كان يأتي مقتضباً وانهم كانوا يعزون أجوبتهم إلى ما في أيديهم من الأسفار[١].

ولم يكن هذا التسرب محصورا على اليهود والنصارى الذين أسلموا بل إن الصحابة من كان سبباً في ذلك أيضاً ومن ذلك ما ذكره ابن تيمية عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه أصاب يوم اليرموك زاملتين[٢] من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما[٣].

وإذا كان عبد الله رضي الله عنه قد نقل ما وجده في الزاملتين بصدق، فإن من الناس من قد ساهم في تسرب الإسرائيليات، ولكن بكذب، أي نقلوها تلفيقاً وتأليفاً ووضعاً وهم القصاصون الذين أرخوا العنان لأفكارهم وخيالهم في أن يتكلموا بما لا علم لهم به من أجل ترويج بضاعتهم، وقد تلقفها العوام منهم لأن من طبيعة الناس الميل إلى العجائب والغرائب.

قال الملا علي القارئ (ولما أكثر القصاص والوعاظ جاهلين بالتفسير ورواياته وبالحديث ومراتبه ورد ((لا يقص على الناس إلا أمير أومأمور أو مراء))[٤] ومن ذلك ما روي أن قاصاً جلس ببغداد فروى في تفسير قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[٥]، أنه يجلسه معه على عرشه فبلغ ذلك الإمام محمد بن جرير الطبري فاحتد من ذلك وبالغ في إنكاره وكتب على باب داره سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس، فثارت عليه عوام بغداد ورجموا بيته بالحجارة حتى انسد بابه بالحجرة وعلت عليه)[٦].

هذا ولما كانت النفس عادة تتشوق إلى معرفة تفاصيل الحوادث وجزئياتها وجدنا من المسلمين في عهد الصحابة من كان يرجع إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب ويسألهم عن بعض جزئيات هذه الحوادث من غير أن يخرجوا عن دائرة الجواز التي حددها رسول الله بقوله صلى الله عليه وسلم ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج))[٧].

وفي هذا يقول الذهبي وإذا نحن أجلنا النظر في التوراة والإنجيل نجد أنهما اشتملا على كثير مما اشتمل عليه القرآن الكريم ولا سيما ما كان له تعلق بقصص الأنبياء عليهم السلام وذلك

---

(١) انظر الإسرائيليات أثرها في التفسير: ١١٠، نقلا عن مجلة الوعي الإسلامي- الكويت- من مقال بعنوان حول الإسرائيليات في كتب التفسير، السنة الثانية- العدد التاسع عشر- رجب ١٣٨٦هـ.

(٢) الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. انظر لسان العرب مادة زمل- المطبعة الأميرية- ط١- ١٣٠٠هـ: ١٣/ ٣٢٩.

(٣) انظر مجموعة فتاوي ابن تيمية: ١٣/ ٣٦٦.

(٤) انظر سنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٣٥، وسنن الدارمي: ٢/ ٤١٠، ومسند أحمد: ٢/ ١٧٨.

(٥) سورة الإسراء الآية: ٧٩.

(٦) انظر الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة تحقيق محمد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م: ٤٠-٤١.

(٧) انظر صحيح البخاري: ٣/ ١٢٧٥ وانظر سنن الترمذي- تحقيق أحمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربية- بيروت- لبنان: ٥/ ٤٠، وانظر سنن أبي داود- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- دار الفكر بيروت: ٣/ ٣٢٢.

على اختلاف في الإجمال والتفصيل فالقرآن إذا عرض لقصة من قصص الأنبياء مثلاً فانه ينحو فيها ناحية يخالف بها منحى التوراة أو الإنجيل فتراه يقتصر على مواضع العظة ولا يتعرض لتفصيل جزئيات المسائل فلا يذكر تاريخ الوقائع ولا أسماء البلدان التي حصلت فيها كما أنه لا يذكر في الغالب أسماء الأشخاص الذين جرت على أيديهم بعض الحوادث، ولا يدخل في تفاصيل الجزئيات بل يتخير من ذلك ما يمس جوهر الموضوع وما يتعلق بموضع العبرة.

وإذا نحن تتبعنا هذه الموضوعات التي اتفق في ذكرها القرآن والتوراة أو القرآن والإنجيل ثم أخذنا موضوعاً منها وقارنا بين ما جاء في الكتابين وجدنا اختلاف المسلك ظاهراً جلياً.

فمثلا قصة آدم عليه السلام ورد ذكرها في التوراة كما ورد في القرآن في مواضع كثيرة، أطولها ما ورد في سورة البقرة وما ورد في سورة الأعراف، وبالنظر في هذه الآيات من السورتين نجد أن القرآن لم يتعرض لمكان الجنة، ولا لنوع الشجرة التي نهي آدم وزوجه عن الأكل منها، ولا بين الحيوان الذي تقمصه الشيطان فدخل الجنة ليزلّ آدم وزوجه، كما لم يتعرض للبقعة التي هبط إليها آدم وزوجه وأقاما بها بعد خروجهما من الجنة، إلى آخر ما يتعلق بهذه القصة من تفصيل وتوضيح.

ولكن نظرة واحدة يجيلها الإنسان في التوراة يجد بعدها أنها قد تعرضت لكل ذلك وأكثر منه فأبانت أن الجنة في عدن شرقاً، وأن الشجرة التي نهيا عنها كانت في وسط الجنة، وأنها شجرة الحياة، وأنها شجرة معرفة الخير والشر، وأن الذي خاطب حواء الحية، وذكرت ما انتقم الله به من الحية التي تقمصها إبليس بان جعلها تسعى على بطنها وتأكل التراب وأنتقم من حواء بتعبها هيٍ ونسلها في حبلها... الخ ما ذكر فيها مما يتعلق بهذه القصة.

ومثلاً نجد القرآن الكريم قد اشتمل على موضوعات وردت في الإنجيل فمن ذلك قصة عيسى ومريم، ومعجزات عيسى عليه السلام، كل ذلك جاء به القرآن في أسلوب موجز، يقتصر على موضع العظة ومكان العبرة فلم يتعرض القرآن لنسب عيسى مفصلاً ولا لكيفية ولادته، ولا للمكان الذي ولد فيه، ولا لذكر الشخص الذي قذفت به مريم، كما لم يتعرض لنوع الطعام الذي نزلت به مائدة السماء، ولا لحوادث جزئية من إبراء عيسى للأكمه والأبرص وإحياء الموتى... مع أننا لو نظرنا في الإنجيل لوجدناه قد تعرض لنسب عيسى ولكيفية ولادة مريم له ولذكر الشخص الذي قذفت به مريم، ولنوع الطعام الذي نزلت به مائدة السماء ولحوادث جزئية من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ولكثير من مثل هذا التفصيل الموسع الذي أعرض عنه القرآن فلم يذكره لنا)[1].

هذا سبب مهم من أسباب تسرب الإسرائيليات.

ولم يقتصر تأثير الإسرائيليات على كتب التفسير فحسب بل تعداها إلى العلوم الإسلامية الأخرى، فقد عنى بعض المسلمين بنقل تاريخ بني إسرائيل وأنبائهم كما فعل ابن إسحاق والطبري في تاريخهما، وكما فعل ابن قتيبة في كتابه المعارف.

---

(١) التفسير والمفسرون: ١/ ١٦٧-١٦٨.

المبحث الرابع

هل أهل الكتاب مصدر للتفسير في عصر الصحابة؟

ذهب الدكتور الذهبي إلى أن مصادر التفسير في عصر الصحابة أربعة القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد وأهل الكتاب من اليهود والنصارى قال: وذلك أن القرآن الكريم يتفق مع التوراة في بعض المسائل، وبالأخص في قصص الأنبياء وما يتعلق بالأمم الغابرة وكذلك يشتمل القرآن على مواضع وردت في الإنجيل كقصة ميلاد عيسى ابن مريم ومعجزاته عليه السلام.

غير أن القرآن الكريم أتخذ له منهجاً يخالف منهج التوراة والإنجيل فلم يتعرض لتفاصيل جزئيات المسائل، ولم يستوف القصة من جميع نواحيها بل اقتصر من ذلك على موضع العبرة فقط.

ولما كانت العقول دائماً تميل إلى الاستيفاء والاستقصاء جعل بعض الصحابة- رضي الله تعالى عنهم أجمعين- يرجعون في استيفاء هذه القصص التي لم يتعرض لها القرآن من جميع نواحيها إلى من دخل في دينهم من أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار رضي الله عنهم.

وهذا بالضرورة كان بالنسبة إلى ما ليس عندهم فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه لو ثبت شيء في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يعدلون إلى غيره مهما كان المأخوذ عنه[(١)].

هذا وقد استدرك الذهبي على كلامه هذا مباشرة فقال: (غير أن رجوع بعض الصحابة إلى أهل الكتاب لم يكن له من الأهمية في التفسير ما للمصادر الثلاثة السابقة، وإنما كان مصدراً ضيقاً محدوداً، وذلك أن التوراة والإنجيل وقع فيها كثير من التحريف والتبديل وكان طبيعيا أن يحافظ الصحابة على عقيدتهم ويصونوا القرآن عن أن يخضع في فهم معانيه لشيء مما جاء ذكره في هذه الكتب التي لعبت فيها أيدي المحرفين، فكانوا لا يأخذون عن أهل الكتاب إلا ما يتفق وعقيدتهم ولا يتعارض مع القرآن، أما ما اتضح لهم كذبه مما يعارض القرآن ويتنافى مع العقيدة فكانوا يرفضونه ولا يصدقونه ووراء هذا وذاك ما هو مسكوت عنه، لا هو من قبيل الأول ولا هو من قبيل الثاني وهذا النوع كانوا يسمعونه من أهل الكتاب ويتوقفون فيه فلايحكمون عليه بصدق ولا كذب امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا أمنا بالله وما أنزل إلينا...»[(٢)].

وقد جاء في مقدمة كتاب تفسير سفيان بن عيينة- جمع وتحقيق ودراسة- أحمد صالح

---

(١) انظر التفسير والمفسرون: ٦١-٦٢.

(٢) الحديث سبق تخريجه وهو صحيح. أنظر التفسير والمفسرون: ٦٢.

محايري[١] كلام فيه اعتراض على الذهبي فيما ذهب إليه من كون أهل الكتاب مصدراً من مصادر التفسير في عصر الصحابة وقد جاء فيه (تناول الشيخ الذهبي رحمه الله الحديث عن الإسرائيليات بتفصيل ثم أنه لما تكلم عن مصادر التفسير في عهد الصحابة قال ((كان الصحابة في هذا العصر يعتمدون في تفسيرهم للقرآن الكريم على أربعة مصادر الأول القرآن الكريم والثاني النبي صلى الله عليه وسلم الثالث الاجتهاد وقوة الاستنباط الرابع أهل الكتاب من اليهود والنصارى)) ولقد حاولت جهدي أن أفهم من عبارة الذهبي خلاف ظاهر النص ولكن دون جدوى فإن كان مراد الذهبي أن الروايات القليلة الواردة عن بعض الصحابة في أخبار الأمم السابقة والتي قد تكون مستقاة من مسلمة أهل الكتاب أصبحت مصدرا رابعا لمصادر التفسير فهذا لم يقل به أحد لمخالفته للحق. وأما إذا كان مراد الذهبي من عبارته أن يقرر وجود روايات في التفسير عن الصحابة من هذا النوع فلا ينكره أحد ولعل مقصده كان كذلك وإن قصرت العبارة عن مراده خاصة وأن الذهبي رحمه الله قرر بإسهاب في حديثه عن الإسرائيليات أن الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب عن شيء ولم يقبلوا منهم كل شيء وأن الصحابة توقفوا فيما سمعوه منهم وأنهم لم يسألوا أهل الكتاب عن أشياء مدعاة للهو والعبث كعدد الواح سفينة نوح...

وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم لا يصدقون اليهود فيما يخالف الشريعة أو يتنافى مع العقيدة ولكن المشكلة أن الذين نقلوا عن الذهبي في مؤلفاتهم الحديثة صرحوا بأن الإسرائيليات مصدر رابع.

استغل المستشرقون مثل هذه الكتابات وجعلوها مستندهم فيما أشاعوه من أن مصدر الفكر الإسلامي أو المتمم له على الأقل هو التوراة والانجيل لذا لم يجد الصحابة بدأ من الرجوع إلى جذور هذا الفكر برجوعهم إلى الإسرائيليات في منهج التفسير)[٢].

وأنني أتسآءل: لماذا عبارة الذهبي قصرت عن المراد ؟

ولم لا يكون أهل الكتاب مصدراً ؟

---

(١) تنبيه: هذا الكلام الذي سأنقله هو من مقدمة تفسير سفيان بن عيينة لأحمد صالح محايري تجده بنصه في مقدمة تفسير النسائي- تحقيق صبري عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي، ولما كان الكتاب الأول مطبوعاً سنة ١٩٨٣ والكتاب الثاني مطبوعا سنة ١٩٩٠ علمت أن الثاني نقل عن الأول والأول كان بحد ذاته رسالة جامعية ومع هذا فمن المؤسف أنك تجد هذا النقل قد تم بالحرف الواحد من غير إشارة واحدة إلى صاحبه مع أنه غير العنوان فقال (تنبيه على خطا وشبهة بغيضة) ثم قال تناول الشيخ الذهبي... الخ. انظر تفسير النسائي- تحقيق صبري الشافعي، وسيد الجليمي- مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م: ١٤-١٥.

(٢) تفسير سفيان بن عيينة- تحقيق أحمد صالح محايري- المكتب الإسلامي- مكتبة أسامة- الرياض- ط١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ٨٥-٨٦.

ثم من قال أن الروايات الواردة عن بعض الصحابة في أخبار الأمم السابقة فقط ؟

إن الذهبي ما نقل غير الواقع، أليس الصحابة سألوا أهل الكتاب ؟

أليس السؤال لطلب الجواب؟ أليس هذا هو معنى من معاني المصدر ؟

نعم هذا ما يسمى بالمصدر.

فإن كانوا قبلوا منهم كل غث وسمين كان هذا التحفظ في محله، ولكن الحال انهم ما قبلوا منهم إلا ما وافق الشرع وقد نبه على هذا الذهبي نفسه.

وسيأتي إثبات أن الصحابة سألوا عن تفسير بعض الآيات الكريمة في القرآن في بحث تفسير كعب رحمه الله ولهم بهذا مستند عظيم وهو قوله صلى الله عليه وسلم ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج))(١).

أما قضية استغلال المستشرقين وإشاعتهم أن مصدر الفكر الإسلامي هو التوراة والإنجيل فهذا لا يخيفنا لأن هذه القضية واضحة عند العلماء وضوحا لا لبس فيه وهو أن هذه المصدرية من حيث الموافقة لشرعنا فقط، ورغم هذا أيضاً، فإنهم قالوا إن هذه الموافقات للاستشهاد لا للاعتقاد، للاستئناس لا للاستدلال ولا علاقة لنا بالمستشرقين ولا بالمستغربين.

إن المستشرق جولد تسيهر وهو الذي قصده محقق تفسير ابن عينية لا يستحق كل هذه المبالاة والاهتمام بحيث يحسب له كل هذا الحساب وهو معروف عندنا بدسه وخبثه، بل اللائق أن نفهم ديننا فهما صحيحا، بحيث هم الذين يحسبون لنا ألف حساب وحساب.

إن الذي يلقي نظرة واحدة على كتابه يجد فيه من الدس ما يحمله على الاستخفاف به وبآرائه.

ففي أول ورقة من كتابه مذاهب التفسير الإسلامي يزعم أن في القرآن من الاضطراب وعدم الثبات ما ليس في أي كتاب تشريعي آخر(٢).

هذا هو تسيهر؟! فما هي قمة أقواله؟!

ثم قال محقق تفسير سفيان بن عينية أحمد صالح محايري (ثم إن الإسرائيليات لو كانت فعلا مصدرا معتمدا عند السلف في التفسير لأثرت في منهجه أو غيرت من وجهته ولكنها لم تؤثر على الفكر الإسلامي ولا على عقيدته وبقيت اللعنة على بني إسرائيل يتقرب المسلمون إلى الله بترديدها فيما يتلونه من القرآن، ولو أنها لعبت أدنى دور في السيرة الإسلامية عقيدة أو منهجا لما تجرأنا ونحن في القرن الخامس عشر أن ندعو لطرحها من تاريخنا الإسلامي غير متأسفين عليها)(٣).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر مذاهب التفسير الإسلامي للمستشرق اجنتس جولد تسيهر- مطبعة المدينة المحمدية- القاهرة- ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م: ٤.

(٣) انظر تفسير سفيان بن عيينة: ٨٧.

لقد أقر الذهبي بأن أهل الكتاب مصدر ضيق محدود وأن الصحابة حافظوا على عقيدتهم فرفضوا كل مخالف وهذا ما نقلناه في استدراك الذهبي قبل قليل من كتابه التفسير والمفسرون.

ولقد قلنا فيما سبق أن هذا المصدر له سند قوي فتح بابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقدر أن يسده كليا ولكنه قال ((حدثوا عن بني إسرائيل)) علما أن هذا التحديث هو داخل دائرة عدم المخالفة لشرعنا الحنيف ولهذا أرى أنه لا داعي إلى هذا التحفظ لأن الباب ليس مفتوحا على مصراعيه في هذه الأمر.

هذا ولا يمكن في الوقت نفسه قبول قول من يقول أن المصدر الوحيد للعرب هو أهل الكتاب من اليهود والنصارى وهذا ما تجده في كتاب أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي فقد جاء فيه: (كانت الجزيرة العربية أمية يسكنها الأميون فلم يكن فيها أي صورة من صور الثقافة والتعليم وإنما كانوا يحتقرون التعليم والمعلم على أنها مهنة، وكل مهنة لديهم محتقرة حتى التعليم، فكان المصدر الوحيد للعلوم هو أهل الكتاب النصارى الذين يقطنون الشام وشمال غرب الجزيرة العربية والذين يرونهم في رحلاتهم التجارية، كذلك الذين هم في اليمن والذين يتاجرون معهم أيضاً، كذلك كان في الجزيرة العربية طوائف من اليهود وكانوا يسكنون يثرب وخيبر)[١].

نعم كان العرب أمة أمية كما أخبر الله بذلك: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٢].

إلا أنه لا يمكن التسليم بأنها كانت تحتقر التعليم والمعلم بل على العكس كانوا يرون فضل العلم والمعلم وكانوا يفضلون المتعلم عليهم والدليل على ذلك ما جاء عن ابن عباس قال (كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب، وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم)[٣].

وكذلك لا يمكن التسليم بأن مصدرهم الوحيد هو أهل الكتاب، لأن عدم انتشار الكتابة وذيوعها بين العرب كان من أهم العوامل في تنمية ملكة الحفظ فيهم فقد اعتمدوا على قوة الحافظة في جمع ما يهمهم من الأشعار والأنساب والمفاخر والأيام، والملكة متى استعلمت عظمت ونمت، ولذا كان العرب من أحفظ الأمم التي عرفها التاريخ إلى يومنا هذا[٤].

وبعد هذا الذي قدمناه فإنك تجد هذه القضية قد انتظمت فلا إفراط فيها ولا تفريط والله اعلم.

---

(١) أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي: ١٩.

(٢) سورة الجمعة الآية: ٢. (٣) انظر سنن أبي داود: ٢/ ٢٤٩.

(٤) انظر الحديث والمحدثون: ١٢٠.

المبحث الخامس

موقف بعض المعاصرين من الإسرائيليات

هنالك من شكك في كل الأحاديث والآثار الصحيحة التي تحدثت عن أخبار موجودة في كتب اليهود والنصارى التي بين أيدينا، وعد ذلك دليلا على اليد اليهودية والمسيحية في الدس على الحديث النبوي، وإذا لم يجد لهذه الأحاديث والآثار التي تكلمت عن التوراة أثرا في توراة اليوم فقد عد هذا دليلا على كذب تلك الأحاديث.

قال الدكتور مصطفى السباعي (فسبيل المؤمن العالم إذا روي له حديث صح سنده أن يعرضه على كتاب الله، فإن توافق معه اطمأن قلبه إليه واعتقد، وإن خالفه- وهذا ما لا وجود له في الأحاديث الصحيحة قطعا- جاز له رده مهما كانت الثقة برجاله.

وعلى هذا الهدي سار علماؤنا رحمهم الله منذ الصحابة حتى من بعدهم يأخذون عن أهل الكتاب ما لا يتعارض مع القرآن الكريم، ومع الثابت عندهم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقواعد الدين، وردوا كل ما يخالف ذلك.

ولكن الأستاذ- ابا رية- اتخذ مبدءا آخر، وهو أن كل حديث عن التوراة أو الإنجيل هو مدسوس على الإسلام من قبيل اليهود أو النصارى.

وعلى هذا كذب ما رواه أبو هريرة وغيره عن كعب من أن التوراة نصت على اسم الرسول صلى الله عليه وسلم واتهم في ذلك مسلمي اليهود، من أسلم منهم في عصر الرسول، ومن أسلم بعده)[1].

قلت: قد وقع في هذا من هو أكبر من ذلك وهو رشيد رضا، ففي تفسير الجلالين في بيان معنى الآية من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[2]. قال السيوطي: (فقالوا حبة من شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم)[3].

قال رشيد رضا تعليقا على هذا الكلام (ومنشأ هذه الأقوال الروايات الإسرائيلية، ولليهود في هذا المقام كلام كثير، وتأويلات خدع بها المفسرون ولا نجيز حشوها في تفسير كلام الله تعالى، وأقول أن ما اختاره الجلال مروي في الصحيح[4]، ولكنه لا يخلو من علة إسرائيلية)[5].

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: ٤٣-٤٤.

(٢) سورة البقرة الآيتان: ٥٨-٥٩. (٣) تفسير الجلالين: ١٣، والأست: هو الدبر.

(٤) إشارة إلى الحديث الصحيح الوارد في صحيح البخاري: ٤/ ١٦٢٧، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٢.

(٥) تفسير المنار: ١/ ٣١٤.

قال الشيخ أحمد محمد شاكر: (لم نر فيمن تقدمنا من أهل العلم من اجترأ على ادعاء أن في الصحيحين أحاديث موضوعة، فضلا عن الإبهام والتشنيع الذي يطويه كلامك- يقصد أبا رية- فيوهم الأغرار أن أكثر ما في السنة موضوع، هذا الكلام للمستشرقين، غاية ما تكلم فيه العلماء نقد أحاديث فيهما بأعيانها لا بادعاء وضعها- والعياذ بالله- ولا بادعاء ضعفها، وإنما نقدوا عليها أحاديث لا تبلغ في الصحة الذروة العليا التي التزمها كل منهما، وهذا ما أخطأ فيه كثير من الناس ومنهم أستاذنا السيد رشيد رضا رحمه الله)[١].

هذا وإنه هو من جعل التوراة حكما على التفسير بحيث رد أقوال المفسرين وذلك لمخالفتهم نصوص التوراة وكأنها الحق الذي لا يأتيه الباطل مع اعترافه بتحريفها وتبديلها وهو ممن أطال في بيان هذا التحريف، فكان التناقض ظاهرا في منهجه.

قال في معنى الطمس على أموال بني إسرائيل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلاً فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[٢] بان كل ما خالفها- أي التوراة- من أقوال المفسرين فهو من أباطيل الروايات الإسرائيلية التي كانت من مقاصد كعب الأحبار وأمثاله... الخ[٣].

وأغلب الظن أنه ما حمل هؤلاء على هذا الكلام إلا لما رأوه من كثرة الأخبار الإسرائيلية في كتب التفسير، وهذا السبب هو نفسه الذي حمل كثيرا على أن يعدوا هذه الأخبار أحد أسباب ضعف الرواية بالمأثور[٤].

وإن كنت أرى أن هذا الكلام على إطلاقه ليس بصحيح، لورود قسم من الإسرائيليات متفق على قبوله وروايته، ولورود قسم آخر مسكوت عنه أجاز العلماء حكايته وبقي قسم واحد فقط وهو المردود، ولعل هذا السر في نقل اكثر المفسرين للإسرائيليات في تفاسيرهم والله أعلم.

ومع هذا فقد بين الطوفي[٥] بأن كثيراً من المفسرين قد دونوا من الإسرائيليات ما يظنون به أن له نفعا لتبين بعض النواحي في إبقاء القرآن الكريم من معارف عصرهم المتوارثة من اليهود وغيرهم تاركين أمر غربلتها لمن بعدهم من النقاد حرصا على إيصال تلك المعارف إلى من

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر: ١٢/ ١٢٣.

(٢) سورة يونس الآية: ٨٨. (٣) انظر تفسير المنار: ١١/ ٤٧٤.

(٤) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني- دار إحياء الكتب العربية- الجامعة الأزهرية- ط٣: ١/ ٤٩١-٤٩٢، والتفسير والمفسرون: ١/ ١٥٧، والإسرائيليات وأثرها في التفسير: ٢٣.

(٥) الطوفي هو نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي نسبة إلى طوفى وهي قرية من سواد بغداد توفي سنة ٧١٦هـ. انظر شذرات الذهب: ٦/ ٣٩.

بعدهم لاحتمال أن يكون فيها بعض فائدة في إيضاح ما أجمل من الأنباء في الكتاب الكريم لا لتكون تلك الروايات حقائق في نظر المسلمين يراد اعتقاد صحتها والأخذ بها على علاتها دون تمحيص، فلا تثريب على من دون الإسرائيليات بهذا القصد[١].

وقد ذكر الكوثري في مقالاته أن اعتذار الطوفي عن المفسرين اعتذار وجيه[٢].

وقال الشيخ محمد أبو زهو: (وفي تفاسير كبار الأئمة كثير من الإسرائيليات المنسوبة إلى كعب ووهب وغيرهما كما تراه في تفسير ابن جرير وغيره، ولا ينبغي أن يذم هؤلاء الأئمة بذكرها في كتبهم لأنهم رووها على أنها إسرائيليات توزن بميزان الشرع، ولأنهم قد ذكروا أسانيدها إلى قائلها، تاركين تمييز صحيحها من باطلها لمن يأتي بعدهم كما فعل المحدثون عند تدوين الحديث، ولأنهم بذكر الإسناد قد برئوا من عهدتها، لأن احوال الرجال كانت معروفة لمعاصريهم على خلاف ما نحن عليه اليوم)[٣].

ويرى العلامة القاسمي- بعد أن نقل جواز الحكاية عن بني إسرائيل عن ابن كثير والذهبي والسيوطي- بان الإسرائيليات المتداولة في التفاسير تنقل لا اعتقادا بسلامتها من التحريف المحقق كلا، بل توسعا في باب الأخبار للاستشهاد والاعتبار قياما بالحجة على الخصم من معتقده وناهيك بذلك[٤].

وبعد هذا البيان أرى أن تتبدد مخاوف الشيخ أحمد شاكر- وكل من تبعه- في قوله بأن إباحة التحدث عنهم شيء وذكر ذلك في تفسير القرآن شيء آخر لأن في إثبات مثل هذا بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا تعرف صدقه ولا كذبه مبين لقول الله ومفصل لما اجمل فيه[٥].

وللأسف الشديد فقد وقع بعض المعاصرين بسبب الإسرائيليات في بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وبعض التابعين الثقات ككعب ووهب رحمهما الله.

ولنضرب على ذلك مثالا، قال الدكتور جواد علي بعد أن ذكر كلاما نسبه لكعب قال: (وقد ذكر أهل الأخبار أن كعب الأحبار قال: ((قال الله لرومية إني أقسم بعزتي لأهبن سبيك

---

(١) انظر القرآن والتفسير للدكتور عبد الله شحاتة- مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م: ٢٧٣-٢٧٤. نقلا عن مخطوطة بعنوان الاكسير في قواعد التفسير للطوفي الموجودة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية وهي نسخة مصورة عن مكتبة (جلبي زاده) بتركيا.

(٢) انظر مقالات الكوثري: ٣٤.

(٣) الحديث والمحدثون: ١٩١.

(٤) انظر تفسير القاسمي: ١/ ٤٤-٤٥.

(٥) انظر عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير -اختصار وتحقيق أحمد شاكر- دار المعارف- ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م : ١٤ ، وانظر القرطبي ومنهجه في التفسير- د. محمود زلط القصبي- المركز العربي للثقافة والعلوم- بيروت- لبنان : ٤١٧.

لبني قاذر أي بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام يريد العرب))، وإذا صح أن هذا الكلام هو كلام كعب حقاً فانه يدل على تحريض كعب للمسلمين على اكتساح إمبراطورية الروم، وقد كان اليهود يكرهون الروم لما أوقعوا بهم من ظلم وأنه كان يعبر عن الحالة التي كانت بين الروم والعرب في ذلك الزمان وليس الكلام المذكور كلام الله في التوراة وإنما هو كلام كعب، ولكعب أمور عديدة في هذا القبيل إذ يضع كلاماً يزعم أنه من كلام الله المذكور في الكتب المنزلة)(١).

وهذا الكلام ركيك جدا، إذ كيف يقول وإذا صح أن هذا الكلام لكعب فأنه يدل... الخ، ثم يقول وإنما هو كلام كعب، إذ كيف يتم التوفيق بين هذا التشكيك، وهذا الجزم المنحصر بكعب، ثم إدعاء الوضع عليه.

كان على الدكتور وهو المؤرخ والكاتب أن لا يتسرع فيجرح رجلاً عدلاً ويرميه بهتاناً وظلماً.

على أننا لا بد أن نعترف أنه كان لكعب كثير من المواقف يتفرس ويخبر عنها ثم يذكر أن سند ذلك من التوراة معتقداً أن فيها خبر كل شيء إلى يوم القيامة، وقد أنكر على كعب هذا رغم ظهور كثير من الموافقات لكلامه.

ولعل كعباً كان مستنداً في ذلك على آية عظيمة في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾(٢).

وللشيخ الزرقاني كلام نفيس في هذا المقام قال (إياك أن تفهم هنا من عبارة ابن خلدون او ابن تيمية ما يجعلك تخوض مع الخائضين في هؤلاء الأعلام الثلاثة: عبد الله ابن سلام ووهب ابن منبه وكعب الأحبار فقد ضل بعض الأدباء والمؤرخين من كبار الكتاب في هذا العصر حين زعموا ذلك حتى لقد سلكوا عبد الله بن سلام الصحابي الجليل في سلك واحد مع عبد الله بن سبأ اليهودي الخبيث الذي تظاهر بالإسلام ثم كاد له شر الكيد فتشيع لعلي، وزعم أن الله حل فيه، وطعن على عثمان، وأظهر الرفض عند حكم الحكمين بصفين، ودعا الناس إلى ضلاله الأثيم حتى نفي مرارا، والحقيقة أن ثلاثتنا هؤلاء عدول ثقات)(٣).

ثم قال- بعد أن نقل أدلة عدالتهم وثقتهم- ولكن يجب أن نفرق في هذا المقام بين ما يصح أن يقال فيهم وما يصح أن ينقل عنهم.

فأما ما يصح أن يقال فيهم فهو الثقة والتقدير على نحو ما المعنا، وأما الذي ينقل عنهم فمنه الصحيح وغير الصحيح، ولكن عدم صحة ما لم يصح لا يعلل باتهامهم وجرحهم، وإنما يعلل بأحد أمرين:

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١/ ٤٤٠-٤٤١.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٤٥.

(٣) مناهل العرفان: ١/ ٤٩٤.

أولهما: رجال السند الذين ينقلون عنهم فقد يكون بينهم متهم في عدالته أو ضبطه ولهذا يجب النظر في سلسلة الرواة عنهم رجلاً رجلاً ولدينا من كتب الجرح والتعديل ما يفي بهذه الغاية.

ثانيهما: أن يكون أولئك الثلاثة قد رووا ما رووه على أنه مما كان في الإسرائيليات فتقبلها الآخرون على أنها من الإسلاميات[1] أ.هـ.

إن أكثر الذين كتبوا عن الإسرائيليات، حينما يأتي أحدهم فيرى بعض هذه النصوص منتهاها إلى بعض الصحابة مع السند الصحيح لها، يدرك أن وجود الإسرائيليات، بل رواية الإسرائيليات وعلى مستوى الصحابة باتت حقيقة لا تنكر.

ولكن مع هذه الحقيقة تراه يعبر عن هذا الصحابي بمثل هذه المقولة (لعله تلقاه من اليهود الذين اسلموا، لعله تلقاه من أهل الكتاب- وفي الغالب- لعله تلقاه عن كعب الأحبار ووهب ابن منبه وعبد الله بن سلام...) وكلمة- لعله- هذه رايتها تكثر في مثل هذه المواضع، مع أنها لا تدل على الجزم، وأعني بذلك، لعله لم يتلق عن هؤلاء، بل لعله تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لعله روى ذلك استناداً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)).الى غير ذلك، مع التذكير بأن هذا الدين لم تبن أصوله وحقائقه ومعانيه على الظنون والاحتمالات وليس أدل على ذلك من مثل القاعدة الشرعية التي تقول، إذا تطرق إلى الدليل الاحتمال فقد بطل به الاستدلال.

ثم إذا كان احتمال تلقي الصحابة عن أهل الكتاب في نصوصهم التي رووها رضي الله عنهم من غير أن يصرحوا بنسبتها للكتابيين قائماً، فما الذي حمل الصحابي على روايتها من غير نكير لأكثرها ؟! وهذا أمر لا يشك فيه من نظر نظرة واحدة في نصوصهم.

وباختصار نقول: إن هؤلاء المعاصرين لما هولوا أمر الإسرائيليات، ثم فوجئوا بنقول الصحابة رضوان الله عليهم لها، أرادوا أن يخرجوا من هذا المأزق وهو مأزق مصدرية هذه الروايات من قبل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فراحوا ينسبونها إلى أهل الكتاب، وما دروا أنهم وقعوا في شيء أكبر وهو إقرار الصحابة لما سمعوه حتى تحملوه ثم أدوه من غير نكير!

فماذا يقول هؤلاء للتابعين الذين رووا أمثال ذلك عن الصحابة ؟

هل يقولون لعل التابعين تلقوها عن صحابة رسول الله أم أنهم سيرمون مرة أخرى المسلمين الذين كانوا من أهل الكتاب ؟

وآنذاك لا بد لهم أن يجيبوا على السؤال التالي: لماذا قبل الصحابة والتابعون روايات أهل الكتاب؟ ولماذا رووا ذلك حتى وصل إلينا إلى حد هذا اليوم؟؟.

ومن هذا المنطلق نؤكد بأن رواية الإسرائيليات- واقصد الجزء المسموح به وهو الموافق لشرعنا أو المسكوت عنه- على مستوى الصحابة باتت حقيقة لا تنكر. والله أعلم.

---

(١) انظر مناهل العرفان: ١/ ٤٩٥-٤٩٦.

الفصل الخامس

أقسام الإسرائيليات وأحكامها

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أقسام الإسرائيليات.

المبحث الثاني: أحكام الإسرائيليات.

المبحث الأول

أقسام الإسرائيليات

قسم العلماء الأخبار الإسرائيلية إلى ثلاثة أقسام:

ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه، فذاك مردود.

ما هو سكوت عنه لا هو من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته.

وهذا هو اقدم تقسيم وقع بأيدينا وهو منسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ثم سار على خطاه كل من قسم الإسرائيليات من بعده إلى يومنا هذا[١].

وقد وجدنا الذهبي في كتابه الإسرائيليات في التفسير والحديث قد أضاف إلى هذا التقسيم تقسيمين آخرين وكل تقسيم منها وفق اعتبار معين وضرب لذلك أمثلة[٢].

وهي كالتالي باختصار:

التقسيم الأول: باعتبار الصحة وعدمها وينقسم إلى ما يلي:

صحيح.

ضعيف (ومن الضعيف الموضوع).

التقسيم الثاني: باعتبار الموافقة لما في شريعتنا والمخالفة لها وتنقسم إلى ما يلي:

موافق لما في شريعتنا.

مخالف لما في شريعتنا.

مسكوت عنه.

التقسيم الثالث: باعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي وينقسم إلى ما يلي:

ما يتعلق بالعقائد.

ما يتعلق بالأحكام.

---

(١) انظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية- المطبعة السلفة- ١٣٧٠هـ: ٤٥، وانظر تفسير ابن كثير ٤/١، ومقالات الكوثري: ٣٤، والتفسير والمفسرون: ١/ ١٧٩، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٥٠، وتفسير القاسمي- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية- ط١- ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م: ١/ ٤٤ ، وتاريخ التفسير الشيخ قاسم القيسي مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م بغداد: ٢٢، وأصول التفسير لكتاب الله المنير لخالد العك- مكتبة الفارابي- ط١- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م: ٢١١-٢١٢.

(٢) وقد تبع الذهبي الدكتور رمزي نعناعة في هذا القسم وإن كان لم يشر إلى صاحبه الذهبي.

ما يتعلق بالمواعظ(١).

والذي أراه أن يتم تقسيم هذه الأخبار وفق التفصيل التالي، فأقول وبالله التوفيق:-

القسم الأول / المقبول:

وذلك بأن عُلمت صحته إما:

١- بأن نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا صحيحا سواء كان موضوعه المواعظ أم الأحكام أم العقائد وهذا القسم صحيح، ومن ذلك تعيينه صلى الله عليه وسلم اسم صاحب موسى بأنه الخضر عليه السلام كما جاء ذلك في صحيح البخاري(٢).

تنبيه: هذه الفقرة من القسم الأول التي تخص ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا صحيحا ليست من الإسرائيليات وأعني بالإسرائيليات المعنى الموافق والمطابق للتعريف المصطلح عليه بأنها أخبار أو حوادث نقلت إلينا عن طريق أهل الكتاب، **وقد وهم كل من كتب في هذه المسألة وجعل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم كتسمية الخضر وما أشبه ذلك من الإسرائيليات في حين أن الأمر صار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار من قبيل المرفوع.**

ولو جعلنا هذه المسألة من الإسرائيليات فهذا يعني أن كل ما جاء في القرآن الكريم عن بني إسرائيل هو من الإسرائيليات أيضا وهذا غير صحيح، ولا يتفق مع مصطلح التعريف للإسرائيليات.

وقد أعجبني ما كتبه أحمد صالح محايري لأنني رأيت أن هناك من انتبه إلى ما كنت أفكر فيه فقال في مقدمة كتابه (إن ثبت وجود أخبار في التوراة والإنجيل جاءت في القرآن والسنة فإنه لا مجال للشك في جواز روايتها والاستشهاد بها ولكن لا على أساس أنها إسرائيلية المصدر ولا تنعت هذه الروايات حينئذ بالإسرائيليات لأننا لما وجدناها في الكتاب والسنة أصبحت إسلامية المصدر- لا إسرائيلية المصدر- وعليه يجب أن ننفي عن هذا النوع من الروايات أنها من الإسرائيليات)(٣).

ولكن يؤسفني ان هذا الإعجاب تكدر علي حين رأيت الكاتب قد ناقض نفسه وانجر خلف من كتبوا في أقسام الإسرائيليات مقلداً لهم بأمثلتهم فقد قسم الإسرائيليات باعتبار حكم الإسلام فيها إلى ثلاثة أقسام قسم وافق الشرع وقسم خالف وقسم سكت عنه.

ثم ضرب أمثلة على القسم الأول من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث الجساسة وما أشبه ذلك وهذه الأمثلة هي نفسها التي أرادها أن تكون إسلامية المصدر ولكنه جعلها إسرائيلية، والغريب أن الذين وقعوا في هذا الخطأ هم أنفسهم أرخوا لبداية الإسرائيليات

---

(١) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٥٧-٦٧، الإسرائيليات، وأثرها في كتب التفسير: ٧٦-٨٥.

(٢) انظر صحيح البخاري: ١/ ٤٠، باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه السلام في البحر إلى الخضر.

(٣) انظر تفسير سفيان بن عيينة: ٨٣.

أنها في عهد الصحابة فكيف ساغ لهم أن يضربوا أمثلة عليها يرجع تاريخها إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم !؟.

٢- أو علمت صحته بأن كان له شاهد من الشرع يؤيده، وهذا إما أن يصح سنده وإما أن لا يصح.

أ - فإن صح السند فهو صحيح مقبول تجوز حكايته لأنه مندرج تحت شاهد شرعي ومن أمثلة ذلك ما رواه البخاري في صحيحه قال: ((حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال عن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[١]، قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الله الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله، فيفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا))[٢].

ب- وإن لم يصح السند فهو مقبول من حيث الموضوع - رغم عدم صحة السند - لاندراجه تحت شاهد من الشرع يؤيد معناه، وهذا يعني أنه تجوز حكايته أيضاً.

ومن ذلك ما رواه الطبري في تفسيره حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال: قال موسى رب إني أجد في الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون آخرون في الخلق سابقون في دخول الجنة، رب اجعلهم أمتي قال: تلك أمة أحمد... الخ[٣].

قال ابن كثير: (لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة رده ابن عطية وغير واحد من العلماء)[٤].

ورغم عدم صحة السند فان لمعناه شواهد من الشرع معلومة مثل قوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾[٥].

وكالذي رواه ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((نحن الآخرون الأولون))[٦] وقد ورد عن كعب بمعناه قال كعب: (إن أول من يأخذ بحلقة باب الجنة

---

(١) سورة الأحزاب الآية: ٤٥.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٨٣١.

(٣) انظر تفسير الطبري: ٩/ ٦٥.

(٤) تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨٦.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١١٠.

(٦) رواه ابن ماجة في سننه: ٢/ ١٤٣٤ قال البوصيري الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وانظر سنن ابن ماجة بتحقيق محمد مصطفى الاعظمي- شركة الطباعة العربية- السعودية- الرياض- ط٢- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م: ٢/ ٤٤٦.

فيفتح له محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ آية من التوراة أخرايا قدمايا)، أي نحن الآخرون الأولون[١]، ولهذا لا يوجد مانع من حكايتها والله أعلم.

القسم الثاني / المردود:

وذلك بأن علم كذبه لمناقضته لما عرفناه من شرعنا كالأخبار التي فيها طعن بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا القسم لا يصح قبوله وروايته إلا مقترنا ببيان كذبه وبطلانه وهو مردود جملة وتفصيلا سواء كان في المواعظ أم في الأحكام أم في العقائد.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن كونه مردوداً لا يعني بالضرورة أن يكون سنده موضوعاً او ضعيفاً أو مطعوناً به فإنه قد يصح السند ولكن الرواية في نفسها باطلة مكذوبة، يعني لا منافاة بين كونها صحيحة السند أو حسنة السند وبين كونها من الإسرائيليات المكذوبة.

ولكي لا نهمل قوة السند والثقة بالرواة فإننا سنأول الآثر تأويلاً موافقاً ونحمله على محمل حسن ما استطعنا الى ذلك سبيلا، كأن نقول إن الراوي أراد أن يطلع القوم على ما سمع من خبر أهل الكتاب مثلاً. والله اعلم.

ولنضرب على هذا مثالاً وهو ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾[٢].

عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ما مجمله: أن شيطاناً جاء في صورة سليمان واحتال على زوجته جرادة فاخذ منها خاتم سليمان فلما جاء سليمان عليه السلام قال لها هاتي خاتمي، قالت قد أعطيته سليمان، قال أنا سليمان قالت كذبت ما أنت بسليمان وجعل الناس يكذبونه حتى رماه الصبيان بالحجارة وقام الشيطان يحكم بين الناس حتى تسلط على نساء سليمان فلما انكشف أمره ألقى بالخاتم في البحر.

وقالوا إن هذه هي الفتنة التي فتن بها سليمان، وتفصيلها أنكر من مجملها.

قال ابن كثير: (إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما إن صح عنه من أهل الكتاب وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في هذا السياق منكرات من أشدها ذكر النساء)[٣].

وقال السيوطي: وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم ساق القصة... الخ[٤].

وإذا جاز للشيطان أن يتمثل برسول الله سليمان عليه السلام فأي ثقة بالشرائع تبقى بعد هذا؟! وكيف يسلط الله الشيطان على نساء نبيه والأنبياء هم أكرم الخلق على الله؟!

---

(١) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٤.

(٢) سورة ص الآية: ٣٤.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٧.

(٤) انظر الدر المنثور: ٧/ ١٧٩.

والحق أن نسج القصة مهلهل عليه أثر الصنعة والاختلاق ويصادم العقل السليم والنقل الصحيح في هذا[١].

فقد روى البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل الله»[٢].

فهذا هو الصحيح المتعين في تفسير الفتنة. والله اعلم.

ولهذا قال الدهلوي في شروط الناقل عن بني إسرائيل: (أن لا يرتكب النقل عن أهل الكتاب إذ وجد في سنة نبينا بيان لتعريض القرآن مثلاً حيث وجد لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾[٣] فحمل في السنة النبوية وهو قصة ترك ((إن شاء الله)) والمؤاخذة عليه فلا يرتكب قصة صخر المارد)[٤].

القسم الثالث / المسكوت عنه:

وهذا ليس من القسم الأول ولا من الثاني فلا نصدقه ولا نكذبه لاحتمال أن يكون حقاً فنكذبه أو باطلاً فنصدقه.

قال ابن تيمية: (وتجوز حكايته لما تقدم- يقصد حديث حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج- وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني)[٥].

يعني من النادر جداً ان تجد في هذا القسم موضوعاً في العقائد او الأحكام، وغالب هذا القسم يكون في المبهمات التي لا يكون في تعيينها كبير فائدة ولا كبير ضرر.

قال ابن كثير- متكلماً عن منهجه في كتابه البداية والنهاية- (ولسنا نذكر من الإسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب مما فيه بسط لمختصر عندنا أو تسمية لمبهم ورد به شرعنا مما لا فائدة في تعيينه لنا فنذكره على سبيل التحلي به لا على سبيل الاحتجاج إليه والاعتماد عليه)[٦].

وقد ذهب ابن كثير إلى جواز رواية هذا القسم وقد صرح بهذا الجواز في تفسيره تبعاً لشيخه

---

(١) انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٣٨٢-٣٨٣.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٢٦٠، وصحيح مسلم: ٣/ ١٢٧٥.

(٣) سورة ص الآية: ٣٤.

(٤) الفوز الكبير في أصول التفسير لأحمد شاه الدهلوي- المكتبة العربية- لاهور- الهند- ١٢٨٧هـ: ٩٤-٩٥.

(٥) مقدمة في أصول التفسير: ٤٥.

(٦) البداية والنهاية: ١/ ٥.

ابن تيمية رحمهما الله[١].

ومن أمثلة ذلك ما جاء في وصف هدية بلقيس إلى سليمان عليه السلام أنها أرسلت بهدية مع الوفد والهدية مائة وصيف ووصيفة، وجعلت للجارية قصة أمامها وقصة خلفها، وجعلت للغلام قصة أمامه وذوائبه وسط رأسه، وألبستهم لباساً واحداً، وبعثت بحقة فيها جوهرتان أحدهما مثقوبة والاخرى غير مثقوبة وقالت للوفد إن كان نبيا قسيميز بين الجواري والغلمان ويخبر ما في الحقة... فلما انتهت إلى سليمان ميز بين الوصفاء والوصائف، وحرك الحقة وجاء جبريل واخبره بما فيها فقبل له أدخل في المثقوبة خيطاً من غير حيلة إنس ولا جان، واثقب الأخرى من غير حيلة إنس ولا جان، وكانت الجوهرة المثقوبة معوجة الثقب، فأتته دودة تكون في الفصفصة - وهي الرطبة- فربط في مؤخرتها خيطاً، فدخلت الجوهرة حتى أنفذت الخيط بالجانب الآخر فجعل رزقها في الفضفضة...فثقبت الجوهرة وهذه حيلة من غير إنس ولا جان، وسألوه ماءاً لم ينزل من السماء ولم يخرج من الأرض فأمر بالخيل فأجريت حتى عرقت، فجمع العرق في شيء حتى صفا وجعل في قداح الزجاج، فعجب الوفد من عملهم، وجاء جبريل عليه السلام فاخبره بما في الحقة فأخبرهم سليمان بما فيها، ثم رد سليمان الهدية وقال للوفد أتمدوني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم[٢].

قال البقاعي: (حكم النقل عن بني إسرائيل ولو كان فيما لا يصدقه كتابنا ولا يكذبه الجواز وإن لم يثبت ذلك المنقول، وكذا ما نقل عن غيرهم من أهل الأديان الباطلة لأن المقصود الاستئناس لا الاعتماد، بخلاف ما يستدل به في شرعنا فإنه العمدة في الاحتجاج للدين، فلا بد من ثبوته، فالذي عندنا من الأدلة ثلاثة أقسام: موضوعات، وضعاف، وغير ذلك، فالذي ليس بموضوع ولا ضعيف مطلق ضعف يورد للحجة، والضعيف المتماسك للترغيب، والموضوع يذكر لبيان التحذير منه بأنه كذب)[٣].

---

(١) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ٤.

(٢) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٩٠ نقلاً عن مخطوطة للبقاعي بعنوان- الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة- ورقة: ٣٤.

(٣) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٩٠ نقلاً عن مخطوطة للبقاعي بعنوان- الأقوال القديمة في حكم النقل من الكتب القديمة- ورقة: ٣٤.

المبحث الثاني
أحكام الإسرائيليات

ورد في حكم الإسرائيليات والتحدث بأخبارهم عدة أدلة من الكتاب والسنة والآثار، منها ما يفيد منع الرواية ومنها ما يفيد إباحة وجواز الرواية، وسنعرض هنا أهم ما ورد عند الطرفين ثم نجيب عنها ونبين الراجح منها بإذن الله، ولنبدأ بعرض أدلة المانعين أولاً:

أدلة المانعين:

١- أخرج الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب فقال: «أمتهوكون[١] فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني»[٢].

قال البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء- وعند سرد أحاديث الباب لم يأت البخاري على هذا الحديث واكتفى به في ترجمة الباب.

وقد ذكر ابن حجر بأن استعمال البخاري هذا الحديث في الترجمة من غير ذكره، إشارة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح[٣].

قال الشيخ بدر الدين الزركشي: اغتر بعض المتأخرين فقال إن في تحريف التوراة خلافا هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط، ومال إلى الثاني ورأى جواز مطالعتها وهو قول باطل، ولا خلاف أنهم حرفوا وبدلوا، والاشتغال بنظرها وكتابتها لا يجوز بالإجماع، وقد غضب صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر رضي الله عنه صحيفة فيها شيء من التوراة، وقال لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي، ولولا أنه معصية ما غضب فيه[٤].

قال الحافظ ابن حجر في الرد على الزركشي: إن ثبت الإجماع فلا كلام فيه وقد قيده بالاشتغال بكتابتها ونظرها فإن أراد من يتشاغل بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لأنه يفهم أنه لو تشاغل بذلك مع تشاغله بغيره جاز، وإن أراد مطلق التشاغل فهو محل النظر، وفي وصفه القول المذكور بالبطلان مع ما تقدم نظر أيضاً، فقد نسب لوهب بن منبه وهو من أعلم الناس

---

(١) التهوك هو التحير يعني أمتحيرون. أنظر مختار الصحاح: ٧٠٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٣٨٧.

(٣) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٤.

(٤) انظر المصدر نفسه: ١٣/ ٢٢٥.

بالتوراة، ونسب أيضاً لابن عباس ترجمان القرآن، وفي استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الإجماع فيه بقصة عمر نظر أيضاً.

وقد أخرجه أحمد والبزار واللفظ له من حديث جابر قال: نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير. فقال له رجل من الأنصار: ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، وإنكم إما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل، والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني»[١]. وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف.

ولأحمد أيضاً ولأبي يعلى من وجه آخر عن جابر أن عمر أتى بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب فذكر دون قول الأنصاري وفيه: «والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني»[٢]، وفي سنده مجالد بن سعيد وهو لين.

وأخرجه الطبراني بسند فيه مجهول ومختلف فيه عن أبي الدرداء ((جاء عمر بجوامع من التوراة فذكر بنحوه)) وسمى الانصاري الذي خاطب عمر رضي الله عنه عبد الله بن زيد الذي رأى الآذان، وفيه: «لو كان موسى بين أظهركم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم ضلالا بعيداً»[٣].

وأخرجه أحمد من حديث عبد الله بن ثابت قال ((جاء عمر فقال يا رسول الله اني مررت بأخ لي من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا اعرضها عليك؟ قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم)) الحديث وفيه ((والذي نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم))[٤].

ثم نقل ابن حجر رواية خالد بن عرفطة قال كنت عند عمر فجاءه رجل من عبد القيس فضربه بعصا معه فقال مالي يا أمير المؤمنين قال أنت الذي نسخت كتاب دانيال، قال مرني بأمرك، قال انطلق فامحه فلئن بلغني أنك قرأته أو أقرأته لأنهكنك عقوبة، ثم قال انطلقت فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا؟ قلت: كتاب انتسخته لنزداد به علما إلى علمنا فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصة فيها يا

---

(١) انظر مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٣٣٨، والمعجم الكبير: ٩/ ٣٥٤.

(٢) انظر مسند أبي يعلى الموصلي- تحقيق حسين سليم أسد- دار المأمون للتراث- دمشق- ط١- ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م: ٤/ ١٠٢.

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال الطبراني في الكبير وفيه أبو عامر القاسم بن محمد الأسدي ولم ار من ترجمه وبقية رجاله موثقون. انظر مجمع الزوائد: ١/ ١٧٤.

(٤) انظر مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٤٧٠.

أيها الناس إني قد أوتيت جوامع وخواتمه واختصر لي الكلام اختصارا ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا[(١)].

قال: وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف.

قال ابن حجر: وهذه جميع طرق هذا الحديث، وهي وإن لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أن لها اصلا، والذي يظهر أن كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم والأولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الإيمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيجوز له ولا سيما عند الاحتجاج إلى الرد على المخالف، ويدل على ذلك نقل الأئمة قديماً وحديثاً من التوراة وإلزامهم اليهود بالتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم، ولولا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه.

وأما استدلال الزركشي للتحريم بما ورد من الغضب ودعواه أنه لو لم يكن معصية ما غضب منه فهو معترض بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الأولى إذا صدر ممن لا يليق منه ذلك، كغضبه من تطويل معاذ صلاة الصبح بالقراءة وقد يغضب ممن يقع منه تقصير في فهم الأمر الواضح مثل الذي سأل عن لقطة الإبل، وقد تقدم في- كتاب العلم- الغضب في الموعظة ومضى في- كتاب الأدب- ما يجوز من الغضب. أ. هـ[(٢)].

وقال الآلوسي- بعد أن أورد حديث جابر رضي الله عنه- (وأجيب بأن غضبه صلى الله عليه وسلم من ذلك لما أن التوراة التي بأيدي اليهود إذ ذاك كانت محرفة، وفيها الزيادة والنقص وليست عين التوراة التي انزلت على موسى عليه السلام، وكان الناس حديثي عهد بكفر، فلو فتح باب المراجعة إلى التوراة ومطالعتها في ذلك الزمان لأدى إلى فساد عظيم)[(٣)].

وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي- بعد أن تكلم عن حديث جابر- (وعلى فرض صحته فالغضب من المجيء بذلك الكتاب كان لسببين الأول: إشعاره بظن أن شريعتهم لم تنسخ ولهذا دفع ذلك بقوله ((لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)).

الثاني: أنه قد سبق للمشركين قولهم في القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[(٤)]، وفي اعتياد الصحابة الإتيان بكتب أهل

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره وقال: وقد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره مختصرا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق به. وهذا حديث غريب من هذا الوجه وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطي وقد ضعفوه وشيخه قال البخاري لا يصح حديثه. انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٦٨.

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٥٢٥-٥٢٦.

(٣) روح المعاني لأبي الثناء الألوسي- إدارة الطباعة المنيرية- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان: ٢٠/ ٨٤.

(٤) سورة الفرقان الآية: ٥.

الكتاب وقراءتها على النبي صلى الله عليه وسلم ترويج لذلك التكذيب، والسببان منتفيان عمن اطلع على بعض كتبهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن عمرو، أما قوله ((لا تسألوا... الخ)) فقد بين أن العلة هي خشية التكذيب بحق أو التصديق بباطل، والعالم المتمكن من معرفة الحق من الباطل ومن المحتمل بمأمن من هذه الخشية، يوضح ذلك أن عمر رضي الله عنه وهو صاحب القصة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم يسمع من مسلمي أهل الكتاب وربما سألهم، وشاركه جماعة من الصحابة ولم ينكر ذلك أحد)[1].

٢- روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[2]، الآية[3].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح الحديث (أي إذا كان ما يخبرونكم به محتملاً لئلا يكون في نفس الأمر صدقاً فتكذبوه أو كذباً فتصدقوه فتقعوا في الحرج، ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه، نبه على ذلك الشافعي رحمه الله)[4].

وعلى عادة الإمام البخاري في صحيحه في تكرار الحديث أو تكرار مقاطع منه وربما بزيادة في بعض المواضع رأينا الحافظ ابن حجر كانت له تعليقات عديدة على الحديث الواحد وفي مواضع كثيرة من الفتح ومن هذا القبيل هذا الحديث الذي بأيدينا فقد علق عليه في عدة مواضع منها قوله إن هذا الحديث نهي عن التصديق والتكذيب، وأما حديث جابر المتقدم فهو نهي عن السؤال وتوجيه النهي في الحديثين أن يحمل حديث أبي هريرة على ما إذا بدأهم أهل الكتاب بالخبر[5].

وبالإضافة إلى هذا فإن دلالة حديث أبي هريرة على الجواز أقرب من دلالته على المنع فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسمعوا منهم، ولا قال: ولا تنقلوا عنهم، وإنما نهى عن التصديق والتكذيب، ولا ريب أن المنهي عنه هو التصديق المبني على حسن الظن بصحفهم والتكذيب المبني على غير حجة ولو قامت حجة صحيحة وجب العمل بها[6].

---

(١) الأنوار الكاشفة: ١٢٢.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٣٦.

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٨/ ١٧٠.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨/ ١٧٠.

(٥) انظر المصدر نفسه: ١٣/ ٣٥٥و ٥/ ٢٩٢.

(٦) انظر الإسرائيليات أثرها في كتب التفسير: ٩٥.

٣- روى البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله، تقرأونه لم يشب؟[١] وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقال: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[٢]، أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مسائلتهم؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم[٣].

هذا من قول ابن عباس رضي الله عنه وقد علمنا أنه كان يسمع ممن أسلم من أهل الكتاب، وقد روي أنه سأل بعضهم، فدل هذا على أن كلامه في أهل الكتاب الذين لم يسلموا، فأما الذين أسلموا فعمل ابن عباس رضي الله عنه يقضي أنه لا بأس للعالم المحقق مثله أن يسأل احدهم[٤].

تنبيه: من المناسب التنبيه على أن الحافظ ابن حجر وهو يشرح قول ابن عباس: استشهد بقول كعب الأحبار مما يشير إلى أن كلام ابن عباس مقيد بما ذكرناه وإلا لما استشهد ابن حجر بكعب في حديث يمنع مثل هذا فقد ذكر عند لفظة- أحدث- من قول ابن عباس ((وكتابكم الذين أنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار)) فقال (وقد جاء نظير هذا الوصف من كلام كعب الأحبار منسوباً إلى الله سبحانه وتعالى فأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن عاصم بن بهدلة عن مغيث بن سمي قال: قال كعب: عليكم بالقرآن فإنه أحدث الكتب عهداً بالرحمن، زاد في رواية أخرى عن كعب وأن الله تعالى قال في التوراة يا موسى إني منزل عليك توراة أفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً) [٥].

يدل على هذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[٦]، فالمراد به من آمن منهم والنهي إنما هو على سؤال من لم يؤمن منهم[٧].

وقد تقدم في جواب هذا النهي ما ذكرناه في حديث جابر المذكور آنفاً ويضاف إلى ذلك قول ابن بطال عن المهلب: (هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه، لأن شرعنا مكتف بنفسه

---

(١) معنى قوله يشب أي لم يخلط انظر فتح الباري شرح البخاري: ٥/ ٢٩٢.

(٢) سورة البقرة الآية: ٧٩. (٣) صحيح البخاري: ٢/ ٩٥٣.

(٤) انظر الأنوار الكاشفة: ١٢٣.

(٥) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٤٩٩.

(٦) سورة يونس الآية: ٩٤.

(٧) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٤.

فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم، ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة)[١].

وقد ورد أن ابن عباس كان يسأل كعباً والناظر في كتب التفسير يرى من هذا الكثير ولنضرب على هذا مثالاً أورده الطبري أن ابن عباس سأل كعباً عن قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ﴾[٣]. فقال كعب: هل يؤذيك طرفك؟ هل يؤذيك نفسك؟ قال: لا. قال: فإنهم ألهموا التسبيح كما ألهمتم الطرف والنفس[٤].

قال الدكتور مصطفى الصاوي الجويني (كانت تعقد المجالس التي يجلس فيها كعب الأحبار إلى ابن عباس يجادله عن التوراة، قال عكرمة كنا جلوساً عند ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر. قال كعب لابن عباس ما تقول في الطيرة؟ قال وما عسيت أن أقول فيها؟ لا طير إلا طير الله ولا خير إلا خير الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال كعب إن هذه الكلمات في كتاب الله المنزل يعني التوراة[٥].

وكثيراً ما ترد عن ابن عباس روايات في بدء الخليقة وقصص القرآن مما لا يمكن أن يكون قد رجع فيه إلا إلى أهل الكتاب، حيث ترد هذه القصص مفصلاً.

كيف نوفق أذن بين رجوع ابن عباس إلى أهل الكتاب وبين دعوته إلى عدم الرجوع إليهم؟ الواقع أنه لا خلاف بين ما قاله ابن عباس رضي الله عنه وبين ما فعله، ذلك أنه كان يرجع إلى أهل الكتاب مستفسراً فإنما يرجع رجوع العالم الذي يعير سمعه لما يقال ثم يعمل فكره وعقله فيما سمع ثم ينخله مبعداً عنه الزيف، وقد وضع أساس منهج الاختيار العلمي بقوله العلم أكثر من يختلط به فخذوا منه أحسنه)[٦].

روي أنه ذكر الظلم في مجلس ابن عباس فقال كعب: إني لا أجد في كتاب الله المنزل أن الظلم يخرب الديار. فقال ابن عباس: أنا أوجدكه في القرآن قال الله عز وجل: ﴿ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[٧]،[٨].

وعن ابن عباس أن كعبا قال له إني أجد في التوراة (من حفر لاخيه حفرة وقع فيها)

---

(١) المصدر نفسه: ١٣/ ٣٣٤. (٢) سورة الأنبياء الآية: ٢٠.

(٣) سورة فصلت الآية: ٣٨. (٤) انظر تفسير الطبري: ١٧/ ١٠.

(٥) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- ط٢- ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م: ١/ ١٤٦.

(٦) مناهج في التفسير د. مصطفى الصاوي الجويني- منشأة المعارف- الإسكندرية: ٣٧-٤٨.

(٧) سورة النمل الآية: ٥٢. (٨) انظر عيون الأخبار: ١/ ٧٦.

فقال ابن عباس فإني أوجدك القرآن ذلك، قال وأين؟ فأقرأ: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[١]،[٢].

وقال القرطبي: روي أن كعب الأحبار قال لابن عباس إني أجد في كتب الله صلاة بعد طلوع الشمس هي صلاة الأوابين فقال ابن عباس وأنا أوجدك في القرآن ذلك في قصة داود: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾[٣]،[٤].

هذه حقيقة موقف ابن عباس من أهل الكتاب وهو إذا كان يدعو إلى تجنب الرجوع إلى أهل الكتاب فلما يدخل بسبب ذلك من فساد على عقول العامة، ؟أما العلماء أمثال ابن عباس فان معهم من الأسباب ما يجعلهم يقفون طويلاً قبل ان يصدقوا ما يلقى إليهم من قول[٥].

نعم كان ابن عباس وبعض الصحابة يسألون المسلمين من أهل الكتاب الذين اعتنقوا الإسلام ولكن لم يكن سؤالهم عن شيء يمس العقيدة أو يتصل بأصول الدين وما قبلوا منهم كل شيء سمعوه، بل حكموا عقولهم ودينهم فما اتفق مع الدين والعقل صدقوه وما خالف ذلك نبذوه وما سكت عنه القرآن واحتمل الصدق والكذب توقفوا فيه[٦].

وبهذا يتبن أنه لا قيمة لما أورده جولد تسهير من أن مصادر العلم المفضلة التي كانت عند ابن عباس هما اليهوديان اللذان اعتنقا الإسلام كعب الأحبار وعبد الله بن سلام- على حد تعبيره-[٧].

فائدة: معنى أحدث الأخبار بالله يعني أقربها نزولاً إليكم من عند الله عز وجل، فالحديث بالنسبة إلى المنزل إليهم وإلا فهو في نفسه قديم[٨].

٤- ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه نهى كعباً عن التحدث وأوعده بالنفي إلى بلاده وقال له لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة[٩].

وقد أجبنا على هذا الكلام في مبحث خاص عنوانه اتهامه بكثرة الحديث- فلينظر هناك.

وأما الذين ذهبوا إلى جواز رواية الإسرائيليات فمع ما تقدم من أجوبتهم على أدلة المانعين نرى أن لهم أدلة أخرى فيها التصريح بالجواز والإباحة منها:

أدلة المجوزين:

١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[١٠].

---

(١) سورة فاطر الآية: ٤٣. (٢) انظر تفسير القرطبي: ١٤/ ٣٥٩.

(٣) سورة ص الآية: ١٨. (٤) أنظر تفسير القرطبي: ١٥/ ١٦٠.

(٥) انظر مناهج في التفسير: ٣٩. (٦) انظر التفسير والمفسرون: ١/ ٧٣.

(٧) انظر مذاهب التفسير الإسلامي: ٨٦.

(٨) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٥/ ٢٩٢.

(٩) انظر البداية والنهاية: ٨/ ١٠٦. (١٠) سورة آل عمران الآية: ٩٣.

قال العلامة الآلوسي (ومما يدعو إلى حل الرجوع إليها- أي التوراة- في الجملة قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾، وقد كان المؤمنون من أهل الكتاب كعبد الله ابن سلام وكعب الأحبار ينقلون منها ما ينقلون من الأخبار، ولم ينكر ذلك ولا سماعه أحد من أساطين الإسلام ولا فرق بين سماع ما ينقلونه منه وبين قراءته فيها وأخذه منها وقد رجع إليها غير واحد من العلماء في إلزام اليهود والاحتجاج عليهم ببعض عباراتها في إثبات حقية بعثته صلى الله عليه وسلم)[١].

قال البقاعي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... ﴾[٢]، (فإن أنكر منكر الاستشهاد بالتوراة أو الإنجيل وعمي عن أن الأحسن في باب النظر أن يرد على الإنسان بما يعتقد تلوت عليه قوله تعالى استشهاداً على كذب اليهود: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ... ﴾[٤]، في آيات من أمثال ذلك كثيرة، وذكرته باستشهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالتوراة في قصة الزاني.....)[٥].

قال الدكتور الذهبي وقوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا ﴾، صريح في جواز الرجوع إلى التوراة والاحتكام إليها[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾[٧].

قال الذهبي: أباح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأل أهل الكتاب وكذلك أباح لأمته أن يسألوهم لما هو مقرر شرعاً من أن أمر الله لنبيه عليه الصلاة والسلام أمر له ولأمته ما لم يقم دليل على الخصوصية والأمر هنا للإباحة كما هو ظاهر.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[٨]، والمراد بمن عنده علم الكتاب- عبد الله بن سلام- أو كل من كان عالماً بالتوراة والإنجيل من أهل الكتاب وفي ذلك إباحة الرجوع إليهم.

وإذا نحن نظرنا في القرآن الكريم وجدنا من آياته البينات، ما يدعو نبي الإسلام وجماعة المسلمين إلى أن يرجعوا إلى علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ليسألوا عن بعض الحقائق

---

(١) روح المعاني: ٢٠/ ٨٥.
(٢) سورة البقرة الآية: ٣٤.
(٣) سورة آل عمران الآية: ٩٣.
(٤) سورة المائدة الآية: ٤٨.
(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المسمى بتفسير البقاعي لأبي الحسن برهان الدين البقاعي- مكتبة ابن تيمية- القاهرة- مصر- ١٣٦٩هـ: ٨٩.
(٦) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٧٢.
(٧) سورة يونس الآية: ٩٤.
(٨) سورة الرعد الآية: ٤٣.

التي جاءت في كتبهم، وجاء بها الإسلام فأنكروها أو أغفلوها، ليقيم عليهم الحجة ولعلهم يهتدون، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[١]، يريد أهل الكتب السابقة اسألوهم: أبشراً كان أرسل إليهم أم ملائكة؟

وقوله تعالى: ﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾[٢]، ومعناه وأسأل أممهم وعلماء دينهم كقوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾[٤]، وغير ذلك كثير مما قصه الله عن بني إسرائيل كذبح البقرة وقصة التيه وقابيل وهابيل وقصة المائدة وأمثال هذا ورد في السنة النبوية كقصة الأخدود وقصة جريج العابد وحديث الغار و...الخ[٥].

٢- روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده النار»[٦].

قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث قوله: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار.

وقيل معنى قوله ((ولا حرج)) لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الأعاجيب فإن ذلك وقع لهم كثيراً.

وقيل لا حرج في أن تحدثوا عنهم لأن قوله أولا ((حدثوا)) صيغة أمر تقتضي الوجوب فأشار إلى عدم الوجوب وإن الأمر فيه للإباحة بقوله ((ولا حرج)) أي في ترك التحديث عنهم. وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في أخبارهم من الألفاظ الشنيعة نحو قولهم: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾[٧]، وقولهم: ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾[٨]، وقيل

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ٧. (٢) سورة الزخرف الآية: ٤٥.

(٣) سورة يونس الآية: ٩٤. (٤) سورة الأعراف الآية: ١٦٣.

(٥) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٧٥-٧٦.

(٦) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٦/٤٩٦.

(٧) سورة المائدة الآية: ٢٤. (٨) سورة الاعراف الآية: ١٣٨.

المراد بني إسرائيل أولاد إسرائيل نفسه وهم أولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع أخيهم يوسف، وهذا أبعد الأوجه.

وقال مالك: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا.

وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح.

وقيل المراد جواز التحدث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم، بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في التحدث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد.

وقال الشافعي: من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم[١].

قال الحافظ الذهبي: ما المانع من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)) وقال ((إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم)) فهذا إذن نبوي في جواز سماع ما يأثرونه في الجملة[٢].

واستدل ابن تيمية على أن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما كانا في بعض الأحيان يحكون من أقاويل أهل الكتاب لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أباحها لهم حيث قال ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج))[٣].

وأما ابن كثير فجعل الحديث محمولا على الإسرائيليات المسكوت عنها عندنا فليس عندما ما يصدقها ولا ما يكذبها ويجوز روايتها للاعتبار[٤].

واستظهر ابن رشد من الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أباح التحدث عنهم بما يذكر فيهم من العجائب وإن لم يأت ذلك بنقل العدل عن العدل إذا كان من الكلام الحسن الذي لا يدفعه العقل وأنه ليس تحته حكم فيلزم التثبت في روايته[٥].

وقال المناوي: أي بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم وذلك مما اتضح معناه فإن في ذلك عبرة لأولي الأبصار ولا حرج عليكم في التحديث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الأمد فيكفي

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٦/ ٤٩٨-٤٩٩.

(٢) انظر ميزان الاعتدال للذهبي- تحقيق علي محمد البجاوي- دار إحياء الكتب العربية- ط١- ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م: ٣/ ٤٧٠.

(٣) انظر مقدمة في أصول التفسير: ٤٥ والحديث سبق تخريجه.

(٤) انظر البداية والنهاية: ١/ ٥.

(٥) انظر التراتيب الإدارية- عبد الحي الكتاني- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان: ٢/ ٢٢٤.

غلبة الظن بأنه عنهم[(١)].

وتكلم القاسمي عن قاعدة في قصص الأنبياء والاستشهاد بالإسرائيليات فذكر أن مما لا يخفي من وجوه التفسير معرفة القصص المجملة في غضون الآيات الكريمة، ثم ما كان منها غير إسرائيلي كالذي جرى في عهده صلى الله عليه وسلم أو أخبر عنه، فهذا تكفل ببيانه المحدثون وقد رووه بالأسانيد المتصلة فلا مغمز فيه.

وأما ما كان إسرائيليا وهو الذي أخذ جانباً وافراً من التنزيل العزيز فقد تلقى السلف شرح قصصه، إما مما استفاض على الألسنة ودار من نبئهم، وإما من المشافهة عن الإسرائيليين الذين آمنوا...

ومع ذلك فلا مغمز على مفسرينا الأقدمين في ذلك طابق أسفارهم أم لا، إذ لم يألوا جهدا في نشر العلم وإيضاح ما بلغهم وسمعوه، إما تحسينا للظن في رواة تلك الأنباء وانهم لا يروون إلا الصحيح، وإما تعويلا على ما رواه الأمام أحمد والبخاري والترمذي عن ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)) ورواه أبو داود أيضاً بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)) فترخصوا في روايتها كيفما كانت، ذهابا إلى أن القصد منها الاعتبار بالوقائع التي أحدثها الله تعالى لمن سلف لينهجوا منهج من أطاع فأثنى عليه وفاز وينكبوا عن مهيع من عصى فحقت عليه كلمة العذاب وهلك، هذا ملحظهم رضى الله عنهم.

وقد روى عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يقول: إذا روينا في الأحكام شددنا، وإذا روينا في الفضائل تساهلنا، فبالأحرى القصص، وبالجملة فلا ينكر أن فيها الواهيات بمرة والموضوعات، مما استبان لمحققي المتأخرين[(٢)].

قال الدكتور الذهبي (وما دام المنع من الأخذ عن أهل الكتاب- أول الأمر- كان علته خوف الفتنة والعلة- كما هو مقر شرعا- تدور مع المعلول وجودا وعدما، فلا يجوز لمن يخشى عليه غائلة الإسرائيليات اليوم أن يأخذ عن مصادر كتابيّة أو يروي عنها، أما من كان له في العلم قدم راسخة، وبصيرة نيرة، يستشف بها الحق من الباطل، ويميز به الخبيث من الطيب، فلا عليه أن يأخذ منها، ويروي عنها في حدود المنهج الشرعي الذي ذكرناه، كما كان يفعل من يرجع إلى أهل الكتاب من الصحابة، وكما كان ينهج عبد الله ابن عمرو بن العاص، وهو يحدث

---

(١) انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي- دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- ط٢- ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م: ٣/ ٣٧٧.

(٢) انظر تفسير القاسمي: ١/ ٤٠-٤١.

من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك)[١].

٣- قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل كنيسة لليهود وسمع قراءة التوراة حتى أتوا على صفته صلى الله عليه وسلم. روى الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله ابتعث نبيه لإدخال رجل الجنة، فدخل الكنيسة فإذا يهود وإذا يهودي يقرأ عليهم التوراة، فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفي ناحيتها رجل مريض، فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالكم أمسكتم؟ فقال المريض: انهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأمته فقال هذه صفتك وصفة أمتك أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ((لُوا أخاكم))[٢].

فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم أمسكتم ثم استماعه للرجل المريض وهو يقرأ التوراة في رضا وعدم إنكاره عليه دليل على إباحة الأخذ عن كتب أهل الكتاب[٣].

وروى الإمام أحمد أيضاً في مسنده عن أبي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الأعراب قال: جلبت جلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعتي قلت: لألقينّ هذا الرجل فلأسمعنّ منه، قال فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون فتبعتهم في أقفائهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشراً التوراة يقرؤها يعزي بها نفسه على ابن له في الموت كأحسن الفتيان وأجمله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنشدك بالذي أنزل التوراة هل تجد في كتابك هذا صفتي ومخرجي؟ فقال برأسه: هكذا أي لا. فقال ابنه: أي والله الذي أنزل التوراة إنا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فقال: أقيموا اليهودي عن أخيكم، ثم ولي دفنه وحنطه وصلى عليه[٤].

٤- ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث أصحابه عن بني إسرائيل وكان يتوسع في ذكر الوقائع التاريخية وأخبار الأمم السالفة وربما اتخذ لذلك وقتاً.

روى عبد الله بن عمرو قال ((كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح لا يقوم إلا إلى عِظم صلاة)). رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة[٥].

قال الحافظ ابن حجر: وهو من رواية أبي حسان عن عبد الله بن عمرو وليس على شرط

---

(١) الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٨٦.

(٢) مسند الإمام أحمد: ١/ ٤١٦.

(٣) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: ٧٣-٧٤.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٤١١.

(٥) انظر سنن أبي داود: ٣/ ٣٢٢ وانظر صحيح ابن خزيمة- تحقيق د. محمد مصطفى الاعظمي- المكتب الاسلامي- بيروت- ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م: ٢/ ٢٩٢.

البخاري[١].

وأخرجه أحمد والطبراني في الكبير وقال الهيثمي إسناده حسن عن عمران بن حصين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل لا يقوم إلا لعظم صلاة[٢].

قال ابن خزيمة في شرح هذا الحديث (فالنبي صلى الله عليه وسلم قد كان يحدثهم بعد العشاء عن بني إسرائيل ليتعظوا مما قد نالهم من العقوبة في الدنيا مع ما أعد الله لهم من العقاب في الآخرة لما عصوا رسلهم ولم يؤمنوا فجائز للمرء أن يحدث بكل ما يعلم أن السامع ينتفع به من أمور دينه بعد العشاء إذ النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يسمر بعد العشاء في الأمر من أمور المسلمين مما يرجع إلى منفعتهم عاجلاً وآجلاً ديناً ودنيا وكان يحدث أصحابه عن بني إسرائيل لينتفعوا بحديثه فدل فعله صلى الله عليه وسلم على أن كراهية الحديث بعد العشاء بما لا منفعة فيه ولا ديناً، ويخطر ببالي أن كراهته صلى الله عليه وسلم الاشتغال بالسمر لأن ذلك يثبط عن قيام الليل لأنه إذا اشتغل أول الليل بالسمر ثقل عليه النوم آخر الليل فلم يستيقظ وإن استيقظ لم ينشط للقيام)[٣].

قال الشيخ الكتاني تعليقاً على هذه الرواية (قلت وذلك منه عليه السلام امتثال لأمر الله له ففي القرآن: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٥]، بمعنى وذكرهم بوقائع الله التي وقعت للأمم السالفة ويريد أن يعرفكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن أعمالكم ببيانها ويهديكم مناهج من تقدمكم من أهل الرشد والخير لتسلكوا مسالكهم)[٦].

ومن أمثلة هذه المسألة ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة قد زنيا. فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحممهما ونضربهما، فقال: لا تجدون في التوراة الرجم؟ فقالوا لا نجد فيها شيئاً. فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضع مدارسها الذين يدرسها منهم كفه على آية الرجم، فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم، فقال: ما هذه فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم. فأمر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد، فرأيت صاحبها يجنأ عليها يقيها

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١/ ٢١٣.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٤٣٧، والمعجم الكبير: ١٨/ ٢٠٧ وفيه قال (لعظيم صلاة) والصواب- عظم- وانظر مجمع الزوائد: ٨/ ٢٦٤.

(٣) صحيح ابن خزيمة: ٢/ ٢٩٢.

(٤) سورة إبراهيم الآية: ٥.

(٥) سورة النساء الآية: ٢٦.

(٦) التراتيب الإدارية: ٢/ ٣٤٥.

الحجارة[١].

ومن ذلك ما رواه مسلم عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- بعد أن جمع الناس- إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الدراي كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال... الخ[٢]. وأمثلة ذلك كثيرة ذلك كما قلنا ولهذا اكتفينا بهذين المثالين من كتاب الصحيحين.

٥- اقتناء بعض الصحابة أسفارا من أهل الكتاب بحيث أدمن بعضهم على مطالعتها، وفي ذلك يروي الحافظ الذهبي.

أ- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه أصاب جملة من كتب أهل الكتاب وأدمن النظر فيها ورأى فيها عجائب[٣].

وقال السيوطي- في معرض كلامه عن طبقات المفسرين- وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة وما أشبهها بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب[٤].

قال ابن تيمية: (كان عبد الله بن عمرو بن العاص قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منها بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك، ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد)[٥].

وعلق الدكتور الذهبي على مقولة ابن تيمية هذه فقال: وأما ما نسب لعبد الله بن عمرو من أنه أصاب يوم اليرموك زاملتين...

فليس على إطلاقه بل كان يحدث منهما في حدود ما فهمه من الإذن في قوله عليه السلام (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) كما نص على ذلك ابن تيمية[٦].

ب- ومن هؤلاء الصحابة عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقد روي عنه أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة.

قال السيوطي فيه إبراهيم بن محمد بن يحيى المدني وهو ضعيف[٧].

وروى الحافظ الذهبي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ١٦٦٠ ويجنأ يميل عليها.

(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي. كتاب الفتن وأشراط الساعة باب قصة الجساسة: ١٨/ ٢٩٢.

(٣) انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٤١.

(٤) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي- المكتبة الثقافية- بيروت- لبنان: ٢/ ١٨٩.

(٥) مجموعة فتاوي ابن تيمية: ١٣/ ٣٦٦.

(٦) انظر التفسير والمفسرون: ١/ ١٧٥.

(٧) انظر التراتيب الإدارية: ٢/ ٤٢٧.

وسلم فقال إني قرأت القرآن والتوراة: فقال: أقرأ هذا ليلة وهذا ليلة.

قال الذهبي فهذا إن صح ففيه الرخصة في تكرير التوراة وتدبرها[١].

أي ليعلم المحرَّف فيها من سياق القرآن الكريم، وليتبصر فيما تقوم به الحجة على حملة أسفارها، وليزداد معرفة بمجادلتهم من معتقدهم، ولغير ذلك[٢].

ج- ومنهم الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه فقد ورد أنه كان يلتقي بكعب ويتحدثان حتى قال كعب: ما رأيت أحداً لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة[٣].

د- وقد ورد مثل هذا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أيضاً ففي طبقات ابن سعد سئل علي رضي الله عنه عن سلمان الفارسي فقال علم العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول وقرأ الكتاب الآخر وكان بحرا لا ينزف[٤].

هـ- وإضافة إلى هذا فقد جاء في موطأ مالك أن أبا بكر رضي الله عنه دخل على عائشة رضي الله عنها وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر أرقيها بكتاب الله[٥].

قال العيني: يعني التوراة والإنجيل[٦].

وبعد هذا العرض لأدلة الفريقين فإن الذي أراه أن حكم الإسرائيليات ليس محصورا بالمنع، وفي الوقت نفسه لا يمكن إطلاق الجواز عليه، بل إن أحكامها تدور مع الأحكام الخمسة وجوباً وندبا وإباحة وكراهة وحرمة.

وإليك بيان ما توصلت إليه من تفصيل لهذه الأحكام وأدلتها والله الهادي للصواب.

١- أما الوجوب: فإذا كان الأمر متعلقا بمجادلة أهل الكتاب في معتقدهم وإقامة البراهين على بطلان ما هم عليه وصدق ما عليه دين الإسلام، وكان هذا الأمر متوقفاً على النظر في كتبهم وأسفارهم لمعرفة المحرف منها ثم إثبات ذلك تصديقاً لما نص عليه القرآن الكريم في مواضع كثيرة مثل قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا... ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ... ﴾[٨].

من هنا صار الحكم واجبا لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ويستشهد لهذا الحكم بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٩].

---

(١) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٦. (٢) تفسير القاسمي: ١/ ٤٤.

(٣) انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٦. (٤) طبقات ابن سعد: ٤/ ٦٨.

(٥) انظر الموطأ للإمام مالك: ٢/ ٩٤٣، وهذه الرواية إن صحت فهي محمولة على الصحيح منه لا المحرف.

(٦) عمدة القارئ: ٢١/ ٢٦٢. (٧) سورة النساء الآية: ٤٦.

(٨) سورة المائدة الآية: ١٣. (٩) سورة البقرة الآية: ١١١.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[٣]، أي التوراة.

هذا وحذّاق العلماء قديماً وحديثاً كان من دأبهم أن ينظروا في كتب أهل الكتاب ليجادلوهم بالتي هي أحسن وليقيموا عليهم الحجة على صحة الرسالة المحمدية بما يعتقدون[٤].

ولنكتفي بمثال واحد على هذا من التوراة ومثال من الإنجيل.

أما التوراة فقد ورد في أسفارها ما يقرر أن الأبناء يؤخذون بذنب الآباء حتى الجيل الثالث والرابع بل والعاشر وهذا في سفر الخروج[٥]، وجاء في سفر التثنية أن ابن الزنى لا يدخل في جماعة الرب حتى الجيل العاشر[٦].

وهذا يناقض ما صرح به حزقيال بان النفس التي تخطئ هي وحدها تموت، الابن لا يحمل اثم ابيه والأب لا يحمل اثم ابنه، الخير يعود على صاحبه بالخير والشر على صاحبه بالشر[٧].

وهذا تناقض واضح.

أما المثال من الإنجيل فقد نقل يوحنا عن عيسى عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((لو كنت أشهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة))[٨]، ونقل في نفس الإنجيل عن عيسى عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((أنا أشهد لنفسي ولكن شهادتي صحيحة))[٩]. والأمثلة في هذا وذاك كثيرة فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى مظانها[١٠].

لقد صدق الله تعالى وهو يقول في شأن القرآن الكريم: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[١١] فوجود أي اختلاف في أي كتاب دليل على كونه من عند غير الله.

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[١٢]، أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لأنه يشهد لها بالصحة والثبات، ويقرر أصول شرائعها وما يتأبد من فروعها، ويعين أحكامها المنسوخة ببيان

(١) سورة آل عمران الآية: ٩٣.
(٢) سورة يونس الآية: ٩٤.
(٣) سورة الرعد الآية: ٤٣.
(٤) انظر الحديث والمحدثون: ١٨٩.
(٥) انظر سفر الخروج الفقرة ٣٤: ٧ ص ١١٣.
(٦) انظر سفر التثنية الفقرة ٢٣: ٢ ص ٢٤٢.
(٧) انظر حزقيال الفقرة ١٨: ٢٠ ص١٠٥٦.
(٨) انظر إنجيل يوحنا الفقرة ٥: ١٣ ص١٤٨.
(٩) انظر انجيل يوحنا الفقرة ٨: ١٣ ص١٥٥.
(١٠) انظر اليهودية د. أحمد شلبي- دار العدالة- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- ط٨- ١٩٨٨م: ٢٦١-٢٦٢.
(١١) سورة النساء الآية: ٨٢.
(١٢) سورة المائدة الآية: ٤٨.

انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها[١].

وهكذا من خلال النظر في كتبهم وبالمقايسة مع القرآن الكريم نستطيع أن نلزمهم بالحق الذي يقوله كتابنا أي كما يقال من فمك أدينك، ولما كان هذا لا يتم إلا بالنظر في كتبهم وهو ضرورة مع الخصم فصار الحكم في هذه الحالة واجبا لانه متعلق به والله أعلم.

٢- أما الندب: فإذا كانت الإسرائيليات لا يوجد فيها ما يكذبها شرعنا بل فيها موافقة لما يدعو إليه شرعنا من العظة والاعتبار، كالذي جرى على بني إسرائيل من حوادث ووقائع، أو كانت تصديقا لما جاء في أخبارنا، فالحكم في كليهما الندب.

ويستشهد للأول بقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٢]، وبقوله صلى الله عليه وسلم: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، وبما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: (كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح لا يقوم إلا إلى عظم صلاة)[٣]، وذلك امتثالا منه صلى الله عليه وسلم لأمر الله: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾[٤]، وعلى هذا الأساس تلقى بعض الصحابة الإسرائيليات واقتنى بعضهم أسفارها.

ولهذا قيل إن التأثير بالأخبار عن الوقائع أتم لسماعها من التأثير بغيرها.

ومن ثم قيل الحكايات جند من جنود الله يثبت الله بها قلوب العارفين.

فإن قيل هل تجد لذلك شاهدا من كتاب الله؟ فالجواب قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥]،[٦].

ومما يستشهد للثاني وهو ما كان تصديقاً لأخبارنا ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى قال: تكون الأرض خبزة واحدة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه[٧].

وكذلك حديث الجساسة وهو مما يستشهد به في مثل هذا المقام وفيه تصريح من النبي صلى

---

(١) انظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المطبعة المصرية ط١ سنة ١٣٤٧هـ: ٢/ ٣٣.

(٢) سورة النساء الآية: ٢٦.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سورة إبراهيم الآية: ٥.

(٥) سورة هود الآية: ١٢٠.

(٦) انظر تفسير القاسمي: ١/ ٤٠.

(٧) سبق تخريجه.

الله عليه وسلم بالموافقة وفيه (وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال)[١].

ومن هذا كله يتضح أن حكم ذلك الندب لما في ذلك من المصلحة الدينية سواء للعظة والاعتبار أم للموافقة والتصديق. والله أعلم.

٣- أما الإباحة: فإذا كانت مما لا يكذبها شيء من شرعنا ولا يصدقها شيء من شرعنا ولا عبرة بذكرها إنما هي مجرد أخبار فهذا من القسم المسكوت عنه فلا نؤمن به ولا نكذبه خشية أن نصدقه وهو كذب أو نكذبه وهو صدق. ولنا أن نتحدث به، أو لا نتحدث، وهذا هو المباح والله أعلم.

ويستشهد لهذا بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم...»[٢].

ومن أمثلة ذلك كلامهم في مقدار سفينة نوح، واسم الغلام الذي قتله الخضر، والبعض الذي ضرب به موسى من البقرة، ولون كلب أصحاب الكهف، وعصا موسى من أي شجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم، و... الخ[٣].

٤- أما الكراهة: فإذا كانت مما لا يكذبها شرعنا بل فيها ما يوافق الشرع لكن القوم انشغلوا بها وقدموها على ما جاء من شرعنا فهذا مكروه، لأنه وإن كانت من حيث المضمون واحدا لكن الانشغال بشرعنا وتقديمه أولى ويستشهد لهذا بقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[٤].

ومن أمثلة ذلك الاختلاف في عدة أصحاب الكهف، قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴾[٥]، إرشاد إلى أن الأحسن في مثل هذا المقام رد العلم إلى الله تعالى إذ لا احتياج إلى الخوض في مثل ذلك بلا علم، ثم قال في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾[٦]، أي فإنهم لا علم لهم بذلك إلا ما يقولونه من تلقاء أنفسهم رجما بالغيب أي من غير استناد إلى كلام معصوم، وقد جاءك الله يا محمد بالحق الذي لا شك فيه ولا مرية فيه فهو المقدم الحاكم على كل ما تقدمه من الكتب والأقوال[٧].

وهكذا اشتملت هذه الآية على الأدب في هذا المقام: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِرًا ﴾[٨].

فالممتثل لهذا النهي مثاب والمتكلم غير آثم استدلالاً بالاستثناء الموجود في الآية الكريمة وهذا معنى المكروه، والله اعلم.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر مجموعة فتاوي ابن تيمية: ١٣/ ٣٤٥.

(٤) سورة المائدة الآية: ٤٨.

(٥) سورة الكهف الآية: ٢٢.

(٦) سورة الكهف الآية: ٢٢.

(٧) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٧٧.

(٨) سورة الكهف الآية: ٢٢.

٥- أما الحرمة: فإذا ثبت أنها كذب تخالف شرعنا فهذا حرام ويستشهد لهذا بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تسألوهم- يعني أهل الكتاب- عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به»[١].

قال البخاري: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء. وقد بين ابن حجر أن استعمال البخاري هذا الحديث في الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح[٢].

ومن أمثلة ذلك ما يروى من القصص الإسرائيلية التي تنافي عصمة الأنبياء والتي ليست مقبولة شرعا ولا عقلا، وفيها إساءة كبيرة إلى مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا هو الحرام بعينه والله أعلم.

ومن ذلك ما يروى في قصة داود عليه السلام وكيف اطلع على امرأة تغتسل فأعجبته وتسبب في قتل زوجها والذي كان مجاهدا في سبيل الله حتى يتزوجها...

وهي قصة باطلة سندا ومتنا ولو صحت لذهبت بعصمة داود النبي ولنفرت منه الناس ولكان لهم العذر في عدم الإيمان به وبهذا يتعطل المقصد الذي من أجله أرسل الرسل، لأن فيها نسبة التهجم بالاطلاع على عورة امرأة أجنبية عنه وانتهاك لحرمة الجوار والغدر بزوج المرأة والخضوع للشهوة الحيوانية وبالإضافة إلى هذا فإنها لا تصح سندا لأنها من رواية يزيد الرقاش وهو متروك لا تحل الرواية عنه[٣].

قال الرازي: والذي أدين به وأذهب إليه أن ذلك باطل ويدل عليه وجوه...[٤].

قال الشيخ محمد أبو زهو: (وأما إذا أخذت الإسرائيليات على غير المنهج الشرعي، كأن صدق الآخذ جميع ما فيها أو كذبه، أو كان غير ملم بأصول الشريعة وقواعدها، أو لم يكن لديه من قوة النظر وشفوف الذهن ما به يستطيع أن يميز بين حقها أو باطلها، أو جعلها من موارد الشريعة يأخذ عنها العقائد والأحكام، فإنه حينئذ يكون لها أكبر الأثر في إفساد العقيدة وتشويش الأفكار، وقد نهى الشارع عن أخذها كذلك أعظم النهي، روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كيف تسألون أهل الكتاب.. الحديث)[٥].

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٨٧.

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٣٤.

(٣) انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ٣٦٩-٣٧٧ والإسرائيليات أثرها في كتب التفسير: ٢٢٩-٢٣٣.

(٤) ومن شاء فليرجع إلى تلك الوجوه. انظر تفسير الرازي- دار الكتب العلمية- ط٢- طهران: ٢٦/ ١٨٩.

(٥) انظر الحديث والمحدثون: ١٨٧ والحديث سبق تخريجه.

الفصل السادس

أثر كعب في التفسير

ويشتمل على توطئة ومرويات كعب في التفسير.



توطئة

إن الذي يقرأ أو يسمع عن الضجة المثارة حول كعب الأحبار ومروورياته في كتب التفسير يظن أن التفاسير قد امتلأت بأقواله وشحنت بمروورياته، وأنا ممن كان يظن ذلك، ولكنني حينما شرعت أقرأ في التفاسير وأجرد آثار كعب وأقواله، فإنني وجدت خلاف ما كنت أظن.

لقد وجدت كعبا مقلاً من الإسرائيليات إذا ما قيس برتبة من سبقه من الصحابة كابن عباس ومن لحقه من تابع التابعين كوهب بن منبه.

ولقد جعلت في هذا الفصل آثاره وسميته (أثره في التفسير) وهو الشطر الآخر من عنوان ومضمون ووظيفة هذا الكتاب وأعني بذلك أنني أعد من آثاره لمجرد أن أرى مفسراً من المفسرين يستشهد بقول كعب عند تفسيره لآية معينة مع وجود مناسبة بينهما.

وهذا من أجل أن أحصر آثاره وأحصيها في كتب التفسير لأرى إلى أي مدى وصل تأثير هذا الرجل والإسرائيليات التي بثها هو على الخصوص في كتب التفسير.

فشرعت أجرد أمهات التفاسير كتفسير عبد الرزاق وسفيان الثوري ومجاهد وابن أبي حاتم والطبري والبغوي والقرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي وغير ذلك من كتب التفسير وغيرها ككتب المسانيد والسنن والمصنفات والطبقات والصحاح و...الخ.

فحصلت على عدة روايات وأهملت بعضها لتكررها، إما بنفس المعنى أو لاختلاف يسير لا يخل بالمعنى مع الإشارة إلى مصادرها.

ورتبتها على ترتيب السور وتسلسلها في المصحف الشريف، وكنت أظن في بداية الأمر أنني سأقف على كم كبير وضخم من الآثار يتناسب مع ما يشاع عن كعب في هذه القضية، وكانت النتائج كما يلي ففي تفسير عبد الرزاق كانت روايات كعب مع المكررة (٢٤) تقريبا وفي تفسير ابن أبي حاتم كانت آثاره مع المكررة (٩١) تقريبا وفي تفسير الطبري كانت مع المكررة (١١٤) تقريبا وفي تفسير مجاهد (٣) وفي تفسير الثوري (٣)... الخ.

ولما جعلتها بدون المكرر كانت الحصيلة هي هذا الفصل من هذا الكتاب والحمد لله.

وقد توزعت هذه الآثار على أربع وستين سورة وقد كان لسورة البقرة العدد الأكثر من هذه الآثار ثم سورة هود والكهف ثم سورة الأعراف... الخ.

فاستعرضت هذه الآثار وكانت طريقتي فيها أن اذكر الآية التي وجدت هذا الأثر في أثناء تفسيرها وقد أذكرها كاملة أو مجتزأة وفي بعض الأحيان أنقل من الآية كلمة واحدة فقط على قدر الشاهد كما في الأثر (١٥٩).

ثم أذكر الأثر من كتب التفسير من حديث الأقدم فالأقدم، فالأثر الذي أجده عند ابن أبي حاتم أقدمه على أثر الطبري إن وجدته عند الطبري، أو إذا كان مرويا عند عبد الرزاق فأقدمه عليهما، وهذا في الكثير الغالب، فإن كان هناك أثر في تفسير آية ووجدته في غير كتب التفسير

كالحلية مثلا فإنني أقدمه آنذاك وأعده أثرا، وذلك كما في الأثر (٢٠٣) و(٢٠٧).

ثم إن كان لهذا الأثر سند فإنني أترجم لرجاله، وإن لم يكن كما هو في غالب الآثار التي يرويها القرطبي في الجامع والسيوطي في الدر مثلا، بحثت عنها في غير كتب التفسير وكانت مهمة ليست سهلة، فإن وجدت لها سنداً وثقتها وترجمت لرجالها وحكمت عليها من خلال أقوال علماء الجرح والتعديل ما استطعت الوصول إليه من حكم فإن كان ضعيفا فإنني أكتفي بذكر علة واحدة لتضعيفه، وذلك كما في الآثار (٦)، (١٨)، (٢٠)، (٢١)،(٢٢)، (٢٣)، (٤٢)، (٤٣)، (٤٥)، (٤٦)،(٥٣)،... الخ.

ثم خرّجت هذه الآثار من كتب التفسير وغيرها من أجل معرفة المدى الذي يمكن نسبة هذه الآثار لكعب رحمه الله.

وقصدي بالحكم عليه من ناحيتين:

الأولى من حيث تصنيف الأثر بالنسبة لموضوع الإسرائيليات قبولاً ورداً أو كونه مسكوتاً عنه، فكان أكثرها مقبولاً أو مسكوتاً، وأما المردود منها فكان نذراً قليلاً جداً إذا ما قيس بكثرة ما ادعي على كعب من الكلام في الإسرائيليات المردودة، وهي بضع روايات لا تصل إلى العشرة، علما أنها لم تثبت سندا فهي إما معلقة أو مقطوعة- أي ضعيفة الإسناد- وذلك كما في الآثار (٢٥)، (٣٥)، (٣٩)، (٥٢)، (٦٥)،(٩٢)،(١٧٢).

إلا أثراً واحداً حكمنا عليه بالحسن وهو الأثر (٩٥)، ومع ذلك فقد نقلنا عن ابن الجوزي تأويله بأنه مجرد ضرب مثل، وعليه فلا يكون مردوداً.

يعني نستطيع أن نقول إن الإسرائيليات المردودة المنسوبة لكعب لم يثبت لها سند صحيح إطلاقاً وما سوى ذلك من الإسرائيليات التي تكلم بها كعب هي مما يجوز التكلم به كالمقبول أو المسكوت أي في دائرة الجواز والله أعلم.

والثانية من حيث وصف إسناده بالصحة والضعف أو الحسن، فكان للضعيف القسم الأكبر من هذه الناحية.

يعني أن الصحيح من الإسرائيليات المنسوبة لكعب لا يتجاوز بضع عشرات فقط، فأنظر كم ظلم هذا الرجل وكم افتري عليه ونسب له ما لم يقله، نسأل الله السلامة.

قال ابن المبارك الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وقال أيضاً بيننا وبين القوم القوائم[1].

وقد كان لبعض هذه الآثار نصيب من التعليق والتحقيق ووقفة تستحق ذلك كقصة هاروت وماروت وحديث ابتداء الخلق ووصف النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الكتاب وتعيين من هو الذبيح.

---

(١) انظر صحيح مسلم: ١/ ١٥-١٦.

وقد لا يحتاج الأثر تعليقاً، إما لكونه غير صحيح من حيث السند، أو لكونه مردوداً أو مسكوتاً من حيث المضمون، فآنذاك اكتفي بالإشارة إلى نوعه أو حكمه فقط.

هذا وقد ثبت في هذه الروايات وبالسند الصحيح أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم، سألوا كعب الأحبار عن بعض الآيات الكريمة ولا سيما عبد الله بن عباس رضي الله عنه وذلك كما في الآثار (٨٩)، (٩٨)، (١٠٣)، (١١٣)، (١١٨)، (١٢٧).... الخ.

ولا يفوتني أن اذكر أنني استعرضت أسلوبه ومنهجه من خلال آثاره، ولم أفرد بذلك فصلا مستقلا لكي يتم التركيز على القضية الأساسية وهي مسألة الإسرائيليات، ومن ذلك أنني ذكرت أنه قال بأسباب النزول والنسخ وتفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة والتفسير بالإشارة... الخ، وذلك كما في الآثار (١)،(٣٠)،(٦٠)،(٩٨)، (١٠٢).

وأخيراً فإنني أنبه لأجل الأمانة العلمية أنني أهملت بعض الآثار المعلقة والمقطوعة كالتي أوردها البغوي والقرطبي والسيوطي في تفاسيرهم لعدم وجود أية مناسبة بين الآية وبين قول كعب لا من قريب ولا من بعيد- مع أنني لمجرد أن أجد مناسبة فإنني أعد ذلك أثراً- ورغم ذلك فأنني قمت بنثر بعض هذه الآثار في بعض مباحث هذا الكتاب كمبحث علمه والله الهادي للصواب.

الأثر الأول ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١].

روى القرطبي عن كعب الأحبار انه قال: [الباء بهاؤه، والسين سناؤه فلا شيء أعلى منه، والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلا شيء يعازه][٢].

ويعد هذا الأثر من قبيل التفسير الإشاري: وهو تأويل القرآن الكريم على خلاف ما يظهر بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة[٣].

وللتفسير الإشاري سمات وضوابط منها:

١- أنه معنى زائد على المعاني الظاهرة يعني لا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر، وأن لا يطغى عليه أو يقل من شأنه.

٢- توافقه وتناسقه مع الظواهر المرادة بحيث لا يخالف نصاً من نصوص الشريعة أو معنى

---

(١) سورة الفاتحة الآية: ١.

تنبيه: اجمع العلماء على أن البسملة بعض آية في سورة النمل ثم اختلفوا في كونها آية من الفاتحة أم لا؟ ونحن هنا ذهبنا مذهب الإمام الشافعي في كونها آية من الفاتحة. أنظر مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج للخطيب الشربيني- دار الفكر- بيروت- ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م: ١/١٥٧، وانظر تفسير آيات الأحكام- محمد علي السايس- مطبعة محمد علي صبيح- مصر: ١/٣.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ١/١٠٧.

(٣) انظر مناهل العرفان: ١/٥٤٦، والتفسير والمفسرون: ٣/١٨.

من معاني اللغة.

٣- أنه يحصل عن طريق الصفاء الذهبي والتجلي الإلهي ببركة قراءة القرآن الكريم وسماعه وتعلمه[١].

وقد ذكر القرطبي هذا الأثر عن كعب معلقاً بلا سند فإن صح سنده فهو تفسير إشاري منسوب لكعب الأحبار، علماً أنني لم أجد له تفسيراً إشارياً غير هذا، ونستطيع أن نعد هذا الأثر من القسم المقبول فلا يعارض نصاً شرعياً بل هو منسجم مع الشريعة التي تصف الباري عز وجل بكل كمال وتنزهه عن كل نقص، وهو مندرج تحت هذا المعنى. والله أعلم.

الأثر الثاني ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢].

قال الطبري: [حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال: أنبأنا ابن وهب قال حدثني عمر ابن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال: أخبرني السلولي عن كعب قال ((من قال الحمد لله فذاك ثناء على الله))][٣].

يونس بن عبد الأعلى الصدفي أبو موسى المصري:

روى عن ابن عيينة وابن وهب والشافعي وغيرهم، وعنه ابن خزيمة وأبو عانة وأبو حاتم، كان إماما في القراءات وقرأ عليه ابن جرير الطبري، وثقه أبو حاتم والنسائي مات سنة ٢٦٤هـ[٤].

ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي:

روى عن عمر بن الحارث والليث بن سعد ومالك وغيرهم، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وعلي بن المديني ويونس بن عبد الأعلى. قال أبو زرعة: نظرت في نحو ثلاثين الفا من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر، لا أعلم أني رأيت له حديثا لا أصل له وهو ثقة. قال ابن معين وابن سعد والعجلي ثقة. قال أبو حاتم صالح الحديث صدوق مات سنة ١٩٧هـ[٥].

عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني:

روى عن أبيه وجده وسالم ونافع، وعنه أخوه عاصم وشعبة ومالك وابن وهب وخلق. قال الثوري لم يكن في آل عمر أفضل منه، وثقه أبو حاتم وابن سعد وابن معين وأحمد وأبو داود وابن حبان مات سنة ١٥٠هـ[٦].

---

(١) انظر التفسير الإشاري ماهيته وضوابطه: ٦١، ١٦٥ وهي رسالة ماجستير للباحث مشعان سعود عبد العيساوي من كلية الشريعة- جامعة بغداد- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٢) سورة الفاتحة الآية: ٢.

(٣) تفسير الطبري: ١/ ١٣٧.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٢٤٣، ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٨١، تهذيب التهذيب: ١١/ ٤٤٠.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ١٨٩، تهذيب التهذيب: ٦/ ٧١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٢٠، تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٩٥.

سهيل عن أبي صالح أبو يزيد المدني:

روى عن أبيه ذكوان السمان وسعيد بن المسيب وابن المنكدر، وعنه موسى بن عقبة وشعبة والسفيانان. قال ابن عيينة كنا نعد سهيلا ثبتا في الحديث. وثقه ابن سعد وابن حبان والعجلي قال الذهبي روى عن أبيه وعن جماعة عن أبيه وهذا يدل على ثقته كونه ميز ما سمع من أبيه وما سمع من أصحاب أبيه عن أبيه. مات في ولاية أبي جعفر المنصور[١].

ذكوان السمان أبو صالح المدني:

روى عن سعد بن أبي وقاص وعن أبي هريرة وابن عباس وغيرهم، روى عنه أولاده سهيل وصالح وعبد الله وروى عنه عطاء والزهري وغيرهم، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وأحمد وابن معين وابن حبان مات سنة ١٠١هـ[٢].

السلولي هو عبد الله بن ضمرة السلولي:

روى عن أبي الدرداء وأبي هريرة وكعب الأحبار وعنه عطاء بن قرة السلولي وأبو صالح السمان ومجاهد وآخرون، وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

وقد رواه ابن أبي حاتم بسنده قال حدثنا أبي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهب ثنا سهيل بن أبي صالح به[٤].

وقوله وهب خطأ والصواب وهيب وهو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي ثقة ثبت حافظ[٥].

عرفنا ذلك من خلال تكرر هذا النص في مواضع متعددة من تفسير ابن أبي حاتم[٦]، ومن خلال نسخة القسم الأول من التفسير المحقق الذي يخص الجزء الأول من سورة البقرة من التفسير المذكور للدكتور أحمد عبد الله العماري[٧].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٢٤٦، ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٤٣، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٦٣، وكانت ولاية أبي جعفر بين سنة ١٣٧هـ- ١٥٨هـ، انظر تاريخ الخلفاء: ٣٠٠-٣٠٢.

(٢) الجرح والتعديل: ٣/ ٤٥٠، تهذيب التهذيب: ٣/ ٢١٩.

(٣) انظر التاريخ الكبير: ٥/ ١٢٢، الجرح والتعديل: ٥/ ٨٨، تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٦٦.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٦ تحقيق اسعد محمد الطيب مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- الرياض- ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. ((ملاحظة: وهي نسخة جمعت ما أمكن من تفسير ابن أبي حاتم وطبعت مؤخرا وأكنها نسخة ركيكة وأخطاءها كثيرة في المتون والأسانيد وعلى حد سواء فليعلم)).

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٨٧، الجرح والتعديل: ٩/ ٤٣، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٦٩.

(٦) انظر على سبيل المثال في تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٤٧٩، ٩/ ٣٠٠٢.

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي. من بداية المصحف الشريف إلى سورة البقرة الآية: ١٤١ حققه وخرج أحاديثه د. أحمد عبد الله العماري الزهراني- مكتبة الدار بالمدينة المنورة- دار طيبة بالرياض- دار ابن القيم بالدمام- ط١- ١٤٠٨٥هـ: ١٤.

والمحقق الذي نقل في متن الرواية ((وهيب)) ترجم له في نهاية الكتاب وسماه ((وهب بن خالد)) وأظنه خطأ مطبعيا.

وقد وردت روايتان إحداهما تقول ((الحمد لله ثناء على الله)) وهي في تفسير الطبري وابن أبي حاتم والدر المنثور[(١)].

والثانية تقول ((الحمد لله ثناء الله)) وهي في القسم المحقق من تفسير ابن أبي حاتم وفي تفسير ابن كثير[(٢)].

هذا وقد علق الشيخ أحمد شاكر على هذا النص في تحقيقه لتفسير الطبري فقال: (وهذا الإسناد صحيح، وسواء صح أم ضعف، فلا قيمة له، إذ منتهاه إلى كعب الأحبار، وما كان كلام كعب حجة قط، في التفسير وغيره)[(٣)].

وهذا الكلام منه بخصوص كعب غير مقبول، بل هو مردود، إذ كيف يقول وسواء صح أم ضعف فلا قيمة له؟

لقد علمنا أنه إذا ضعف فلا قيمة له، أما إذا صح فكيف يكون لا قيمة له هذا شيء لا يصح.

علما أن الشيخ قد صرح بصحة الإسناد، ويكاد الإجماع منقعدا على أن ما صح من الإسرائيليات وكان موافقا للشرع فهو مقبول وما لم يصح وكان مخالفا فهو مردود، وأي شيء مردود في قول كعب بأن الحمد لله هو ثناء على الله، والخبر بحد ذاته ليس من الإسرائيليات.

قال د. أحمد العماري تعليقا على أحمد شاكر (وفي رد كلام كعب الأحبار بالكلية بدون بيان لذلك وتوضيح شطط، مع العلم أن له شواهد من الأحاديث المرفوعة عند أحمد والترمذي والنسائي والطبري)[(٤)].

إذن التفسير صحيح ومقبول والله اعلم.

الأثر الثالث ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٥)].

قال البغوي: [قال كعب الأحبار ولا يحصي عدد العالمين أحد إلا الله. قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[(٦)]][(٧)].

---

(١) انظر تفسير الطبري: ١/ ١٣٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٦، وتفسير الدر المنثور: ١/ ٣٠.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم القسم الأول المحقق للدكتور العماري: ١٤، وتفسير ابن كثير: ١/ ٢٢.

(٣) انظر تفسير الطبري: ١/ ١٣٧.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم القسم الأول المحقق: ١٤.

(٥) سورة الفاتحة الآية: ٢.

(٦) سورة المدثر الآية: ٣١.

(٧) تفسير البغوي لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار- دار المعرفة- بيروت- ط٢- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: ١/ ٤٠.

وهذا التفسير من كعب مقبول رغم أن الأثر ورد معلقاً، وفيه يظهر استدلاله لتفسيره بالقرآن الكريم.

ولو أننا نظرنا إلى بعض التفاسير لوجدنا كثيرا من المفسرين اختلفوا في تحديد العوالم حتى أوصلها بعضهم إلى ثمانين الفا[١].

وأمام هذا الكلام يكون قول كعب في هذه المسألة من أرجح الأقوال إذا ارجع العلم في ذلك إلى الله عز وجل وحده، وهذا هو الحق في كل شيء والله اعلم.

الأثر الرابع ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٢].

قال البغوي: [قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار، حدثنا عن التقوى فقال: هل أخذت طريقا ذا شوك؟ قال نعم، قال فما عملت فيه؟ قال: حذرت وتشمرت، قال كعب: وذلك التقوى][٣].

وهذا الكلام من كعب مقبول وصحيح وإن لم أعثر له على سند، وكأن كعبا أراد أن يقول إن التقوى هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، فشبه التشمير بإبعاد الثوب عن الشوك كي لا يتمزق وقاية، بالإنسان الصالح المبتعد عن المعاصي والمتحذر منها لكي يكون بينه وبينها وقاية وفي ذلك نجاته من عذاب الله.

وقد نقل ابن المبارك عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: من تمام التقوى أن يتقي العبد ربه حتى يتقيه في مثقال ذرة[٤].

الأثر الخامس ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾[٥].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا أبو سلمة ثنا حماد- يعني ابن سلمة- عن عبد الجليل عن شهر بن حوشب قال عبد الله بن عمرو لرجل سل كعبا عن البرق؟ فقال كعب: البرق تصفيق ملك البرد][٦].

أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الحافظ الكبير أحد الأئمة:

روى عن أبي نعيم عبد الله بن موسى وأبي مسهر وغيرهم، وعنه يونس بن عبد الأعلى وأبو زرعة الرازي ومحمد بن عوف الطائي وغيرهم، قال النسائي ثقة، قال الخطيب كان أحد الأئمة الحفاظ الإثبات مات سنة ٢٧٧هـ[٧].

أبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقري:

---

(١) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ٢٣. (٢) سورة البقرة الآية: ٢.

(٣) تفسير البغوي: ١/ ٤٥.

(٤) انظر الزهد لابن المبارك تحقيق حبيب الله الأعظمي- دار الكتب العلمية- بيروت: ١٩.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٩. (٦) تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٥٦.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢٠٤، تاريخ بغداد: ٢/ ٧٣، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣١.

روى عن جرير بن حازم وحماد بن مسلمة ومعتمر بن سليمان وخلق، وعن يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. قال ابن سعد والعجلي وأبو حاتم ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ثقة ثبت مات سنة ٢٢٣هـ[١].

حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة:

روى عن ثابت البناني وقتادة وخاله وحميد الطويل وخلق كثير من التابعين، وعنه ابن جرير والثوري وشعبة وابن المبارك. وثقه أحمد وابن معين والعجلي، قال عبد الرحمن بن مهدي حماد ابن سلمة صحيح السماع حسن اللقا، أدرك الناس لم يتهم بلون من الألوان ولم يلتبس بشيء أحسن ملكة نفسه ولسانه ولم يطلقه على أحد فسلم حتى مات في سنة ١٦٧هـ[٢].

عبد الجليل بن عطية القيسي أبو صالح البصري:

روى عن عبد الله بن يزيد وشهر بن حوشب وجعفر بن ميمون وعنه حماد بن زيد وداود ابن قيس الفراء وأبو نعيم وغيرهم. وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر حديثه عند بيان السماع في خبره إذا رواه عن الثقات. قال البخاري ربما يهم[٣].

شهر بن حوشب الأشعري أبو سعيد:

روى عن أم المؤمنين أم سلمة وأبي هريرة وعائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم، وعنه قتادة وثابت البناني وعبد الجليل بن عطية وجماعة. اختلفوا فيه تركه شعبة وتركه ابن عون لترك شعبة، وقال النسائي وابن عدي ليس بالقوي، وقال موسى بن هارون ضعيف وكان يحيى ابن سعيد لا يحدث عنه. وكان عبد الرحمن وابن المديني يحدثان عنه، ووثقه ابن معين وابن حنبل والعجلي ويعقوب بن شيبة، وقال أبو زرعة لا بأس به، قال يعقوب بن سفيان شهر وإن تكلم فيه ابن عون فهو ثقة.

والذي أراه أن الراجح ما نقله أبو عيسى الترمذي عن شيخ المحدثين البخاري قال شهر حسن الحديث وقوى أمره. وقال الذهبي في الميزان قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة قيل مات سنة ١٠٠هـ[٤].

ملاحظة: جاء في المراسيل لابن أبي حاتم وجامع التحصيل للعلائي أن رواية شهر ابن

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٠٦، الجرح والتعديل: ٨/ ١٣٦، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٣٣.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ١٤٠، ميزان الاعتدال: ١/ ٥٩٠، تهذيب التهذيب: ٣/ ١١، تقريب التهذيب ١/ ١٧٨.

(٣) انظر التاريخ الكبير: ٦/ ١٢٣، الجرح والتعديل: ٦/ ٣٣، الثقات: ٨/ ٤٢١، ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٣٥، تهذيب التهذيب: ٦/ ١٠٦.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٣٨٢، ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٨٣، تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٦٩.

حوشب عن كعب الأحبار مرسلة[١].

عبد الله بن عمرو بن العاص: وهو صحابي عدل ثقة رضي الله عنه، تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وأقرانه وتلاميذه.

قال د. أحمد العماري تعليقا على هذه الرواية (الخبر لم أقف عليه عند غير المؤلف)[٢] يقصد ابن أبي حاتم.

قلت: هو موجود في كتاب العظمة لأبي الشيخ من رواية شهر عن كعب وهي مرسلة كما بينا، وبلفظ (والبرق تصفيق الملك للبرق)[٣]. وهو موجود في الدر المنثور أيضاً، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ[٤].

ولا نستطيع الاعتماد على هذه الرواية من حيث السند لأننا لا ندري هل السائل هو الذي نقل جواب كعب لابن عمرو أم أن كعباً هو الذي أجاب مباشرة؟ ولاحتمال أن يكون هذا الرجل من الضعفاء وأنه هو الذي نقل كلام كعب.

فإن قيل إن الرواية التي في العظمة لا يوجد فيها هذا الإشكال فالجواب إنها رواية ضعيفة أيضاً لوجود علة الإرسال فيها.

وأمام ضعف الرواية فإننا نعد ما في المتن من القسم المردود أيضا لمعارضته للعلم الحديث. والله أعلم.

الأثر السادس ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[٥].

قال السيوطي: [واخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري عن كعب قال: لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت كفها لأضاء ما بين السماء والأرض][٦].

وقد وجدنا في مصنف ابن أبي شيبة هذا الأثر بلفظ (حدثنا أبو أسامة عن هشام بن حسان عن يزيد الرقاشي عن رجل عن كعب قال لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بدا معصمها لذهب بضوء الشمس)[٧].

وهذا الإسناد لا يصح لوجود مجهول فيه، ورغم ذلك فإنه مما تجوز حكايته في المواعظ

---

(١) انظر المراسيل لابن أبي حاتم: ٨٩، وجامع التحصيل: ١٩٧.

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم القسم الأول المحقق للدكتور العماري: ٧٠.

(٣) انظر العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ تحقيق مصطفى عاشور ومجدي السيد إبراهيم مكتبة القرآن- القاهرة: ٣٢٩.

(٤) انظر الدر المنثور: / ٦٩١.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٥.

(٦) الدر المنثور: ١/ ٩٩.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٣٢، وانظر الترغيب والترهيب للمنذري تحقيق إبراهيم شمس الدين- ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٧هـ: ٤/ ٢٩٩.

والترغيب لاندراج هذا الأثر تحت شاهد من الشرع.

فقد روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت»(١).

الأثر السابع ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾(٢).

روي عن كعب الأحبار أن أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها وتكلم بالألسنة كلها آدم عليه السلام.

فإن قيل قد روي عن كعب الأحبار من وجه حسن قال أول من تكلم بالعربية جبريل عليه السلام وهو الذي ألقاها على لسان نوح عليه السلام وألقاها نوح على لسان ابنه سام.

قلنا: الصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عليه السلام والقرآن يشهد له، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾(٣). واللغات كلها أسماء فهي داخلة تحته.

ويحمل خبر جبريل على أنه أول من تكلم بها من الملائكة وألقاها على لسان نوح بعد أن علمها الله آدم أو جبريل... والله أعلم(٤).

قال ابن النديم في الفن الأول من المقالة الأولى، قال كعب: إن أول من وضع الكتابة العربية والفارسية وغيرها من الكتابات آدم عليه السلام، وضع ذلك قبل موته بثلاثمائة سنة وكتبه في الطين وطبخه فلما أصاب الأرض الطوفان سلم فوجد كل قوم كتابتهم فكتبوا بها(٥).

وهذا الأثر يعد من القسم المقبول المندرج تحت شاهد شرعي كما استدل بذلك الإمام القرطبي رحمه الله.

الأثر الثامن ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾(٦).

قال ابن الجوزي: [وفي الشجرة ستة أقوال: أحدها أنها السنبلة وهو قول ابن عباس وعبد الله بن سلام وكعب الأحبار](٧).

وهذا من المبهمات التي تكلم فيها كعب وهو من القسم المسكوت عنه الذي تجوز حكايته كما صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية قال فمثال ما لا يفيد ولا دليل على الصحيح منه اختلافهم في أحوال أصحاب الكهف، والبعض الذي ضرب به موسى من البقرة وفي مقدار سفينة نوح، وما كان خشبها... فهذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه(٨).

---

(١) انظر صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠١.

(٢) سورة البقرة الآية: ٣١.

(٣) سورة البقرة الآية: ٣١.

(٤) انظر تفسير القرطبي: ١/ ٢٨٣-٢٨٤.

(٥) انظر الفهرست لابن النديم- تحقيق رضا- تجدد: ٧.

(٦) سورة البقرة الآية: ٣٥.

(٧) انظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي- المكتب الإسلامي- بيروت- ط٣- ١٤٠٤هـ: ١/ ٦٦.

(٨) انظر مقدمة في أصول التفسير: ١٧-٢٠.

الأثر التاسع ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[1].

قال ابن الجوزي: [اختلف العلماء هل اهبطوا جملة أو متفرقين على قولين أحدهما: إنهم اهبطوا جملة لكنهم نزلوا في بلاد متفرقة قاله كعب ووهب][2].

وهذا أيضاً من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر العاشر ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾[3].

قال القرطبي: [وفي الخبر عن كعب الأحبار قال: إن الله ملكا يقال له صندفاييل البحار كلها في نقرة إبهامه][4].

وهذا من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الحادي عشر ﴿وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[5].

قال الطبري: [حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد ابن أبي هلال (عن هلال) بن أسامة عن عطاء بن يسار قال: قال كعب: نعت الله القدس][6].

يونس: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر(٢).

ابن وهب: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر(٢).

عمرو بن الحرث والصواب الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري:

روى عن أبيه والزهري وأبي الأسود وسعيد بن أبي هلال وعنه مجاهد وقتادة وابن وهب، وثقه أبو زرعة وابن معين وابن سعيد والنسائي والعجلي وابن حبان مات سنة ١٤٨هـ[7].

سعيد بن أبي هلال الليثي:

روى عن جابر وأنس مرسلاً وزيد بن أسلم والزهري ونافع وغيرهم، وعنه سعيد المقبري وعمرو بن الحارث والليث وغيرهم. وثقه ابن سعد وابن حبان والعجلي والبيهقي مات ١٤٩هـ[8].

قال الشيخ أحمد شاكر: أما الإسناد ففيه إشكال ولعله خطأ من الناسخين فليس في الرواة فيما علمنا من يسمى ((سعيد بن أبي هلال بن أسامة)) كما كان في المطبوعة وإنما صوابه ما رجحنا إثباته بزيادة (عن هلال) فسعيد بن أبي هلال الليثي المدني المصري ثقة من أتباع التابعين. وهلال بن أسامة هو ((هلال بن علي بن أسامة المدني)) وبعضهم نسبه إلى جده فقال (ابن أسامة) كما في التهذيب وهو ثقة[9].

---

(١) سورة البقرة الآية: ٣٦.
(٢) انظر زاد المسير: ١/ ٦٨.
(٣) سورة البقرة الآية: ٥٠.
(٤) انظر تفسير القرطبي: ١/ ٣٨٨.
(٥) سورة البقرة الآية: ٨٧.
(٦) تفسير الطبري: ٢/ ٣٢٣.
(٧) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٢٢٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٥٢، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٤.
(٨) انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ١٦٢، تهذيب التهذيب: ٤/ ٩٤.
(٩) انظر تفسير الطبري: ٢/ ٣٢٣، تهذيب التهذيب: ٤/ ٩٤.

هلال بن علي بن أسامة:

روى عن أنس بن مالك وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار. روى عنه مالك وفليح وسعيد بن أبي هلال وعبد العزيز بن الماجشون، وثقه ابن حبان والدار قطني وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك[(١)].

عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: روى عن معاذ بن جبل وأبي ذر وابن عمر وابن عباس وجماعة، وعنه أبو سلمة عبد الرحمن وهلال بن علي وزيد بن اسلم وآخرون؛ وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وابن حبان، مات بالإسكندرية سنة ٩٤هـ وقيل غير ذلك[(٢)].

هذا وقد نقل ابن كثير قولا لكعب في هذه الآية بأن القدس هو الرب تبارك وتعالى[(٣)].

وهذا قول مجاهد والحسن البصري[(٤)].

وإسناد الطبري صحيح، وعلى أية حال فهو تفسير حسن مقبول، إذ أن من أسماء الله الحسنى القدوس تبارك وتعالى.

الأثر الثاني عشر ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾[(٥)].

قال عبد الرزاق: [ثنا الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب. فقيل لهم: اختاروا ملكين، فاختاروا هاروت وماروت، قال: فقال لهما: إني أرسل رسلي إلى الناس وليس بيني وبينكم رسول، انزلا ولا تشركا بي شيئاً ولا تزنيا ولا تسرقا. قال عبد الله بن عمر، قال كعب: فما استكملا يومهما الذي انزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما][(٦)].

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني:

روى عن أبيه وعمه وهب ومعمر ومالك والسفيانين وخلق، وعنه ابن عيينة ومعتمر ابن سليمان ووكيع وأحمد وغيرهم. وهو إمام حافظ فقيه ثقة، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ويحتج به وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢١١هـ[(٧)].

---

(١) انظر ميزان الاعتدال: ٤/ ٣١١، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٨٢.

(٢)انظر ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٧، تهذيب التهذيب: ٧/ ٢١٧.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ١١٧.

(٣) انظر تفسير القرطبي: ٢/ ٢٤.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٦) انظر تفسير عبد الرزاق الصنعاني- تحقيق د. مصطفى مسلم محمد- مكتبة الرشد- الرياض- ط١- ١٤١٠هـ: ١/ ٥٣-٥٤.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٣٩، ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٠٩، تهذيب التهذيب: ٦/ ٣١٠.

سفيان الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي:

روى عن أبي إسحاق الشيباني والأعمش وحميد الطويل وابن المنكدر وغيرهم. روى عنه خلق منهم شعبة والأوزاعي ومالك وعبد الرحمن بن مهدي.

قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. قال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه ثقة مات بالبصرة سنة ١٦١هـ[١].

موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي:

روى عن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع ومولى ابن عمر وابن المنكدر والزهري وعنه ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ومالك والسفيانان وابن جريج. قال مالك عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة. وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي والنسائي وأبو حاتم وابن حبان مات سنة ١٤١هـ[٢].

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي:

روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي ايوب وغيرهم، وعنه ابنه أبو بكر والزهري وأبو قلابة وموسى بن عقبة وآخرون. قال أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه أصح الاسانيد الزهري عن سالم عن أبيه، قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث، وثقه العجلي وابن حبان مات سنة ١٠٦هـ[٣].

ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب: وهو صحابي جليل عدل ثقة رضي الله عنه.

وهذا الإسناد صحيح لا شك فيه.

وقد رواه الطبري بسنده عن كعب وفيه (ولا تشربا الخمر) بدلا من (ولا تسرقا)[٤].

ورواه ابن أبي حاتم عن كعب وفيه (ولا تزنيان ولا تشربان الخمر)[٥]. ولا شك أنه خطأ والصواب (ولا تزنيا ولا تشربا الخمر).

وحكى القرطبي قصتهما عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب الأحبار والسدي والكلبي، ثم قال: هذا كله ضعيف وبعيد عن ابن عمر وغيره لا يصح منه شيء، فإنه قول تدفعه الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وحيه وسفراؤه إلى رسله... ثم قال: وأما العقل فلا ينكر وقوع المعصية من الملائكة... لكن وقوع هذا الجائز لا يدرك إلا بالسمع ولم

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٢٢٢، تاريخ بغداد: ٩/ ١٥١، ميزان الاعتدال: ٢/ ١٦٩، تهذيب التهذيب: ٤/ ١١١.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ١٥٤، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٦٠.

(٣) انظر تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٣٦.

(٤) انظر تفسير الطبري: ٢/ ٤٢٩-٤٣٠.

(٥) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٩٠.

يصح[١].

قلت: وقوله (لا يصح) فيه نظر، فقد ثبتت صحة الأثر كما بينا ذلك في ترجمة وتخريج النص.

وأما قوله (لا يصح لأنه قول تدفعه الأصول في الملائكة) فلعلهما عندما كانا في الأرض لم تكن لهما صفة الملائكية وإنما كان لهما صفة البشرية وهو الظاهر من سياق النص إذ لا يمكن أن يصدر عنهما مثل هذه الأفعال حال كونهما ملائكة، وآنذاك لا يصح قياسهما على الملائكة والله اعلم.

قال ابن كثير: وذهب كثير من السلف إلى أنهما كانا ملكين من السماء وأنهما أنزلا إلى الأرض فكان من أمرهما ما كان، وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الإمام أحمد في مسنده رحمه الله... وعلى هذا فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة أن هذين سبق في علم الله لهما هذا فيكون تخصيصاً لهما فلا تعارض حينئذ كما سبق في علمه من أمر إبليس ما سبق وفي قوله إنه كان من الملائكة لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ... ﴾[٢] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك من أن شأن هاروت وماروت على ما ذكر أخف مما وقع من إبليس لعنه الله تعالى.

ثم ذكر ابن كثير الحديث المرفوع الذي في مسند أحمد[٣] عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع نبي الله يقول... وذكر قصتهما مع الزهرة التي مثلت لهما امرأة وحصل معها ما حصل.

ثم قال: وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

وتكاد تكون عادة ابن كثير أنه كلما أشكل عليه أمر في روايات الإسرائيليات من أحد الصحابة مع السند الصحيح لها ألقى به على كعب الأحبار ليخرج من هذا الإشكال[٥].

هذا وقد روى السيوطي هذه القصة في الدر المنثور أيضاً[٦].

قال ابن العربي: فإن قيل: وكيف نزل الكفر على الملكين وهم يفعلون ما يؤمرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون فأنى يصح أن يتكلموا بالكفر ويعلموه؟ قلنا: هذا الذي أشكل على بعضهم حتى روي عن الحسن أنه قرأ المَلِكين- بكسر اللام- وروي أنه كان ببابل علجان وقد بلغ التغافل أو الغفلة ببعضهم حتى قال إنما هما داود وسليمان وتأول الآية: ﴿ وَمَآ

(١) انظر تفسير القرطبي: ٢/ ٥١-٥٢.
(٢) سورة البقرة الآية: ٣٤.
(٣) انظر مسند الإمام أحمد: ٢/ ١٣٤.
(٤) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ١٣١-١٣٢.
(٥) انظر على سبيل المثال تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٦٣ و٢/ ٤٦٩، وفي البداية والنهاية: ١/ ٨٩-٩٠.
(٦) انظر الدر المنثور: ١/ ٢٣٩-٢٤٠.

أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾، أي في أيامهما...ثم قال وخبر الله تعالى عنهم بأنهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويفعلون ما يؤمرون صدق لا خلاف فيه، لكنه خبر عن حالهم وفيما يجوز أن تتغير فيكون الخبر عنها بذلك أيضاً ولك حق صدق لا خلاف فيه.

وقد قال علماؤنا: إنه خبر عام يجوز أن يدخله التخصيص وهذا صحيح أيضاً. وقد روى سنيد في تفسيره أنه دخل إليهما في مغارهما وكلما وتعلما منهما في زمن الإسلام وهما إذا تكلما إنما يقولان إنما نحن فتنة فلا تكفر، أي لا تجعل ما تسمع منا سبباً للكفر كما جعل السامري ما اطلع عليه من أثر فرس جبريل سبباً لاتخاذ العجل إلهاً من دون الله. وفي هذا من العبرة، الخشية من سوء العاقبة والخاتمة، وعدم الثقة بظاهر الحالة، والخوف من مكر الله تعالى، فهذا بالعلم في الآدميين كهاروت وماروت في الملائكة المقربين فأنزلوا كل فن في مرتبته وتحققوا مقداره في درجته حسب ما رويناه ولا تذهلوا عن بعضه فتجهلوا جميعه(١).

قال ابن قتيبة: وأما قول الحسن إنهما علجان من أهل بابل وقراءته الملكين بالكسر فهذا شيء لم يوافقه عليه أحد من القراء ولا المتأولين فيما أعلم، وهو أشد استكراهاً وأبعد مخرجاً، وكيف يجوز أن ينزل على علجين شيء يفرقان به بين المرء وزوجه(٢).

وهنالك من طعن في هذه الروايات ولا سيما المرفوع منها ومن أبرز هؤلاء ابن الجوزي والشهاب العراقي والرازي والآلوسي وغيرهم رحمهم الله... وكان أهم ما تشبثوا به هو أمران:

الأول/ الإسناد: فقد طعن به ابن الجوزي فقال: قال سنيد بن داود حدثنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع سافرت مع ابن عمر... وذكر الرواية مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن الجوزي: لا يصح، الفرج ضعفه يحيى وقال ابن حبان يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، وسنيد ضعفه أبو داود والنسائي(٣).

الثاني/ المتن: فإنهم قالوا بأنه يخالف عصمة الملائكة المنصوص عليها في القرآن الكريم، حتى أفتى العراقي بأن من اعتقد في هاروت وماروت أنهما ملكان يعذبان على خطيئتهما فهو كافر بالله العظيم. نقله الآلوسي عنه(٤).

---

(١) انظر أحكام القرآن لابن العربي تحقيق محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ١/ ٤٥-٤٧.

(٢) انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري- تصحيح محمد زهري النجار- مكتبة الكليات الأزهرية- ميدان الأزهري ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م: ١٢٦- ١٢٧.

(٣) انظر الموضوعات لابن الجوزي- تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، السعودية، المدينة المنورة المكتبة السلفية الناشر محمد عبد المحسن- ط١- ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م: ١/ ١٨٧.

(٤) انظر روح المعاني لشهاب الدين الآلوسي- المطبعة المنيرية- مصر- ١٣٥٣هـ: ١/ ٣٤١.

قال الآلوسي: ومن قال بصحة هذه القصة في نفس الأمر وحملها على ظاهرها فقد ركب شططا وقال غلطاً وفتح باباً من السحر يضحك الموتى ويبكي الأحياء وينكس راية الإسلام ويرفع رؤوس الكفرة الطغام كما لا يخفى ذلك على العلماء المحققين[١].

والجواب على هذين الأمرين بما يأتي:

١- أما طعن ابن الجوزي فجوابه ما يأتي: قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد قد أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر... وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت وله طرق كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها[٢].

قال السيوطي: وقد وقفت على الجزء الذي جمعه- يعني ابن حجر- فوجدته أورد فيه بضعة عشر طريقاً أكثرها موقوفاً وأكثرها من تفسير ابن جرير، وقد جمعت أنا طرقها في التفسير المسند وفي التفسير المأثور فجاءت نيفاً وعشرين طريقاً ما بين مرفوع وموقوف، ولحديث ابن عمر بخصوصه طرق متعددة من رواية نافع وسالم ومجاهد وسعيد بن جبير عنه، وورد من رواية علي ابن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وعائشة وغيرهم والله أعلم[٣].

٢- أما قول العراقي فيجاب عليه بالتخصيص الذي أشار إليه ابن العربي وابن كثير وبما ذكرناه في الجواب على القرطبي بأنهما حين أنزلا لم يكونا على هيئة الملائكة فلا يقاس، أي حتى الذين يقولون بأنهما ملكان لا يقولون بهذا حال إنزالهما وإنما قالوا بذلك قبل الإنزال.

فإن قيل لم سميا ملكين في القرآن الكريم إذا لم يكونا بصفة الملائكة ؟

وجوابنا عليه أن هذه التسمية مجاز من باب تسمية الشيء على ما كان عليه، وإلا كيف جاز لهما الأكل والشرب والجماع والقتل إذا كانا بصفة الملائكة؟ وهذه كلها ليست من صفاتهم.

وعلى هذا فلا يستحق الأمر هذا التهويل حتى ينقل تكفير من يقول ذلك أو تنكس راية الإسلام بسبب ذلك علما أن الأمر يقبل التأويل وإذا تطرق إلى الدليل الاحتمال فقد بطل به الاستدلال، مع التذكير بأن جمهرة من السلف والخلف قالوا بذلك.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: وأما ما يذكره كثير من المفسرين في قصة هاروت وماروت من أن الزهرة كانت امرأة... فهذا أظنه من وضع الإسرائيليين وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار وتلقاه عنه طائفة من السلف فذكره على سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل.

---

(١) المصدر نفسه: ١/ ٣٤٢.

(٢) انظر القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد لابن حجر العسقلاني- مكتبة ابن تيمية- ط١- القاهرة- ١٤٠١هـ: ٣٩.

(٣) انظر اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، المطبعة الأدبية ط١ ١٣١٧هـ: ٨٢-٨٣.

وقد روى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه في ذلك حديثاً... عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن كعب الأحبار به وهذا أصح وأثبت[١].

وقال ابن كثير في موضع آخر (وفي صحته عندي نظر والأشبه أنه موقوف على عبد الله بن عمر ويكون مما تلقاه عن كعب الأحبار)[٢].

قال ابن كثير في تفسيره بعد أن نقل الرواية المرفوعة عن طريق ابن عمر رضي الله عنهما في مسند أحمد قال وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان في صحيحه. ثم حكم على رجاله بأن كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير حكم عليه بأنه مستور الحال ثم ذكر طرقاً أخرى عن ابن عمر وكعب وعلي وغيرهم، وجعل مدار الأمر كله على كعب مع إقراره بصحة الإسناد إلى كعب رحمه الله[٣].

والذي يبدو لي أن الإمام ابن كثير كان متحفظاً من هذا الأمر فقد بدا تردده في رد المرفوع من خلال استخدام الظن في الرواية الأولى مع جزمه في الرواية الثانية من خلال استخدامه أفعل التفضيل بالأصح والأثبت ومن المعلوم أن مقابل الأصح هو الصحيح، ثم قوله بعد ذلك محاولا التوفيق بين النصين والأشبه أنه موقوف ثم حكمه على رجال الإسناد بأنهم ثقات من رجال الصحيحين، وأما كون موسى بن جبير مستورا فهذا لا يعني أن الحديث موضوع.

ومن كل ما سبق نستنتج بأن الدكتور محمد أبو شبهة لم يكن دقيقاً حينما قال بأن ابن كثير حكم بوضع المرفوع في هذه القصة. بل إنه لم يكن منصفاً كذلك فقد نقل أقوال المنكرين واستدلالهم ولم يتعرض لأقوال المثبتين وأدلتهم إلا إشارة في آخر الكلام قائلاً (وإذا كان بعض العلماء المحدثين مال إلى ثبوت مثل هذه الروايات التي لا نشك في كذبها فهذا فيه تشدد في التمسك بالقواعد من غير نظر إلى ما يلزم من الحكم بثبوت ذلك من المحظورات وأنا لا أذكر أن بعض أسانيدها صحيحة أو حسنة إلى بعض الصحابة أو التابعين ولكن مرجعها ومخرجها من إسرائيليات بني إسرائيل وخرافاتهم، والراوي قد يغلط وبخاصة في رفع الموقوف)[٤].

وهذه الاحتمالات منه غير مقبولة فإذا تطرق إلى الدليل الاحتمال بطل به الاستدلال على أننا ما كنا ننتظر منه هذه الجرأة على الأسانيد الصحيحة أو الحسنة.

الأثر الثالث عشر ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[٥].

---

(١) انظر البداية والنهاية: ١/ ٣٧-٣٨.

(٢) انظر المصدر نفسه: ١/ ٤٨.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ١٣٢-١٣٣.

(٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٢٣٠.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٠٧.

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري ثنا موصل ثنا سفيان ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال: قال كعب ما من موضع خرمة إبرة من الأرض إلا وملك موكل بها يرفع علم ذلك إلى الله وأن ملائكة السماء لأكثر من عدد التراب، وأن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى مخه مسيرة مائة عام][1].

تنبيه: قول الرواي موصل فهو خطأ محض والصواب مؤمل وهو المؤمل بن إسماعيل العدوي، علماً أن محقق الكتاب د. أحمد العماري لم ينتبه الى ذلك.

ودليلنا على أنه مؤمل من وجهين:

١- ورد هذا الأثر في مواضع أخرى من تفسير ابن أبي حاتم بنفس السند وفيه عن المؤمل[2].

٢- أن أبا الشيخ الأصبهاني ذكره في سنده قال حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا محمد بن المثنى حدثنا مؤمل به[3].

أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير الأنصار أبو يحيى:

روى عن معاذ بن هشام وصفوان بن عيسى ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم روى عنه ابن أبي حاتم حيث قال كتبنا عنه وهو ثقة صدوق[4].

مؤمل بن إسماعيل العدوي أبو عبد الرحمن البصري:

روى عن شعبة وعكرمة بن عمار، وعنه أحمد وبندار وطائفة. اختلفوا فيه فوثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق شديد في السنة كثير الخطأ وذكره أبو داود وعظمة ورفع من شأنه. بينما قال أبو زرعة في حديثه خطأ كثير وقال البخاري منكر الحديث مات سنة ٢٠٦هـ.

ولعل ما قاله محمد بن نصير المروزي هو الذي يحسم الخلاف فقد قال: المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويثبت فيه لأنه كان سيئ الحفظ كثير الغلط[5].

ومفهوم كلامه إذا وجد له شاهد ومتابع فحديثه مقبول والله أعلم.

سفيان هو الثوري: وقد صرح باسمه في العظمة. تقدمت ترجمته في الأثر(١٢).

يزيد بن أبي زياد القرشي أبو عبد الله:

روى عن مولاه عبد الله بن الحارث بن نوفل وإبراهيم النخعي ومجاهد وعكرمة وعنه إسماعيل بن أبي خالد وشعبة والسفيانان وقد اختلفوا فيه فقال أحمد ليس حديثه بذاك، وقال ابن معين: ليس بالقوي. وقال العجلي: جائز الحديث وكان بآخره يلقن. قال أبو زرعة: لين

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٠٢و ٦/ ١٨٩٨.

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٢٩ و٥/ ١٥٨٦ و٦/ ١٨٩٨.

(٣) انظر العظمة: ١٥٦.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٦٦.

(٥) انظر ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٢٨، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٨٠.

يكتب حديثه ولا يحتج به. قال ابن حبان كان صدوقا، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير وكان يلقن ما لقن فوضعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح. قال يعقوب بن سفيان: يزيد وان كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة. قال أحمد بن صالح المصري: يزيد ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه. قال ابن سعد كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره[١].

قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء ابن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث... مات سنة ١٣٧هـ[٢].

والحاصل مما تقدم أن سماع من سمع منه قبل تغيره صحيح كما ذكره ابن حبان ذلك والله أعلم.

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد:

حنكه النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعمر وعثمان وعلي وعن أبيه وابن عباس وجماعة رضي الله عنهم، وعنه أبناؤه عبيد الله وإسحاق وعبد الله والزهري ومولاه يزيد بن أبي زياد وغيرهم.

قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة. وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن المديني وابن حبان[٣].

قال د. العماري في تعليقه على هذا النص بأنه لم يقف عليه عند غير ابن أبي حاتم[٤].

قلت: وهو موجود عند غير ابن أبي حاتم فقد أورده أبو الشيخ في كتابه العظمة بسنده إلا أنه قال (مسيرة خمسمائة عام)[٥] وأورده ابن كثير في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور أيضا[٦].

وهذا الإسناد ضعيف بسبب الكلام في المؤمل وابن أبي زياد، ويعد هذا الأثر من قبيل المسكوت عنه. والله أعلم.

الأثر الرابع عشر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾[٧].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا موسى بن إبراهيم المعلم أبو علي الجذامي

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٢٦٥، المجروحين لابن حبان: ٣/ ١٠٠، ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٢٣، تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٢٩.

(٢) انظر صحيح مسلم: ١/ ٥.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣١، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:٨/ ٨٨٦، ميزان الاعتدال: ٢/ ٤٠٥، تهذيب التهذيب: ٥/ ١٨٠.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم القسم الأول المحقق للدكتور العماري: ٣٢٨.

(٥) انظر العظمة: ١٥٦.

(٦) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٨، والدر المنثور: ٣/ ٢٧٩.

(٧) سورة البقرة الآية: ١١٤.

حدثني خازن بيت المقدس عن ذي الكلاع عن كعب قال: [إن النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه فلما بعث الله محمداً أنزل عليه: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ...﴾][1]. فليس في الأرض نصراني يدخل بيت المقدس إلا خائفاً[2].

ابو سعيد الأشج هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الأشج الكوفي:

روى عن إسماعيل بن أمية وحفص بن غياث وهيثم ووكيع وغيرهم. وعنه الجماعة وأبو زرعة وأبو حاتم وابن أبي حاتم وابن خزيمة وجماعة، قال أبو حاتم ثقة صدوق وقال النسائي صدوق وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٥٧هـ[3].

موسى بن إبراهيم المعلم أبو علي الجذامي:

ترجم له ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقال: روى عن خازن بيت المقدس عن ذي الكلاع وعن حمزة بن عبد العزيز روى عنه أبو سعيد الأشج وأبو جعفر محمد بن مهران الجمال[4].

خازن بيت المقدس: لم أتعرف عليه.

ذو الكلاع: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه وهو ثقة.

إسناده ضعيف بسبب جهالة خازن بيت المقدس وعدم معرفة حال موسى بن إبراهيم. وقد أخرج ابن كثير هذا الأثر في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور[5].

ولولا ضعف السند لظهر من خلال هذا الأثر كيفية استدلال كعب بالآية وتكلمه في مناسبات النزول وأسبابه والله أعلم.

الأثر الخامس عشر ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ.. ﴾[6].

قال الطبري: [حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة قال أخبرني بشر عن عاصم عن ابن المسيب قال حدثنا كعب: أن البيت كان غثاءة على الماء قبل أن يخلق الله الأرض بأربعين سنة ومنه دحيت الأرض][7].

الحسن بن يحيى هو الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني:

روى عن عبد الرزاق ووهب بن جرير وأبي عاصم وغيرهم.

وعنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وجماعة.

---

(١) سورة البقرة الآية: ١١٤. (٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢١٠.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٧٣، تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٣٦.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ١٣٤.

(٥) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ١٤٩، والدر المنثور: ١/ ٢٦٥.

(٦) سورة البقرة الآية: ١٢٧. (٧) انظر تفسير الطبري: ٣/ ٦٣.

قال ابن أبي حاتم سمعت منه مع أبي وهو صدوق أما أبوه فقال عنه شيخ وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٦٣هـ[١].

وقد ذكره الشيخ أحمد شاكر في هامش هذا السند أثناء تحقيقه للطبري وقال (لم أصل إلى معرفته)[٢].

ولعله لم يعرفه لأنه ينسب إلى كنية أبيه فيقال الحسن بن أبي الربيع.

والحمد لله الذي وفقنا للوصول إلى التعريف به.

عبد الرزاق الصنعاني: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

ابن عيينة هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي:

روى عن عبد الملك بن عمير وأبي إسحاق السبيعي وموسى ومحمد ابني عقبة وخلق لا يحصون، وعنه الأعمش والثوري وعبد الرزاق والشافعي وخلق كثير، قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز.

قال العجلي وابن سعد ثقة ثبت وزاد ابن سعد كثير الحديث حجة ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي في الميزان: أجمعت الأمة على الإحتجاج به مات سنة ١٩٨هـ[٣].

بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الطائفي:

روى عن أبيه وسعيد بن المسيب وعنه ابن جريج وابن عيينة وغيرهم. وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان مات سنة ١٢٤هـ[٤].

سعيد بن المسيب المخزومي القرشي:

رأى عددا من الصحابة وأرسل عن بعضهم ومراسليه مقبولة، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم وعنه ابنه محمد وسالم بن عبد الله بن عمر والزهري وقتادة وغيرهم من الثقات الذين لا يسأل عنهم وكان من أفقه التابعين وأفضلهم. قال قتادة. ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه. قال أبو حاتم: ليس من التابعين أنبل منه وهو أثبتهم في أبي هريرة مات سنة ٩٣هـ[٥].

وهذا الأثر صحيح. وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وابن كثير، والسيوطي[٦].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٤٤، تاريخ بغداد: ٧/٤٥٣، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٢٤.

(٢) انظر تفسير الطبري: ٣/٦٣.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٢٢٥، تاريخ بغداد: ٩/ ١٧٤، تهذيب التهذيب: ٤/١١٧.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٣٦٠، ميزان الاعتدال: ١/ ٣١٩، تهذيب التهذيب: ١/ ٤٥٣.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٥٩، تهذيب التهذيب: ٤/ ٨٤.

(٦) انظر تفسير ابن أبي حاتم القسم الأول المحقق: ٣٨١، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٦٩، والدر المنثور: ١/ ٣١٠ و٦/ ٣١.

وقد أخرج السيوطي من طريق آخر عن عطاء أن عمر بن الخطاب سأل كعباً فقال أخبرني عن هذا البيت ما كان أمره؟ فقال إن هذا البيت أنزله الله من السماء ياقوته حمراء مجوفة مع آدم، فقال يا آدم إن هذا بيتي فطف حوله وصل حوله كما رأيت ملائكتي تطوف حول عرشي وتصلي، فنزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع البيت على القواعد، فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله إلى السماء وبقيت قواعده(١).

وأخرج السيوطي آثارا أخرى بخصوص هذا البيت(٢).

وذكر ابن كثير عن ابن عباس وكعب الأحبار وقتادة ووهب بن منبه أن أول من بنى الكعبة شيت عليه السلام، ثم قال ابن كثير وغالب من يذكر هذا إنما يأخذه من كتب أهل الكتاب وهي مما لا يصدق ولا يكذب(٣).

وقد ذكر الطبري في موضع البيت وصفته أقوالا كثيرة أوصلها إلى أربعة عشر قولا منها عن الصحابة كعلي وابن عباس رضي الله عنهما ومنها عن التابعين كعطاء وقتادة ومجاهد رحمهم الله، وكان لكعب حظ من هذه الأقوال وهو الذي نقلناه أعلاه ولقد خرجها الشيخ أحمد شاكر مشكورا ولكنه حينما جاء إلى قول كعب رحمه الله. قال: (لا قيمة له)(٤).

وهذا ليس بإنصاف لأنه إما أن يصرح بأن جميع الأقوال لا قيمة لها ولا سيما أنها تدور في محور واحد وبمعان متقاربة، وإما أن تكون قيمة رواية كعب عنده كسائر الروايات، ليس لها حظ من التخريج فحسب بل من الاحترام، لأنه تابعي ثقة كسائرهم رحمهم الله وهذا هو اللائق، وعلى كل حال فهذا أمر مسكوت عنه تجوز حكايته والله أعلم.

الأثر السادس عشر ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾(٥).

قال السيوطي: [أخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال: ما أنعم الله عز وجل على عبده نعمة في الدنيا فشكرها لله عز وجل وتواضع بها لله إلا أعطاه نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة، وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله عز وجل ولم يتواضع بها لله إلا نفعه الله عز وجل نفعها في الدنيا وفتح له طبقاً من النار، فعذبه إن شاء الله أو تجاوز عنه](٦).

قال السيوطي: [وأخرج الخرائطي عن كعب الأحبار قال: شر الحديث التجديف. قال الأصمعي: التجديف هو الكفر بالنعم. وقال الأموي: هو استقلال ما أعطاه الله عز وجل](٧).

وقد عثرت على الأثر الأول الذي نسبه السيوطي لابن أبي الدنيا في كتاب الشكر بهذا

---

(١) انظر الدر المنثور ١/ ٣١٨، وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٣/ ٤٣٦.

(٢) انظر الدر المنثور: ١/ ٣١٩-٣٢٩.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ١٦٤.

(٤) انظر تفسير الطبري: ٣/ ٦٣.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٥٢.

(٦) الدر المنثور: ١/ ٣٧٣.

(٧) المصدر نفسه: ١/ ٣٧٤.

الإسناد (حدثني عبد الله بن أبي بدر ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي الورد ثمامة عن عمرو بن مرداس عن كعب قال: ما انعم الله عز وجل على عبد...)[1].

وهو موجود في حلية الأولياء أيضاً[2].

وأما بالنسبة للأثر الثاني فقد ذكر نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه قال: (حدثنا يزيد بن هارون عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن كعب قال: إن من خير العمل سبحة الحديث وإن من شر العمل التحذيف، قال: قلت يا عبد الرحمن وما سبحة الحديث؟ قال: تسبيح الرجل والقوم يتحدثون قال: قلت وما التحذيف؟ قال: يكون القوم بخير وإذا سألوا قالوا بشر)[3].

ترجمة الأثر الأول:

عبد الله بن أبي بدر الدوري:

حدث عن الوليد بن مسلم ويحيى بن يمان ووكيع ويزيد بن هارون وروح بن عبادة وكثير ابن هشام وزيد بن الحباب وغيرهم. روى عنه عباس بن محمد الدوري وأبو بكر بن أبي الدنيا[4].

قلت: وقد رأيت ابن أبي الدنيا يروي عنه كثيراً في كتبه[5].

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بابن علية وهي أمه:

روى عن حميد الطويل وعاصم الأحول وعوف الأعرابي وغيرهم وعنه شعبة وحماد بن زيد والشافعي وأحمد. قال شعبة ابن علية سيد المحدثين وريحانة الفقهاء ببغداد. وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات[6].

الجريري هو سعيد بن أياس الجريري أبو مسعود البصري:

روى عن أبي الطفيل وأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير وأبي السليل ضريب بن نقير وعنه ابن علية والحمادان والثوري وشعبة. قال ابن معين: ثقة. قال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديماً فهو صالح وهو حسن الحديث. قال العجلي: بصري ثقة واختلط

---

(١) انظر الشكر لابن أبي الدنيا- تحقيق بدر البدر- ط٣- المكتب الإسلامي- الكويت- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م: ٦٤.

(٢) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٤٣.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ١٦٩.

(٤) انظر تاريخ بغداد: ٩/ ٤٢٤.

(٥) انظر الشكر: ٦٤، وانظر الصمت لابن أبي الدنيا- تحقيق أبو إسحاق الحويني- ط١- دار الكتب العربي- بيروت- ١٤١٠هـ: ٢/ ٢١٤، ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا- تحقيق مجدي السيد إبراهيم- مكتبة القرآن- القاهرة- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م: ٨٣، والتواضع والخمول لابن أبي الدنيا- تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م: ١٢٤، والهواتف لابن أبي الدنيا- تحقيق مصطفى عبد القادر عطا- مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- ط١- ١٤١٣هـ: ٢/ ١٠٥.

(٦) انظر تهذيب التهذيب: ١/ ٢٧٥.

بآخره روى عنه في الاختلاط يزيد بن هارون وابن المبارك وابن أبي عدي وكلما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط وأن الصحيح عنه حماد بن سلمة والثوري وشعبة وابن علية وعبد الأعلى من أصحهم سماعاً منه قبل أن يختلط بثمان سنين مات سنة ١٤٤هـ[١].

وعلى هذا فتكون رواية سعيد هنا ثقة لرواية ابن علية عنه.

أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري البصري:

روى عن الجلاح العامري وأبي محمد الحضرمي وشهر بن حوشب وغيرهم. وعنه سعيد بن أياس الجريري، قال ابن سعد كان معروفاً قليل الحديث. قال ابن حجر مقبول[٢].

عمرو بن مرداس السلمي:

روى عن بلال وعنه أبو الورد بن ثمامة من طريق الجريري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكروا فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات مختصراً كالمذكور أول الترجمة[٣].

وهذا الأثر مقبول لاندراجه تحت شواهد من الشرع كثيرة ومعلومة لكل أحد تحث العبد على شكر النعمة وتحذره من جحودها.

ترجمة الأثر الثاني:

يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي:

روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وعاصم والأحول وسعيد الجريري وخلق، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وآخرون، قال أحمد كان حافظاً للحديث صحيح الحديث، وثقه ابن المديني وابن معين والعجلي وأبو حاتم وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات مات في خلافة المأمون سنة ٢٠٦هـ[٤].

الجريري: تقدمت ترجمته في نفس هذا الأثر، وهو من رواية يزيد بن هارون عنه، ويزيد ممن روى عنه في الاختلاط وعليه فهو في هذا السند ضعيف.

عبد الله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن:

روى عن عمر وعثمان وعلي وابي هريرة وعائشة وغيرهم، وعنه ابنه عبد الكريم ومحمد ابن سيرين وسعيد بن أياس الجريري وغيرهم. قال ابن سعد وأحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٠٨هـ[٥].

ورغم ضعف إسناد الأثر الثاني إلا أن المعنى صحيح مقبول أيضاً كما تقدم، والله أعلم.

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ١، تهذيب التهذيب: ٤/ ٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٢٦، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٢٧١.

(٣) انظر الثقات: ٥/ ١٨١، تعجيل المنفعة: ١/ ٣١٥.

(٤) انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٦٦.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٨١، تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٥٣.

الأثر السابع عشر ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾[(١)].

قال السيوطي: [وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال: ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها بعد أربعين سنة فيسترجع إلا أجرى الله له أجرها تلك الساعة كما أنه استرجع يوم أصيب][(٢)].

ولهذا الكلام شاهد من الشرع ورد في سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصيب بمصيبة فذكر مصيبته فأحدث استرجاعاً وإن تقادم عهدها كتب الله له من الأجر مثله يوم أصيب»[(٣)].

وبما أن هذا الأثرمندرج تحت شاهد شرعي فهو مقبول المعنى والله أعلم.

الأثر الثامن عشر ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾[(٤)].

قال السيوطي: [وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد وأبو الشيخ في العظمة عن كعب قال: لو احتسبت الريح عن الناس ثلاث أيام لأنتن ما بين السماء والأرض][(٥)].

وقد رأيت هذا الأثر في العظمة بسند أبي الشيخ قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو قتيبة عن حماد بن زيد عن علي بن زيد عن مطرف قال: قال كعب رحمه الله تعالى وذكر نحوه[(٦)].

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني:

إمام جامع الأصبهان يعرف بابن متوية نقل الذهبي وابن عبد الهادي عن أبي الشيخ أنه قال: كان من معادن الصدق، وقالا: وله رحلة واسعة، وكان عابداً ورعاً يصوم الدهر، ويدرس الحديث ويحفظه. وقال أبو نعيم: من العباد الفضلاء مات سنة ٣٠٢هـ[(٧)].

عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري يكني أبا محمد:

ذكره أبو الشيخ وقال: ولي القضاء بالكرخ، وخرج إليها وكان راوية عن يحيى وروح وحماد ابن مسعدة ومحمد بن بكر وأبي قتيبة وغيرهم، وله مصنفات كثيرة وقد حدث بغير حديث ينفرد به، قال الذهبي: له غرائب مات ٢٥٢هـ[(٨)].

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري:

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٥٦. (٢) الدر المنثور: ١/ ٣٧٩.

(٣) سنن ابن ماجة: ١/ ٥١٠، وانظر تفسير القرطبي: ٢/ ١٧٥.

(٤) سورة البقرة الآية ١٦٤. (٥) الدر المنثور: ١/ ٣٩٨.

(٦) انظر العظمة: ٣٤١، وانظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٨، الزهد لابن أبي عاصم الشيباني- تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد- دار الريان للتراث- القاهرة- ط٢- ١٤٠٨هـ: ٢/ ٢٤٤.

(٧) انظر طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ- تحقيق عبد الغفور البلوشي- ط٢- مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م: ٢٣٠، تذكرة الحافظ: / ٧٤٠، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٤٢.

(٨) انظر طبقات المحدثين: ١٤٧، الجرح والتعديل: ٥/ ١١١، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٤٣.

روى عن أيمن بن نابل ومالك وشعبة والسفيانين والحمادين وخلق كثير. وعنه ابن المبارك وابن وهب وابنه موسى وبندار وآخرون، قال أبو حاتم وابن سعد: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات قال ابن المديني: ما رأيت اعلم منه، قال ابن حجر ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث مات سنة ١٩٨هـ[١].

أبو قتيبة هو سلم بن قتيبة الشعيري:

روى عن يونس بن أبي إسحاق وإسرائيل بن يونس وجرير بن حازم وجماعة، وعنه عمرو ابن علي الفلاس وبندار ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم. قال أبو داود وأبو زرعة والدار قطني والحاكم: ثقة. قال أبو حاتم وابن معين: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٠١هـ[٢].

حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل:

روى عن ثابت وأيوب وأبي عمران الجوني وغيرهم من التابعين. روى عنه ابن المبارك ووكيع وابن عيينة وابن مهدي وخلق كثير. وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد، قال أحمد بن حنبل: حماد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام وهو أحب إلي من حماد بن سلمة. قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا حجة كثير الحديث قال الخليلي: ثقة متفق عليه ورضيه الأئمة مات سنة ١٧٩هـ[٣].

علي بن زيد بن جدعان بن أبي مليكة التيمي أبو الحسن البصري:

روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب والحسن البصري وغيرهم وعنه قتادة والحمادان والسفيانان وجعفر بن سليمان وآخرون. قال أحمد: ليس بشيء. قال العجلي كان يتشيع لا بأس به. قال أبو زرعة: ليس بقوي. قال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به. قال الترمذي: صدوق. قال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: يكتب حديثه مات سنة ١٣١هـ[٤].

مطرف: وهو ثقة تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه.

إسناده ضعيف وهذا الأثر يعد من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر التاسع عشر ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبو سعيد الأشج حدثني عقبة حدثني أسامة بن زيد حدثني معاذ ابن عبد الله بن حبيب الجهني قال: رأيت عبد الله بن عباس مر به تبيع بن امرأة كعب فسلم عليه فسأله ابن عباس هل سمعت كعبا يقول في السحاب شيئا؟ قال: نعم سمعته يقول: إن

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٧٩. (٢) انظر المصدر نفسه: ٤/ ١٣٣.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ١٣٨، تهذيب التهذيب: ٣/ ٩.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٥٢، الجرح والتعديل: ٦/ ١٨٦، تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٢٢.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٦٤.

السحاب غربال المطر لولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه قال: سمعت كعبا يقول في الأرض تنبت العام نبتا وعام قابل غيره؟ قال: نعم سمعته يقول: قال: إن البذر ينزل من السماء. قال ابن عباس: سمعت ذلك من كعب يقوله][1].

أبو سعيد الأشج: مرت ترجمته في الأثر (١٤).

عقبة هو عقبة بن خالد السكوني أبو مسعود الكوفي:

روى عن الأعمش وهشام بن عروة ومالك وشعبة وغيرهم. وعنه ابنه خالد وأبو نعيم وأحمد وأبو سعيد الأشج وغيرهم. وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان وعثمان بن أبي شيبة مات سنة ١٨٨هـ[2].

أسامة بن زيد الليثي:

روى عن الزهري ونافع مولى ابن عمر وعطاء وغيرهم، وعنه يحيى القطان وابن المبارك والثوري وجماعة. اختلفوا فيه فقد روي عن أحمد انه قال روى عن نافع أحاديث مناكير وكان يحيى بن سعيد يضعفه فقد كان يحدث عنه ثم تركه وقد بين ابن حجر في التهذيب سبب هذا الترك لرواية واحدة قال بها أسامة بالسماع وهي في الحقيقة بالعنعنة لا غير، قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي ليس به بأس وقد وثقه جماعة مثل ابن معين والعجلي والدوري وأبو يعلى الموصلي قال الحاكم روى له مسلم واستدللت بكثرة روايته له على أنه عنده صحيح الكتاب. ومما تقدم يظهر أن أسامة ثقة في نفسه صحيح الكتاب لكنه ترك بآخره إذا حدث منفرداً بسبب المناكير التي أشار إليها بعض المحدثين[3].

معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني والصواب خبيب بالخاء كما في التهذيب.

روى عن أبيه وأخيه عبد الله وابن عباس وتبيع الحميري وغيرهم. وعنه زيد بن أسلم وسعد بن سعيد الأنصاري وسعيد بن أبي هلال وغيرهم. قال ابن معين وأبو داود: ثقة ذكره ابن حبان في الثقات، قال الدار قطني: ليس بذاك[4].

تبيع الحميري: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه وهو ثقة.

ابن عباس: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه وهو صحابي عدل ثقة.

وهذا الإسناد حسن وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

وأخرج الطبري بسنده نحو هذا الأثر، وذكر فيه البذرة دون السحاب[5].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٧٥.

(٢) الجرح والتعديل: ٦/ ٣١٠، تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٣٩.

(٣) انظر ميزان الاعتدال ١/ ١٧٤، تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٨.

(٤) انظر تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٩١.

(٥) انظر تفسير الطبري: ١٩/ ١٥٠.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة(١). وأخرجه القرطبي نقلا عن الخطيب(٢).

والسيوطي في الدر نقلا عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر(٣).

الأثر العشرون ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ... ﴾(٤).

قال السيوطي: [اخرج البيهقي عن كعب الأحبار قال: ينادي يوم القيامة مناد: إن كل حارث يعطى بحرثه ويزاد، غير أهل القرآن والصيام ويعطون أجورهم بغير حساب](٥).

وقد وجدت هذا الأثر عند البيهقي في شعب الإيمان فقد أخرجه بسنده قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي إسحاق ثنا أبو العباس المعقلي ثنا بحر بن نصر قال قرئ على ابن وهب أخبرك عبد الله القتباني عن يزيد بن قوذر عن كعب الأحبار أنه قال: ينادي في يوم القيامة مناد...(٦).

أبو بكر بن أبي إسحاق:

أخطا البيهقي بكنيته فقال أبو بكر والصحيح أبو زكريا لأنه ما انفك يروي في شعب الإيمان عن شيخه أبي زكريا بن أبي إسحاق إلا في هذه المرة قال أبو بكر وهو وهم، عرفنا ذلك من خلال الاستقراء والله أعلم. وهو يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب أبو زكريا المزكي من أهل نيسابور ويعرف بالحربي، سمع أبا العباس السراج ومكي بن عبدان وغيرهما من النيسابوريين وقدم بغداد وحدث بها. قال الحاكم: أبو زكريا المزكي أديب إخباري كثير العلوم حدث بنيسابور والري وبغداد مات سنة ٣٩٤هـ(٧).

أبو العباس المعقلي هو محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري:

سمع من أحمد بن يوسف السلمي ومحمد بن إسحاق الصغاني وبحر بن نصر وغيرهم. حدث عنه الحسين بن محمد القباني والحافظ أبو علي النيسابوري وأبو عبد الله الحاكم وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: ما بقي لكتاب المبسوط راو غير أبي العباس الوراق وبلغنا أنه ثقة صدوق توفي سنة ٣٤٦هـ(٨).

بحر بن نصر الخولاني المصري:

روى عن ابن وهب وأشهب بن عبد العزيز والشافعي وغيرهم. وعنه أبو عوانة وابن أبي حاتم وأبو عباس الأصم وخلق كثير. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه بمصر وهو صدوق ثقة، وقال

---

(١) انظر العظمة: ٣٠٩-٣١٠.
(٢) انظر تفسير القرطبي: ٢/ ٢٠١.
(٣) انظر الدر المنثور: ١/ ٨٩ و١/ ٤٠٠.
(٤) سورة البقرة الآية: ١٨٣.
(٥) انظر الدر المنثور: ١/ ٤٣٧.
(٦) انظر شعب الإيمان: ٣/ ٤١٣.
(٧) انظر تاريخ بغداد: ٤/ ٢٣٨.
(٨) انظر سير أعلام النبلاء: ١٤٥/ ٤٥٢.

ابن خزيمة مصري ثقة توفي بمصر سنة ٢٦٧هـ[١].

ابن وهب: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

عبد الله القتباني هو عبد الله بن عياش القتباني أبو حفص المصري:

روى عن أبيه ويزيد بن أبي حبيب والزهري وغيرهم. وعنه الليث وابن وهب وزيد بن الحباب وآخرون. قال أبو حاتم: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات، حكم ابن حجر عليه بأنه صدوق يلغط[٢].

يزيد بن قوذر المصري:

روى عن كعب وسلمة بن شريح ورومان. روى عنه عبد الله بن عياش وسيار بن عبد الرحمن الصدفي. لم يذكر ابن أبي حاتم جرحاً فيه ولا تعديلاً. لكن ابن حبان ذكره في الثقات[٣].

وهذا الأثر إسناده حسن وهو مقبول وله شواهد من الشرع منها ما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الصوم نصف الصبر))[٤].

قال الإمام الغزالي:(وقد قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٥]. والصوم نصف الصبر فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب)[٦].

الأثر الحادي والعشرين ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ... ﴾[٧].

قال السيوطي: [اخرج البيهقي عن كعب الأحبار قال: إن الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهن الصلوات المكتوبة واختار الأيام فجعل منهن الجمعة واختار الشهور فجعل منهن شهر رمضان واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر واختار البقاع فجعل منهن المساجد][٨].

وهذا الأثر موجود في شعب الإيمان أيضا فقد أخرجه بسنده قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن بكر بن عبد الرحمن المروزي بالرملة كتبنا عنه ببيت المقدس ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن كعب قال: إن الله تعالى اختار... الخ[٩].

أبو عبد الله الحافظ هو محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك:

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ١٤، تهذيب التهذيب: ١/ ٤٢٠.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ٣١٥، تقريب التهذيب: ١/ ٣١٧.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٢٨٤، انظر الثقات: ٧/ ٦٢٦.

(٤) أخرجه الترمذي وحسنه أنظر سنن الترمذي: ٥/٥٣٦ وسنن ابن ماجة: ١/ ٥٥٥ بلفظ ((الصيام نصف الصبر)).

(٥) سورة الزمر الآية: ١٠.

(٦) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٣١.

(٧) سورة البقرة الآية: ١٨٥.

(٨) الدر المنثور: ١/ ٤٥١.

(٩) انظر شعب الإيمان: ٣/ ٣١٤.

حدث عنه الدار قطني وابن أبي الفوارس والبيهقي والخليلي وخلائق وكان إمام عصره في الحديث العارف به حق معرفته صالحاً ثقة مات سنة ٤٠٥هـ[١].

أبو العباس محمد بن يعقوب: مرت ترجمته في الأثر(٢٠).

إبراهيم بن بكر بن عبد الرحمن المروزي: لم أعثر عليه.

يعلى بن عبيد الطنافسي أبو يوسف الكوفي:

روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان روى عنه محمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر وعثمان ابنا ابن شيبة. قال أحمد بن حنبل يعلى بن عبيد كان صحيح الحديث وكان صالحاً في نفسه وقال يحيى بن معين: يعلى بن عبيد ثقة. قال أبو حاتم صدوق كان أثبت أولاد أبيه في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ٢٠٩هـ[٢].

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي:

روى عن أبيه ومحمد بن سعد والشعبي وغيرهم. وعنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وآخرون، قال أحمد أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد. قال ابن مهدي وابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ١٤٦هـ[٣].

إسناده ضعيف لجهالة ابراهيم المروزي، ولان إسماعيل بن أبي خالد لم يدرك كعباً.

وقد روى هذا الأثر أبو نعيم موصولا من طريق آخر وذكر أن بين إسماعيل وكعب المسيب ابن رافع.

قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن مسهر عن إسماعيل بن أبي خالد عن المسيب بن رافع عن كعب قال: وذكر نحوه[٤].

والمسيب بن رافع الأسدي هو أبو العلاء الكوفي: روى عن أبي صالح السمان وعتبة بن أبي سفيان. روى عنه ابنه العلاء وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم. قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول المسيب عن ابن مسعود مرسل، قال ابن معين والعجلي: المسيب ابن رافع ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٠٥هـ[٥].

وهذا الأثر هو من الإسرائيليات المقبولة، لأن أداء الصلوات على أوقاتها من أفضل الأعمال ولأن الجمعة من أفضل الأيام ولأن شهر رمضان من أعظم الشهور ولأن ليلة القدر هي خير من ألف شهر ولأن المساجد بيوت الله وأفضل بقاع الأرض، وهذا كله معلوم، والله أعلم.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٣٩، انظر طبقات الحفاظ للسيوطي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٣هـ: ٢/٤١٠-٤١٢.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٩/٣٠٤، انظر تهذيب التهذيب: ١١/٤٠٢.

(٣) تهذيب التهذيب: ١/٢٩١.

(٤) انظر حلية الأولياء: ٦/١٥.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٨/٢٩٣، الثقات: ٥/٤٣٧، تهذيب التهذيب: ١٠/١٥٣.

الأثر الثاني والعشرين ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ... ﴾[١].

قال السيوطي: [اخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن كعب قال: قال موسى: أي رب... أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ قال: يا موسى أنا جليس من ذكرني، قال: يارب فإنا نكون من الحال على حال نعظمك أو نجلك أن نذكرك عليها، قال: ما هي؟ قال: الجنابة والغائط. قال: يا موسى اذكرني على كل حال][٢].

والأثر موجود في مصنف ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عطاء عن أبي هارون الأسلمي عن أبيه عن كعب قال: وذكره[٣].

قلت: هذا الإسناد خطأ والصواب عن عطاء بن أبي مروان الاسلمي عن أبيه كما هو موجود في الزهد للإمام أحمد[٤] والله أعلم.

وكيع بن الجراح الرواسي أبو سفيان الحافظ:

روى عن أبيه والأعمش وسفيان الثوري وإسرائيل ومالك وخلق كثير، روى عنه ابنه وشيخه سفيان الثوري وابن مهدي وأبو خيثمة وغيرهم. قال ابن معين: الثبت في العراق وكيع. وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات سنة ١٩٦هـ[٥].

سفيان هو الثوري شيخ وكيع: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢).

عطاء بن أبي مروان الأسلمي أبو مصعب المدني نزيل الكوفة:

روى عن أبيه وعنه ابنه سعيد وموسى بن عقبة ومنصور بن المعتمر وابن إسحاق وغيرهم قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة، وكذا قال ابن معين والنسائي وقال أبو داود معروف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات في ولاية السفاح[٦].

أبو مروان الأسلمي:

مختلف في صحبته واسمه، روى عن علي وأبي ذر وكعب الأحبار وعنه ابنه عطاء وعبد الرحمن بن مهران، قال العجلي مدني تابعي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وذكره أبو جعفر بن جرير الطبري في أسماء من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم[٧].

وهذا الأثر إسناده صحيح وهو مندرج تحت شواهد عديدة من الكتاب والسنة فمن ذلك

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٢) الدر المنثور: ١/ ٤٥١.

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٧٣.

(٤) انظر الزهد للإمام أحمد: ٨٦.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٤٩، الثقات: ٧/ ٥٦٢، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٢٣.

(٦) تهذيب التهذيب: ٧/ ٢١١.

(٧) انظر طبقات ابن سعد: ٤/ ٣٢٠، الكاشف: ٢/ ٤٥٩، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٣٧١، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٢٣٠.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ ﴾(١) وقوله تعالى:﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ ...وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٣)، وغيرها من الآيات التي تدعو إلى الإكثار من ذكر الله مطلقا دون تقييد بزمان ومكان.

وقد وصفت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه)(٤).

وجاء رجل فقال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»(٥).

نسأل الله أن يجعلنا من الذاكرين. آمين.

الأثر الثالث والعشرون ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ... ﴾ (٦).

قال السيوطي: [أخرج ابن أبي شيبة عن كعب أنه رأى قوماً من الحجاج فقال: لو يعلم هؤلاء ما لهم بعد المغفرة لقرت أعينهم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: إذا كبر الحاج والمعتمر والغازي كبر المرتفع الذي يليه ثم الذي يليه حتى ينقطع في الأفق](٧).

وهذا الأثران موجودان في مصنف ابن أبي شيبة.

أما الأول قال: حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن حسين عن كعب قال: رأى قوما من الحجاج... الخ.

وأما الثاني قال: حدثنا أبو بكر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال: إذا كبر الحاج... الخ(٨).

ترجمة الأثر الأول:

أبو بكر هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي:

قال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة ٢٣٥هـ(٩).

---

(١) سورة الأحزاب الآيتان: ٤١-٤٢. (٢) سورة الأنبياء الآية: ٢٠.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٥.

(٤) صحيح البخاري: ١/ ٢٧٧، صحيح مسلم: ١/ ٢٨٢، سنن أبي داود: ١/ ٥، سنن الترمذي: ٥/ ٤٦٣، سنن ابن ماجة: ١/ ١١٠.

(٥) رواه الترمذي وقال حسن غريب، انظر سنن الترمذي: ٥/ ٤٥٨.

(٦) سورة البقرة الآية: ١٩٦. (٧) الدر المنثور: ١/ ٥٠٨.

(٨) انظر مصنف بن أبي شيبة: ٣/ ١١٢، وانظر مصنف عبد الرزاق: ٥/ ٥.

(٩) انظر تقريب التهذيب: ١/ ٣٢٠.

أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان الأزدي الكوفي:

روى عن عمر بن قيس الملائي وليث بن أبي سليم وحجاج بن أرطأة روى عنه آدم العسقلاني وأحمد بن حنبل وابن نمير وأبو بكر عثمان ابنا أبي شيبة وأبو كريب وأبو سعيد الأشج قال علي بن المديني أبو خالد الأحمر ثقة. قال يحيى بن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ١٨٩هـ[١].

الحجاج بن أرطأة بن ثور أبو أرطأة الكوفي القاضي:

روى عن الشعبي وعن عطاء بن أبي رباح وسماك بن حرب ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. وعنه شعبة وهشيم وابن نمير والحمادان والثوري وغيرهم. قال ابن معين صدوق ليس بالقوي يدلس. وقال أبو زرعة: صدوق يدلس. وقال أبو حاتم: صدوق يدلس. وقال النسائي: ليس بالقوي. أرخه ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٥هـ[٢].

الحسين خطأ والصواب الحسن وهو ابن سعد بن معبد الهاشمي:

روى عن أبيه وعن عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود وغيرهم وعنه أبو إسحاق الشيباني والمسعودي وأخوه أبو العميس والحجاج بن أرطأة وجماعة. قال النسائي والعجلي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات له في صحيح مسلم حديث واحد وثقه العجلي[٣].

ترجمة الأثر الثاني:

ابو بكر هو ابن أبي شيبة: الذي تقدمت ترجمته آنفا.

سفيان بن عيينة: تقدمت ترجمته في الأثر (١٥).

منصور هو ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة أبو عتاب الكوفي:

روى عن أبي وائل وزيد بن وهب وإبراهيم النخعي والحسن البصري ومجاهد وخلق، وعنه أيوب والأعمش وسليمان التيمي وسفيان بن عيينة وآخرون. قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد قال سفيان كنت لا أحدث الأعمش عن أحد من أهل الكوفة إلا رده فإذا قلت منصور سكت قلت ليحيى منصور عن مجاهد أحب إليك أم ابن أبي نجيح قال منصور أثبت وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن منصور فقال ثقة وقال العجلي كوفي ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة وكان حديثه القدح لا يختلف فيه أحد متعبد رجل صالح قال ابن سعد مات سنة ١٣٢هـ[٤].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ١٠٦، الثقات: ٦/ ٣٩٥.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ١٩٦.

(٣) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٧٩، الجرح والتعديل: ٣/ ١٦، الثقات: ٤/ ١٣٤.

(٤) انظر تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣١٢.

مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقرئ:

روى عن العبادلة الأربعة وأبي سعيد الخدري وعائشة وخلق كثير، وعنه أيوب السختياني وعطاء وعكرمة وآخرون. وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن سعد والعجلي. قال قتادة أعلم من بقي في التفسير مجاهد، قال الذهبي أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والإحتجاج به وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال مات بمكة سنة ١٠٢هـ وهو ساجد[١].

عبد الله بن ضمرة: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

إسناد هذا الأثر صحيح وأما إسناد الأثر الأول فأنا أشك في أن الحسن روى عن كعب ولم يتبين لي سنة وفاته إلا أن ابن حجر قال من الرابعة فإن كان كذلك فالأثر ضعيف لأنه منقطع، وأما بالنسبة للمتن فنستطيع أن نعد هذين الأثرين من الآثار المقبولة لما فيهما من الترغيب في العبادات والجهاد في سبيل الله مما يعد كل ذلك من القسم المقبول والله أعلم.

الأثر الرابع والعشرون ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ ﴾[٢].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا يحيى بن عبدك القزويني ثنا حسان بن حسان ثنا أبو الصباح بن عبد الغفور عن همام بن الحارث عن كعب قال: جاء رجل إلى كعب فقال إني سمعت رجلا يقول: من قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٣] مرة واحدة بنى الله له عشرة آلاف ألف غرفة من در وياقوت في الجنة، أفأصدق بذلك؟ قال: نعم، أوعجبت من ذلك؟ نعم وعشرين ألف ألف وثلاثين ألف ألف وما لا يحصى ذلك إلا الله. ثم قرأ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ... ﴾[٤] فالكثير من الله ما لا يحصى][٥].

يحيى بن عبدك القزويني أبو زكريا:

روى عن عبد الله بن يزيد المقرئ وحسان بن حسان وخلف بن الوليد أحد شيوخ ابن أبي حاتم الذين تلقى عنهم العلم وكتب عنه وقال: كتبت عنه وهو ثقة صدوق[٦].

حسان بن حسان البصري أبو علي:

روى عن شعبة وعبد العزيز الماجشون وهمام وأبي عوانة، وعنه البخاري وأبو زرعة ويحيى القزويني قال البخاري: كان المقرئ يثني عليه توفي سنة ٢١٣هـ. قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال الدار قطني: ليس بالقوي. قال ابن حجر: وجعل ابن عدي في شيوخ البخاري حسان بن حسان غير حسان بن أبي عبادة والصواب أنه رجل واحد وخلط ابن مندة وغيره ترجمة حسان

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٣١٩، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٢.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.

(٣) سورة الإخلاص الآية: ١.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٦٢.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ١٧٣.

ابن حسان الواسطي نزيل البصرة وهو ضعيف والصواب التفرقة[١].

ومن هنا يتبين أن حسان الذي نترجم له ثقة لأن البخاري روى عنه ونقل الثناء عليه وذكره ابن حبان في الثقات وأن الذي تكلموا عنه هو حسان بن حسان الواسطي وهو ضعيف فاختلط الأمر عليهم كما فصل ذلك ابن حجر والله أعلم.

أبو الصباح بن عبد الغفور وهو خطأ والصواب هو أبو الصباح عبد الغفور الواسطي:

روى عن أبي هاشم الرماني يحيى بن دينار روى عنه بقية. وروى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه عثمان بن مطر الشيباني. قال ابن معين ليس حديثه بشيء قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. قال البخاري تركوه منكر الحديث. قال ابن حبان كان ممن يضع الحديث[٢].

همام بن الحارث بن قيس النخعي:

روى عن عمر وحذيفة وعمار بن ياسر، روى عنه إبراهيم النخعي وسليمان بن يسار. قال ابن حجر: ثقة عابد من الثانية ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن معين والعجلي مات سنة ٦٥هـ[٣].

وقد أخرج هذا الأثر ابن كثير والسيوطي[٤].

ورجاله ثقات إلا أبا الصباح فإنه ضعيف متروك منكر وعليه فالسند ضعيف جداً.

ومضمون هذا الأثر مقبول ولو صح لكان فيه معنى لطيف جدا يدل على ذوق كعب ومعرفته في كرم الباري عز وجل.

الأثر الخامس والعشرون ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[٥].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا أبو صالح ثنا الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمر مولى غفرة أن كعباً ذكر علو الجبار فقال: إن الله تعالى جعل ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة وكثف السماء مثل ذلك وما بين كل سمائين مثل ذلك وكثفها مثل ذلك ثم خلق سبع أرضين فجعل ما بين كل أرضين ما بين سماء الدنيا والأرض وكثف كل أرض مثل ذلك وكان العرش على الماء فرفع الماء حتى جعل عليه العرش ثم ذهب بالماء

---

(١) انظر الثقات: ٨/ ٢٠٨، ميزان الاعتدال: ١/ ٤٧٨، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٤٨.

(٢) انظر التاريخ الكبير: ٦/ ١٣٧، والكنى والأسماء للإمام مسلم: ١/ ٤٤٧، الجرح والتعديل: ٦/ ٥٥، لسان الميزان: ٤/ ٤٣، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني- تحقيق يحيى مختار غزاوي- دار الفكر- بيروت- ط٣- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م: ٥/ ٣٢٩.

(٣) انظر الثقات: ٥/ ٥١٠، وتقريب التهذيب: ١/ ٥٧٤.

(٤) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ٢٨٤، الدر المنثور: ١/ ٧٤٧.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٥٥.

حتى جعله تحت الأرض السابعة فما بين أعلى الماء الذي على السماء إلى أسفله كما بين أسفله، كما بين السماء العليا إلى الأرض السفلى وذلك مسيرة أربع عشرة الف سنة، ثم خلق خلقاً لعرشه جاثية ظهورهم فهم قيام في الماء لا يجاوز أقدامهم والعرش فوق جماجمهم ثم ذهب الجبار تعالى علواً حتى ما يستطيعون أن ينظروا إليه فيقول ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ... ﴾[1]][2].

أبي هو أبو حاتم الرازي: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٥).

أبو صالح هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني كاتب الليث:

روى عن معاوية بن الصالح والليث بن سعد وابن وهب وآخرون وعنه أبو حاتم الرازي ويحيى بن معين ومحمد بن إسحاق الصغاني وغيرهم. اختلفوا فيه فوثقه أبو حاتم وابن معين والذهبي ودافع عنه، وحسن حديثه أبو زرعة، وقال ابن القطان وابن حجر صدوق.

وقال النسائي ليس ثقة وكرهه أحمد مات سنة ٢٢٢هـ[3].

والذي أراه أن ابن حجر قد حسم الخلاف وذلك بعد أن عرض أقوال النقاد فقال: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً ثم طرأ عليه فيه تخليط فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين وأبي زرعة وابي حاتم فهو من صحيح حديثه وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه[4].

وعليه فروايته هنا تعد من صحيح حديثه لأنها من طريق أبي حاتم. والله أعلم.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري:

روى عن نافع وابن أبي مليكة ويزيد بن أبي حبيب وخالد بن يزيد المصري وخلق كثير. وعنه محمد بن عجلان وابن المبارك وابن وهب وقتيبة بن سعيد. وثقه ابن سعد والزهري وأحمد وابن معين وابن المديني والعجلي والنسائي وابن حبان وابن حجر ويعقوب بن شيبه مات سنة ٧٥هـ[5].

خالد بن يزيد الجمحي أبو عبد الرحيم المصري:

روى عن سعيد بن أبي هلال وعطاء بن أبي رباح والزهري، وعنه سعيد بن أبي أيوب ونافع بن يزيد والليث وغيرهم. وثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان والعجلي وقال أبو حاتم:

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١٠٣.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٩٣، وانظر العظمة: ١٤٨-١٤٩.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٨٦، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٠٥، تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٥٦.

(٤) انظر هدي الساري مقدمة فتح الباري: ٤١٤.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٥١٧، الجرح والتعديل: ٧/ ١٨٢، ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٢٣، تهذيب التهذيب: ٨/ ٤٥٩.

لا بأس به مات سنة ١٣٩هـ[١].

سعيد بن أبي هلال: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (١١)

عمر بن عبد الله المدني أبو حفص مولى غفرة:

وغفرة هي بنت رباح أخت بلال. روى عن أنس وأبي الأسود الدؤلي ومحمد بن كعب القرظي وعنه عمر بن محمد بن زيد العمري والليث بن سعد ويحيى بن أيوب قال أحمد وابن معين وأبو بكر البزار: ليس به بأس وقال ابن حبان: يقلب الأخبار ولا يحتج به.

وضعفه النسائي وابن حجر وقال كثير الإرسال[٢].

إسناده ضعيف بسبب عمر بن عبد الله وهو من الإسرائيليات المردودة لأنه قال ذهب الجبار علوا وهذا الكلام محتمل للتشبيه والانتقال والتحيز بالمكان والله منزه عن ذلك. وقد برئت ساحة كعب من هذا الكلام بعد أن علمنا ضعف السند والله أعلم.

وروى الطبري نحوه عن ابن مسعود موقوفا بإسناد حسن وليس فيه ما يحتمل التشبيه[٣].

وقد روى ابن أبي حاتم هذا الأثر عن كعب بلفظ آخر ليس فيه ما يدعو إلى التشبيه، قال إن كعباً قال لعمر بن الخطاب إلا أحدثك عن علو الجبار؟ قال عمر بلى فقال: إن الله جعل مسيرة ما بين المشرق والمغرب خمسمائة سنة، فمائة في المشرق لا يسكنها شيء من الحيوان لا جن ولا أنس ولا دابة ولا شجرة ومائة سنة في المغرب بتلك المنزل وثلاثمائة فيما بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان[٤]. وهذا من قبيل المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر السادس والعشرون ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا... ﴾[٥].

قال النحاس: [قال كعب: هو عزير][٦].

وقد روى البغوي قصة عزير في رواية قتادة عن كعب[٧].

وأورد السيوطي أثراً طويلاً عن ابن عباس وكعب والحسن ووهب- يزيد بعضهم على بعض- قال: إن عزيراً كان عبداً صالحاً حكيماً، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها، فلما انصرف انتهى إلى خربة وحين قامت الظهيرة أصابه الحر، فدخل الخربة وهو على حمار له، فنزل

(١) انظر الجرح والتعديل: ٣/٣٥٦، الثقات: ٦/٢٦٥، تهذيب التهذيب: ٣/١٢٩.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٣/١١٩، ميزان الاعتدال: ٣/٢١٠، تهذيب التهذيب: ٢/٥٦.

(٣) انظر تفسير الطبري: ٢٨/١٥٣، وانظر هامش زاد المسير وفيه تحقيق قول ابن مسعود رضي الله عنه: ٨/٢٩٩.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢١٧.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.

(٦) معاني القرآن الكريم- لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس- تحقيق محمد علي الصابوني- ط١- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- ١٤٠٩هـ: ١/٢٧٨.

(٧) انظر تفسير البغوي: ١/٢٤٦.

عن حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب، فنزل في ظل تلك الخربة وأخرج قصعته معه فاعتصر من العنب الذي كان معه في القصعة ثم أخرج خبزاً يابساً معه فألقاه في ذلك القصعة في العصير ليبتل ليأكله ثم استلقى على قفاه وأسند رجليه إلى الحائط فنظر سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهي قائمة على عرشها وقد باد أهلها ورأى عظاما بالية فقال: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[١]، فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجباً. فبعث الله ملك الموت فقبض روحه فأماته الله مائة عام فلما أتت عليه مائة عام وكان فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث فبعث الله إلى عزير ملكا فخلق قلبه ليعقل به وعينيه لينظر بها فيعقل كيف يحي الله الموتى ثم ركب خلقه وهو ينظر ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح، كل ذلك يرى ويعقل فاستوى جالسا فقال له الملك: كم لبثت قال: لبثت يوما وذلك أنه كأنه نام في صدر النهار عند الظهيرة وبعث في آخر النهار والشمس لم تغرب فقال: أو بعض يوم ولم يتم لي يوم فقال له الملك: بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك، يعني الطعام الخبز اليابس وشرابه العصير الذي كان اعتصر فيه القصعة فإذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز اليابس فذلك قوله: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[٢]، يعني لم يتغير وكذلك التين والعنب غض لم يتغير عن حاله فكأنه أنكر في قلبه فقال له الملك: أنكرت ما قلت لك انظر إلى حمارك فنظر فإذا حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك وعزير ينظر إليه ثم ألبسها العروق والعصب ثم كساها اللحم ثم أنبت عليها الجلد والشعر ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار رافعا رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقا فذلك قوله: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾[٣]، يعني انظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضا في أوصالها حتى إذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم، ثم انظر كيف نكسوها لحما ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٤]، من إحياء الموتى وغيره. قال فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر منازلهم فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليه مائة وعشرون سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه أهذه منزل عزير؟ قالت: نعم وبكت وقالت: ما رأيت أحداً من كذا وكذا سنة يذكر عزيراً وقد نسيه الناس. قال: فإنني أنا عزير قالت: سبحان الله فإن عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بذكر. قال: فإنني أنا عزير كان الله أماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فإن عزيراً كان رجلاً مستجاب الدعوة، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء فادع الله أن يرد على بصري حتى أراك فإن كنت عزيراً عرفتك فدعا ربه ومسح يده على عينيها فصحتا وأخذ بيدها وقال قومي بإذن الله، فأطلق الله رجلها فقامت

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.
(٤) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.

صحيحة كأنما نشطت من عقال، فنظرت فقالت أشهد أنك عزير.

فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادتهم فقالت: هذا عزير قد جاءكم فكذبوها. فقالت أنا فلانة مولاتكم، دعا لي ربه فرد علي بصري وأطلق رجلي وزعم أن الله كان أماته مائة سنة ثم بعثه، فنهض الناس فأقبلوا إليه فنظروا إليه فقال ابنه: كانت لأبي شامة سوداء بين كتفيه، فكشف عن كتفيه فإذا هو عزير. فقالت بنو إسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزير وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا، وكان أبوه مسروخاً قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزير فانطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب، فجلس في ظل شجرة بنو إسرائيل حوله فجدد لهم التوراة، فنزل من السماء شهاباً حتى حفر جوفه، فتذكر التوراة فجددها لبني إسرائيل، فمن ثم قالت اليهود عزير ابن الله للذي كان من أمر الشهابين وتجديده للتوراة وقيامه بأمر بني إسرائيل وكان جدد لهم التوراة بأرض السواء بدير حسقيل والقرية التي مات فيها يقال لها سابرآباد، قال ابن عباس فكان كما قال الله: ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾[1] يعني لبني إسرائيل وذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة فبعثه شاباً كهيئته يوم مات[2].

وهذا الإسناد معلق ولا نعرف أصله واتصاله وهو كله من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر السابع والعشرون ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ... ﴾[3].

قال السيوطي: [أخرج أبو عبيدة عن كعب: أن محمد صلى الله عليه وسلم أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى، وأن موسى أعطي آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم قال: والآيات التي أعطيهن محمد ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ... ﴾[4]، حتى ختم البقرة، فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي حتى تنقضي، والآية التي أعطيها موسى: اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأيد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء والدهر الداهر أبداً أبداً آمين آمين][5].

وهذا الأثر من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثامن والعشرون ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[6].

قال ابن أبي حاتم: [قرئ على يونس بن عبد الأعلى أنبا ابن وهب قال وحدثني أيضاً عمر

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.
(٢) انظر الدر المنثور: ٢/ ٢٧.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٨٥.
(٤) سورة البقرة الآية: ٢٨٤.
(٥) الدر المنثور: ٢/ ١٣٩.
(٦) سورة آل عمران الآية: ٢.

ابن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه اخبرني السلولي عن كعب قال: لا الله إلا الله كلمة الإخلاص][1].

وهذا الإسناد صحيح وقد تقدمت ترجمة رجاله والحكم عليه في الأثر(٢).

وقد أخرجه النسائي في السنن في باب ما اصطفى الله جل ثناؤه من الكلام[2].

ويعد هذا الأثر عن كعب من أحلى وأجمل آثاره الصحيحة سنداً ومتناً. والله أعلم.

الأثر التاسع والعشرون ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ... ﴾[3].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة ثنا عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعباً يقول (الذين كفروا) قال: هؤلاء أهل النار][4].

المنذر بن شاذان أبو عمار التمار الرازي:

روى عن يعلى بن عبيد وزكريا بن عدي وأحمد بن إسحاق الحضرمي. قال ابن أبي حاتم كتبنا عنه وهو صدوق، سئل أبي عنه فقال: لا بأس به وقال أبو يعلى ثقة[5].

هوذة بفتح الهاء هو ابن خليفة بن عبد الله بن أبي بكرة الثقفي أبو الأشهب البصري الأصم:

روى عن سليمان التيمي وابن جريج وعوف الأعرابي. روى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبو حاتم. قال أبو حاتم: صدوق وقال النسائي: ليس بن باس وذكره ابن حبان في الثقات. قال أحمد: ما اضبط هذا الأصم- يعني هوذة- عن عوف مات سنة ٢١٦هـ[6].

عوف بن أبي جميلة الأعرابي:

روى عن أبي الحسن البصري وابي العالية ومحمد بن سيرين وجماعة وعنه شعبة والثوري وابن المبارك وآخرون. وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن حبان وقال أبو حاتم: صدوق صالح توفي سنة ١٤٦هـ[7].

عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣)

ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات وهو من تفسير كعب المقبول والموافق للآية الكريمة والله أعلم.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٢/٦٠٣، ٨/ ٢٥١.

(٢) انظر سنن النسائي الكبرى: ٦/ ٢١١.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٠.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٢/٦٠٣.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٤٤، وانظر الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي- تحقيق د. محمد سعيد عمر- مكتبة الرشد- الرياض- ط١- ١٤٠٩هـ: ٢/ ٦٧٣.

(٦)انظر الجرح والتعديل: ٩/١١٨، تاريخ بغداد: ٤/ ٩٤، تهذيب التهذيب: ١١/ ٧٤.

(٧) انظر طبقات ابن سعد: ٧/٢٥٨، الجرح والتعديل: ٧/ ١٥، تهذيب التهذيب: ٨/١٦٦.

الأثر الثلاثون ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾[(١)].

قال الطبري: [حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح أن كعب الأحبار قال ما كان الله عز وجل ليميت عيسى بن مريم إنما بعثه الله داعياً ومبشراً يدعو إليه وحده فلما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكى ذلك إلى الله عز وجل وأوحى الله إليه: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾[(٢)]، وليس من رفعته عندي ميتا وإني سابعثك إلى الأعور الدجال فتقتله ثم تعيش بعد ذلك أربعا وعشرين سنة ثم أميتك ميتة الحي، قال كعب الأحبار، ذلك يصدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخره»[(٣)]][(٤)].

وهذا الأثر أخرجه نعيم بن حداد وابن القيم وقال الأخير وهذه الأحاديث وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة فهي مما يقوي بعضها بعضا ويشد بعضها بعضا[(٥)].

وأخرجه السيوطي وحكم عليه بصحة الأثر وأخرجه في الحاوي نقلا عن أبي نعيم عن ابن عباس مرفوعا[(٦)].

المثنى بن إبراهيم الآملي:

قال الشيخ أحمد شاكر (أما المثنى شيخ الطبري فهو مثنى بن إبراهيم الآملي يروي عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ)[(٧)].

هذا ولم أجد للمثنى ترجمة.

عبد الله بن صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وروايته عن الثقات موثوقة فهو هنا ثقة.

معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي أبو عمرو:

روى عن مكحول والكبار وعنه ابن وهب وعبد الرحمن بن مهدي وأبو صالح، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي وعبد الرحمن بن مهدي والبزار وابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: وهو ممن احتج به مسلم دون البخاري، وقال صدوق ووسمه

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٥٥.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٥٥.

(٣) هذا الحديث مرسل لعدم إدراك كعب النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فهو ضعيف.

(٤) تفسير الطبري: ٦/٤٥٦-٤٥٧.

(٥) انظر كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حداد المروزي- تحقيق سمير أمين الزهيري- مكتبة التوحيد- القاهرة- ط١- ١٤١٢هـ: ٢/٥٧٨، وأنظر المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية- تحقيق عبد الفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- ط٢- ١٤٠٣هـ: ١٥٢.

(٦) انظر الدر المنثور: ٢/ ٢٢٥، الحاوي: ٢/٢٢٢.

(٧) انظر تفسير الطبري: ١/١٧٦.

بالإمام الحافظ الثقة مات سنة ١٥٨هـ[١].

وهذا الأثر منقطع من وجهين الوجه الأول: أن معاوية بن صالح لم يدرك كعباً، والوجه الثاني: أن كعباً لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

على أننا لو أغفلنا النظر إلى ضعف الأثر لوجدنا أن هذا الأثر موافقاً لما هو موجود في شرعنا إلا ما جاء من تحديد مدة عيش عيسى عليه السلام، وهذا من قبيل المسكوت عنه والله أعلم.

قال الشيخ أحمد شاكر تعليقاً على الحديث الذي رواه كعب (وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث مرسل، ومهما كان سنده صحيحا فإن رواية كعب الأحبار إنما هي لا شيء ولا يحتج بها وصدق معاوية في قول في كعب الأحبار: ((إن كان لمن أصدق...)) رواه البخاري)[٢].

ولم يكن الشيخ منصفاً في كلامه هذا وهل يعقل أنه غفل عن قراءة شروح الحديث وقول العلماء فيه، ولعل تحامله على كعب جعله يغفل كل ذلك سامحه الله.

وقد فصلنا القول في معنى هذا الحديث والمراد منه في كلامنا عن عدالة كعب فيما سبق فانظره.

الأثر الحادي والثلاثون ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ... ﴾[٣].

قال الطبري: [حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال: جاء رجل إلى قوم في المسجد وفيه عبد الله بن مسعود فقال: إن أخاكم كعبا يقرئكم السلام ويبشركم أن هذه الآية ليست فيكم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ... ﴾ فقال له عبد الله: وأنت فأقرئه السلام وأخبره أنها نزلت وهو يهودي][٤].

يحيى بن إبراهيم المسعودي:

روى عن أبيه وجده وأبي نعيم، روى عنه النسائي ومحمد بن جرير الطبري. قال النسائي وابن حجر صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات[٥].

---

(١) انظر الكاشف: ٣/ ١٧٥، سير أعلام النبلاء: ٧/ ١٥٨، ميزان الاعتدال: ٤/ ١٣٥، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٠٩.

(٢) تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٧. (٣) سورة آل عمران الآية: ١٨٧.

(٤) تفسير الطبري: ٧/ ٤٦١، وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٠٢.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ١٧٤.

أبي هو إبراهيم بن محمد المسعودي: قال أحمد شاكر (لم نجد ترجمة له)[١].
وقد بحثت عنه فلم تتسنى لي معرفته أيضاً.
أبيه هو محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي:
روى عن أبيه واسمه عبد الملك. وعنه ابنه واسمه إبراهيم وابن ابنه يحيى بن إبراهيم ابن محمد وابنا أبي شيبة وغيرهم.
وثقه ابن معين وابن حجر وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٠٥هـ[٢].
جده وهو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبيدة الكوفي:
روى عنه الأعمش وأبي إسحاق الشيباني وعنه ابنه محمد وأحمد بن يحيى. وثقه ابن معين والعجلي[٣].
الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي:
روى عن زيد بن وهب وعامر الشعبي وإبراهيم النخعي وخلق كثير، وعنه الحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي وابن المبارك وغيرهم. قال العجلي وابن معين والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وكان شعبة يسميه المصحف لصدقه مات سنة ١٤٨هـ[٤].
عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي المرادي أبو عبد الله الكوفي:
روى عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعنه ابنه عبد الله وأبو إسحاق السبيعي والأعمش. وثقه ابن معين وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات. قال عبد الرحمن بن مهدي: أربعة في الكوفة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو يخطىء منهم عمرو بن مرة، مات سنة ١١٨هـ[٥].
أبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ويقال اسمه كنيته:
روى عن أبيه ولم يسمع منه وعائشة وعمر بن الحارث وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وعمرو بن مرة وآخرون. قال ابن حجر كوفي ثقة من كبار الثالثة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٨١هـ[٦].

---

(١) انظر تفسير الطبري: ١/ ٨١.
(٢) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ١٢، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٣٤.
(٣) انظر تاريخ أسماء الثقات لابي حفص الواعظ- تحقيق صبحي السامرائي- الدار السلفية- الكويت- ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م: ٣١٣، تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٢٥.
(٤) انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٢٢.
(٥) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٢٥٧، ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٨٨، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٠٢.
(٦) تهذيب التهذيب: ٥/ ٧٥، وتقريب التهذيب: ١/ ٦٥٦.

وقد روى الطبري هذا الأثر من طريق آخر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بنحوه عن عبد الله وكعب[١].

ابن حميد هو محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي:

روى عن يعقوب بن عبد الله القمي وإبراهيم بن المختار وجرير بن عبد الحميد وعنه أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن جرير الطبري. اختلف فيه. قال البخاري في حديثه نظر، وقال أبو حاتم ضعيف في الحديث، وقال النسائي ليس بثقة. قال أبو زرعة الرازي: من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث. قال أحمد: أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فصحيح وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم. قال ابن معين: ثقة وقال أيضاً وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس من قبله وإنما هو من قبل الشيوخ الذين يحدث عنهم مات سنة ٢٤٨هـ[٢].

جرير بن عبد الحميد الضبي أبو عبد الله الرازي القاضي:

روى عن عبد الملك بن عمير والأعمش وعاصم الأحول وخلق كثير. وعنه إسحاق ابن راهويه وابنا أبي شيبة وعلي بن المديني وابن معين وغيرهم. قال العجلي وأبو حاتم والنسائي ثقة. قال ابن خراش صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٨٨هـ[٣].

الأعمش: ثقة تقدمت ترجمته في نفس هذا الأثر.

عمرو بن مرة: ثقة تقدمت ترجمته في نفس هذا الأثر.

وبالنسبة لرواية الطبري الأولى عن يحيى... فهي ضعيفة لجهالة إبراهيم المسعودي وأما بالنسبة للرواية الثانية فهي صحيحة، وأما ابن حميد وقول بعض المحدثين فيه، فالجواب عنه أن أحمد وابن معين وثقاه وصرح أحمد بأن روايته عن جرير صحيحة. وعن ابن معين ان الكلام عليه ليس من قبله إنما من قبل الشيوخ الذين قبله.

ولما كانت هذه الرواية إسنادها من ابن حميد إلى جرير، فالسند صحيح والطريق مقبول بنص الإمام أحمد.

وأمام صحة الأثر لا يسعنا إلا أن نحمل كلام ابن مسعود رضي الله عنه على حسن الظن وليس التهكم بكعب، ودليلنا في ذلك قوله رضي الله عنه: أقرئه السلام وهذا المحمل هو اللائق لما هو معروف وثابت عن خلق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله تعالى عليهم، ولعل المراد من كلام ابن مسعود بيان وقت النزول وهذا المعنى ظاهر بشكل أوضح في الأثر التالي، والله أعلم.

الأثر الثاني والثلاثون ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟...﴾[٤].

---

(١) انظر تفسير الطبري: ٧/ ٤٦١.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٩/ ١٢٧.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٥٠٥، وميزان الاعتدال: ١/ ٣٩٤، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٧٥.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٨٨.

روى [سفين عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال جاء رجل إلى عبد الله فقال: إن كعباً الحبر يقرئك السلام ويخبرك أن هذه الآية ليست فيكم ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ... ﴾. قال عبد الله نزلت هذه الآية وكعب كان يهوديا][1].

وقد أخرجه الطبري في تفسيره من طريق ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان به[2].

سفين هو سفيان الثوري: وهو ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (١٢).

الأعمش: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٣١).

عمرو بن مرة: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٣١).

ابو عبيدة: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٣١).

إسناده صحيح، ونحمل كلام سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في هذا الأثر على ما حملناه في الأثر السابق من حسن الظن ومجرد البيان لقت النزول. والله أعلم.

الأثر الثالث والثلاثون ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[3].

قال ابن الجوزي: [اختلفوا في أي وقت خلقت حواء لآدم؟ قال كعب ووهب وابن إسحاق قبل دخول الجنة.][4].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الرابع والثلاثون ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾[5].

قال ابن كثير: [روى ابن مردويه فقال: حدثنا محمد بن إسحاق عن عمران حدثنا إبراهيم ابن محمد بن الحارث حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا نافع أبو هرمز حدثنا نافع عن ابن عمر قال: تلا رجل عند عمر هذه الآية ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ قال فقال عمر: أعدها على وثم كعب فقال يا أمير المؤمنين أنا عندي تفسير هذه الآية قرأتها قبل الإسلام قال فقال هاتها يا كعب فإن جئت بها كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقناك وإلا لم ننظر إليها، فقال أني قرأتها قبل الإسلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم][6].

وكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم ابن

---

(١) انظر تفسير سفيان الثوري- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٣هـ: ٨٣.

(٢) انظر تفسير الطبري: ٧/ ٤٧١.

(٣) سورة النساء الآية: ١.

(٤) انظر زاد المسير: ٢/ ٢.

(٥) سورة النساء الآية: ٥٦.

(٦) تفسير ابن كثير: ١/ ٤٨٧.

محمد بن الحارث ثنا شيبان بن فروخ ثنا نافع أبو هرمز ثنا نافع عن ابن عمر وذكره[١]، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور[٢]. وسنعتمد في التحقيق على أثر أبي نعيم لأنه أعلى إسناداً.

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ:

صاحب التصانيف سمع من جده محمود بن الفرج الزاهد وعبد الله بن محمد بن زكريا وابن أبي عاصم وابي يعلى وأمم سواهم. وعنه ابن مندة وابن مردويه وأبو نعيم الحافظ وآخرون قال ابن مردويه ثقة مأمون قال الخطيب: كان أبو الشيخ حافظا ثبتا متقنا، وقال أبو نعيم كان ثقة توفي سنة ٣٦٩هـ[٣].

إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو اسحاق:

كانت عنده كتب النعمان عن محمد بن المغيرة وحديث البصريين والأصبهانيين والكثير، وذكر ابن هند أنه سمع من سعيد بن منصور بمكة وذهب سماعه وعنده غرائب مات سنة ٢٩١هـ[٤].

شيبان بن فروخ بن أبي شيبة:

روى عن جرير بن حازم وحماد بن سلمة وأبي داود وعنه أبو يعلى وعبد الله بن أحمد وعثمان الدارمي، وثقه أحمد مات سنة ٢٣٦هـ[٥].

نافع أبو هرمز البصري:

روى عن أنس بن مالك والحسن، ضعفه أحمد وجماعة وقال أبو حاتم متروك ذاهب الحديث وقال النسائي ليس بثقة لينه ابن معين، وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به، وذكره الدار قطني في الضعفاء والمتروكين[٦].

نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني:

روى عن مولاه وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجماعة وعنه ابنه أبو عمر والزهري وابن عجلان وخلق كثير. وثقه ابن سعد والعجلي والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات. قال البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر مات سنة ١١٧هـ وقيل غير ذلك[٧].

ابن عمر وهو عبد الله بن عمر الخطاب القرشي:

صحابي جليل أسلم مع أبيه وهاجر، عرض على النبي صلى الله عليه وسلم ببدر

---

(١) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٤-٣٧٥ وقد أخرجه المنذري نقلا عن البيهقي إلا أنه قال في ساعة أو في يوم مقدار ستة الآف مرة، انظر الترغيب والترهيب: ٤/ ٢٦٨.

(٢) انظر الدر المنثور: ٢/ ٥٦٩.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء: ١٦-٢٧٦/ ٢٧٩.

(٤) انظر طبقات المحدثين: ٣/ ٣٥٨.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٧٤.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٢٨٧، ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٤٣، أحوال الرجال: ١٠٢.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٤٥١، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤١٢.

فاستصغره ثم بأحد فكذلك ثم بالخندق فأجازه. كان من أشد الناس اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن المسيب: لو شهدت لأحد لأهل الجنة لشهدت لابن عمر توفي سنة ٧٣هـ[١].

في إسناده أبو هرمز وهو متروك وعليه فالسند ضعيف، وبالنسبة للأثر فهو من الإسرائيليات المسكوت عنها وهذا الحكم بغض النظر عن السند من حيث أنه صحيح أو ضعيف أي من حيث كونه خبرا فقط والله أعلم.

الأثر الخامس والثلاثون ﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ... ﴾[٢].

قال القرطبي: [روى عن كعب الأحبار أنه قال: كان الأنبياء الفي الف ومائتي الف][٣].

اختلف العلماء في تحديد عدد الأنبياء فمنهم من قال بأن عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر، ومنهم من لم يحصرهم بعدد.

واستدلوا على ذلك بما رواه الأمام أحمد والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال قلت يا نبي الله كم عدد الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً[٤].

قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير ومداره على علي بن زيد وهو ضعيف[٥].

ومنهم من لم يحصرهم بعدد معين لأنه لم يرد دليل قطعي في ذلك.

وأما الحديث فهو خبر آحاد وهو لا يفيد إلا الظن، ولأنه قد يؤدي حصرهم إلى أن يدخل فيهم من ليس منهم أو يخرج من هو منهم[٦].

وهكذا أورد القرطبي هذا الأثر عن كعب الأحبار رحمه الله معلقاً بلا سند كغالب عادته.

ولو رأينا ما يثبت نسبة هذا القول لكعب لقلنا إن هذا الأثر من القسم المردود لمخالفته أقوال أئمة المسلمين في هذه القضية.

الأثر السادس والثلاثون ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٧].

---

(١) انظر الإصابة: ٢/ ٣٤٧.

(٢) سورة النساء الآية: ١٦٥.

(٣) تفسير القرطبي: ٦/ ١٨.

(٤) انظر مسند الأمام أحمد: ٥/ ٢٦٥، والمعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد- مكتبة العلوم والحكم- الموصل- ط٢- ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م: ٨/ ٢١٧، وصحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان البستي- تحقيق شعيب الارنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٢- ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م: ٢/ ٧٧.

(٥) انظر مجمع الزوائد: ١/ ١٥٩.

(٦) انظر أصول الدين الإسلامي د. رشدي عليان، وقحطان الدوري- مكتب الأمير للطباعة- ط٢- بغداد: ١/ ٢١٨.

(٧) سورة المائدة الآية: ٣.

قال الطبري: [حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا رجاء بن أبي سلمة قال أخبرنا عبادة بن نسي قال: ثنا أميرنا إسحاق (قال أبو جعفر إسحاق هو ابن خرشة) عن قبيصه قال: قال كعب لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية، لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم، فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه، فقال عمر: أي آية يا كعب؟ فقال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ...﴾ فقال عمر: قد علمت اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي أنزلت فيه، يوم الجمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد][١].

يعقوب بن إبراهيم بن كثير أبو يوسف الدورقي الحافظ البغدادي:

روى عن ابن أبي حازم وحفص بن غياث وابن علية وغيرهم وعنه أخوه أحمد بن إبراهيم وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم وآخرون وثقه النسائي والخطيب البغدادي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم صدوق مات سنة ٢٥٢هـ[٢].

إسماعيل بن علية: تقدمت ترجمته إلى الأثر (١٦).

رجاء بن أبي سلمة أبو المقدام الفلسطيني:

روى عن عمر بن عبد العزيز والوليد بن هشام والزهري وغيرهم، وعنه ابن عون والحمادان وابن علية. قال أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٦١هـ[٣].

عبادة بن نسي الكندي أبو عمرو الشامي الأردني قاضي طبرية:

روى عن أوس بن أوس الثقفي وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت، وعنه برد بن سنان ورجاء بن أبي سلمة وسعيد بن أبي هلال وغيرهم. قال ابن سعد وابن حنبل وابن معين والعجلي والنسائي: ثقة، قال أبو حاتم لا بأس به ذكره ابن حبان في الثقات، قال البخاري عبادة ابن نسي الكندي سيدهم مات سنة ١١٨هـ[٤].

أميرنا إسحاق هو إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الشامي:

روى عن عمر مرسلا وعن أبيه قبيصة وكعب الأحبار، وعنه برد بن سنان وعبادة بن نسي وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر صدوق[٥].

إسحاق بن خرشة:

قال الشيخ أحمد شاكر: (أما إسحاق فإن أبا جعفر زعم أنه ابن خرشة، ولم أجد في الرواة ولا في الأمراء ((إسحاق ابن خرشة)) وأما ((ابن خرشة)) فهو: ((عثمان بن إسحاق بن خرشة

---

(١) تفسير الطبري: ٩/٥٢٦.
(٢) انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٨١.
(٣) انظر المصدر نفسه: ٣/ ٢٦٧.
(٤) انظر الجرح والتعديل ٦/ ٩٦، تهذيب التهذيب: ٥/ ١١٣.
(٥) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٢٣١، الثقات: ٦/ ٤٦، الكاشف: ١/ ٢٣٨، تهذيب التهذيب: ١/ ٢٤٧.

- بفتح الخاء والراء- القرشي)) روى عنه الزهري، ولم يذكر لعبادة ابن نسي رواية عنه، ولا هو كان أميراً. ونسبه كما رواه ابن سعد ٥ / ١٨٠ هو: ((عثمان بن إسحاق بن عبد الله بن أبي خرشة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ابن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي)) ونسبه أيضاً المصعب في نسب قريش ٣٤٢ وقال: ((روى عنه ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب حديث الجدة)) وهو الحديث الذي رواه أصحاب السنن الأربعة ((سنن أبي داود ٣/ ١٦٧ رقم ٢٨٦٤)) من طريق مالك في الموطأ ٥١٣ بروايته عن ((ابن شهاب، عن عثمان بن إسحاق بن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب)) فلست أشك أن أبا جعفر قد وهم، فأراد تعريف ((إسحاق)) في إسناده هذا فسبق إلى وهمه ((ابن خرشة)) وهو: ((عثمان بن إسحاق بن خرشة)) لا ((إسحاق بن خرشة)) أما ((إسحاق)) في هذا الخبر، فلست أشك أنه ((إسحاق ابن قبيصة بن ذؤيب يرويه عن أبيه قبيصة بن ذؤيب)). وذلك:

أولاً: لأن ((إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي)) يروي عن أبيه وعن كعب الأحبار.

ثانياً: إن عبادة بن نسي الأردني قاضي طبرية، مذكور في ترجمته، أنه يروي عن إسحاق بن قبيصه بن ذؤيب.

ثالثاً: إن ((إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب)) هو الذي كان أميراً كان عاملاً على الأردن كما كان أبو زرعة الدمشقي. وقال ابن سميع: ((كان على ديوان الزمنى في أيام الوليد)) وعبادة بن نسي قاضي من قضاة الأردن كما ذكرت، فالذي لا شك فيه عندي أن ((إسحاق)) في هذا الإسناد هو إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب يروي عن أبيه وأن أبا جعفر قد وهم في بيانه، وخلط.

وقد أشرت في التعليق على الأثر رقم ١١٠٩٦ ما نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١ / ٩٧ نقلاً عن هذا الموضوع من الطبري ولكنه نسبه أيضاً إلى مسدد في مسنده وإلى الطبراني في الأوسط، ولكن كان ذلك في واحد منهما فإن الخطأ فيه أقدم من أبي جعفر) [1]. أهـ.

قلت: وقد رجعت إلى ابن حجر في فتح الباري ووجدت قوله وهذا نصه: (قوله إن رجلاً من اليهود هذا الرجل هو كعب الأحبار بين ذلك مسدد في مسنده والطبري في تفسيره والطبراني في الأوسط كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي عن إسحاق بن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب عن كعب) [2].

ثم رجعت إلى الطبراني في الأوسط فوجدته يقول : (لم يرو هذا الحديث عن إسحاق ابن قبيصة إلا عبادة بن نسي ولا عن عبادة إلا رجاء تفرد به زيد بن الحباب) [3].

---

(١) انظر تفسير الطبري: ٩/ ٥٢٧.

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١/ ١٠٦.

(٣) انظر المعجم الوسط: ١/ ٤٦٠.

وفيه يظهر أن الطبراني لم يقل إسحاق بن خرشة ولعل الوهم صار من ابن حجر لما رآه من رواية الطبري والله أعلم.

ولو كان المعجم الأوسط بيد أحمد شاكر، لكانت رواية الطبراني من أقوى الأدلة على صحة ما يقول، وعلى كل حال فجزاه الله خيراً.

وإسحاق بن قبيصة: ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر صدوق يرسل(١).

قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي أبو سعيد المدني:

روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبي هريرة وغيرهم. وعنه ابنه إسحاق والزهري ورجاء بن حيوة، وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات مات بالشام سنة ٨٦هـ(٢).

إسناده صحيح وهو من القسم المقبول، وفيه تظهر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب رحمه الله في كون هذه الأيام تستحق أن يتخذها الناس عيداً والله أعلم.

وقد أخرج هذا الأثر ابن كثير والسيوطي في تفسيرهما(٣).

الأثر السابع والثلاثون ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾(٤).

أخرج السيوطي [أن ابن الزبير قال لكعب هل لله من علامة في العباد إذا سخط عليهم؟ قال: نعم يذلهم فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وتلا الآية ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ...﴾](٥).

ولو وجدنا لهذا الأثر سنداً صحيحاً لقلنا إن هذا من تفسير كعب المقبول للآية وهو من قبيل التفسير بالقرآن الكريم والله أعلم.

الأثر الثامن والثلاثون ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ... ﴾(٦).

قال ابن أبي حاتم [حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا الوليد ثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب عن كعب قال في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ... ﴾ قال: إذا هدمت كنيسة دمشق فجعلوها مسجداً وظهر لبس العصب فحينئذ تأويل

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٢٣١، الثقات: ٦/ ٤٦، تهذيب التهذيب: ١/ ٢٤٧.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٤٦.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ١٣- ١٤، والدر المنثور: ٣/ ١٨، وانظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلاء المباركفوري – دار الكتب العلمية-بيروت: ٨/ ٤٠٧- ٤٠٨.

(٤) سورة المائدة الآية ٧٨.

(٥) انظر الدر المنثور: ٣/ ١٢٦.

(٦) سورة المائدة الآية ١٠٥.

هذه الآية][1].

أبي هو أبو حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

هشام بن خالد بن يزيد بن مروان الأزرق أبو مروان الدمشقي:

روى عن الوليد بن مسلم والحسن بن يحيى ومروان بن معاوية وغيرهم، وعنه أبو حاتم وأبو أمية والحسين بن عبد الله بن يزيد الرقي وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات سنة ٢٤٩هـ[2].

الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي أحد الأعلام وعالم أهل الشام:

روى عن يحيى الذماري وثور وابن جريج. وعنه أحمد ودحيم وموسى بن عامر وخلق. وثقه ابن سعد والعجلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. قال أحمد ما رأيت في الشاميين أعقل منه مات سنة ١٩٤هـ[3].

ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي: روى عن يزيد بن أبي حبيب وعطاء بن أبي رباح وكعب بن علقمة وعنه ابن ابنه أحمد والثوري وشعبة والوليد بن مسلم. قال أحمد بن حنبل: ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وحفظه وضبطه وإتقانه، قال الثوري عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع، وعن أحمد بن صالح أن ابن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئاً حدث به. قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه من غيرهما، روى له مسلم مقروناً واستشهد به في موضعين، ضعفه الأئمة بعد احتراق كتبه، قال أبو حاتم يكتب حديثه للأعتبار مات سنة ١٧٤هـ[4].

يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء:

روى عن عبد الله بن الحارث وأبي الطفيل وعطاء بن رباح وعنه سليمان التيمي وعمرو بن الحارث ويحيى بن أيوب المصري. ولد سنة ٥٣هـ. قال الليث بن سعد: يزيد ابن أبي حبيب سيدنا وعالمنا. قال ابن سعد وأبو زرعة والعجلي ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٢٨هـ[5].

إسناده ضعيف ، لأن يزيداً لم يدرك كعباً ولأن في سنده ابن لهيعة وروايته بعد احتراق كتبه ضعيفة.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٢٢٧.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٥٧، ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٩٨، تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٧.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٧٠، الجرح والتعديل: ٩/ ١٦، ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٤٧، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٥١.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ١٤٥، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢١٩، تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٧٣.

(٥) انظر انظر طبقات ابن سعد:٧/ ٥١٣، تهذيب التهذيب:١١/ ٣١٨.

وعلى كل حال فقد أورده الجصاص بسنده من وجه آخر وقال (حدثنا جعفر بن محمد بن اليمان قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا أبو مسهر عن عباد الغواص قال حدثني يحيى بن أبي عمرو الشيباني أن أبا الدرداء وكعباً كانا جالسين بالجابية[(١)] فأتاهما آت فقال لقد رأيت اليوم أمراً كان حقاً على من يراه أن يغيره فقال رجل إن الله تعالى يقول ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ..)). فقال كعب إن هذا لا يقول شيئاً ذبّ عن محارم الله كما تذب عن عائلتك حتى يأتي تأويلها، فانتبه لها أبو الدرداء فقال متى يأتي تأويلها؟ فقال إذا هدمت كنيسة دمشق وبني مكانها مسجد فذلك من تأويلها، قال أبو مسهر وكان هدم الكنيسة بعهد الوليد بن عبد الملك أدخلها بمسجد دمشق وزاد في سعته بها. قال الجصاص: ولعمري إن أيام عبد الملك والحجاج والوليد وأحزابهم كانت من الأيام التي سقط فيها فرض الإنكار عليهم بالقول واليد لتعذر ذلك والخوف على النفس)[(٢)].

جعفر بن محمد بن اليمان أبو الفضل المؤدب:

حدّث عن إسماعيل بن أبي إدريس وشيبان بن فروخ وأبي عبيد القاسم بن سلام روى عنه أحمد بن عيسى بن السكين وأبو سهل بن زياد وأبو بكر الشافعي وغيرهم. وثقه الخطيب البغدادي[(٣)].

أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد الفقيه القاضي صاحب التصانيف:

روى عن هشيم وإسماعيل بن عياش وجرير بن عبد الحميد وخلق كثير. وعنه سعيد بن أبي مريم ومحمد بن إسحاق وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال ابن معين وأبو داود والدار قطني ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٢٤هـ[(٤)].

أبو مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي:

روى عن مالك بن أنس وإسماعيل بن عياش وابن عيينة وآخرون. وعنه محمد بن إسحاق الصغاني وأبو هبيرة ومحمد بن الوليد الدمشقي وجماعة. قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي وأبو داوود: ثقة وزاد ابن معين ثبت ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ٢١٨هـ[(٥)].

عباد الغواص هو عباد بن عباد الرملي أبو عتبة الغواص:

روى عن جرير بن عثمان وابن عون ويحيى بن أبي عمرو الشيباني وغيرهم وعنه أبو مسهر

---

(١) الجابية مدينة بالشام تبعد عن حلب ستة فراسخ، انظر الروض المعطار: ١٥٣.

(٢) انظر أحكام القرآن للجصاص-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان-١٣٣٥هـ : ١/ ٤٨٧، ثم انظر قول ابن مسعود بعده فإنه قريب المعنى: ١/ ٤٨٨.

(٣) انظر تاريخ بغداد: ٧/ ١٩٤.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ١١١، تاريخ بغداد: ١٢/ ٤٠٣، تهذيب التهذيب: ٨/ ٣١٥.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ٦/ ٩٨.

عبد الأعلى بن مسهر وضمرة بن ربيعة وآدم بن أبي إياس وآخرون. قال ابن معين والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو داود: ثقة وقال أبو حاتم من العباد قال ابن حجر صدوق يهم[١].

يحيى بن أبي عمرو الشيباني أبو زرعة وبعضهم يقول السيباني:

روى عن أبيه وأبي مريم وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وغيرهم وعنه عبد الله بن المبارك والأوزاعي وإبراهيم بن أبي عبلة وغيرهم. قال أحمد ثقة ثقة، قال أبو علي النيسابوري ثقة، قال العجلي ويعقوب بن سفيان وابن خراش صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ١٤٨هـ[٢].

ورجاله كلهم ثقات إلا أن إسناده ضعيف لأن يحيى بن أبي عمرو لم يدرك كعباً فالسند منقطع ولو صح السند لقلنا إن هذا من تأويل كعب للآية وهو مسكوت عنه والله أعلم.

وقد أخرج هذا الأثر أيضاً ابن كثير في تفسيره[٣].

الأثر التاسع والثلاثون ﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾[٤].

قال البغوي: [قال كعب الأحبار: نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم][٥].

وقال ابن الجوزي: [أنزلت عليهم يوم الأحد فاتخذوه عيداً][٦].

وأخرج الترمذي في أبواب التفسير عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً وأمروا ألا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير)).

قال أبو عيسى هذا حديث قد رواه أبو عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار بن ياسر موقوفاً ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن ابن قزعة.

حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد بن أبي عروبة نحوه ولم يرفعه. وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة، ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً[٧].

وبعد أن نقل القرطبي حيث الترمذي وأقوالا ثلاثة عن التابعين سعيد بن جبير وعطاء وقول كعب الذي ذكرناه أعلاه. قال: (هذه الثلاثة أقوال مخالفة لحديث الترمذي وهو أولى منها لأنه

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٨٣، تهذيب التهذيب: ٥/ ٩٧، تقريب التهذيب: ١/ ٢٩٠.

(٢) انظر الثقات: ٧/ ٦٠٩، ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٩٩، تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٦٠.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ١٠٤.

(٤) سورة المائدة الآيتان ١١٤-١١٥.

(٥) تفسير البغوي: ٢/ ٧٩.

(٦) انظر زاد المسير: ٢/ ٤٥٨.

(٧) انظر سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٠.

إن لم يصح مرفوعاً فصح موقوفاً عن صحابي كبير والله أعلم. والمقطوع به أنها نزلت وكان عليها طعام يؤكل والله اعلم بتعيينه)[(١)].

هذا وإن صح الحديث مرفوعاً فيكون قول كعب من القسم المردود لأنه يخالف شرعنا والله أعلم.

ثم ذكر القرطبي أن أبا نعيم ذكر عن كعب أن المائدة نزلت ثانية لبعض عباد بني إسرائيل وكان مع كل واحد منهم اسم من أسماء الله تعالى فدعا أحدهم أن ينزل الله عليهم المائدة التي أنزلها على عيسى فنزلت فقضوا منها حاجتهم ثم رفعت[(٢)].

الأثر الأربعون ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ.. ﴾[(٣)].

قال الطبري: [حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال: فاتحة التوراة فاتحة الأنعام ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[(٤)]][(٥)].

سفيان بن وكيع بن الجراح الرواس أبو محمد الكوفي:

روى عن أبيه وابن ادريس وابن عيينة وغيرهم، وعنه أبو عروبة وأبو جعفر بن جرير الطبري وأبو محمد بن صاعد وغيرهم. اختلفوا فيه: قال البخاري يتكلمون فيه لأشياء لقنوه. قال النسائي: ليس بثقة، قال ابن حبان: كان شيخاً فاضلاً صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه مات سنة ٢٤٧هـ[(٦)].

عبد العزيز عبد الصمد العمي أبو عبد الصمد البصري الحافظ:

روى عن أبي عمران الجوني وعلي بن زيد بن جدعان وعطاء بن السائب وغيرهم. وعنه أحمد وإسحاق وبندار وغيرهم. قال أحمد وأبو زرعة وأبو داود والنسائي والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن معين: لم يكن به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٨٧هـ[(٧)].

أبو عمران الجوني هو عبد الملك بن حبيب الازدي:

روى عن جندب البجلي وعبد الله بن رباح وعبد الله بن الصامت وغيرهم. وعنه ابنه عويد

---

(١) تفسير القرطبي: ٦/ ٣٧٢.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ٦/ ٣٧٢-٣٧٣، وانظر حلية الأولياء: ٦/ ٨.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١.

(٤) سورة الأنعام الآية: ١.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٢٥٢.

(٦) انظر التاريخ الصغير: ٢/ ٣٨٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٢٣.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣٨٨، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣٤٦.

وسليمان التيمي وعبد العزيز العمي وآخرون. قال ابن معين وابن سعد: ثقة، قال أبو حاتم: صالح، قال النسائي: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٢٨هـ[(١)].

عبد الله بن رباح الأنصاري أبو خالد المدني:

روى عن أبي بن كعب وأبي هريرة وكعب الأحبار. وعنه ثابت البناني وأبو عمران الجوني وقتادة. قال العجلي وابن سعد والنسائي: ثقة مات سنة ٩٠هـ[(٢)].

وهذا الإسناد ضعيف، فيه ابن وكيع وقد ضعفه غير واحد.

وقد اخرج أبو نعيم من طريق آخر قال حدثنا عمر بن محمد بن حاتم ثنا جدي محمد بن عبيد الله بن مرزوق ثنا عفان بن مسلم ثنا همام قال سمعت أبا عمران الجوني... وذكر تمام السند والأثر[(٣)].

عمر بن محمد الترمذي عن جده لأمه أبو بكر محمد بن عبيد الله الخلال:

قال الذهبي: له حديث باطل عن جده وأما جده فلا يعي ما يحدث به روى عن عفان حديثاً كذباً أدخل له. قال الخطيب: روى محمد بن عبيد الله عن عفان أحاديث كثيرة عامتها مستقيمة، وهذا الإسناد كما ترى ضعيف أيضاً وهومن القسم المسكوت والله تعالى أعلم[(٤)].

وأخرجه البغوي والقرطبي نقلا عن الدارمي وابن الجوزي وقال فيه (فاتحة الكهف فاتحة الأنعام وهو خطأ والصواب فاتحة التوراة).

وأخرجه أبو السعود والسيوطي[(٥)] والله أعلم.

الأثر الواحد والأربعون ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾[(٦)].

قال الطبري: [حدثنا محمد بن عوف قال أخبرنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني أبو المخارق زهير بن سالم قال: قال عمر لكعب: ما أول شيء ابتدأه الله من خلقه؟ فقال كعب: كتب الله كتاباً لم يكتبه بقلم ولا مداد، ولكن كتبه بإصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ والياقوت أنا الله لا إله إلا أنا سبقت رحمتي غضبي][(٧)].

محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي الحافظ:

روى عن موسى بن أيوب وعبيد الله بن موسى وأبي اليمان وغيرهم، وعنه أبو زرعة وأبو

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣٤٦، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣٨٩.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢١٢، الجرح والتعديل: ٥/ ٥٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٠٦.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٨.

(٤) انظر تاريخ بغداد: ٢/ ٣٢٩، وانظر ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٢١ و ٣/ ٦٣٨.

(٥) تفسير البغوي: ٢/ ٨٣، تفسير القرطبي: ٦/ ٣٨٢، زاد المسير: ٣/ ٢، تفسير أبي السعود: ٢/ ٢٢١، تفسير الدر المنثور: ٣/ ٢٤٦.

(٦) سورة الأنعام الآية: ١٢.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ٢٧٧، وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢٥٤.

حاتم وأبو عوانة وأبو بكر الخلال وآخرون. وثقه النسائي وابن حجر وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم صدوق مات سنة ٢٧٢هـ[(١)].

أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني:

روى عن صفوان بن عمرو والاوزاعي وعبد الله بن سالم وغيرهم. وعنه محمد بن عوف والدارمي ومحمد بن يحيى الذهلي. قال أبو حاتم: كان صدوقا، قال العجلي والدار قطني: ثقة قال النسائي: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢١٢هـ وصلى عليه أحمد بن حنبل[(٢)].

صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي:

روى عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي وشريح بن عبيد الحضرمي وسليم بن عامر. وعنه ابن المبارك وأبو إسحاق الفزاري وأبو المغيرة. قال العجلي وأبو حاتم والنسائي وابن سعد: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٥٥هـ[(٣)].

أبو المخارق زهير بن سالم العنسي:

روى عن عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن نفير وعمير بن سعد وعنه صفوان بن عمرو وثور بن يزيد وفضيل بن فضالة. قال الدار قطني منكر الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر صدوق فيه لين وكان يرسل وذكره المزي فيمن روى عن كعب[(٤)].

وهذا الأثر حسن مقبول إلا أن فيه ما يفيد التشبيه وهو ذكر الأصبع وعليه فهو من القسم المردود إلا إذا تأولنا ذكر الأصبع والله اعلم.

فقد أورد البخاري في الصحيح أن حبراً من الأحبار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على أصبع والأرضين على أصبع... وسائر الخلائق على أصبع فيقول أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر[(٥)].

قال ابن بطال لا يحمل ذكر الإصبع على الجارحة بل يحمل على انه صفة من صفات الذات لا تكيف ولا تحدد، وقيل يجوز أن يكون الإصبع خلقاً يخلقه الله فيحمل عليه، ويحتمل أن يراد به القدرة والسلطان وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم فذلك تعجباً من كونه يستعظم ذلك على قدرة الله.

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٥٢، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨٣.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٥٦، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣٦٩.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/٧٧ ٤٦، والجرح والتعديل: ٤/ ٤٢٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٢٨.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٥٨٧، ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٥٣، تهذيب الكمال: ٢٤/ ١٨٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٤٤، وتقريب التهذيب: ١/ ٢١٧.

(٥) انظر صحيح البخاري: ٤/ ١٨١٢.

قال الخطابي: وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم من قول الحبر فيحتمل الرضا والإنكار، وأما قول الراوي تصديقاً له فظن منه وحسبان وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيها هذه الزيادة(١).

وفي الحديث الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن))(٢).

قال النووي في شرح هذا الحديث: الصفات فيها قولان: أحدهما: الإيمان بها من غير تعرض لتأويلها أو معرفة معناها. الثاني: تأويلها بحسب ما يليق بها. فعلى هذا يكون المراد منها مجازا كما يقال فلان في قبضتي أي تحت قدرتي(٣).

الأثر الثاني والأربعون ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾(٤).

قال السيوطي: [أخرج عبد بن حميد والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في العظمة بسند حسن عن عبد الله بن الحارث قال: كنت عند عائشة وكعب عندها فذكر إسرافيل فقالت عائشة: أخبرني عن إسرافيل؟ فقال كعب: عندكم العلم... قالت: أجل أخبرني؟ قال له أربعة أجنحة جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله، والقلم على أذنه، فإذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وقد أمر إذا رأى إسرافيل قد ضم جناحيه أن ينفخ في الصور. فقالت عائشة هكذا سمعت من رسول الله يقول](٥).

وقد رواه أبو الشيخ في العظمة(٦). ورواه أبو نعيم فقال حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن القاسم ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث به.

سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني:

ولد بعكا سنة ستين ومائتين وسمع بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون. صنف المعجم الكبير والمعجم الأوسط ودلائل النبوة وأشياء كثيرة جدا. قال أبو العباس الشيرازي كتب عن الطبراني ثلاثمائة الف حديث وهو ثقة مات سنة ٣٦٠هـ(٧).

أحمد بن القاسم هو ابن كثير اللكي:

له جزء عال رواه عنه أبو نعيم الحافظ. لينه بن ماكولاً وضعفه الدار قطني في المؤتلف

---

(١) انظر فتح الباري: ١٣/ ٣٩٨.
(٢) انظر صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٤٥.
(٣) انظر شرح صحيح مسلم للنووي: ١٦/ ٢٠٤.
(٤) سورة الأنعام الآية: ٧٣.
(٥) الدر المنثور: ٣/ ٢٩٨.
(٦) انظر العظمة: ١٤٢.
(٧) انظر طبقات الحفاظ للسيوطي: ٢/ ٣٧٢.

والمختلف مات سنة ٣٥٧هـ[١].

عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصري:

روى عن شعبة والحمادين وداود بن أبي الفرات. وعنه إسحاق بن منصور واحمد بن حنبل وبندار وعثمان بن أبي شيبة، قال العجلي ويحيى بن معين وأبو حاتم وابن سعد: ثقة. قال ابن عدي عفان أشهر وأصدق وأوثق من أن يقال فيه شيء. قال ابن معين: عفان أثبت من أبي نعيم في حماد بن سلمة. وكان يحيى إذا خالف عفان في حديث عن حماد رجع عنه لا يحدث به أصلا ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٢٠هـ[٢].

حماد بن سلمة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

علي بن زيد: تقدمت ترجمته في الأثر (١٨) وهو ضعيف.

عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

إسناده ضعيف، وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

ولعل تعدد طرقه هو السبب الذي جعل السيوطي يحسنه ومع هذا فقد أعله ابن أبي حاتم نقلا عن أبيه قال: أبي حدثنا أبو سلمة عن حماد عن علي عن رجل عن عائشة وهو أشبه[٣].

قلت: وقد زالت هذه العلة بكلام أبي نعيم حيث قال عنه: (حديث كعب لم يروه عنه إلا عبد الله بن الحارث)[٤] وبهذا تكون الجهالة قد زالت، ورغم أن الجهالة قد زالت لكنه ضعيف لأن الحافظ ابن حجر أورده في الفتح وقال: (رجاله ثقات إلا علي بن زيد ابن جدعان ففيه ضعف)[٥].

وبالجملة فبعض كلام كعب مندرج تحت شواهد منها ما رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ. قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا) قال أبو عيسى هذا حديث حسن[٦].

الأثر الثالث والأربعون ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[٧].

قال السيوطي: [أخرج البيهقي عن كعب الأحبار قال: إن لكل زمان ملكاً يبعثه الله على نحو قلوب أهله، فإذا أراد صلاحهم بعث عليهم مصلحا، وإذا أراد هلكتهم بعث عليهم

---

(١) انظر لسان الميزان: ١/ ٢٤٨.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٣٠.

(٣) انظر علل الحديث لابن أبي حاتم- تحقيق محب الدين الخطيب- دار المعرفة- بيروت- لبنان- ١٤٠٥هت: ٢/ ٢٢٥.

(٤) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٤٧.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١١/ ٣٦٩.

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٣٧٢.

(٧) سورة الأنعام الآية: ١٢٩.

مترفهم][(١)].

وقد أخرج ابن شيبه في مصنفه قال: حدثنا وكيع عن عمران بن حديد عن السمط عن كعب نحوه[(٢)].

وكيع: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢)

عمران بن حدير أبو عبيده السدوسي البصري:

سمع عكرمة وأبا مجلز وقسامة بن زهير سمع منه شعبه وحماد بن زيد ومعتمر بن سليمان ووكيع ذكر شعبه بن حدير فقال: كان شيخا عجبا كأنه يثبته وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٩هـ[(٣)].

السمط هو سميط بن عمير السدودسي أبو عبد الله البصري:

روى عن أبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وانس، وعنه سليمان التيمي وعاصم الأحوال وعمران بن حدير. ذكره البخاري في الكبير وذكر في ترجمته روايته عن كعب إلا أن العجلي قال: لم يسمع من كعب وهو ثقة. وذكره ابن حيان في الثقات أيضاً[(٤)].

وقد روى هذا الأثر أبو نعيم في الحلية وسماه الشميط، ورواه البيهقي وقال السميط[(٥)].

وهذا الأثر ضعيف لأن السميط لم يدرك كعباً كما بين ذلك العجلي، ورغم أنه ضعيف لكن معناه صحيح مقبول إذ كيف ما تكونوا يول عليكم، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والله أعلم.

الأثر الرابع والأربعون ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ... ﴾[(٦)].

قال الطبري: [حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عبيد الله بن عدي ابن الخيار قال سمع كعب الأحبار رجلاً يقرأ: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ فقال والذي نفس كعب بيده إن هذا لأول شيء في التوراة قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم][(٧)].

محمد بن المثنى بن عبيد العنزي أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن:

روى عن عبد الله بن إدريس ويزيد بن زريع ومعتمر وخلق كثير، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. قال أبو حاتم صالح الحديث صدوق، ذكره ابن

(١) الدر المنثور: ٣/ ٣٥٩.
(٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٢٠٦.
(٣) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٢٩٦، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٢٥.
(٤) انظر التاريخ الكبير: ٤/ ٢٠٣، الجرح والتعديل: ٤/ ٣١٧، الثقات: ٤/ ٣٤٦، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٤٠، تهذيب الكمال: ١٢/ ١٤٦.
(٥) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٣٠، شعب الإيمان: ٦/ ٢٢.
(٦) سورة الأنعام الآية: ١٥١.
(٧) انظر تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢٧.

حبان في الثقات. قال الخطيب كان ثقة ثبتاً احتج سائر الأئمة بحديثه. قال ابن حجر كان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة مات سنة ٢٥٢هـ[١].

محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر الحافظ البصري بندار:

روى عن روح بن عبادة وابن مهدي ويزيد بن زريع وخلق كثير. وعنه أبو زرعه وأبو حاتم والبغوي وغيرهم. قال العجلي: ثقة، قال أبو حاتم: صدوق، قال الدار قطني: من الحفاظ الثبات، قال النسائي: صالح لا بأس به، ذكره ابن حيان في الثقات قال البخاري في صحيحه كتب إلى بندار فذكر حديثاً مسنداً ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبة مات سنة ٢٥٢هـ[٢].

وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو العباس البصري الحافظ:

روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وابن عون وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وآخرون. قال العجلي وابن سعد: ثقة. قال النسائي: ليس به بأس قال أحمد صالح الحديث. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٠١هـ[٣].

جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري:

تنبيه: نسبه الحافظ ابن حجر في التهذيب إلى أبي جده مباشرة فقال جرير بن حازم بن عبد الله مع أنه أثبته في التقريب فقال: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله، فليعلم.

روى عن الحسن وابن سيرين والأعمش وغيرهم. وعنه ابنه وهب وابن المبارك وابن وهب وغيرهم. قال ابن معين والعجلي والبزار وابن سعد: ثقة. قال أبو حاتم: صدوق صالح. قال أحمد والنسائي: ليس به بأس. قال ابن مهدي: جرير بن حازم اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث. فلما أحسوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا مات سنة ١٧٥هـ[٤].

يحيى بن أيوب الغافقي أبو عباس المصري:

روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن دينار ويزيد بن أبي حبيب وخلق. وعنه الليث وجرير بن حازم وابن وهب وآخرون. قال ابن معين وأبو داود والبخاري: ثقة. قال النسائي والحاكم: ليس به بأس. قال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٦٨هـ[٥].

يزيد ابن أبي حبيب: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨).

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٩٥، تاريخ بغداد: ٣/ ٢٨٣، تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٢٥.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢١٤، ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٩٠، تهذيب التهذيب: ٩/ ٧٠.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٩٨، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٦١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٥٨، الجرح والتعديل: ٢/ ٥٠٥، تهذيب التهذيب: ٢/ ٦٩.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٥١٦، الجرح والتعديل: ٩/ ١٢٧، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٨٦.

مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير المصري الفقيه:

روي عن عقبه بن عامر الجهني وعمرو بن العاص وزيد بن ثابت وغيرهم وعنه يزيد ابن أبي حبيب وكعب بن علقمة وعبد الله بن أبي جعفر وغيرهم. كان مفتي أهل مصر في زمانه.

قال العجلي وابن سعد ثقة وقال ابن معين: كان رجل صدق، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٩٠هـ[١].

عبيد الله بن عدي بن الخيار القرشي:

روى عن عمر وعثمان وعلي وكعب الأحبار وغيرهم وعنه عروة بن الزبير وعطاء ابن يزيد الليثي ويحيى بن يزيد الباهلي. قال ابن سعد والعجلي: ثقة من كبار التابعين. وذكره ابن حبان في الثقات مات في آخر ولاية الوليد بن عبد الملك ومات الوليد سنة ٩٦ هـ[٢].

قال الشيخ أحمد شاكر هذا خبر إسناده صحيح إلى كعب الأحبار[٣].

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ورواه القرطبي في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور[٤].

وقد مر بنا في الأثر (٤٠) قولاً آخر لكعب مفاده أن فاتحة التوراة هي فاتحة الأنعام، فحصل التعارض بينه وبين هذا الأثر الذي نحن بصدده وبما أن هذا السند صحيح والأثر (٤٠) ضعيف فعليه نقدم هذا على ذلك، وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الخامس والأربعون ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ﴾[٥].

قال السيوطي: [اخرج البخاري في تاريخه وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن كعب قال: إذا أراد الله أن تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها][٦].

وقد رواه أبو الشيخ في العظمة: حدثنا الوليد بن أبان عن أبي حاتم حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن أبي الزاهرية عن يزيد بن شريح عن كعب رحمه الله تعالى... وذكره[٧].

الوليد بن أبان بن توبة أبو العباس الأصبهاني صاحب التفسير والمسند الكبير:

سمع من أحمد بن عبد الجبار العطاردي وعباس بن محمد الدوري وأحمد بن الفرات حدث عنه أبو الشيخ الطبراني، قال الذهبي كان حافظاً للحديث ثقة مفسر[٨].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٥١١، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٨٢.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٩، تهذيب الكمال: ١٩/ ١١٦، تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٦.

(٣) انظر تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢٧.

(٤) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٨٣، تفسير القرطبي: ٧/ ١٣١، الدر المنثور: ٣/ ٣٨١-٣٨٢.

(٥) سورة الأنعام الآية: ١٥٨.

(٦) الدر المنثور: ٣/ ٣٩٦.

(٧) انظر العظمة: ٢٧٦.

(٨) تذكرة الحفاظ: ٣/ ٧٨٤، مرآة الجنان: ٢/ ٢٥٠، الأعلام: ٨/ ١١٩.

أبو حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

أبو صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وروايته هنا ثقة لأنها جاءت من طريق أبي حاتم.

معاوية بن صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٠) وهو ثقة.

أبو الزاهرية وهو حدير بن كريب الحضرمي:

روى عن حذيفة وأبي الدرداء وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم. وعنه ابنه حميد ومعاوية بن صالح وابن أبي عبلة وغيرهم. وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٠٠هـ[١].

يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي:

روى عن ثوبان وعائشة وأبي أمامه وكعب الأحبار. وعنه ثور بن يزيد وحبيب بن صالح والزبيدي وأبو الزاهرية وغيرهم، قال يعقوب بن سفيان: يزيد بن شريح هو صالح أهل الشام ذكره ابن حبان في الثقات[٢].

وهذا الأثر إسناده صحيح وأخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير[٣] ورجاله ثقات وكون طلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة أمر يشهد له الشرع، أما كيفية إدارتها بالقطب فهو من أمر مسكوت عنه والله أعلم.

الأثر السادس والأربعون ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[٤].

قال السيوطي: [أخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال: ولد الزنا خير الثلاثة إنما هذا شيء قاله كعب.هو شر الثلاثة][٥].

وقد وجدناه في المصنف بهذا السند: حدثنا وكيع قال حدثنا عيسى الحناط قال سمعت الشعبي يقول: ولد الزنا خير الثلاثة إنما هو شيء قاله كعب هو شر الثلاثة[٦].

وكيع: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢).

عيسى الحناط هو عيسى بن ميسرة الغفاري المديني:

روى عن الشعبي ونافع وأبي الزناد: روى عنه حاتم بن إسماعيل وعبيد الله بن موسى ووكيع. قال أحمد بن حنبل وابن معين: ليس بشيء. قال أبو حاتم: ليس بالقوي مضطرب الحديث. قال يحيى بن سعيد كان منكر الحديث مات سنة ١٥١هـ[٧].

عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمر الكوفي:

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٢١٨.

(٢) انظر الثقات: ٥/ ٥٤١، تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٣٦.

(٣) انظر التاريخ الكبير: ٨/ ٣٤١.

(٤) سورة الأنعام الآية: ١٦٤.

(٥) الدر المنثور: ٣/ ٤١١.

(٦) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٣/ ١٠٧.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٢٨٩، المجروحين لابن حبان: ٢/ ١١٧.

روى عن علي وأبي مسعود الأنصاري وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم. وعنه مجالد بن سعيد والأعمش وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم. قيل أدرك خمسمائة من الصحابة. قال ابن معين وأبو زرعة وغير واحد ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ١٠٩هـ(١).

إسناده ضعيف، لأن فيه عيسى الحناط وهو مضطرب الحديث وليس بالقوي، وأما معناه فقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما يقرب منه. روي أنها سئلت عن ولد الزنا فقالت: ليس عليه من خطيئة أبويه شيء ولا تزر وازرة وزر أخرى(٢).

الأثر السابع والأربعون ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٣).

قال السيوطي: [أخرج أبو الشيخ عن كعب قال: يوضع الميزان بين شجرتين عند بيت المقدس](٤).

والميزان حق وهو عبارة عما يعرف به مقادير الأعمال ونحن غير مكلفين بمعرفة كيفيته(٥).وعليه فهذا الأثر من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثامن والأربعون ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾(٦).

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا محمد بن الوزير الدمشقي ثنا الوليد ثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن الهناد أن كعباً قال: الأعراف في كتاب الله عمقاناً سقطاناً. قال ابن لهيعة: واد عميق خلفه جبل مرتفع](٧).

ابي هو أبو حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

محمد بن الوزير بن الحكم السلمي الدمشقي أبو عبد الله:

روى عن الوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة ومروان بن محمد، وعنه أبو حاتم وأبو داود وأبو زرعة. قال أبو حاتم: ثقة. قال الذهبي: ثقة نبيل مات سنة ٢٥٠هـ(٨).

الوليد: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وهو ثقة.

ابن لهيعة: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وهو ضعيف بعد احتراق كتبه.

يزد بن الهناد والهناد خطأ والصواب الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٣٢٢، الثقات: ٧/ ٢٤٩، تهذيب التهذيب: ٥/ ٦٥.

(٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٣/ ١٠٧.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٨.

(٤) الدر المنثور: ٣/ ٤١٨.

(٥) انظر شرح العقائد النسفية للتفتازاني- مكتبة المثنى- بغداد: ١٣٧.

(٦) سورة الأعراف الآية: ٤٦.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٤٨٤، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٤٦١.

(٨) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ١١٥، ميزان الاعتدال: ٤/ ٥٨.

عبد الله المدني ينسب إلى أبي جده فيقال يزيد بن الهاد:

روى عن عبد الله بن حباب وزياد بن أبي زياد وسهيل بن أبي صالح والزهري وعنه شيخه يحيى بن سعيد الأنصاري والليث بن سعد وابن عيينة وآخرون، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٣٩هـ[١].

ونستطيع أن نعد هذا الأثر من آراء كعب وأقواله إن صح، وهو رأي غريب إلا إذا تأولنا على بمعنى في، أي وفي الأعراف حتى يتناسب مع العمق والسقوط الذي اشار إليه كعب، والحال أنه لم يصح لأن إسناده ضعيف بسبب ابن لهيعة، والله أعلم.

قال القرطبي: والأعراف في اللغة: المكان المشرف جمع عرف أي على أعراف السور وهي شرفه ومنه عرف الفرس وعرف الديك روي عن ابن عباس أنه قال: الأعراف الشيء المشرف وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال: الأعراف سور له عرف كعرف الديك.

وقد تكلم العلماء في أصحاب الأعراف على عشرة أقوال: فقال عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابن عباس والشعبي والضحاك وابن جبير: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

وقال مجاهد: هم قوم صالحون فقهاء علماء وقيل: هم الشهداء: وقيل هم فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة حال الناس فإذا رأوا أصحاب النار تعوذوا بالله ان يردوا إلى النار.

وقال شرحبيل بن سعد: هم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصاة لآبائهم.

وحكى الزهراوي أنهم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم في كل أمة واختار هذا القول النحاس وقال: وهو من أحسن ما قيل فيه فهم على السور بين الجنة والنار. وقال الزجاج: هم قوم أنبياء وقيل: هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا وليست لهم كبائر فيحبسون عن الجنة. وقيل غير هذا[٢].

الأثر التاسع والأربعون ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ...﴾[٣].

قال الطبري: [حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن خيثمة عن أبي سورة عن كعب قال: كان سحرة فرعون اثني عشر ألفاً][٤].

ابن وكيع: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ضعيف.

جرير بن عبد الحميد الضبي: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.

عبد العزيز بن رفيع الأسدي أبو عبد الله المكي:

روى عن أنس وأبو الزبير وابن عباس وعنه عمرو بن دينار وهو من شيوخه والأعمش

---

(١) تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٣٩.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ٧/ ٢١١-٢١٢.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١١٣.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦.

والسفيانان. قال أبو حاتم وابن معين والعجلي واحمد والنسائي: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات قال يعقوب يقوم حديثه مقام الحجة مات سنة ١٣٠هـ[١].

خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي:

روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين وعنه زر بن حبيش وأبو إسحاق السبيعي وقتادة وغيرهم. قال ابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم: ثقة ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٨٠هـ[٢].

أبو سورة وهو ابن أخي أبي أيوب الأنصاري:

روى عن عمه أبي أيوب وعدي بن حاتم، روى عنه واصل بن السائب وسعيد بن سنان ويحيى الطائي. قال البخاري: منكر الحديث. قال الترمذي في العلل لا يعرف له سماع من أبي أيوب ضعفه يحيى بن معين جداً، ذكره ابن حبان في الثقات[٣].

ورواه ابن أبي حاتم وابن الجوزي والبغوي وابن كثير والسيوطي[٤].

وروى ابن أبي حاتم في رواية أخرى قال (كان سحرة فرعون تسعة عشر ألفاً)[٥]

وروى مجاهد في تفسيره قولاً ثالثاً قال: (كانت السحرة سبعة عشرة ألفاً أصبحوا كفارا وأمسوا شهداء)[٦].

وإسناد هذا الأثر على اختلاف الأقوال ضعيف بسبب أبي سورة تارة وبسبب الانقطاع تارة أخرى كالذي في رواية مجاهد فقد رواه خيثمة عن كعب وهذا كله من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الخمسون ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[٧].

قال الطبري: [حدثني ابن وكيع قال: ثني أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجاء ابن حيوة عن كعب قال: يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة إلا تمرة][٨].

ابن وكيع: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ضعيف.

أبي وهو وكيع بن الجراح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢) وهو ثقة.

إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي:

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣٨١، تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٣٧.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٣٩٣، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٧٨.

(٣) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٨٨، تهذيب التهذيب: ١٢/ ١٢٤.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٦٥-٢٧٦٦، زاد المسير: ٣/ ٢٤٠، تفسير البغوي: ٢/ ١٨٧، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٤، الدر المنثور: ٣/ ٥١٣.

(٥) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٦٥.

(٦) انظر تفسير مجاهد: ٢/ ٤٦٠.

(٧) سورة الأعراف الآية: ١٣٠.

(٨) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٦.

روى عن جده وعاصم الأحول وسماك بن حرب والأعمش وغيرهم. وعنه ابنه مهدي وعبد الرزاق ووكيع وغيرهم. وثقه أحمد وأبو حاتم والعجلي وابن سعد. ذكره ابن حبان في الثقات. قال الترمذي: إسرائيل ثبت في أبي إسحاق مات سنة ١٦٠هـ[١].

أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي:

روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وخلق كثير. وعنه ابنه يونس وابن ابنه إسرائيل بن يونس وقتادة ومحمد بن عجلان وآخرون. وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم وابن حجر[٢].

رجاء بن حيوة بن جرول:

يقال إن لجده صحبة. روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو الدرداء وأبو سعيد الخدري وغيرهم. وعنه ابن عجلان وابن عون والزهري وابنه عاصم بن رجاء. قال ابن سعد والعجلي والنسائي: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١١٢هـ[٣].

رجال إسناده كلهم ثقات إلا ابن وكيع فإنهم تركوه بسبب وراقه وإن كان في نفسه صدوقاً وهذا الأثر من حيث العموم يعد مقبولاً إذ من علامات آخر الزمان قلة البركة ومن حيث التفصيل بخصوص النخلة فهو من المسكوت عنه والله أعلم.

وقد اخرجه ابن الجوزي السيوطي في تفسيرهما[٤].

الأثر الحادي والخمسون ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾[٥].

نقل السيوطي في هذا الموضع عن كعب قوله بإن الأرض المباركة هي الشام[٦].

وأورد السيوطي في تفسير سورة الأنبياء الآية (٧١) في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾، قال: أخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه أنه قال إلى حران[٧].

وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية[٨].

وأورد البغوي في تفسيره عن طريق قتادة أن عمر بن الخطاب قال لكعب: ألا تتحول إلى المدينة فبها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره فقال كعب: إني وجدت في كتاب الله

---

(١) انظر الثقات: ٦/ ١١٩، تاريخ بغداد: ٧/ ٢٠، تهذيب التهذيب: ١/ ٢٦١.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٢٤٢، تهذيب التهذيب: ٨/ ٦٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٥٤، الثقات: ٤/ ٢٣٧،تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٦٥.

(٤) انظر زاد المسير: ١/ ١٦٢، الدر المنثور: ١/ ٣٧٧.

(٥) سورة الأعراف الآية: ١٣٧.

(٦) الدر المنثور: ٣/ ٥٢٧-٥٣١، مصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٤٠٩.

(٧) انظر الدر المنثور: ٥/ ٦٤٣-٦/ ٤٥٩.

(٨) انظر البداية والنهاية: ١/ ٥.

المنزل يا أمير المؤمنين أن الشام كنز الله من أرضه وبها كنزه من عباده[١].

وهذا الكلام من كعب غريب جداً إذ كيف يقدم الشام على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اشرف بقاع الله في أرضه لأنها حوت أشرف خلق الله جميعاً. ولما كان السند منقطعاً لأن قتادة لم يدرك عمر ولا كعباً فإن هذه الغرابة من الأثر قد زالت لأن السند ضعيف والله أعلم.

الأثر الثاني والخمسون ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾[٢].

روى [عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال أخبرني جرير بن جابر الخثعمي أنه سمع كعب الأحبار يقول: لما كلم الله موسى كلمه بالألسنة كلها قبل لسانه فطفق موسى يقول والله يا رب ما أفقه هذا حتى كلمه آخر ذلك بلسانه بمثل صوته فقال موسى: هذا يا رب كلامك؟ قال الله تعالى لو كلمتك كلامي لم تكن شيئاً أو قال لم تستقم له، قال أي رب هل خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأقرب خلقي يشبه كلامي أشد ما يسمع الناس من الصواعق][٣].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر بن راشد الأزدي:

روى عن ثابت البناني وقتادة والزهري وابن المنكدر وغيرهم، وعنه أبو إسحاق السبيعي والسفيانان وعبد الرزاق وابن المبارك وغيرهم. قال ابن معين والعجلي والنسائي: ثقة. عده ابن المديني وأبو حاتم: فيمن دار الإسناد عليهم. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٥٢هـ[٤].

محمد بن مسلم بن شهاب القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام:

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وسالم بن عبد الله بن عمرو وأنس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وخلق كثير. روى عنه عطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز ويحيى بن سعيد والليث وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها جامعاً. كان أبو شهاب يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته مات سنة ١٢٣هـ[٥].

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، قيل اسمه وكنيته عبد الرحمن:

روى عن أبيه وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة. وعنه أولاده عبد الملك وعمرو وعبد الله

---

(١) انظر تفسير البغوي: ٣/ ٢٥١. (٢) سورة الأعراف الآية: ١٤٣.

(٣) تفسير عبد الرزاق: ١/ ٢٣٨-٢٣٩.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٢٥٥، الثقات: ٧/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٤٣.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٤/ ١٢٦، تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٤٥.

وسلمة وابن اخيه القاسم بن محمد بن عبد الرحمن والزهري قال العجلي وابن سعد: مدني تابعي ثقة، قال ابن حجر: ثقه فقيه عابد. قال الذهبي: استصغر يوم الجمل فرد من عسكر طلحة والزبير وكان ثقه حجه فقيهاً إماماً كثير الرواية سخياً. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٩٤هـ[١].

جرير بن جابر الخثعمي:

اختلفوا في اسمه اختلافاً شديداً، وقد فصل في ذلك الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري. وترجم له البخاري في التاريخ الكبير باسم جرز بن جابر، وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقد روى عن كعب، وروى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث[٢].

إسناده ضعيف بسبب عدم معرفة حال جرير الخثعمي.

وقد أخرج هذا الأثر أيضاً الطبري وابن أبي حاتم وأبو نعيم والطبراني في الأوسط وابن كثير والسيوطي[٣].

واخرج ابن أبي حاتم عن أبيه قال ثنا إبراهيم بن مهدي ثنا مروان الفزاري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال: كلم الله موسى مرتين[٤].

وروى السيوطي عن كعب قال: لما كلم الله موسى قال: يارب أهكذا كلامك؟ قال يا موسى إنما أكلمك بقوة عشرة الآف لسان ولي قوة الألسنة ولو كلمتك بكنه كلامي لم تك شيئا[٥].

هذا وبما أن الإسناد ضعيف والمتن يعود إلى مسألة عقائدية وليس إلى أخبار إسرائيلية فنستطيع أن نقول إن هذا من الإسرائيليات المردودة لما فيه من تشبيه كلام الله لصوت الصواعق والله أعلم.

الأثر الثالث والخمسون ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ ﴾[٦].

قال السيوطي: [أخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: قال موسى يا رب دلني على عمل إذا عملته كان شكراً لك فيما اصطنعت إلي، قال يا موسى قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

(١) انظر الثقات: ٥/ ٥٦٠، تذكرة الحفاظ: ١/ ٦٣، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٣٠.

(٢) انظر التاريخ الكبير: ٢/ ٢٥٦، الجرح والتعديل: ٢/ ٥٤٦-٥٤٧، تفسير الطبري: ٩/ ٤٠٤-٤٠٥.

(٣) انظر تفسير الطبري: ٩/ ٤٠٤، ٩/ ٤٠٦، ٩/ ٤٠٧، وانظر تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١١١٩، ٥/ ١٥٥٨، وانظر حلية الأولياء ٦/ ٢٩، والمعجم الأوسط: ١/ ٥٣٧، تفسير ابن كثير ١/ ٥٥٧، الدر المنثور: ٣/ ٥٣٦.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١١١٩-١١٢٠.

(٥) انظر الدر المنثور: ٣/ ٥٣٦.

(٦) سورة الأعراف الآية: ١٤٤.

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. فكأن موسى أراد من العمل ما هو أنهك لجسمه مما أمر به، فقال له يا موسى لو أن السماوات السبع والأرضيين السبع وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن][١].

هذا الأثر وجدناه في مصنف ابن أبي شيبة بهذا الإسناد. حدثنا يحيى بن آدم عن مفضل عن منصور عن مجاهد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن كعب قال: وذكره إلا أنه قال اصطفيت بدلاً من اصطنعت وانهد لجسمه بدلاً من انهك[٢].

يحيى بن آدم المقرئ أبو زكريا:

روى عن الثوري ومسعر ومالك بن مغول. روى عنه إسحاق بن راهويه ويحي بن معين وعثمان وعبد الله ابنا أبي شيبة. قال أبو حاتم: يفقه وهو ثقة. ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٠٣هـ[٣].

مفضل بن مهلهل السعدي:

روى عن منصور ومغيرة. روى عنه أبو الأحوص وجرير بن عبد الحميد وعبد الله ابن إدريس ويحيى بن آدم. وثقه ابن معين وأبو زرعه. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

منصور: تقدمت ترجمه في الأثر (٢٣) وهو ثقة.

مجاهد: تقدمت ترجمه في الأثر (٢٣) وهو ثقة.

أبو بكر بن عبد الرحمن بن هشام: تقدمت ترجمه في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

وهذا الأثر يعد من القسم المقبول المندرج تحت شواهد بهذا المعنى ورجاله موثقون إلا أنه منقطع الإسناد لأن أبا بكر بن عبد الرحمن استصغر يوم الجمل وهذا يعني أنه لم يكن من أهل التحمل عن كعب والله أعلم.

ومن هذه الشواهد حديث البطاقة الذي رواه الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول لا يا رب. فيقول أفلك عذر؟ فيقول لا يا رب. فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول يا رب ما هذه البطاقة من هذه السجلات؟ فقال إنك لا تظلم. قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا

---

(١) انظر الدر المنثور: ٣/٥٤٨. (٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٦/٥٩.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٩/١٢٨، الثقات: ٩/٢٥٢، تهذيب التهذيب: ١١/١٧٥.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٨/٣١٦، الثقات: ٩/١٨٣.

يثقل مع اسم الله شيء[١].

وروى البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير[٢].

وجاء في الصحيحين من حديث الشفاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله[٣].

الأثر الرابع والخمسون ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ...﴾[٤].

قال البغوي: [أخبرنا أبو سعيد الشريحي نا أبو إسحاق الثعلبي نا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن علي المزكي نا أبو العباس محمد بن أحمد بن إسحاق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا رشد بن اسعد بن عبد الرحمن المغافري عن أبيه عن كعب الأحبار: أن موسى نظر عند سعيد في التوراة فقال: إني أجد أمة خير الأمم أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وبالكتاب الأول وبالكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الدجال، رب اجعلهم أمتي، قال هي أمة محمد يا موسى، فقال رب إني أجد أمة هم الحمادون لله على كل حال رعاة الشمس المحكمون إذا أرادوا أمراً قالوا نفعل إن شاء الله فاجعلهم أمتي، قال هي أمة محمد، فقال رب إني أجد أمة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستجيبون والمستجاب لهم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم أمتي، قال هي أمة محمد، فقال يا رب إني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله فاذا هبط وادياً حمد الله، الصعيد لهم طهور والأرض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم أمتي، قال هي أمة محمد. قال رب إني أجد أمة إذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها وإن عملها كتبت بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وإن علمها كتبت له سيئة مثلها فاجعلهم أمتي، قال هي أمة محمد فقال، رب إني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب من الذين اصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد أحداً منهم إلا مرحوماً فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد، قال رب إني أجد مصاحفهم في

---

(١) انظر سنن الترمذي: ٥/ ٢٤ وقال حسن غريب، وانظر سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٣٧.

(٢) انظر صحيح البخاري: ١/ ٢٥.

(٣) انظر صحيح البخاري: ١/ ١٤٤ وصحيح مسلم: ١/ ١٨٣.

(٤) سورة الأعراف الآية: ١٤٤.

صدروهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار أحد منهم أبداً إلا من يرى الحساب مثل ما يرى له الحجر من وراء البحر فاجعلهم أمتي، قال هي أمة محمد، فلما عجب موسى من الخير الذي أعطى الله محمداً وأمته قال: يا ليتني من أصحاب محمد فأوحى الله إليه ثلاث آيات يرضيه بهن: ﴿ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى... ﴾[1]، إلى قوله: ﴿ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾(٢). ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[3]. قال فرضي موسى كل الرضا][4].

وفي سند البغوي رشد بن اسعد بن عبد الرحمن المغافري وهذا خطأ والصواب رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري والله أعلم.

وقد أخرج نحو هذا الأثر أبو نعيم في الحلية بهذا السند حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا قتيبة حدثنا رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن أبيه. أن كعب الأحبار...[5].

وسنعتمد في التخريج على سند أبي نعيم لأن إسناده أعلى.

إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق أبو إسحاق الأصفهاني المعروف بالقصار:

سمع بأصبهان من الوليد بن أبان والحسن بن محمد الداركي وأقرانها وسافر إلى الشام ثم عاد إلى خراسان فسمع من عبد الله بن محمد بن شيرويه ومحمد بن إسحاق السراج ونحوهما وسكن بنيسابور إلى أن توفي بها وورد بغداد حاجاً وحدث بها، قال الخطيب وحدثنا عنه أبو نعيم الحافظ وأحمد بن علي بن محمد اليزدي وكان سماعهما منه بنيسابور. معروف بالقصار وإنما لقب به لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده واجتهاده في العبادة ومتابعته السنة مات سنة ٣٧٣هـ[6].

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج النيسابوري أبو العباس:

روى عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي وهناد بن السرى روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وأبو حاتم الرازي قال ابن أبي حاتم صدوق ثقة. قال الخطيب وكان من المكثرين الثقات الصادقين الأثبات عني بالحديث

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٤٤.
(٢) سورة الأعراف الآية: ١٤٥.
(٣) سورة الأعراف الآية: ١٥٩.
(٤) تفسير البغوي: ٢/١٩٨-١٩٩.
(٥) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٨٤-٣٨٦.
(٦) انظر تاريخ بغداد: ٦/١٢٧.

وصنف كتبا كثيرة وهي معروفة مشهورة مات في سنة ٣١٣هـ[١].

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريق بن عبد الله الثقفي أبو رجاء البغلاني:

روى عن مالك والليث وابن لهيعة ورشدين بن سعد. وعنه علي بن المديني ويحيى ابن معين والحسن بن عرفة وأبو حاتم وغيرهم. قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي والحاكم ومسلمة بن قاسم: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٤٠هـ[٢].

رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهدي أبو الحجاج المصري:

روى عن زبان بن فائد وأبي هانئ حميد بن هانئ وعبد الرحمن بن أبي زياد بن انعم والأوزاعي وعمرو بن الحارث وغيرهم. وعنه بقية وابن المبارك ومروان بن محمد وقتيبة وجماعة. قال الميموني سمعت أبا عبد الله يقول رشدين بن سعد ليس يبالي عن من روى لكنه رجل صالح قال فوثقه الهيثم بن خارجة وكان في المجلس فتبسم أبو عبد الله ثم قال ليس به بأس في أحاديث الرقاق، وقال حرب سألت أحمد عنه فضعفه وقدم ابن لهيعة عليه وقال البغوي سئل أحمد عنه فقال أرجو أنه صالح الحديث وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين لا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث. وقال النسائي متروك الحديث، وكان رجلاً صالحاً لا يشك في صلاحه وفضله[٣].

سعيد بن عبد الرحمن أبو صالح الغفاري:

روى عن علي وجبلة بن الحارث الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وكعب الأحبار. وعنه الحجاج بن شداد الصنعاني وعمار بن اسعد المرادي وإبراهيم بن نشيط وروى عنه عطاء بن دينار ويزيد بن قوذر. وقال العجلي مصري تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

ملاحظة: لم أجد سعيد المعافري كما في السند المذكور أعلاه وإنما الغفاري ولعله ينسب لهما وآنذاك لا يوجد في السند إشكال. أو لعله سعيد عن عبد الرحمن المعافري عن أبيه لأن أبا صالح روى عن عبد الرحمن المعافري والله أعلم.

عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله بن محمد المعافري أبو شريح الاسكندراني:

روى عن أبي هانئ وأبي قبيل حيي بن هانئ وسهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وغيرهم وعنه ابن المبارك وابن وهب وأبو القاسم

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ١٩٦، تاريخ بغداد: ١/ ٢٤٨.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٥٨.

(٣) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي تحقيق محمود إبراهيم زايد- دار الوعي- حلب- ط١- ١٣٦٩هـ: ١/ ٤١، تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧٧.

(٤) انظر الكنى للبخاري: ١/ ٨٧، تهذيب التهذيب: ٤/ ٥٨.

والقاسم بن كثير وزيد بن الحباب وأبو صالح المصري وهانئ بن المتوكل وهو آخر من حدث عنه في آخرين. قال أحمد وابن معين والنسائي ثقة زاد أحمد ليس به بأس وقال أبو حاتم: لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي مصري ثقة توفي في الاسكندرية سنة ١٦٧هـ[١].

إسناده ضعيف بسبب رشدين وكذلك بسبب عدم إدراك عبد الرحمن لكعب.

وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور مع اختلاف يسير على صورة سؤال عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما لكعب الأحبار رحمه الله عن صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته المرحومة[٢].

ولهذا الأثر شواهد من الشرع توافق هذه المعاني ولهذا نستطيع أن نضع هذا الأثر في القسم المقبول المندرج تحت شواهد الشرع وإن لم يصح به السند كما فصلنا ذلك في أقسام الإسرائيليات لأنه مما يستأنس به والله أعلم.

الأثر الخامس والخمسون ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾[٣].

قال السيوطي: [أخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل في التوراة مكتوب يا ابن آدم اتق ربك وابرر والديك وصل رحمك، أمد لك في عمرك وأيسر لك يسرك وأصرف عنك عسرك][٤].

وقد أخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة في مصنفه بهذا السند قال: حدثنا جرير عن منصور عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب وذكره[٥].

جرير: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٣١).

منصور بن المعتمر: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢).

عطاء بن أبي مروان: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢).

ابيه: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢).

إسناده صحيح وهو من القسم المقبول لموافقته لمبادئ الشرع الحنيف والله أعلم.

الأثر السادس والخمسون ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ...﴾[٦].

قال السيوطي: [أخرج الطبراني في السنة وأبو الشيخ عن كعب قال: لما أراد الله أن يكتب لموسى التوراة قال: يا جبريل ادخل الجنة فأتني بلوحين من شجر الجنة فدخل جبريل فاستقبلته شجرة من شجر الجنة من ياقوت الجنة فقطع منها لوحين فتابعته على ما أمره الرحمن تبارك

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٦/ ١٩٣. (٢) انظر الدر المنثور: ٣/ ٥٥٧-٥٥٨.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٤٥. (٤) الدر المنثور: ٣/ ٥٦٠.

(٥) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٥/ ٢١٧، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٨٩.

(٦) سورة الأعراف الآية: ١٤٥.

وتعالى فأتى بهما الرحمن فأخذهما بيده فعاد اللوحان نوراً لما مسهما الرحمن تبارك وتعالى وتحت العرش نهر يجري من نور لا يدري حملة العرش أين يجيء ولا أين يذهب منذ خلق الله الخلق فلما استمد منه الرحمن جف فلم يجر، فلما كتب لموسى التوراة بيده ناول اللوحين موسى فلما أخذهما موسى عادا حجارة، فلما رجع إلى بني إسرائيل وإلى هارون وهو مغضب آخذ بلحيته ورأسه يجره إليه فقال له هارون يا ابن أم ﴿ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي ﴾[١].

ومع ذلك فإني خفت أن آتيك فتقول: فرقت بين بني إسرائيل ولم تنتظر قولي، فاستغفر موسى ربه تبارك وتعالى واستغفر لأخيه وقد تكسرت الألواح لما ألقاها من يده][٢].

وهذا الأثر من الإسرائيليات التي لا نصدقها ولا نكذبها وعندما نقول لا نكذبها فلأننا لا نشعر أن في هذا النص شيئاً يمس نزاهة الله، ولأن ما فيه يمكن أن يؤول بأنه يراد به إظهار عظمة الله وإلا فبخلاف هذا التأويل يكون هذا النص من القسم المردود الذي لا تجوز حكايته والله أعلم.

الأثر السابع والخمسون ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ... ﴾[٣].

قال الطبري: [حدثني ابن المثنى قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة كصفته في القرآن يا أيها النبي أنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فتفتح به قلوباً غلفاً وآذاناً صماً وأعيناً عمياً، قال عطاء ثم لقيت كعباً فسألته عن ذلك فما اختلفا حرفاً إلا أن كعباً قال بلغته قلوباً غلوفياً وآذاناً صمومياً وأعيناً عمومياً][٤].

وقد أخرجه الطبري من طريق آخر وذكر نحوه إلا أنه قال- في كلام كعب-: أعيناً عموماً وآذاناً صموماً وقلوباً غلوفاً[٥].

وفي طريق آخر رواه الطبري عن عبد الله بن عمرو بنحوه وليس فيه كلام كعب[٦].

ابن المثنى: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

عثمان بن عمر بن فارس العبدي أبو محمد:

روى عن ابن عون وأبي معشر وفليح بن سليمان ومالك وغيرهم. وعنه أحمد وإسحاق

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٥٠.
(٢) انظر الدر المنثور: ٣/ ٥٦١.
(٣) سورة الأعراف الآية: ١٥٧.
(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ١٦٤.
(٥) انظر المصدر نفسه: ١٣/ ١٦٤-١٦٥.
(٦) انظر تفسير الطبري: ١٣/ ١٦٥.

وأبو خيثمة وهارون الحمال وغيرهم. وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي ذكره ابن حبان في الثقات. قال أبو حاتم صدوق مات سنة ٢٠٩هـ[١].

فليح بن سليمان بن أبي المغيرة أبو يحيى المدني:

روى عن الزهري ونافع مولى ابن عمر وزيد بن اسلم وهلال بن أبي ميمونة وغيرهم. وعنه زياد بن سعد وابنه محمد بن فليح وابن المبارك وابن وهب وآخرون. قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. قال ابن عدي: لفليح أحاديث صالحة يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب وقد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عنه الكثير وهو عندي لا بأس به قال الحاكم أبو عبد الله: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره. ذكره ابن حبان في الثقات قال الذهبي أحد العلماء الكبار احتجاجه في الصحيحين رجح الشيخ أحمد شاكر توثيقه مات سنة ١٦٨هـ[٢].

هلال بن علي: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

عطاء بن يسار: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

إسناده صحيح، وهو من القسم المقبول والله اعلم.

وقد أخرجه البغوي بسنده عن عبد الله بن ضمرة عن كعب وابن كثير والقرطبي ونقل القرطبي قوله: قال وأظن هذا وهماً أو عجمة وقد روي عن كعب أنه قالها قلوباً غلوفاً وآذانا صموماً وأعينا عمومياً. قال الطبري هي لغة حميرية[٣].

وروى ابن أبي حاتم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن كعب قال: (مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام وأمته الحمادون يحمدون الله على كل حال وفي كل منزلة، لهم دوي كدوي النحل في جو السماء بالسحر يوضئون أطرافهم ويأتزرون على أنصافهم، صفهم في القتال مثل صفهم في الصلاة ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٤]، رعاة الشمس يصلون الصلاة حيث أدركتهم ولو على ظهر دابة)[٥].

وقد رواه ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم[٦].

وقد أخرج هذه الزيادة السيوطي في تفيسره نقلاً عن الدارمي ثم أخرج رواية أخرى في صورة سؤال من ابن عباس لكعب عن نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، وفي

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢٩٦، الثقات: ٨/ ٤٥١، تهذيب التهذيب: ٧/ ١٤٢.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٨٤، تفسير الطبري: ٥/ ٨٩، الثقات: ٧/ ٣٢٤، ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٦٥.

(٣) انظر تفسير البغوي: ٢/ ٢٠٥، تفسير القرطبي: ٧/ ٢٩٩، تفسير ابن كثير: ١/ ١٥٥.

(٤) سورة الصف الآية: ٤.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٥٤.

(٦) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٥٨.

رواية أخرى كان السائل فيه أم الدرداء رضي الله عنها[١].

وقد أخرجه الدارمي في سننه وكذلك البيهقي في سننه الكبرى[٢].

هذا وقد أخبر كعب الأحبار أن هذه الصفات وجدها في كتاب كان قد كتبه والده الذي كان من أعلم الناس بالتوراة وكان قد ختمه وحبسه عن كعب فلما مات فتحه كعب الأحبار فوجد فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأمته وكان ذلك أحد أسباب إسلامه[٣].

وقد أخرج البخاري هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما[٤].

قال رشيد رضا (رواية كعب عن التوراة من وصف النبي صلى الله عليه وسلم كذب على التوراة أيضاً وبمثلها كان يخدع المسلمين ولو كانت هذه العبارة في التوراة لرواها من أسلم على يدي النبي صلى الله عليه وسلم من أحبار اليهود كعبد الله بن سلام وجماعته ولنقلت بالتواتر ولكان لها شأن عظيم)[٥].

وتبعه أبو رية فوصف الحديث بأنه خرافة[٦].

قال الدكتور مصطفى السباعي في معرض رده على أبي رية في هذا الخصوص، فلا أدري كيف ساغ له مثل هذا القول مع أن القرآن ينص على هذا في أكثر من آية: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾[٧]، ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ... ﴾[٨]، ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ... ﴾[٩].

فهذه آيات من كتاب الله صريحة الدلالة على أن اسم رسول صلى الله عليه وسلم قد جاء ذكره صراحة في التوراة والإنجيل، وجاء ذكره وذكر صحابته عن طريق التشبيه والتمثيل في التوراة والإنجيل أيضاً، فأي غرابة وأي مناقضة وأي شيء فيه يستنكره عقل مسلم إذا روى أهل

---

(١) انظر الدر المنثور: ٣/ ٥٧١.

(٢) انظر سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي- تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي- دار الكتاب العلمي- بيروت- ط١- ١٤٠٧هـ: ١/ ١٧، والسنن الكبرى للبيهقي- تحقيق محمد عبد القادر عطا- مكتبة دار الباز- مكة المكرمة- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م: ٧/ ٤٥.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٤٥، انظر الإصابة: ٣/ ٣١٥-٣١٦، الدر المنثور: ٣/ ٥٧٦.

(٤) انظر صحيح البخاري: ٢/ ٧٤٧.

(٥) انظر مجلة المنار ج٩ م٢٦ ص٧١٩.

(٦) انظر أضواء على السنة المحمدية: ١٥١.

(٧) سورة الأعراف الآية: ١٥٧.

(٨) سورة الصف الآية: ٦.

(٩) سورة الفتح الآية: ٢٩.

الكتاب ممن أسلموا أن اسم النبي صلى الله عليه وسلم أو وصف صحابته أو بعضهم مكتوب في التوراة؟!

وإذا كان ما روي عنهم لا نجده الآن في التوراة والإنجيل المعترف بهما لدى اليهود والنصارى في عصرنا هذا فهل يكون ذلك دليلاً على كذب تلك الأخبار أم يكون ناشئاً مما أخبر الله عنهم أنهم حرفوا هذه الكتب وبدلوها؟!، وأيا ما كان فالمعترض بين أمرين إما أنه يعترف بصحتهما فيكذب كل ما جاء في الأخبار مما لا يجده اليوم فيهما وإما أن يعترف بتبديلهما فيعترف بما صح من تلك الأخبار ولو لم نجدها فيهما(١).

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل كنيسة فإذا يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال إنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم جاء يحبو حتى أخذ التوراة فقال هذه صفتك وصفة أمتك(٢).

وقد أورد الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: صحبت كعب الأحبار وهو يريد الإسلام فلم أر رجلاً لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه(٣).

وهذه شهادة كبيرة من صحابي جليل رضي الله عنه لكعب رحمه الله.

الأثر الثامن والخمسون ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾(٤).

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبو زرعة ثنا صفوان ثنا الوليد ثنا سعيد عن قتادة قال: قال كعب الأحبار: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا...﴾، وهو بلعم بن باعورة(٥) وكان رجلاً من أهل البلقا(٦) وكان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب مع الجبابرة الذي كانوا ببيت المقدس](٧).

أبو زرعة هو عبد الله بن عبد الكريم الرازي:

روى عن أبي عاصم وأبي نعيم وصفوان بن صالح وسنيد وخلق كثير. وعنه إسحاق بن موسى ويونس بن عبد الأعلى وأبو حاتم وكثير، وثقه النسائي وأبو حاتم وأحمد والخطيب وذكره

---

(١) انظر السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: ٣١-٣٣، وانظر ظلمات أبي رية: ١٠٦، والإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: ١٧٩-١٨٠.

(٢) انظر مسند الإمام أحمد: ٦/ ٢٣-٢٤.

(٣) انظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٣.

(٤) سورة الأعراف الآية: ١٧٥.

(٥) باعورة خطأ والصواب باعوراء ويقال باعور.

(٦) البلقا خطأ والصواب البلقاء وهي أرض بالشام من أعمال دمشق: انظر معجم ما استعجم: ١/ ٢٧٥، معجم البلدان: ١/ ٤٨٩.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦١٧-١٦١٨.

ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٦٤هـ[١].

صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي:

روى عن الوليد بن مسلم وابن عيينة ومروان بن محمد وغيرهم. وعنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأبو زرعة وأبو حاتم وجماعة. قال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٣٧هـ[٢].

الوليد بن مسلم: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨).

سعيد هو سعيد بن بشير الأسدي أبو سلمة:

روى عن قتادة والزهري والأعمش، وعنه ابن عيينة وعبد الرزاق والوليد بن مسلم وغيرهم. ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود، قال ابن الجوزي وثقه شعبة. قال ابن عيينة: كان حافظاً، قال أبو حاتم وأبو زرعة محله الصدق، قال ابن عدي لا أرى بما يرويه باساً. قال ابن عدي وله عند اهل دمشق تصانيف. رأيت له تفسيراً مصنفاً والغالب عليه الصدق. قال الذهبي: ولسعيد تفسير رواه الوليد. وأخرج العقيلي في سعيد بن بشير قال كان غالب علمه التفسير خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك فإنه كان حاطب ليل مات سنة ١٦٩هـ[٣].

قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري:

روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعكرمة والحسن البصري وغيرهم. وعنه أيوب السختياني وشعبة ومعمر والأوزاعي وخلق كثير، قال ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس، وثقه ابن معين قال ابن حجر: ثقة ثبت وذكره ابن حبان في الثقات. ولد سنة ٦١هـ يعني لم يدرك كعب مات سنة ١١٧هـ[٤].

وقد روى هذا الأثر ابن كثير ورواه السيوطي أيضاً[٥].

وإسناد هذا الأثر ضعيف لأن قتادة لم يدرك كعباً ومع ذلك فمثل هذه الأخبار التي تتكلم في تبيين بعض المبهمات من القسم المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر التاسع والخمسون ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٦].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣٥٤، تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٢٦، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٥٥٧، تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٠.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٤٢٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٢٦.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٦٨، الجرح والتعديل: ٤/ ٨، ميزان الاعتدال: ٢/ ١٢٨، تهذيب التهذيب: ٤/ ٨، شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي- تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد- مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن- ط١- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: ٢/ ٨٠٥..

(٤) انظر الثقات: ٥/ ٣٢١، تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٥١.

(٥) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٥٤، والدر المنثور: ٣/ ٦١٠.

(٦) سورة الأنفال الآية: ٣٣.

قال السيوطي: [أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن كعب رضي الله عنه قال: إن العبد ليذنب الذنب الصغير فيحتقره ولا يندم عليه ولا يستغفر منه فيعظم عند الله حتى يكون مثل الطود، ويذنب الذنب فيندم عليه ويستغفر منه فيصغر عند الله عز وجل حتى يغفر له][١].

وقد وجدته عند البيهقي في شعب الإيمان قال أخبرنا أبو سعيد نا أبو عبد الله نا عبد الله بن أبي الدنيا نا محمد بن علي بن الحسن نا إبراهيم بن الأشعث نا يوسف بن إبراهيم عن أبي الصباح عن همام عن كعب قال... الخ[٢].

أبو سعيد وهو أبو سعيد الصيرفي:

سماه البيهقي في بعض الأسانيد أبو سعيد بن أبي عمرو[٣] وهو محمد بن موسى وهو ممن ذكرهم الذهبي في طبقات الحفاظ. ومما يؤكد ذلك أنه جاء في ترجمة أبي عبد الله الصفار أن أبا سعيد- وسماه الصيرفي- يروي عنه.

أبو عبد الله هو محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار الزاهد:

سمع أحمد بن عصام وأسيد بن عاصم وأحمد بن مهدي وابن أبي أسامة وسمع التصانيف من أبي بكر بن أبي الدنيا، وجمع وصنف في الزهريات وصحب الأولياء والعباد وأرتحل إلى الحسن بن سفيان فحمل المسند، وكتب أبو بكر بن أبي شيبة عنه. حدث عنه أبو علي الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وابن مندة وأبو سعيد الصيرفي ومحمد بن إبراهيم الجرجاني وآخرون.

قال الحاكم: هو محدث عصره كان مجاب الدعوة لم يرفع رأسه إلى السماء كما بلغنا نيفاً وأربعين سنة مات سنة ٣٣٩هـ[٤].

ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي الأموي:

صاحب التصانيف ولد سنة ٢٠٨ وسمع سعيد بن سليمان وعلي بن الجعد وسعيد ابن محمد الجرمي وخلائق حدث عنه الحارث بن أبي أسامة وأحمد بن خزيمة وأبو بكر الشافعي وآخرون. قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وهو صدوق مات سنة ٢٨١هـ[٥].

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار أبو عبد الله المروزي:

روى عن أبيه وأبي أسامة وأسباط بن محمد والنضر بن شميل وإبراهيم بن الأشعث. روى عنه الترمذي والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو بكر بن أبي الدنيا وابن خراش وابن خزيمة وابن جرير وغيرهم. قال ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وداود بن يحيى: ثقة وكذا قال النسائي، وقال الحاكم: كان محدث مرو مات سنة ٢٥١هـ[٦].

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ٥٧.

(٢) انظر شعب الإيمان: ١/ ٢٥٤.

(٣) انظر شعب الإيمان: ١/ ٢٥٤.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٣٧-٤٣٨.

(٥) انظر تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٧٧.

(٦) انظر تهذيب الكمال: ٢٦/ ١٣٥، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٤٩.

إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم الفضيل بن عياض ويعرف بلام:

روى عن الفضيل بن عياض، روى عنه سعيد بن سعد البخاري. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن إبراهيم بن الأشعث وذكرت له حديثاً رواه عن معن عن ابن أخي الزهري عن الزهري فقال هذا حديث باطل موضوع كنا نظن بإبراهيم بن الأشعث الخير فقد جاء بمثل هذا.

قال ابن حبان في الثقات يغرب ويتفرد ويخطي ويخالف[(١)].

يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شيبة الجوهري:

روى عن أنس بن مالك، روى عنه عقبة بن خالد وأبو قتيبة وعبد الحميد الحماني وإسماعيل بن عبد الأعلى العنزي. قال البخاري صاحب عجائب وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث عنده عجائب، وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم، وذكره العقيلي في الضعفاء. وقال ابن عدي ليس بالمعروف[(٢)].

أبو الصباح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٤) وهو ضعيف جدا.

همام: تقدمت ترجمته في الأثر(٢٤) وهو ثقة.

إسناده ضعيف لوجود رجال ضعفاء فيه كأبي الصباح وأما معناه فصحيح ويشهد بذلك ما رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وأن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا[(٣)].

الأثر الستون ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[(٤)].

قال ابن أبي حاتم: [قريء على يونس بن عبد الأعلى أنبا أبن وهب أخبرني عبد الله ابن عياش عن يزيد بن قوذر عن كعب الأحبار قال: ما من شيء أحب إلى الله من قراءة القرآن والذكر ولولا ذلك ما أمر الناس بالصلاة والقتال، ألا ترون أنه قد أمر الناس بالذكر عند القتال فقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾][(٥)].

يونس بن عبد الأعلى: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

ابن وهب: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

عبد الله بن عياش: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٠) وهو ثقة.

يزيد بن قوذر: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٠) وهو ثقة.

وقد أخرجه ابن كثير عن ابن أبي حاتم بسنده إلا أنه قال عبد الله بن عباس بدلاً من عبد

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٨٨، والثقات: ٨/ ٦٦.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٢١٨، الضعفاء: ٤/ ٤٤٩، تهذيب التهذيب: ١١/ ٤٠٧.

(٣) انظر صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٢٤.

(٤) سورة الأنفال الآية: ٤٥.

(٥) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٧١١.

الله بن عياش ويزيد بن فوذر بدلاً من قوذر.

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور أيضاً[(١)].

رجاله ثقات وفيه يظهر استدلال كعب لتفسيره بالقرآن الكريم وهو تفسير بالرأي والله أعلم.

الأثر الواحد والستون ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ... ﴾[(٢)].

قال السيوطي: [أخرج البيهقي عن شعب الأيمان عن كعب قال: اختار الله البلدان، فأحب البلدان إلى الله البلد والحرام، واختار الله الزمان فأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم، وأحب الأشهر إلى الله ذو الحجة وأحب ذو الحجة إلى الله العشر الأول منه، واختار الله الأيام فأحب الأيام إلى الله يوم الجمعة وأحب الليالي إلى الله ليلة القدر، واختار الله ساعات الليل والنهار فأحب الساعات إلى الله ساعات الصلوات المكتوبة واختار الله الكلام فأحب الكلام إلى الله لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله][(٣)].

ووجدنا هذا الأثر في شعب الأيمان بهذا الإسناد قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصنعاني نا يحيى بن أبي بكير نا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن ابيه عن السلولي عن كعب قال[(٤)]...

أبو عبد الله الحافظ: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١) وهو ثقة.

محمد بن موسى: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٩) وهو ثقة.

أبو العباس محمد بن يعقوب: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٠) وهو ثقة.

محمد بن إسحاق الصنعاني والصواب هو الصغاني:

وهو أحد الأثبات المتقنين وكتب عن أهل بغداد والبصرة والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع يعلى بن عبيد الطنافسي وجعفر بن عون العمري وغيرهم. حدث عنه موسى بن هارون وأبو بكر بن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم. قال الدار قطني وكان ثقة وفوق الثقة قال ابن خراش ثقة مأمون مات سنة ٢٧٠هـ[(٥)].

يحيى بن أبي بكير القيسي أبو زكريا كوفي الأصل سكن بغداد:

روى عن إبراهيم بن نافع المكي وإسرائيل وزائدة وزهير بن محمد وغيرهم. روى عنه حفيده عبد الله بن محمد بن يحيى وعبد الله بن الحارث البغدادي وأبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب

---

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٠٢، والدر المنثور: ٤/ ٧٥.

(٢) سورة التوبة الآية: ٣٦. (٢) الدر المنثور: ٤/ ١٨٧.

(٤) انظر شعب الأيمان: ٣/ ٣٥٠-٣٥١ وقد أخرجه أبو نعيم، انظر حلية الأولياء: ٦/ ١٥.

(٥) انظر تاريخ بغداد: ١/ ٢٤٠.

ابن إبراهيم الدورقي وغيرهم قال: أحمد كان كيسا وثقه ابن معين وابن المديني والعجلي. وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٩٠هـ[١].

زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني:

روى عن زيد بن أسلم وعاصم الأحول وأبي إسحاق السبيعي وحميد الطويل وجعفر الصادق وجماعة، وعنه أبو داود الطيالسي وروح بن عبادة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن أبي بكر وغيرهم. قال أحمد ويحيى: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويصيب، وذكره البخاري في فصل من مات من الخمسين ومائة إلى الستين مات سنة ١٦٢هـ[٢].

سهيل بن أبي صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

أبو صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

السلولي: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

إسناده صحيح وكلامه مقبول يندرج في الفضائل والله أعلم.

وروى ابن أبي شيبة عن كعب ان احب البلاد إلى الله الشام[٣]. بينما نجد في هذا الأثر أن أحب البلدان إلى الله البلد الحرام.

والصحيح أن أحب البلاد إلى الله هو البلد الحرام كما هو في هذا السند الصحيح الذي ذكرناه.

الأثر الثاني والستون ﴿ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ... ﴾[٤].

قال الطبري: [حدثني أحمد بن أبي سريج الرازي قال: ثنا زكريا بن عدي قال ثنا عبيد الله ابن عمرو عن زيد بن أبي انيسة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس سأل كعباً عن جنات عدن فقال: هي الكروم والأعناب بالسريانية][٥].

أحمد بن أبي سريج الرازي هو أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر المقرئ:

روى عن ابن علية ووكيع ويحيى بن سعيد، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم وابن خزيمة. قال النسائي: ثقة، قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٤٠هـ[٦].

زكريا بن عدي بن زريق التميمي أبو يحيى الكوفي:

روى عن أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك وعبد الله بن عمرو الرقي وغيرهم. وعنه إسحاق بن راهويه والبخاري في غير الجامع وابن أبي شيبة وغيرهم. وثقه العجلي وابن سعد.

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ١٩٠.

(٢) انظر المصدر نفسه: ٣/ ٣٠١.

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٤٠٩.

(٤) سورة التوبة الآية: ٧٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٣٥٢.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٥٦، تهذيب التهذيب: ١/ ٤٤.

وقال ابن حجر ثقة جليل يحفظ. قال ابن معين: لا بأس به مات سنة ٢١١هـ[(١)].

عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي:

روى عن الأعمش وأيوب والثوري وابن أبي انيسة وغيرهم. وعنه عبد الله بن جعفر الرقي وزكريا بن عدي وأحمد بن عبد الملك الحراني وآخرون، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات مات بالرقة سنة ١٨٠هـ[(٢)].

زيد بن أبي أنيسة أبو أسامة الرهاوي:

روى عن أبي إسحاق السبيعي وعطاء بن السائب والزهري وغيرهم. وعنه مالك ومسعر وعبيد الله بن عمرو وغيرهم، وثقه ابن معين وابن سعد وأبو داود وابن حجر. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٢٥هـ[(٣)].

يزيد بن أبي زياد: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

ابن عباس: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه رضي الله عنه.

إسناده صحيح وهو من القسم المسكوت عنه. والله أعلم.

وقد أورد الحافظ أبو نعيم قولاً آخر لكعب في بيان معنى الآية الكريمة ﴿ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ... ﴾[(٤)].

قال: [حدثنا محمد ثنا الحارث ثنا داود ثنا الحكم عن الاحوص بن حكيم عن كعب قال في جنات عدن مدينة من لؤلؤة بيضاء تكل عنها الأبصار ولم يرها نبي مرسل ولا ملك مقرب، أعدها الله لأولي العزم من المرسلين والشهداء والمجاهدين، لأنهم أفضل الناس عقلاً وحلماً وأناةً ولباً][(٥)].

محمد بن أحمد بن علي بن مخلد أبو عبد الله الجوهري المحتسب يعرف بابن المحرم:

حدث عن محمد بن يوسف بن الطباع وإبراهيم بن الهيثم البلدي وأبي اسماعيل الترمذي وغيرهم، وحدث عنهم ابن رزقويه وعلي بن شاذان والحسين بن شجاع وأبو نعيم الأصبهاني. كان يقال في كتبه أحاديث مناكير ولم يكن عندهم بذاك، قال الخطيب سألت أبا بكر البقاني عن ابن المحرم فقال لا بأس به، قال الخطيب سمعت محمد بن أبي الفوارس سئل عن ابن المحرم فقال ضعيف مات سنة ٣٥٧هـ[(٦)].

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٣١، تقريب التهذيب: ١/ ٢٥٦.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٢، الثقات: ٧/ ١٤٩.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٥٥٦، تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٩٧، تقريب التهذيب: ١/ ٢٢٦.

(٤) سورة التوبة الآية: ٧٢.

(٥) حلية الأولياء: ٦/ ٦.

(٦) انظر تاريخ بغداد: ١/ ٣٢٠.

الحارث بن محمد بن أسامة أبو محمد التيمي:

سمع علي بن عاصم ويزيد بن هارون وأبا عاصم النبيل وأسود بن عامر وهوذة بن خليفة وعفان بن مسلم وخلق كثير. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن خلف ووكيع وأحمد بن سلمان النجاد وأبو سهل بن زياد وغيرهم.

قال الدار قطني: صدوق. قال إبراهيم الحربي: ثقة مات سنة ٢٨٢هـ[١].

داود بن المحبر بن قحذم الطائي:

روى عن الحماد بن الأسود بن شيبان والخليل بن أحمد والربيع بن صبيح وهمام بن يحيى وشعبة وصالح المري وجماعة. وعنه الفضل بن سهل الأعرج والحسين بن عيسى البسطامي والحارث بن أبي أسامة وغيرهم.

قال ابن معين: ثقة، وقال ابن المديني: ذهب حديثه، قال أبو زرعة والنسائي: ضعيف الحديث وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث غير ثقة. قال ابن حجر متروك مات سنة ٢٠٦هـ[٢].

الحكم بن عتيبة:

روى عن سعيد بن جبير وعطاء وطاووس ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه الأعمش وقتادة والأوزاعي وشعبة وعدة والحكم تابعي مشهور كان إذا قدم المدينة أخلوا له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها. وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن مهدي والنسائي وابن سعد مات سنة ١١٣هـ[٣].

الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي:

روى عن أنس وأبيه وطاووس وأبي الزاهرية وعنه زهير بن معاوية وابن عيينة وبشر ابن عمارة وغيرهم. قال أحمد لا يروى حديثه وقال ابن معين لا شيء وقال أبو حاتم ليس بقوي منكر الحديث[٤].

وهذا الإسناد ضعيف لوجود ابن المحرم وابن المحبر والأحوص فيه وكلهم ضعفاء كما تقدم.

وفي رواية أخرى أوردها السيوطي في سورة التوبة الآية- ٧٢- قال فيها كعب: لا يدخلها إلا نبي أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل، أو محكم في نفسه، قيل لكعب وما المحكم في نفسه؟ قال الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل فيختار أن يلزم الإسلام[٥].

وقد جاء في تفسير عبد الرزاق أثراً آخر لكعب عن جنات عدن في سورة غافر الآية- ٨- في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾.

---

(١) انظر تاريخ بغداد: ٨/ ٢١٨.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٤٢٤، تقريب التهذيب: ١/ ٢٠٠.

(٣) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٣٢. (٤) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٣٢٧.

(٥) انظر الدر المنثور: ٤/ ٢٣٨.

[عن معمر عن قتادة قال بلغني أن عمر بن الخطاب قال: يا كعب ما عدن؟ قال: قصور من ذهب في الجنة يسكنها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة العدل][١].

وقد أخرج الطبري نحوه في سورة ص الآية- ٥٠- عن قتادة عن كعب[٢].

وأخرجه القرطبي في تفسيره أيضاً[٣].

وهذا الإسناد منقطع لأن قتادة لم يدرك كعباً.

وقد وجدناه في كتاب الزهد قال: أخبركم أبو عمر بن حيويه حدثنا يحيى حدثنا الحسين أخبرنا الهيثم حدثنا أبو هلال عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب حدثني يا كعب عن جنات عدن فقال نعم يا أمير المؤمنين قصور في الجنة لا يسكنها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل، فقال عمر أما النبوة فقد مضت لأهلها وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله وأما حكم عدل فإني أرجو ألا أحكم بشيء إلا لم آلو فيه عدلاً وأما الشهادة فأنى لعمر الشهادة[٤].

أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا المعروف بابن حيويه:

سمع عبد الله بن إسحاق المدائني ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وأبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود ويحيى بن محمد بن صاعد وخلق. روى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد ومغازي الواقدي وغيرها. قال الخطيب: كان ثقة. قال البرقاني: ثقة ثبت حجة. قال العتيقي: كان ثقة متيقظاً توفي سنة ٣٨٢هـ[٥].

يحيى بن محمد بن صاعد:

سمع الحسن بن عيسى والحسين بن الحسن المروزي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وبندار محمد بن المثنى وسعيد بن يحيى والحسن بن الصباح البزار. روى عنه عبد الله بن محمد البغوي وأبو عمر بن حيويه والدار قطني وخلق. قال الخطيب: كان ذا محل من العلم وله تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام يدل من وقف عليها وتأملها على فقهه. وقال أبو بكر بن عيدان والجعابي: يحيى بن صاعد كان يدري مات سنة ٣١٨ هـ[٦].

الحسين بن الحسن بن حرب المروزي:

روى عن ابن المبارك وفضيل بن عياض وهشيم وابن عيينة وعدة. وحدث عنه الترمذي وابن ماجة وبقي بن مخلد ويحيى بن صاعد وخلق كثير. قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٤٦هـ[٧].

---

(١) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ١٧٨.
(٢) انظر تفسير الطبري: ٢٣/ ١٧٣.
(٣) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ٢٩٥.
(٤) الزهد لابن المبارك: ٥٣٥.
(٥) انظر تاريخ بغداد: ٣/ ١٢١.
(٦) انظر تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٣١-٢٣٣.
(٧) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٤٩، وسير اعلام النبلاء: ١٢/ ١٩٠.

الهيثم بن جميل أبو سهل الانطاكي:

روى عن مالك بن انس وزهير بن معاوية والمبارك بن فضالة ومحمد بن مسلم الطائفي وعنه أحمد بن حنبل وعمرو الناقد. قال أحمد بن حنبل وابن سعد: ثقة، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. وقال الدار قطني: ثقة حافظ وذكره ابن حبان في الثقات ومات سنة ٢١٤هـ[(١)].

محمد بن سليم أبو هلال الراسبي:

روى عن الحسن وابن سيرين وحميد بن هلال وابن أبي مليكة وقتادة وعدة. روى عنه بن مهدي ووكيع بن المبارك وزيد بن الحباب ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم. قال ابن أبي حاتم أدخله البخاري في الضعفاء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن سعد: فيه ضعف. وقال ابن حبان اختلف فيه يحيى وعبد الرحمن وكان يحيى بن سعيد لا يحدث عن أبي هلال الراسبي وكان عبد الرحمن يحدث عنه. قال أبو حاتم والذي أميل إليه في أبي هلال الراسبي ترك ما انفرد من الأخبار التي خالف فيها الثقات والاحتجاج بما وافق الثقات وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الإثبات التي ليس فيها مناكير مات سنة ١٦٧هـ[(٢)].

الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد الانصاري:

روى عن أنس بن مالك وابن عمرو أبي برزة غيرهم. روى عنه الشعبي ويونس بن عبيد وشعبة وغيرهم. قال أبو قتادة العدوي عليكم بهذا الشيخ يعني الحسن بن أبي الحسن فخذوا عنه والله ما رأيت رجلاً قط أشبه رأياً بعمر بن الخطاب رحمه الله قال قتادة: كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام. اتفق جمهور المحدثين على توثيقه مات سنة ١١٠هـ[(٣)].

إسناده ضعيف لوجود أبي هلال الراسبي فيه ولأننا لا نعرف عن الحسن أنه أدرك كعباً وأخذ عنه وفي هذا احتمال لعلة الانقطاع والله أعلم. ولعل ما تقدم من الطرق المتعددة بالإضافة إلى الطريق الأول الصحيح يثبت أن كعباً سئل عن جنات عدن ومن قبل الصحابة انفسهم رضوان الله عليهم ولبيان واثبات هذه القضية أطلنا في إيراد هذه الآثار.

الأثر الثالث والستون ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ...﴾[(٤)].

قال الطبري: [حدثنا ابن وكيع قال ثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان قال ثنا أبو عمران عن عبد الله بن رباح عن كعب قال الأواه: إذا ذكر النار قال أوّه][(٥)].

ابن وكيع: ضعيف تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠).

زيد بن الحباب بن الريان التميمي أبو الحسين:

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٨٦، والثقات: ٩/ ٢٣٦، وتهذيب التهذيب١١/ ٩٠.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢٧٣، والمجروحين لابن حبان: ٢/ ٢٨٣، وتهذيب التهذيب: ٩/ ١٩٥.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٤٠-٤١، وانظر تقريب التهذيب: ١/ ١٦٠.

(٤) سورة التوبة الآية: ١١٤.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٣٠-٥٣١.

أصله من خرسان رحل في طلب العلم سكن الكوفة. روى عن مالك بن أنس والثوري وعبد المديني وغيرهم. قال ابن المديني والعجلي وابن معين والدار قطني وابن ماكولا: ثقة. قال أبو حاتم: صدوق صالح ذكره ابن حبان في الثقات. وقال يخطئ، يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير أما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير مات سنة ٢٠٣هـ[١].

جعفر بن سليمان أبو سليمان البصري:

روى عن ثابت البناني والجريري وابن جريج وعوف الأعرابي وغيرهم. وعنه الثوري وابن المبارك وابن مهدي وعبد الرزاق وغيرهم. قال ابن معين وابن سعد وابن المديني: ثقة ذكره ابن حبان في الثقات. وقال لم يكن بداعية إلى مذهبه وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف في أن الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها فالاحتجاج بخبره جائز.

قال أحمد لا بأس به، قال البزار: لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث لا في خطأ فيه وإنما ذكرت عنه شيعته وأما حديثه فمستقيم مات سنة ١٧٨هـ[٢].

أبو عمران الجوني: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

عبد الله بن رباح: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

وفي رواية أخرى للطبري قال: أوه من النار[٣].

ورواه ابن أبي حاتم قال: أوه من عذاب الله[٤].

إسناده ضعيف بسبب ابن وكيع وقد توبع عليه من غير طريق ابن وكيع فقد رواه أبو نعيم الأصفهاني والبغوي والقرطبي وابن كثير والسيوطي وأحمد بن حنبل في الزهد[٥].

ولهذا نستطيع أن نعده من تفسير كعب وهو من أخبار بني إسرائيل المسكوت عنها والله اعلم.

وقال السيوطي: اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: ما أنزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلمه إلا أربع آيات: ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾[٦]، فإني لا أدري ما هو فسألت كعباً فزعم أنها القرية التي أخرجوا منها. ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾[٧]، قال لا أدري ما الحنان ولكنها الرحمة والـ﴿غِسْلِينٍ﴾[٨]، ولا أدري ما هو لكني أظنه الزقوم. قال: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝﴾[٩]، قال: والأواه هو الموقن

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٥٦١، والثقات: ٨/ ٢٥٠، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٤٠٢.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٤٨١، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٩٥.

(٣) انظر تفسير الطبري: ١٤/ ٥٣١.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٥٩.

(٥) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٤، تفسير البغوي: ٢/ ٣٣٢، تفسير القرطبي: ٨/ ٢٧٦ تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٨، الدر المنثور: ٤/ ٣٠٥، الزهد للإمام أحمد: ١٠٠.

(٦) سورة الكهف الآية: ٩.

(٧) سورة مريم الآية: ١٣.

(٨) سورة الحاقة الآية: ٣٦.

(٩) سورة الدخان الآيتان: ٤٣-٤٤.

بالحبشية[١].

وهذا من تفسير كعب رحمه الله إن صح سنده والله أعلم.

الأثر الرابع والستون ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾[٢].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن كعب قال: بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم ألف سنة][٣].

ابن حميد: مرت ترجمته في الأثر (٣١) وحديثه عن جرير صحيح.

جرير: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.

الأعمش: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.

أبو صالح: أبو صالح مولى السعديين سمع كعب الأحبار وروى عنه شريك بن أبي نمر في فضل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

وفي إسناد هذا الأثر أبو صالح ولم يذكر في ترجمته جرحاً ولا تعديلاً.

وقد نقل ابن الجوزي عن كعب قوله في إبتداء الخلق في يوم الاحد، قال: وبه قال عبد الله ابن سلام والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير الطبري وبه تقول التوراة وقال ابن عباس مقدار كل يوم من تلك الأيام ألف سنة وبه قال كعب ومجاهد والضحاك.

قال ابن الجوزي ولا نعلم خلافا في ذلك[٥]. وأخرجه ابن أبي شيبة ونقله السيوطي عنه[٦].

روى مسلم قال: حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل.

قال إبراهيم: حدثنا البسطامي (وهو الحسين بن عيسى) وسهل بن عمار وإبراهيم بن بنت

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ٣٠٧.

(٢) سورة هود الآية: ٧.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٥.

(٤) انظر الطبقات الكبرى: ٥/ ٣٠٣ والأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع- مكتبة دار القصى- الكويت- ط١- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م: ١/ ٣٨.

(٥) انظر زاد المسير: ٣/ ٢١١.

(٦) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٢٦٩، الدر المنثور: ٣/ ٤٧٣.

حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث[١].

قال البخاري في ترجمة أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري (وروى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد الأنصاري عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «خلق الله التربة يوم السبت...»، وقال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح))[٢].

فتبين أن هناك رواية أخرى عن كعب غير تلك التي قدمناها في تفسير الطبري مفادها أن الله ابتدأ الخلق يوم السبت وهذا بناء على ما نقله البخاري آنفاً.

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه أحمد في المسند وقال الشيخ أحمد شاكر عنه إسناده صحيح ورواه النسائي في التفسير وابن معين في تاريخه برواية الدوري عن هشام بن يوسف عن ابن جريج والطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه وابن كثير[٣].

وقد أعلَّ هذا الحديث بعض الائمة كابن المديني والبخاري والبيهقي وابن تيمية فقالوا: الأول: قول البخاري: وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح. (يعني هو موقوف على كعب وليس بمرفوع).

الثاني: أنه جعل الخلق في سبعة أيام في حين أن القرآن بين أن خلق السموات والأرض كان في ستة أيام.

الثالث: أنه لم يذكر خلق السماء مع أن القرآن ذكر خلق السماء والأرض أربعة منها للأرض ويومان للسماء.

ويجاب عن الأول: بأن قول البخاري بخصوص رواية كعب لم يذكر سند الرواية ومتنها علماً أن المحفوظ عن كعب أن ابتداء الخلق كان في يوم الأحد وهو قول أهل الكتاب المذكور في كتبهم وعليه بنوا قولهم في السبت[٤].

وسواء كان تعقيب (وهو أصح) من كلام البخاري أو هو تمام لنقل كلام (بعضهم) فالإنصاف يقضي بقبول رواية الثقات الأثبات إسماعيل بن أمية بسنده الذي ساقه البخاري إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويتوقف في ترجيح رواية المبهم (بعضهم) فمن الذي يرد رواية الثقات المعروفين برواية المجاهيل المبهمين (بعضهم) ولا شك أن مسلماً والنسائي اطلعا على

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٩.   (٢) التاريخ الكبير: ١/ ٤١٣-٤١٤.

(٣) انظر مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٢٧، تفسير النسائي: ١/ ٢٠١، وانظر تاريخ ابن معين (رواية الدوري) يحيى ابن معين- تحقيق د. أحمد محمد نور سيف- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة- ط١- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩ك: ٣/ ٥٢، تفسير الطبري: ٢٤/ ٥٤-٥٥، تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٨٣، سنن البيهقي: ٩/ ٣، تفسير ابن كثير: ٢/ ٢١١.

(٤) انظر الأنوار الكاشفة: ١٨٨-١٨٩.

تاريخ البخاري في تعليل هذا الحديث برواية مبهم هو (بعضهم) فخالفاه ورأيا مع الإمام أحمد صحة الحديث المسند بالثقات الأثبات المعروفين إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن قلد البخاري في تعليل الحديث فلغيره أن يوافق الإمام أحمد ومسلم والنسائي في عدم تعليله ولكل وجهة هو موليها[١].

وافعل التفضيل لم ينف الصحة عن حديث ايوب فهو من قبيل صحيح وأصح والأصح مقدم على الصحيح[٢].

إن الذي قرره العلماء أن الصحابي إذا قال: قال رسول الله أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل على السماع ما لم يصرح او تقم قرينة على أنه رواه عن صحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صرح أبو هريرة في هذا الحديث بالسماع.

قال أحمد شاكر إن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس في واحد منها مطعن أو ضعف[٣]. وقد طعن بهذا الحديث ابن كثير وابن القيم ورشيد رضا وآخرون وجعلوه من الإسرائيليات التي أخذت عن كعب الأحبار[٤].

والحق أن هذا الكلام غير صحيح لأن التوراة صرحت في أول أسفارها بما يلي ((وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع ما عمله، وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه استراح فيه من جميع ما عمل كخالق))[٥].

(فإذا كان هذا نص التوراة التي يؤمن بها كعب فمن أين جاءه أن الله خلق التربة يوم السبت حتى حدث به أبا هريرة؟.

أتحدى الذين يتهمون أبا هريرة بأخذ هذا الحديث عن كعب أن يقولوا لنا من أين جاء به كعب ونص التوراة يخالفه؟)[٦].

ويجاب عن الثاني: بأنه ليس في الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم وليس في القرآن ما يدل على أن خلق آدم كان في الأيام الستة ولا في القرآن ولا السنة ولا المعقول أن خالقية الله عز وجل وقفت بعد الأيام الستة بل هذا معلوم البطلان.

ويجاب عن الثالث: بأن الحديث وإن لم ينص على خلق السماء فقد أشار إليه بذكره في

---

(١) انظر ظلمات أبي رية: ١٥٤-١٥٥.

(٢) انظر ابتداء الخلق في ضوء الحديث النبوي د. سعد المرصفي- ذات السلاسل- الكويت- ط١- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(٣) انظر الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث- تحقيق أحمد محمد شاكر- القاهرة- ط٣- ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م: ٣٠.

(٤) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٢١، والمنار المنيف: ٨٤-٨٥، وتفسير المنار: ٨/ ٤٤٩.

(٥) سفر التكوين الفقرة: ٢: ٣.

(٦) ظلمات أبي رية: ١٥٥.

اليوم الخامس النور وفي اليوم السادس الدواب وحياة الدواب محتاجة إلى الحرارة والنور والحرارة مصدرها الاجرام السماوية[١].

ولا تعارض بين الحديث ونص القرآن فإن القرآن قد ذكر أن الله تبارك وتعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام وخلق الأرض وحدها في يومين والحديث إنما بين أن الله عز وجل خلق ما في الارض في سبعة أيام.

ولماذا لا تكون هذه الأيام السبعة غير هذا الأيام الستة التي ذكرها الله تعالى في خلق السموات والأرض[٢].

ولهذا قال بعض العلماء إن هذا الحديث علم من أعلام النبوة ليس مخالفا لنص الكتاب العزيز ولا تلقاه أبو هريرة عن كعب الأحبار بل تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه لنا فاستفدنا منه علما من علوم النبوة لأنه أفادنا شيئا زائدا على ما في الكتاب العزيز لا مخالفا له. فإن قبل هذا البيان فيها ولا فنقف ونقول الله أعلم بمراد نبيه منه ولا نكون ممن يردون ما لم يحطيوا بعلمه ولما يأتهم تأويله[٣].

فالحديث صحيح اتفق على صحته الشيخان البخاري ومسلم أما مسلم فقد صرح بصحته وأما البخاري فقد قال بصحته ضمنا حينما جاء بافعل التفضيل فقال: (وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح)[٤] التي تفيد أن الرواية التي فيها عن أبي هريرة عن رسول الله صحيحة. هذا وكفى بذلك تصحيحاً للحديث والله أعلم.

وعليه فتكون رواية الطبري عن كعب بأن الله ابتدء الخلق يوم الأحد من القسم المردود لأنها تخالف هذا الحديث الصحيح، وأما رواية البخاري عن كعب بأن الله ابتدء الخلق يوم السبت من القسم المقبول لموافقتها الحديث الصحيح والله أعلم.

ومما يستأنس به في هذا المقام ما ذكره ابن الجوزي قال: فإن قيل فهلا خلقها في لحظة فإنه قادر؟ ففيه خمسة أجوبة:

الأول: إنه أراد أن يوقع في كل يوم أمراً تستعظمه الملائكة ومن يشاهده، ذكره ابن الأنباري.

الثاني: إن التثبيت في تمهيد ما خلق لآدم وذريته قبل وجوده أبلغ في تعظيمه عند الملائكة.

الثالث: إن التعجيل أبلغ في القدرة والتثبيت أبلغ في الحكمة فأراد إظهار حكمته في ذلك كما يظهر قدرته في قول (كن فيكون).

الرابع: إنه علم عباده التثبيت فإذا تثبت من لا يزل كان ذو الزلل أولى بالتثبيت.

الخامس: إن ذلك الإمهال في خلق شيء بعد شيء أبعد من أن يظن أن ذاك وقع بالطبع أو بالإتفاق[٥].

(١) انظر الأنوار الكاشفة: ١٩٠.

(٢) انظر ابتداء الخلق: ١٤٩.

(٣) انظر ظلمات أبي رية: ١٥١-١٥٦.

(٤) التاريخ الكبير: ١/ ٤١٣-٤١٤.

(٥) انظر زاد المسير: ٣/ ٢١٢.

الأثر الخامس والستون ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ... ﴾[١].

قال القرطبي: [قال كعب الأحبار: خلق الله ياقوتة خضراء فنظر إليها بالهيبة فصارت ماءاً يرتعد من مخافة الله تعالى فلذلك يرتعد الماء إلى الآن وإن كان ساكناً ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء][٢].

وهذا من الإسرائيليات المسكوت عنها ونحن نؤمن بأن عرش الله كان على الماء كما جاء في الآية ولا نستطيع أن نتكلم بأكثر من ذلك والله أعلم.

الأثر السادس والستون ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾[٣].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الجماهر ابن وهب[٤] أخبرني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي سهيل عن تبيع عن كعب الأحبار أنه قال: لما استفذ الله من في الاصلاب والارحام من المؤمنين والكافرين أوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فاصنع الفلك قال يا رب ما زنا بنجار[٥]. قال بلى فإن ذلك بعيني خذ القادوم فجعلت يده لا تخطيء فجعلوا يمرون به ويقولون! هذا الذي يزعم أنه نبي صار نجاراً فعملها أربعين سنة][٦].

علي بن الحسين:

هو إما علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، قال أبو حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق ثقة مات سنة ٢٩١هـ[٧].

وإما علي بن الحسين بن إبراهيم العامري بن أشكاب: روى عن ابن علية وأبي معاوية وروح بن عبادة وغيرهم. وعنه أبو حاتم وابن أبي عاصم ووكيع وغيرهم، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٦١هـ[٨].

أبو الجماهر هو محمد بن عثمان التنوجي المجود الحافظ أبو عبد الرحمن:

سمع سعيد بن بشير وسليمان بن بلال وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم. وعنه أبو داود وأبو

---

(١) سورة هود الآية: ٧.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ٩/ ٨، وتفسير البغوي: ٢/ ٣٧٤.

(٣) سورة هود الآية: ٣٨.

(٤) والصواب ثنا أبو الجماهير ثنا ابن وهب. عرفنا ذلك من خلال الأثر الذي يأتي بعد هذا الأثر ان شاء الله.

(٥) لاشك أنه تصحيف والصواب (ما أنا بنجار) والدليل على ذلك رواية السيوطي نقلاً عن ابن أبي حاتم وفيها رب لست بنجار والمعنى كما ترى واحداً. والله اعلم.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٢٧.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ١٧٩، تذكرة الحفاظ: ٦٧١.

(٨) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ١٧٩، تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٠٢.

زرعة وأحمد التستري وغيرهم. أجمع أهل بلده على صلاحه. قال أبو حاتم: ثقة مات سنة ٢٢٤هـ[١].

ابن وهب: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

ابن لهيعة: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وقد ضعفه العلماء بعد احتراق كتبه.

خالد بن يزيد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

سعيد بن أبي هلال: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

أبو سهل هو شفي بن ماتع الأصبحي:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وعن تبيع الحميري وعبد الله بن عمرو ابن العاص وأبي هريرة. وروى عنه أيوب بن بشير العجلي الشامي وابنه حسين بن شفي وأبو هانيء حميد بن هانيء الخولاني. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

تبيع الحميري: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه وهو ثقة.

وأخرجه السيوطي عن ابن أبي حاتم[٣]. وفي تفسير البغوي والقرطبي عن كعب أنه بناها في ثلاثين سنة[٤].

ولما كانت هناك روايتان أحدهما بسند والأخرى معلقة فلا شك إننا نقدم التي بسنده ومن حفظ حجة على من لا يحفظ. ومع هذا أيضاً فالرواية ضعيفة لوجود ابن لهيعة.

وهذا الأثر مقبول وأما تحديده لعدد السنين فهو من قسم الإسرائيليات المسكوت عنه والذي يجوز حكايته والله أعلم.

الأثر السابع والستون ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾[٥].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الجماهر ثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن تبيع عن كعب الأحبار انه قال: والمؤمنون يومئذ اثنان وسبعون فأرسل الله الماء من السماء وفتح الأرض][٦].

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (٦٦) علما أنه قد سقط من إسناده أبو سهل بين سعيد وتبيع والله أعلم.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٤٠٧.

(٢) انظر الكنى والأسماء لمسلم: ١/ ٣٩٦، تهذيب الكمال: ١٢/ ٥٤٣.

(٣) انظر الدر المنثور: ٤/ ٤٢١.

(٤) انظر تفسير البغوي: ٢/ ٣٨٣، تفسير القرطبي: ٩/ ٣١.

(٥) سورة هود الآية: ٤٠.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٣٢.

وأخرجه ابن كثير عن كعب بنحوه[1] و هذا الأثر مقبول وأما تحديده لعدد المؤمنين فهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثامن والستون ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ...﴾[2].

قال ابن كثير: [قال كعب الأحبار: إن السفينة طافت ما بين المشرق والمغرب قبل أن تستقر على الجودي][3].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر التاسع والستون ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[4].

قال السيوطي: [أخرج أحمد في الزهد عن كعب رضي الله عنه قال لم يزل بعد نوح عليه السلام في الارض أربعة عشر يدفع بهم العذاب][5].

وأخرجه ابن أبي الدنيا فقال: حدثنا عبد الله ثنا محمد بن يزيد الآدمي ثنا عبيدة بن حميد عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كعب قال: وذكر نحوه[6].

عبد الله بن أبي الدنيا: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٩) وهو ثقة.

محمد بن يزيد الآدمي الخراز أبو جعفر البغدادي:

روى عن الوليد بن مسلم وابن عيينة وأبي ضمرة وعبد الله بن رجاء المكي وجماعة. روى عنه أبو حاتم وابن أبي الدنيا ومحمد بن هارون الحضرمي وآخرون. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي ببغداد. وقال الدار قطني: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخطيب: كان عابداً مات سنة ٢٤٥هـ[7].

عبيدة بن حميد الضبي:

كان ثقة صالح الحديث صالح نحو وعربية وقراءة للقرآن وكان من أهل الكوفة فقدم بغداد أيام أمير المؤمنين هارون الرشيد. روى عن منصور والأعمش. وعنه أحمد بن حنبل وأهل العراق. قال ابن معين: عبيدة بن حميد الضبي ثقة، قال أحمد بن حنبل: عبيدة بن حميد: صالح الحديث ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٩٠هـ[8].

الأعمش: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.

سالم بن أبي الجعد الأشجعي:

---

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٢٧.
(٢) سورة هود الآية: ٤٤.
(٣) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٢٨.
(٤) سورة هود الآية: ٤٨.
(٥) الدر المنثور: ٤/ ٤٤١.
(٦) انظر الأولياء لابن أبي الدنيا: ٢٨.
(٧) انظر تاريخ بغداد: ٣/ ٣٧٧، تهذيب التهذيب: ٩/ ٥٣٠.
(٨) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٩٣، الثقات: ٧/ ١٦٢، تاريخ بغداد: ١١/ ١٢١.

روى عن عمرو وعائشة وهو مرسل وعلي بن أبي طالب وأبي برزة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وابن عمرو بن العاص وغيرهم. وعنه ابنه الحسن والحكم بن عتيبة وعمرو بن دينار وعمرو بن مرة وقتادة وأبو إسحاق السبيعي والاعمش وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. قال أبو حاتم: عن أبي زرعة سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلي مرسل. ذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن معين مات سالم سنة ٩٩هـ وهو ابن ١١٥سنة[١].

إسناده صحيح ورجاله ثقات وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر السبعون ﴿ قَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَـٰذَآ... ﴾[٢].

قال ابن الجوزي: [فيه ثلاثة أقوال احدها انهم كانوا يرجونه للمملكة بعد ملكهم لأنه كان ذا حسب وثروة، قاله كعب][٣].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الحادي والسبعون ﴿ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٠ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾[٤].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا الحسن بن عمر بن شقيق ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران أخبرني عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن كعب ﴿ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٠ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾، بخزي الله إياهم][٥].

أبي هو أبو حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

الحسن بن عمرو بن شقيق الجرمي أبو علي البصري:

روى عن يزيد بن زريع وجرير بن عبد الحميد وابن المبارك وعدة. وعنه عبد الله بن أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وجماعة. قال البخاري وأبو حاتم: صدوق. قال أبو زرعة: لا بأس به ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٣٣هـ[٦].

جعفر بن سليمان: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٣) وهو ثقة.

أبو عمران: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

عبد الله بن رباح الأنصاري: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

إسناده صحيح وهو من تفسير كعب للآية الكريمة والله أعلم.

---

(١) انظر تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لمحمد بن عبد الله بن زبر الربعي- تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد- دار العاصمة- الرياض- ط١- ١٤١٠هـ: ١/ ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ١٠٨-١١٠، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٧٣.

(٢) سورة هود الآية: ٦٢.

(٣) زاد المسير: ٤/ ١٢٣.

(٤) سورة هود الآية: ٧٠-٧١.

(٥) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٥٤.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٢٥، الثقات: ٨/ ١٨٥، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠٨.

الأثر الثاني والسبعون ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ... ﴾[١].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا الحسن بن عمر بن شقيق ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال: فكلمهم إبراهيم في أمر قوم لوط إن كان فيهم قالوا: ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾][٢].

هذا الأثر تقدمت ترجمته رجاله في الأثر السابق، أنظر الأثر (٧١).

الأثر الثالث والسبعون ﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا... ﴾[٣].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا الحسن بن عمرو[٤] بن شقيق الحزمي[٥] ثنا جعفر ابن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب: ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا ﴾، ساء مكانهم لما رأى منهم من الحال][٦].

وفي تفسير ابن أبي حاتم لسورة العنكبوت الآية (٣٣) ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾.

قال حدثنا أبي ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجهني[٧] ثنا حسين[٨] ثنا[٩] سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا ﴾[١٠]، ساء مكانهم لما رأى منهم من الجمال ﴿ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا ﴾، يقول ضاق ذرعاً باضيافه[١١].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، أنظر الأثر (٧١).

وفي الدر المنثور من الجمال بدلاً من الحال[١٢] ولعل المراد بالجمال جمال الملائكة والله اعلم.

الأثر الرابع والسبعون ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ... ﴾[١٣].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الحرمي[١٤] ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ﴾، قال تزوجوهن][١٥].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، أنظر الأثر (٧١).

الأثر الخامس والسبعون ﴿ أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾[١٦].

---

(١) سورة هود الآية: ٧٦.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٥٩.
(٣) سورة هود الآية: ٧٧.
(٤) عمرو تصحيف والصواب عمر.
(٥) الحزمي تصحيف والصواب الجرمي.
(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٦١.
(٧) الجهني تصحيف والصواب الجرمي.
(٨) حسين تصحيف والصواب جعفر.
(٩) ثنا سليمان تصحيف والصواب بن سليمان.
(١٠) سورة هود الآية: ٧٧.
(١١) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٠٥٧.
(١٢) انظر الدر المنثور: ٤/ ٤٤٧.
(١٣) سورة هود الآية: ٧٨.
(١٤) الحرمي تصحيف والصواب الجرمي.
(١٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٦٢.
(١٦) سورة هود الآية: ٨٠.

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا الحسين[١] بن عمر بن شقيق ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب: ﴿ أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾، قال: إلى عشيرة تمنعني][٢].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (٧١).

الأثر السادس والسبعون ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا... ﴾[٣].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا الحسين[٤] بن عمر شقيق الجرمي ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾[٥]، قال: هي على اهل نواديهم وعلى دعاتهم وعلى مسافريهم فلم ينفلت منهم أحد][٦].

وقد تكررت هذه الرواية في تفسير ابن أبي حاتم في تفسير سورة الشعراء الآية -١٧٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾، إلا أن فيها بواديهم بدلاً من نواديهم، ورعاتهم بدلاً من دعاتهم[٧].

ولعل هذه الرواية- الثانية- هي الصواب لان السيوطي هكذا رواها في الدر المنثور نقلاً عن ابن أبي حاتم[٨].

ونقل القرطبي عن كعب قوله: معلمة ببياض وحمرة[٩].

وأخرج السيوطي عن ابن أبي حاتم في قوله (وأمطرنا عليهم مطراً) قال الكبريت والنار[١٠].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (٧١).

وهذه الروايات المتقدمة من تفسير ابن أبي حاتم من الأثر (٧١) إلى الأثر (٧٦) قد جمعها السيوطي في رواية واحدة باختلاف يسير في بعضها ألفاظها ونسبها إلى زوائد الزهد لعبد الله بن أحمد بن حنبل. وهي كما يأتي:

قال السيوطي: [أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن كعب رضي الله عنه قال: بلغنا أن إبراهيم عليه السلام كان يشرف على سدوم فيقول ويلك يا سدوم يوم مالك ثم قال: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[١١]، نضيج وهو بحسبهم أضيافاً ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ

---

(١) الحسين تصحيف والصواب الحسن.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٦٤.
(٣) سورة هود الآية: ٨٢.
(٤) والحسين تصحيف والصواب الحسن.
(٥) سورة هود الآية: ٨٢.
(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٦٨.
(٧) انظر المصدر نفسه: ٩/ ٢٨١٠.
(٨) انظر الدر المنثور: ٤/ ٤٤٧.
(٩) انظر تفسير القرطبي: ٩/ ٨٣.
(١٠) انظر الدر المنثور: ٣/ ٤٩٧.
(١١) سورة هود الآية: ٦٩.

يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾[(١)]، قال: ولد الولد ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾[(٢)]، فقال لها جبريل: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[(٣)]، وكلمهم إبراهيم في أمر قوم لوط إذ كان فيهم إبراهيم قالوا: ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ﴾[(٤)]، إلى قوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ ﴾[(٥)]، قال ساءه مكانهم لما رأى منه[(٦)] من الجمال ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[(٧)]، قال: يوم سوء من قومي فذهب بهم إلى منزله، فذهبت امرأته إلى قومه: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ... ﴾[(٨)]، تزوجهن ﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ ﴾[(٩)]، جعل الأضياف في بيته وقعد على باب البيت: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[(١٠)]، قال: إلى عشيرة تمنع فبلغني انه لم يبعث بعد لوط عليه السلام رسول إلا في عز من قومه فلما رأت الرسل ما قد لقي لوط في سيئتهم، ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ... ﴾[(١١)] إنا ملائكة، ﴿ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾، إلى قوله ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾[(١٢)]، فخرج جبريل عليه السلام فضرب وجوههم بجناحه ضربة فطمس أعينهم والطمس ذهاب العين، ثم احتمل جبريل وجه أرضهم حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم ثم قلبها عليهم ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾[(١٣)]، قال: على أهل بواديهم وعلى رعاتهم وعلى مسافرهم فلم يبق منهم أحد][(١٤)].

وطريق عبد الله بن أحمد بن حنبل هو ثنا علي بن مسلم ثنا سيار ثنا جعفر ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن رباح الانصاري عن كعب قال... عرفنا ذلك من خلال إسناد الحافظ أبي نعيم في الحلية عنه[(١٥)].

علي بن مسلم سعيد الطوسي أبو الحسن:

روى عن ابن المبارك وعباد بن عباد وسيار بن حاتم وغيرهم. روى عنه البخاري والنسائي

---

(١) سورة هود الآية: ٧٠-٧١.
(٢) سورة هود الآية: ٧٢.
(٣) سورة هود الآية: ٧٣.
(٤) سورة هود الآية: ٧٦.
(٥) سورة هود الآية: ٧٧.
(٦) والعبارة تستقيم بـ(منهم) بدلاً من (منه) وهي كذلك في تفسير ابن أبي حاتم فانظره: ٩/ ٣٠٥٧.
(٧) سورة هود الآية: ٧٧.
(٨) سورة هود الآية: ٧٨.
(٩) سورة هود الآية: ٧٨-٧٩.
(١٠) سورة هود الآية: ٨٠.
(١١) سورة هود الآية: ٨١.
(١٢) سورة هود الآية: ٨١.
(١٣) سورة هود الآية: ٨٢.
(١٤) انظر الدر المنثور: ٤/ ٤٤٧.
(١٥) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٢٣.

وعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال النسائي: ليس به بأس وقال الدار قطني: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٥٣هـ[١].

سيار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري:

روى عن جعفر بن سليمان الضبعي وعبد الواحد بن زياد وسهل بن أسلم العدوي وجماعة. وعنه أحمد بن حنبل وعبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني ومؤمل بن إهاب وغيرهم. ضعفه ابن المديني. وقال الحاكم: في حديثه بعض المناكير. قال ابن حجر: صدوق له اوهام. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٠٠هـ[٢].

جعفر بن سليمان: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٣) وهو ثقة.

أبو عمران الجوني: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

عبد الله بن رباح الأنصاري: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

وإسناد ابن أبي حاتم في هذا الأثر أقوى من إسناد عبد الله بن أحمد بن حنبل بسبب الكلام في سيار ويعد هذه الأثر من تفسير كعب لهذه الآيات المباركة وهو تفسير جيد يبرهن على علم كعب في تفسير آيات الله والله أعلم.

الأثر السابع والسبعون ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٣].

قال الطبري: [حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي الورد ابن ثمامة عن أبي محمد بن الحضرمي قال ثنا كعب في هذا المسجد قال: والذي نفس كعب بيده إن الصلوات الخمس لهن الحسنات التي يذهبن السيئات كما يغسل الماء الدرن][٤].

يعقوب بن إبراهيم: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٦) وهو ثقة.

ابن علية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

الجريري: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة إذا روى عن الثقات.

أبو الورد بن ثمامة: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو مقبول.

أبو محمد بن الحضرمي هو أبو محمد الحضرمي غلام أبي أيوب الأنصاري وليس ابن الحضرمي كما في الطبري، كما نبه عليه الشيخ أحمد شاكر:

روى عن أبي أيوب، وعنه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري، يقال إنه أفلح مولى أبي أيوب فإن كان كذلك فهو ثقة مخضرم. وثقه العجلي وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٦٣هـ[٥].

وهذا الإسناد حسن وهو تفسير مقبول ولطيف والله أعلم.

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٨٢.

(٢) انظر الثقات: ٨/ ٢٩٨، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٩٠.

(٣) سورة هود الآية: ١١٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٥١٠.

(٥) انظر الثقات: ٤/ ٥٨.

وقد جاء في الصحيحين حديث شريف يفيد أن الوضوء يذهب السيئات كما يذهب الماء الدرن فقد روى أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقي من درنه؟ قالوا لا يبقى من درنه شيئاً، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا»[١].

الأثر الثامن والسبعون ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ﴾[٢].

قال الطبري: [حدثنا ابن وكيع حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال: خاتمة التوراة خاتمة هود][٣].

ابن وكيع: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ضعيف.

زيد بن الحباب: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٣) وهو ثقة يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات.

جعفر بن سليمان: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٣) وهو ثقة.

أبو عمران الجوني: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

عبد الله بن رباح: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

وأخرجه ابن كثير عن ابن جرير وقال يزيد بدلاً من زيد[٤] وهو خطأ.

وإسناد الطبري في هذا الأثر ضعيف بسبب سفيان بن وكيع، ولكننا رأينا في مصنف ابن أبي شيبة إسناداً صالحاً قال: حدثنا عفان قال حدثنا همام قال سمعت أبا عمران الجوني قال حدثنا عبد الله بن رباح قال سمعت كعباً يقول فاتحة التوراة فاتحة سورة الأنعام وخاتمة التوراة خاتمة سورة هود[٥].

عفان بن مسلم: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٢) وهو ثقة.

همام: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٤) وهو ثقة.

أبو عمران الجوني: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

عبد الله بن رباح: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

إسناده صحيح وهو من الإسرائيليات المنسوبة لكعب الأحبار فلا نصدقها ولا نكذبها والله أعلم. وأخرجه أبو نعيم والقرطبي والسيوطي[٦].

وقد أورد أبو نعيم والبغوي والسيوطي رواية أخرى عن كعب فيها (إن آخر آية من التوراة هي: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾[٧])[٨].

---

(١) انظر صحيح البخاري: ١/ ١٩٧، وصحيح مسلم: ١/ ٤٦٢-٤٦٥٢.

(٢) سورة هود الآية: ١٢٣.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٢٥٢.

(٤) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٤٧.

(٥) انظر مصنف أبي شيبة: ٦/ ١٥٢.

(٦) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٨، تفسير القرطبي: ٦/ ٣٨٢-٩/ ١١٧، الدر المنثور: ٤/ ٤٩٣.

(٧) سورة الإسراء الآية: ١١١.

(٨) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٨، تفسير القرطبي: ٢/ ٢٨٣، الدر المنثور: ٣/ ٢٤٦.

الأثر التاسع والسبعون ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى ﴾[١].

قال ابن الجوزي: [قال كعب: جمعوا يديه إلى عنقه ونزعوا قميصه فبعث الله إليه ملكاً فحل عنه وأخرج له حجراً من الماء فقعد عليه وكان يعقوب قد ادرج قميص إبراهيم الذي كساه الله إياه يوم ألقي في النار في قصبة وجعلها في عنق يوسف فألبسه إياه الملك حينئذ وأضاء له الجب][٢].

وهذا من الإسرائيليات المسكوت عنها. والله أعلم.

الأثر الثمانون ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[٣].

روى السيوطي: [عن كعب رضي الله عنه قال: قسم الله ليوسف عليه السلام من الجمال الثلثين، وقسم بين عباده الثلث، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى فلما عصى آدم عليه السلام نزع منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع التوبة، فأعطى الله يوسف عليه السلام ذلك الثلثين وأعطاه تأويل الرؤيا وإذا تبسم رأيت النور من ضواحكه][٤].

وهو من القسم المسكوت عنه. والله اعلم.

الأثر الحادي والثمانون ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْـَٔاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ... ﴾[٥].

قال القرطبي: [وقد قيل الخباز وضع السم في الطعام فلما حضر الطعام قال الساقي أيها الملك لا تأكل فإن الطعام مسموم وقال الخباز أيها الملك لا تشرب فإن الشراب مسوم فقال الملك للساقي إشرب فشرب فلم يضره وقال للخباز كل فأبى فجرب الأكل على حيوان فنفق مكانه فحبسهما سنة وبقيا في السجن تلك المدة مع يوسف واسم الساقي منجا والاخر مجلث. ذكره الثعلبي عن كعب][٦].

وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها. والله أعلم.

الأثر الثاني والثمانون ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ... ﴾[٧].

قال ابن الجوزي: [فإن قيل كيف جاز ليوسف أن يطلب أخاه وهو يعلم ما في ذلك من إدخال الحزن على أبيه؟ وذكر أجوبة على ذلك أحدها لكعب فقال: إنه طلبه لا ليحسبه فلما عرفه قال لا أفارقك يا يوسف قال لا يمكنني حبسك إلا أن أنسبك إلى أمر فظيع قال أفعل ما

---

(١) سورة يوسف الآية: ١٥.
(٢) زاد المسير: ٤/ ١٩٠.
(٣) سورة يوسف الآية: ٣١.
(٤) الدر المنثور: ٤/ ٥٣٢.
(٥) سورة يوسف الآية: ٣٦.
(٦) تفسير القرطبي: ٩/ ١٨٩.
(٧) سورة يوسف الآية: ٥٩.

بدا لك. قاله كعب][١].

وهذا من الإسرائيليات المسكوت عنها. والله أعلم.

الأثر الثالث والثمانون ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ﴾[٢].

قال القرطبي: [قال كعب الأحبار لما قال يعقوب ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ﴾ قال الله تعالى وعزتي وجلالي لأردن عليك إبنيك كليهما بعد ما توكلت علي][٣].

وهو من الإسرائيليات المقبولة لان القرآن الكريم نطق بمعناها. والله أعلم.

الأثر الرابع والثمانون ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾[٤].

قال ابن الجوزي: [وفيما عنوا بهذه السرقة أقوال منها: أنه جاءه سائل يوماً فسرق شيئاً فأعطاه السائل فعيروه بذلك وهذا الشيء كان شاة قاله كعب][٥].

وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها.

الأثر الخامس والثمانون ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[٦].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي ثنا إسماعيل بن أبي أويس أخبرني عبد العزيز بن حازم عن سهيل بن أبي صالح عنه أبيه السلولي عن كعب الأحبار قال: إن الله عز وجل لما خلق الخلق استوى على العرش فسبحه يعني العرش][٧].

أبي هو أبو حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي أبو عبد الله ابن أخت مالك ونسيبه:

روى عن أبيه وخاله فأكثر عنه وعبد العزيز الماجشون وغيرهم. وعنه أحمد بن صالح وأبي خيثمة والدارمي وأبو حاتم وخلق. قال أحمد: لا بأس به، قال ابن معين: صدوق ضعيف العقل ليس بذاك. وقال أبو حاتم: محله الصدق وكان مغفلاً. ونقل عن أبي حاتم أنه قال: كان ثبتاً وقال كان من الثقات وأخرج له البخاري ومسلم. قال ابن حجر صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه مات ٢٢٦هـ[٨].

عبد العزيز بن حازم الصواب هو عبد العزيز بن أبي حازم:

روى عن أبيه وسهيل بن أبي صالح وموسى بن عقبة وغيرهم. وعنه ابن مهدي وابن وهب وإسماعيل بن أبي أويس وآخرون.

وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ذكره ابن حبان في

---

(١) انظر زاد المسير: ٤/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) سورة يوسف الآية: ٦٤.

(٣) تفسير القرطبي: ٩/ ٢٢٤.

(٤) سورة يوسف الآية: ٧٧.

(٥) انظر زاد المسير: ٤/ ٢٦٣.

(٦) سورة الرعد الآية: ٢.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٢١٧.

(٨) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ١٨٠، وميزان الاعتدال: ١/ ٢٢٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣١٠.

الثقات مات سنة ١٨٤هـ وهو ساجد[(١)].

سهيل بن أبي صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

أبيه هو أبو صالح ذكوان السمان: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

السلولي: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

وقد أخرجه السيوطي في الدر[(٢)].

إسناده حسن، ولا غرابة من تسبيح العرش للرحمن لأن كل شيء يسبح لله. قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾[(٣)].

الأثر السادس والثمانون ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴾[(٤)].

قال الطبري: [حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الأحبار قال: لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن لرأى على كل ذلك شياطين، لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم إذن لتخطفتم][(٥)].

الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي:

روى عن ابن المبارك وابن إدريس إسماعيل بن عياش وابن علية وغيرهم. وعنه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن أبي حاتم. قال ابن معين: ثقة. قال النسائي والدار قطني: لا بأس به. قال ابن أبي حاتم وابوه: صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٥٧هـ[(٦)].

إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي:

روى عن محمد بن زياد الألهاني وصفوان بن عمرو والأوزاعي وغيرهم. وعنه محمد ابن إسحاق والثوري والأعمش وغيرهم. قال ابن أبي شيبة: ثقة فيما روى عن الشاميين قال ابن حجر: له في البخاري شيء معلق. قال النسائي: صالح في حديث أهل الشام. قال الدوري عنه: ثقة، قال يحيى إذا حدث عن الثقات يكتب عنه مات سنة ١٨١هـ[(٧)].

محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي:

روى عن أبي أمامة الباهلي والمقدام بن معدي كرب وعبد الله بن بسر المازني. وعنه ابنه إبراهيم وعبد الله بن سالم الأشعري وإسماعيل بن عياش وآخرون وثقه أحمد وابن معين وابن

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٣٣.

(٢) انظر الدر المنثور: ٣/ ٤٧٣.

(٣) سورة الإسراء الآية: ٤٤.

(٤) سورة الرعد الآية: ١١.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٧٨.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٣١، والثقات: ٨/ ١٩٧، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٣.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ١٩١، والثقات: ٦/ ٣٠، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٢١.

المديني أبو داود والترمذي والنسائي وابن حجر. ذكره ابن حبان في الثقات[(١)].

يزيد بن شريح: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٥) وهو ثقة.

إسناده صحيح وهو من القسم المقبول الذي تجوز حكايته لاندراجه تحت معنى الاية الكريمة وآيات أخرى مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴾[(٢)] والله أعلم.

وقد رواه البغوي والقرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي[(٣)].

الأثر السابع والثمانون ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[(٤)].

قال الطبري: [حدثني المثنى قال: حدثنا الحجاج قال حماد عن أبي حمزة عن إبراهيم: أن كعبا قال لعمر رحمه الله يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لأنبأتك ما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: وما هي؟ قال: قول الله ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾][(٥)].

المثنى: تقدم ذكره في الأثر (٣٠) وهو مجهول.

الحجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي:

روى عن جرير بن حازم والحمادين وشعبة وعبد العزيز والماجشون وغيرهم. وعنه بندار وأبو موسى وعبد بن حميد وأبو مسعود الرازي وغيرهم. قال أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي وابن سعد: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢١٧هـ[(٦)].

حماد: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

قال الشيخ أحمد شاكر: شيخ الحجاج الراجح عندنا أنه حماد بن سلمة وان كان في التهذيب أنه يروي عن الحمادين يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد ولكن اقتصر البخاري في ترجمته على ذكر حماد بن سلمة، كذلك صنع ابن أبي حاتم، فصنيعهما يدل على أنه عرف بالرواية عنه اكثر[(٧)].

أبو حمزة هو محمد بن ميمون المروزي السكري:

روى عن أبي إسحاق السبيعي والأعمش وعاصم الأحول وغيرهم. وعنه علي بن الحسن ابن شقيق وابن المبارك وسلامة بن الأفضل والأبرش وغيرهم. قال أحمد: ما بحديثه عندي بأس. وقال النسائي: ثقة. قال ابن حجر: ثقة فاضل. قال الدوري: كان من ثقات الناس ولم يكن يبيع

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢٥٧، والثقات: ٥/ ٣٧٢، وتهذيب التهذيب: ٩/ ١٧٠.

(٢) سورة الإنفطار الآية ١٠.

(٣) انظر تفسير البغوي: ٣/ ٩، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٩٢، وتفسير زاد المسير: ٤/ ٣١٢، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٨٦، والدر المنثور: ٤/ ٦١٤.

(٤) سورة الرعد الآية: ٣٩.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٤١٤.

(٦) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٠١، الجرح والتعديل: ٣/ ١٦٧، الثقات: ٨/ ٢٠٢.

(٧) انظر تفسير الطبري: ٢/ ٤٢٨-٤٢٩، وانظر التاريخ الكبير: ٢/ ٣٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ١٤٠.

السكر وإنما سمي السكري لحلاوة كلامه مات سنة ١٦٦هـ[١].

إبراهيم هو إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه:

روى عن مسروق وأبي معتمر وهمام بن الحارث وغيرهم. روى عنه الأعمش ومنصور وابن عون وخلق. أثنى عليه العلماء. قال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه. وقال العجلي: كان رجلاً صالحاً فقيهاً قليل التكلف. قال ابن حجر: ثقة إلا أنه ليرسل كثيراً وقد صحح الأئمة مراسيله. قال ابن معين مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي.

وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٩٦هـ[٢].

قال ابن كثير- بعد أن ذكر هذا القول وغيره- ومعنى هذه الأقوال أن الأقدار ينسخ الله منها ما يشاء ويثبت منها ما يشاء وقد يستأنس لهذا القول ما رواه الإمام أحمد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر)[٣]. وثبت في الصحيح أن صلة الرحم تزيد في العمر.[٤]

وهذه الزيادة هي البركة في العمر والله أعلم.

وقد رواه القرطبي فقال: إن الاظهر والله اعلم أن هذه الآية عامة في جميع الأشياء، وذكر أن هذا القول يروى معناه عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وكعب وغيرهم[٥].

وقد روى هذا الأثر ابن كثير والسيوطي أيضاً[٦].

والسند ضعيف بسبب جهالة حال المثنى والله أعلم.

الأثر الثامن والثمانون ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[٧].

قال الطبري: [حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن سيار عن ابن عباس: أنه سأل كعباً عن أم الكتاب قال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتاباً فكان كتاباً][٨].

القاسم: هو القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف.

قال الشيخ أحمد شاكر لم أجد له ترجمة إلا في تاريخ بغداد[٩].

قلت لعله لم يعثر عليه لأنه لم يعلم بأن القاسم بن بشر هو نفسه القاسم بن أحمد بن بشر

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٨١، وتهذيب التهذيب: ٩/٤٨٦.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ١/ ١٧٧. (٣) انظر مسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٢٧.

(٤) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٠٠، وانظر صحيح البخاري: ٢/٧٢٨، وصحيح مسلم: ٤/ ١٩٨٢.

(٥) انظر تفسير القرطبي: ٩/ ٣٣٠.

(٦) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٠٠، والدر المنثور: ٤/ ٦٦٤.

(٧) سورة الرعد الآية: ٣٩. (٨) تفسير الطبري: ١٦/ ٤٩١.

(٩) انظر تفسير الطبري ٩/ ٢٣٧، وانظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٧.

كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر وقد وجدنا له ترجمة في الثقات وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب...الخ.

روى عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ووهب بن جرير بن حازم وجماعة.

وعنه محمد بن إسحاق بن خزيمة وعمر بن محمد البجيري ومحمد بن إسحاق السراج وآخرون. قال محمد بن إسحاق الثقفي: صدوق ثقة. قال الخطيب: كان ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات[(١)].

الحسين هو أبو علي المحتسب والحسين اسم له ولقبه سنيد:

وروى عن يوسف بن محمد بن المنكدر وسفيان وابن المبارك وابن علية وغيرهم. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف، وقد ذكره أبو حاتم في جملة شيوخه الذين روى عنهم فقال: بغدادي صدوق. قال النسائي: ليس بثقة. قال الخطيب: كان له معرفة بالحديث ولا ادري أي شيء غمطوا عليه. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢٢٦هـ[(٢)].

معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري:

روى عن أبيه وحميد الطويل وخالد الحذاء وغيرهم. وعنه الثوري وابن المبارك وابن مهدي وعبد الرزاق والحسين بن الحسن وآخرون. قال ابن معين وأبو حاتم وابن سعد والعجلي: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٨٧هـ[(٣)].

أبيه هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري:

روى عن أنس بن مالك وأبي إسحاق السبيعي وأبي السليل ضريب بن نقير وأبي المنهال سيار بن سلامة وغيرهم. وعنه ابنه معتمر وشعبة والسفيانان وحماد بن سلمة وابن علية وغيرهم. قال أحمد والنسائي وابن معين والعجلي وابن سعد: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٣هـ[(٤)].

سيار الأموي الدمشقي مولى معاوية:

قال ابن حبان في الثقات اسم أبيه عبد الله. روى عن أبي الدرداء وابن عباس وأبي إدريس الخولاني. وعنه سليمان التيمي وعبد الله بن بجير التيمي. قال ابن حجر: صدوق من الثالثة.

---

(١) انظر الثقات: ٩/ ٢٠، تهذيب الكمال: ٢٣/ ٣٣٥، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٠٨، وتقريب التهذيب: ١/ ٤٤٩.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٣٢٦، الثقات: ٨/ ٣٠٤، وتاريخ بغداد: ٨/ ٤٣، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٤٤.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٩٠، الجرح والتعديل: ٨/ ٢٠٤، الثقات: ٨/ ٤٠٢، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٥٢١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٥٢، الجرح والتعديل: ٤/ ١٢٤، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٠١.

ذكره ابن حبان في الثقات[١].

ابن عباس: سبق في مبحث شيوخه وتلاميذه رضي الله عنه.

إسناد حسن بسبب الاختلاف الذي حصل في سنيد، ويقويه أنه روي من طريق آخر، فقد رواه ابن أبي حاتم بسنده قال حدثنا أبي ثنا الحسن بن الربيع ثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن سيار أبي الحكم عن ابن عباس... نحوه إلا أنه ليس فيه (فقال لعلمه كن كتاباً فكان كتاباً)[٢].

أبي هو أبو حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

الحسن بن الربيع بن سلمان البجلي أبو علي الكوفي:

روى عن أبي إسحاق الفزاري وأبي عوانة وحماد بن يزيد وغيرهم. وعنه أبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب الفارسي وغيرهم. وثقه العجلي. قال أبو حاتم كان من أوثق أصحاب ابن إدريس ذكره ابن حبان مات سنة ٢٢١هـ[٣].

المعتمر: تقدمت ترجمته في هذا الأثر نفسه وهو ثقة.

ابي: تقدمت ترجمته في هذا الأثر نفسه وهو ثقة.

سيار: تقدمت ترجمته في هذا الأثر نفسه وهو ثقة وهو صدوق.

ابن عباس: تقدم في شيوخه وتلاميذه.

وقد رواه البغوي والقرطبي وابن كثير[٤].

وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر التاسع والثمانون ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٥].

قال ابن أبي حاتم: [عن كعب رضي الله عنه قال: يجمع الله الخلق في صعيد واحد يوم القيامة الجن والإنس والدواب والهوام، فيخرج عنق من النار فيقول: وكلت بالعزيز الكريم والجبار العنيد، الذي جعل مع الله إلهاً آخر. قال: فيلتقطهم كما يلتقط الطير الحب فيحتوي عليهم، ثم يذهب بهم إلى مدينة من النار. يقال لها كيت وكيت فيثوون فيها ثلاثمائة عام قبل القضاء][٦].

وقد وجدنا هذه الرواية في كتاب الجامع لمعمر قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

---

(١) انظر الثقات: ٨/ ٢٣٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٩٣.

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم- تفسير سورة النساء الآية: ٨٠.

(٣) انظر تاريخ الثقات: ١١٤، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٧٧.

(٤) انظر تفسير البغوي: ٣/ ٢٣، تفسير القرطبي: ٩/ ٣٣٣، تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٠١.

(٥) سورة إبراهيم الآية: ١٥. (٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٢٣٨.

أن كعباً قال... وذكره[١].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢)وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور[٢].

إسناده منقطع لأن قتادة لم يدرك كعباً وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها. والله أعلم.

الأثر التسعون ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ.. ﴾[٣].

قال ابن كثير: [قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن كعب في قوله تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات...). قال تصير جناناً ويصير مكان البحر ناراً وتبدل الأرض غيرها][٤].

أبو جعفر الرازي التميمي يقال اسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان مروزي الأصل:

روى عن الربيع بن أنس وحميد الطويل وعاصم بن أبي النجود والأعمش وجماعة. وعنه ابنه عبد الله وشعبة وسلمة بن الفضل وأبو نعيم وآخرون. قال ابن نعيم وأبو حاتم وابن المديني: ثقة. قال ابن سعد والحاكم وابن عبد البر: ثقة. قال أبو زرعة: شيخ يهم كثيراً. قال النسائي والعجلي: ليس بقوي. قال ابن خراش: صدوق. قال ابن عدي: له أحاديث صالحة وارجو انه لا بأس به.

قال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات[٥].

الربيع بن انس البكري ويقال الحنفي البصري:

روى عن انس بن مالك وابي العالية والحسن البصري وأرسل عن أم سلمة. وعنه أبو جعفر الرازي والأعمش وسليمان التيمي وغيرهم. قال العجلي وأبو حاتم صدوق: قال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: وقال الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأنه في أحاديثه عنه اضطراباً كبيراً. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٣٩هـ أو ١٤٠هـ[٦].

وقد رواه أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله ثنا جعفر ثنا سويد ثنا حفص بن مسيرة عن موسى ابن عقبة ح. وأحمد بن يحيى أبو حامد الفريابي ثنا علي بن محمد المنجوراني البلخي عن أبي

---

(١) انظر الجامع معمر بن راشد الأزدي- تحقيق حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف لعبد الرزاق الصنعاني) المكتب الإسلامي- بيروت- ط٢- ١٤٠٣هـ: ٢/ ٤٠٠.

(٢) انظر الدر المنثور: ٥/ ١٤-٦/ ٥٤٨-٦/ ٦٥٧.

(٣) سورة إبراهيم الآية: ٤٨.

(٤) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٢٥.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ١٢/ ٥٦.

(٦) انظر تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٣٨.

جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن كعب وذكره[١].

وهذا سند ضعيف لأنه منقطع فالربيع بن أنس لم يسمع من كعب والله أعلم.

وقد استدل ابن كثير لهذا الكلام فقال بعد هذه الرواية مباشرة: وفي الحديث المشهور الذي رواه أبو داود (لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً)[٢].

فعليه فهو من القسم المقبول المندرج تحت شاهد شرعي وروايته على سبيل الاعتبار رغم ضعف إسناده. والله أعلم.

الأثر الحادي والتسعون ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ... ﴾[٣].

قال القرطبي: [روى عن كعب أن الرجل من هذه الأمة ليخر ساجداً فيغفر لمن خلفه. وكان كعب يتوخى الصف المؤخر من المسجد رجاء ذلك ويذكر أنه وجده كذلك في التوراة][٤].

وهذا الأثر ينقسم إلى قسمين فالأول مقبول لأنه ليس بعيداً عن كرم الله عز وجل لهذه الأمة المرحومة.

وأما القسم الثاني فهو من الإسرائيليات المردودة لأنها مخالفة للسنة إذ السنة ترشد إلى أن الفضيلة في الصف الأول فقد روى البخاري في باب الصف الأول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ولو يعلمون ما في الصف المقدم لاستهموا»[٥].

ورواه مسلم بلفظ: ((لكانت قرعة))[٦]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)) رواه مسلم[٧].

الأثر الثاني والتسعون ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝ ﴾[٨].

قال السيوطي: [وأخرج عبد الرزاق والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن كعب رضي الله عنه للشهيد نور، ولمن قاتل الحرورية عشرة أنوار، وكان يقول لجهنم سبعة أبواب، باب منها للحرورية قال: ولقد خرجوا في زمان داود عليه السلام][٩].

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وكذلك أبو نعيم في الحلية[١٠].

(١) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٠.

(٢) سنن أبي داوود: ٣/ ٦، وانظر ابن كثير: ٢/ ٥٢٥.

(٣) سورة الحجر الآية: ٢٤.

(٤) تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٠.

(٥) انظر صحيح البخاري: ١/ ٢٥٣.

(٦) انظر صحيح مسلم: ١/ ٣٢٦.

(٧) المصدر نفسه: ١/ ٣٢٦.

(٨) سورة الحجر الآيتان: ٤٣-٤٤.

(٩) الدر المنثور: ٥/ ٨٣.

(١٠) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٥٥٧، حلية الأولياء: ٦/ ٢١.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه بهذا السند قال: عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح الأنصاري قال سمعت كعباً يقول...[(١)].

جعفر بن سليمان: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٣) وهو ثقة.

أبو عمران الجوني: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

عبد الله بن رباح: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٠) وهو ثقة.

إسناده صحيح. وهذا أيضاً من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الثالث والتسعون ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ...﴾[(٢)].

قال القرطبي: [ما ذرأه الله سبحانه منه مسخر مذلل كالدواب والأنعام والأشجار وغيرها ومنه غير ذلك. والدليل على ذلك ما رواه مالك في الموطأ عن كعب الأحبار قال: لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حماراً فقيل له: وما هن؟ فقال أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وبرأ وذرأ][(٣)].

وأخرجه أبو نعيم في الحلية أيضاً[(٤)]. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد عن تبيع عن كعب قال...[(٥)].

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي:

روى عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول وأبي مالك الأشجعي وخلق كثير.

روى عنه الثوري وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وآخرون.

قال ابن معين: ثقة. قال أبو زرعة. صدوق من أهل العلم وقال أبو حاتم شيخ. قال علي بن المديني: كان ثقة ثبتاً في الحديث توفي سنة ٩٤هـ[(٦)].

ليث: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

مجاهد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٣) وهو ثقة.

تبيع: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه.

إسناده صحيح. وهذا من القسم المقبول ولا شيء فيه إذ هو دعاء طيب مقبول والله أعلم.

الأثر الرابع والتسعون ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[(٧)].

---

(١) انظر مصنف عبد الرزاق: ١٠/ ١٥٥.

(٢) سورة النحل الآية: ١٣.

(٣) تفسير القرطبي: ١٠/ ٨٤، وانظر الموطأ للإمام مالك: ٢/ ٩٥١.

(٤) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٧-٣٧٨.

(٥) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٧٧.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٥٧، تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٠٥.

(٧) سورة النحل الآية: ١٤.

قال السيوطي: [أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الأحبار: أن الله قال للبحر الغربي حين خلقه: قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك الماء وإني جاعل فيك عباداً لي يكبروني ويسبحوني ويحمدوني فكيف تعمل بهم. قال أغرقهم. قال الله: أني أحملهم على كفي وأجعل بأسك في نواحيك، ثم قال للبحر الشرقي قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك الماء وإني حامل فيك عباداً لي يكبروني ويهللوني ويسبحوني ويحمدوني فكيف أنت فاعل بهم؟ قال أكبرك معهم وأحملهم بين ظهري وبطني فأعطاه الله الحلية والصعيد الطيب][1].

رواه الخطيب البغدادي بسنده قال: أخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا الحسين ابن صفوان البرذعي حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن كعب الأحبار[2].

علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين الأموي المعدل:

وهو أخو عبد الملك سمع علي بن محمد المصري وإسماعيل بن محمد الصفار والحسين بن صفوان البرذعي وغيرهم قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً ثقة ثبتا حسن الأخلاق تام المروءة ظاهر الديانة. وكانت وفاته وقت السحر سنة ٤١٥هـ[3].

الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم أبو علي البرذعي:

سمع محمد بن الفرج الأزرق ومحمد بن شداد المسمعي وأبا العباس البرتي وجعفر ابن أبي عثمان الطيالسي وطبقتهم. وروى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته حدث عنه محمد بن عبد الله بن أخي ميمي وأبو عبد الله بن دوست. وقال الخطيب حدثنا عنه أبو الحسين بن بشران وكان صدوقاً مات سنة ٣٤٠هـ[4].

أبو بكر بن أبي الدنيا: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٩) وهو ثقة.

خالد بن خداش بن عجلان الأزدي أبو الهيثم البصري سكن بغداد:

روى عن حماد بن زيد وصالح المري ومالك وعبد الله بن وهب وغيرهم. وعنه مسلم وروى له البخاري في الأدب وأبو حاتم وأبو زرعة وأحمد بن حنبل وابن أبي الدنيا وجماعة. قال يحيى بن معين وأبو حاتم: صدوق وقال ابن سعد: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي سألت سليمان بن حرب عنه فقال صدوق لا بأس به كان يختلف معناه إلى حماد ابن زيد وأثنى عليه خيراً. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال زكريا الساجي فيه ضعف وقال يحيى بن معين قد كتبت عنه ينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث. قال الخطيب: لم يورد زكريا في تضعيفه حجة سوى الحكاية عن يحيى

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ١١٦.
(٢) انظر تاريخ بغداد: ١٠/ ٢٣٣-٢٣٤.
(٣) انظر المصدر نفسه: ١٢/ ٩٨.
(٤) انظر المصدر نفسه: ٨/ ٥٤.

ابن معين أنه تفرد برواية احاديث ومثل ذلك موجود في حديث مالك بن أنس والثوري وشعبة وغيرهم من الأئمة ومع هذا فإن يحيى بن معين وجماعة غيره قد وصفوا خالداً بالصدق وغير واحد من الأئمة قد احتج بحديثه مات سنة ٢٢٤هـ[١].

عبد العزيز بن الدراوردي:

روى عن صفوان بن سليم وعلقمة بن أبي علقمة وشريك بن أبي نمر وسهيل بن أبي صالح. روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار ومحمد بن إدريس الشافعي ويحيى بن صالح ونعيم ابن حماد. كان مالك بن أنس يوثق الدراوردي. ووثقه ابن معين وابن سعد والعجلي. وقال أبو حاتم عبد العزيز محدث. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٨٧هـ[٢].

سهيل بن أبي صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

أبيه وهو ذكوان السمان: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه وهو صحابي عدل.

وأورد ابن الجوزي هذا الأثر في العلل المتناهية في باب (تكلم الحق سبحانه البحر) وذكر له طرقاً منها مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها موقوفة على كعب وعبد الله بن عمرو.

ثم قال هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الطريق الأول ففيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال أحمد بن حنبل ليس يساوي حديثه شيئاً خرقناه ليس هو ممن يروى عنه وقال يحيى ليس بشيء وقال النسائي والدار قطني متروك.

وأما الطريق الثاني: ففيه الباغندي وقد كذبه إبراهيم الأصبهاني والطريقان الآخران قريبان يصح بهما أن الكلام كلام كعب وليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على هذه الحقيقة ضرب مثل[٣].

ونستطيع أن نضع هذه الرواية في القسم المردود من الإسرائيليات لأن البحر من خلق الله المسخر الذي لا يمكن أن يفعل ما لا يرضاه الله وظاهر الكلام يقتضي أنه يفعل ما لا يحبه الله وهو باطل. اللهم إلا أن حملنا هذا على ما حمله ابن الجوزي في كونه مجرد ضرب مثل والله تعالى أعلم.

الأثر الخامس والتسعون ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾[٤].

---

(١) انظر تاريخ بغداد: ٨/ ٣٠٤-٣٠٦، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٨٥.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣٩٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣٥٣.

(٣) انظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق خليل الميس- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١-١٤٠٣هـ : ١/ ٤٨-٥٢.

(٤) سورة النحل الآية: ٢٦.

قال البغوي: [قال كعب: كان طوله فرسخين فهبطت ريح فألقت رأسه في البحر وخر عليهم الباقي وهم تحته ولما سقط عليهم الصرح تبلبلت ألسن الناس من الفزع يومئذ فتكلموا بثلاث وسبعين لساناً فلذلك سميت بابل وكان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية](١).

وقد ورد نحوه عن السدي ومقاتل(٢).

وهذا من الإسرائيليات المسكوت عنها. والله أعلم.

الأثر السادس والتسعون ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا... ﴾(٣).

[روى عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان في قوله تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) قال سمعت علي بن زيد بن جدعان يحدث عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: أنا كعب إن عمر قال له: يا كعب خوفنا قال قلت يا أمير المؤمنين أليس فيكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكمة؟ قال بلى ولكن خوفنا، قال قلت: يا أمير المؤمنين أعمل عمل رجل لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين نبياً لازدريت عملك مما ترى قال فأطرق عمر ملياً، ثم أفاق، ثم قال: زد يا كعب، قال قلت: يا أمير المؤمنين لو فتح قدر منخر ثور من جهنم بالمشرق ورجل بالمغرب لغلي دماغه حتى يسيل من شدة حرها، قال فأطرق ملياً ثم أفاق، فقال: زد يا كعب. قلت: يا أمير المؤمنين إن جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى إلا خر جاثياً على ركبته، حتى أن إبراهيم خليل الله ليخر جاثياً لركبتيه يقول لا أسالك إلا نفسي، فأطرق عمر ملياً ثم أفاق قال قلت: يا أمير المؤمنين أليس هذا في كتاب الله؟ قال كيف؟ قال قلت: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾(٤)](٥).

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

جعفر بن سليمان: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٣) وهو ثقة.

علي بن زيد بن جدعان: تقدمت ترجمته في الأثر (١٨) وهو ضعيف.

مطرف: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه وهو ثقة.

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريقين:

الأول: طريق علي بن زيد بن مطرف... وهذا ضعيف أيضاً لنفس السبب السابق.

والثاني: قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة ثنا الليث ثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن عمر قال لكعب خوفنا فذكر نحوه(٦).

وهذا الطريق ضعيف أيضاً وضعفه من جهة انقطاعه فسعيد لم يدرك كعباً ولا عمر بن

(١) تفسير البغوي: ٣/ ٦٦، وانظر تفسير القرطبي: ١٠/ ٩٧.

(٢) انظر تفسير الطبري: ١٤/ ٩٧.

(٣) سورة النحل الآية: ١١١.

(٤) سورة النحل الآية: ١١١.

(٥) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٣٦٣.

(٦) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٦٨-٣٦٩.

الخطاب رضي الله عنه.

وقد أخرج نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال جلسنا إلى كعب الأحبار في المسجد وهو يحدث فجاء عمر فجلس في ناحية القوم فناداه فقال ويحك يا كعب خوفنا...[1] وذكر نحوه.

محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي:

روى عن اسماعيل بن أبي خالد والأعمش ومحمد بن عمرو، روى عنه علي بن المديني وأبو كريب وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم. وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٠٣هـ[2].

محمد بن عمرو بن علقمة الليثي أبو عبد الله المدني:

روى عن أبيه وعبيدة بن سفيان ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وغيرهم، روى عنه موسى بن عقبة وشعبة وحماد بن سلمة وآخرون. قال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ، وثقه ابن معين والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٤هـ[3].

يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة:

روى عن أبيه وابن الزبير وابن عمر، روى عنه عروة بن الزبير وهشام بن عروة ومحمد بن عمرو. قال الذهبي: ثقة رفيع القدر. وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٠٤هـ[4].

أبيه هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة:

روى عن عمر وعثمان روى عنه ابنه يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. قال ابن حجر: له رؤية وعدوه في كبار ثقات التابعين. قال البخاري في التاريخ سمع عمر وعلق له في الصحيح وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من اهل المدينة وقال كان ثقة قليل الحديث مات سنة ٦٨هـ[5].

وهذا الإسناد صحيح وأثره من القسم المقبول وفيه يظهر جلياً ويثبت سؤال عمر رضي الله عنه لكعب رحمه الله. فماذا يقول المنكرون امام مثل هذه الحقائق العلمية التي صحت سنداً وقبلت متناً والله تعالى أعلم.

الأثر السابع والتسعون ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى

---

(١) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٤٩.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢١٠، الثقات: ٢/ ٢٣٢، تهذيب التهذيب: ٩/ ٧٣.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٣٠، ومشاهير علماء الأمصار: ١/ ١٣٣، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٧٥.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ١٦٥، الثقات: ٥/ ٥٢٣، الكاشف: ٢/ ٣٧٠، تقريب التهذيب: ١/ ٥٩٣.

(٥) انظر الإصابة: ٥/ ٣٠، الثقات: ٥/٧٦، تهذيب التهذيب: ١/ ٣٣٨.

ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا... ﴾[(١)].

قال السيوطي: [أخرج الواسطي من طريق أبي حذيفة مؤذن بيت المقدس عن جدته أنها رأت صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وكعباً رضي الله عنه يقول لها يا أم المؤمنين صلِّ ههنا فإن النبي صلى بالنبيين عليهم السلام حين أسرى به ههنا وأومأ أبو حذيفة بيده إلى القبلة القصوى في دبر الصخرة][(٢)].

لم أتعرف على أبي حذيفة، ولعل المقصود هو أبو العوام سادن بيت المقدس صاحب عمر ومعاذ بن جبل وسمع كعباً روى عنه قتادة وروح بن عائذ، وثقه ابن حبان وقال روى عنه أهل الشام وأهل مصر، قال أحمد بن حنبل: أبو العوام سادن بيت المقدس لا ادري ما اسمه[(٣)].

إسناده ضعيف بسبب الانقطاع والجهالة.

الأثر الثامن والتسعون ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾[(٤)].

قال السيوطي: [اخرج عبد الرزاق والبيهقي عن كعب رضي الله عنه أنه سئل عن العقوق ما تجدون في كتاب الله عقوق الوالدين؟ قال: إذا قسم عليه لم يبره وإذا سأله لم يعطه وإذا ائتمنه خان فذاك العقوق][(٥)].

وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد قال سأل رجل كعباً عن العقوق...[(٦)] وذكره.

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

ابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن أبو الحارث المدني:

روى عن أخيه المغيرة وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد المقبري وصالح وخلق. وعنه الثوري ومعمر وحماد بن مسعدة وأبو نعيم والقعنبي وآخرون. قال ابن معين: ابن أبي ذئب ثقة مات سنة ١٥٩هـ[(٧)].

سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سعد المدني:

والمقبري نسبة إلى مقبرة في المدينة كان مجاوراً لها. روى عن سعد وأبي هريرة وعائشة وأم

---

(١) سورة الإسراء الآية: ١. (٢) الدر المنثور: ٥/ ٢٢٦.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٣٣٧، ٩/ ٤١٥، وانظر تعجيل المنفعة: ١/ ٥٠٩.

(٤) سورة الإسراء الآية ٢٣.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٢٦٧، وانظر حلية الأولياء: ٦/ ١٤-٥/ ٣٧٨.

(٦) انظر الجامع للأزدي: ١١/ ١٣٧. (٧) انظر الكاشف: ٢/ ١٩٤، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٠٣.

سلمة وغيرهم. وعنه مالك وابن عجلان والليث بن سعد وجماعة. قال ابن المديني وابن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة. قال أبو حاتم: صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٢٣هـ[١].

إسناده منقطع لان المقبري لم يدرك كعباً ومن حيث المعنى فهو من القسم المقبول والله أعلم.

الأثر التاسع والتسعون ﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[٢].

روى ابن أبي حاتم: [عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال من نكث بيعة كانت ستراً بينه وبين الجنة قال وإنما تهلك هذه الأمة بنكثها عهودها][٣].

وهذا الكلام متوافق مع مبادئ شرعنا، وفي هذا المعنى روى أنس بن مالك قال: فلما خطبنا نبينا صلى الله عليه وسلم قال في خطبته: «لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له»[٤].

الأثر المائة ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[٥].

قال القرطبي: [وقال كعب رضي الله عنه في هذه الآية: كان النبي صلى الله عليه وسلم يستتر من المشركين بثلاث آيات الآية التي في الكهف: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾[٦]، والآية التي في النحل: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ﴾[٧]. والآية التي في الجاثية: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً ﴾[٨] الآية. فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأهن يستتر من المشركين. قال كعب رضي الله تعالى عنه فحدثت بهن رجلاً من أهل الشام فأتى أرض الروم فأقام بها زماناً ثم خرج هارباً فخرجوا في طلبه فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولا يبصرونه][٩].

قال الثعلبي: وهذا الذي يروونه عن كعب حدثت به رجلاً من أهل الرأي فمرّ بالديلم فمكث زماناً ثم خرج هارباً فخرجوا في طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهم لتلمس ثيابه فما يبصرونه.

قال القرطبي: ويزاد على هذه الآي أول سورة (يس) إلى قوله (لا يبصرون) وإن في السيرة

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٥/ ٨٥، تهذيب الكمال: ٣/ ٣٩١، تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٨.

(٢) سورة الإسراء الآية: ٣٤.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٢٣٠، والدر المنثور: ٥/ ٢٨٥.

(٤) انظر صحيح ابن حبان: ١/ ٤٢٢، ومجمع الزوائد: ١/ ٩٦، وسنن البيهقي: ٦/ ٢٨٨.

(٥) سورة الإسراء الآية: ٤٥.

(٥) سورة الكهف الآية: ٥٧.

(٧) سورة النحل الآية: ١٠٨.

(٧) سورة الجاثية الآية: ٢٣.

(٩) انظر تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٦٩-٢٧٠.

في هجرة النبي... وسرد القرطبي أخباراً من السيرة النبوية الشريفة.

ثم قال: ولقد اتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذا...[(١)].

قلت: ورواية كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعل ذلك من قبيل المرسل لأن كعباً لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن لا بأس بأن يفعلها من احتاج إليها بكونها من المجربات كما أشار إلى ذلك الامام القرطبي فانظره في تفسيره رحمه الله والله أعلم.

الأثر الأول بعد المائة ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[(٢)].

قال الطبري: [حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن أبي محمد الحضرمي قال: والذي نفس كعب بيده ان هذه الآية: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ إنها لصلاة الفجر إنها المشهودة][(٣)].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (٧٧).

وهو من القسم القبول وإلى هذا ذهب ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن جريج رحمهم الله تعالى[(٤)].

الأثر الثاني بعد المائة ﴿ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾[(٥)].

روى [سفين عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس انه سأل كعباً عن قول الله: ﴿ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾، قال كعب هي القرية][(٦)].

سفين هو سفيان الثوري: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

سماك بن حرب الذهلي أبو المغيرة الكوفي:

روى عن أنس بن مالك وإبراهيم النخعي وعكرمة وجماعة. وعنه ابنه سعيد والأعمش والثوري وآخرون. قال ابن معين: ثقة أدرك ثمانين صحابياً. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. قال العجلي: بكري جائز الحديث إلا أنه في حديث عكرمة ربما وصل الشيء. قال ابن عدي: أحاديثه حسان وهو صدوق. لا بأس به. قال ابن المديني: رواية السماك عن عكرمة مضطربة. قال الذهبي: صدوق صالح من أوعية العلم احتج مسلم به في روايته. مات في آخر ولاية هشام بن عبد الملك[(٧)].

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٧٠.

(٢) سورة الإسراء الآية: ٧٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ١٤٠-١٤١.

(٤) انظر تفسير الطبري: ١٥/ ١٤٠، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٥.

(٥) سورة الكهف الآية: ٩.

(٦) تفسير سفيان الثوري- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٣: ١٧٧.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٢٧٩، ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٣٢، والثقات: ٤/ ٣٣٩، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٣٢.

عكرمة البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس:

روى عن مولاه وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وعائشة. وعنه إبراهيم النخعي والشعبي وقتادة وخلق كثير. وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم واحتج به البخاري روى عنه الجماعة مات سنة ١٠٤هـ[١].

ابن عباس: صحابي عدل رضي الله عنه تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه.

وهذا من تفسير كعب للآية وقد أخرجه عبد الرزاق والطبري وابن أبي حاتم والقرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي[٢].

وقد ورد لهذا الأثر طريق آخر أخرجه الطبري من طريق سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه[٣].

ولكثرة من أخرجه مع تعدد طرقه وثقة رجاله نستطيع أن نقول إن هذا الأثر صحيح وفيه يثبت أن ابن عباس كان يسأل كعباً عن هذه المبهمات والله أعلم.

الأثر الثالث بعد المائة ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٤].

قال ابن الجوزي: [إن أصحاب الكهف مروا بكلب فتبعهم فطروده فعاد ففعلوا ذلك به مراراً فقال لهم الكلب ما تريدون مني، لا تخشوا جانبي، أنا أحب أحباء الله فناموا حتى أحرسكم، قاله كعب الأحبار][٥].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الرابع بعد المائة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[٦].

قال السيوطي: [وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كعب الأحبار قال: إن لله ملكاً وفي لفظ- في الجنة ملك، لو شئت أن أسميه لسميته يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة، لو أن حلياً منها خرج لرد شعاع الشمس، وأن لأهل الجنة أكاليل من در، لو أن إكليلاً منها دلي من السماء الدنيا لذهب بضوء الشمس كما تذهب الشمس بضوء القمر][٧].

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٦٣.

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٣٩٧، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٩٨/ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٤٦، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٣٥٦، وزاد المسير: ٥/ ١١٠، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٧٢، والدر المنثور:٥/ ٣٦٢.

(٣) انظر تفسير الطبري: ١٥/ ١٩٨.

(٤) سورة الكهف الآية: ٢٢.

(٥) انظر زاد المسير: ٥/ ١٢٦.

(٦) سورة الكهف الآية/ ٣١.

(٧) الدر المنثور: ٥/ ٣٨٧.

ورواه ابن كثير في تفسير سورة الحج الآية (٢٣)[١].

وقد وجدنا هذا الأثر في مصنف ابن أبي شيبة بهذا الإسناد قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني عنبسة بن سعيد قاضي الري عن جعفر عن أبي المغيرة عن سمرة بن عطية عن كعب قال: إن لله ملكاً...[٢].

وقوله عن جعفر عن أبي المغيرة خطأ والصحيح جعفر بن أبي المغيرة. وقوله سمرة ابن عطية خطأ والصحيح شمر بن عطية. وقد عرفنا ذلك من خلال سند أبي الشيخ في العظمة[٣].

زيد بن الحباب: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٣) وهو ثقة إذا روى عن المشاهير.

عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي أبو بكر قاضي الري:

روى عن أبي إسحاق الهمداني والأعمش والزبير بن عدي. وعنه ابن المبارك وجرير ابن عبد الحميد وزيد بن الحباب وغيرهم. وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم. ذكره ابن حبان في الثقات[٤].

جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي:

روى عن سعيد بن جبير وعكرمة وشهر بن حوشب وأبي الزناد وغيرهم. وعنه ابنه الخطاب وحسان بن علي العنزي ومطرف بن طريف وعدة. وقع حديثه في صحيح البخاري ضمناً. وذكره ابن حبان في الثقات ونقل عن أحمد بن حنبل توثيقه[٥].

شمر بن عطية الأسدي الكوفي:

روى عن شهر بن حوشب والمغيرة بن سعد وعنه أبو إسحاق السبيعي والاعمش وعاصم ابن بهدلة. قال النسائي وابن سعد وابن معين والعجلي: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات في ولاية خالد على العراق[٦].

رجاله موثقون وهو بالجملة مقبول كما سيأتي في الأثر الذي بعده، إلا ما جاء عن تخصيص الملك فهذا من المسكوت عنه لعدم والله أعلم.

الأثر الخامس بعد المائة ﴿وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسۡتَبۡرَقٍ﴾[٧].

روى ابن أبي حاتم: [عن كعب قال: لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا،

---

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٠٧. (٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٣٦.

(٣) انظر العظمة: ١٥٩.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ٣٩٩، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٥٥.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ١٨٠.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٣٧٥، والثقات: ٦/ ٤٥٠، تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٦٤.

(٧) سورة الكهف الآية: ٣١.

لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم][(١)].

وهذا الأثر رواه المنذري في الترغيب والترهيب معلقاً. والسيوطي في تفسيره[(٢)].

وهذا من القسم المقبول لأنه متوافق مع حال أهل الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بحيث لو اخرجت حورية من الجنة شيئاً من خمارها لأضاءت ما بين المشرق والمغرب وهذا ثابت في الأحاديث الشريفة، ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرأوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[(٣)]»[(٤)].

الأثر السادس بعد المائة ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾[(٥)].

قال القرطبي: [إنها كتب الأعمال في أيدي العباد ذكره ابن المبارك قال أخبرنا الحكم أو أبو الحكم شك نعيم عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن رجل من بني أسد قال: قال عمر لكعب ويحك يا كعب حدثنا من حديث الآخرة قال: نعم يا أمير المؤمنين إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ فلم يبق أحد من الخلائق إلا وهو ينظر إلى عمله قال: ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتنثر حول العرش وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ ﴾، قال كعب: ثم يدعى المؤمن يعطى كتابه بيمينه فينظر فيه فإذا حسناته باديات الناس وهو يقرأ سيئاته لكيلا يقول كانت لي حسنات فلم تذكر فأحب الله أن يريه عمله كله حتى إذا استنقص ما في الكتاب وجد في آخر ذلك كله أنه مغفور وأنك من أهل الجنة فعند ذلك يقبل إلى أصحابه ثم يقول: ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝ ﴾[(٦)]، ثم يدعى بالكافر فيعطى كتابه بشماله ثم يلف فيجعل من وراء ظهره ويلوى عنقه فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾[(٧)] فينظر في كتابه فإذا سيئاته باديات للناس وينظر في حسناته لكيلا يقول افأثاب

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٦٠.

(٢) انظر الترغيب والترهيب: ٤/ ٢٩٤، والدر المنثور: ٥/ ٣٨٨.

(٣) سورة السجدة الآية: ١٧.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ١١٨٥، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٧٤.

(٥) سورة الكهف الآية: ٤٩.

(٦) سورة الحاقة للآيتان: ١٩-٢٠.

(٧) سورة الانشقاق الآية: ١٠.

السيئات][1].

إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي من بني اسد وللشك الحاصل عند الراوي وإلا فهو من تفسير كعب للآية والله أعلم.

الأثر السابع بعد المائة ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[2].

قال السيوطي: [أخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: إن النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ، وموبق، وآثام، وغي][3].

ولو صح سنده لكان هذا التقسم الرباعي مقبول لوجود شواهد له من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[7]. والله أعلم.

الأثر الثامن بعد المائة ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[8].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست فاسند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا العباس إن نوفا ابن امرأة كعب يزعم عن كعب أن موسى النبي الذي طلب العالم إنما هو موسى بن ميشا قال سعيد قال ابن عباس أنوف يقول هذا؟ قال سعيد فقلت نعم أنا سمعت نوفاً يقول ذلك، قال أنت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوف][9].

ابن حميد: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وقد اختلفوا فيه.

سلمة بن فضل الأبرش الأنصاري أبو عبد الله قاضي الري:

روى عن محمد بن إسحاق وأبي جعفر الرازي وأبي خيثمة وغيرهم. وعنه كاتبه عبد الرحمن بن سلمة وابن معين ومحمد بن حميد الرازي وآخرون.

اختلفوا فيه قال البخاري: عنده مناكير. قال النسائي: ضعيف، قال أبو حاتم: محله الصدق. قال ابن حجر: صدوق كان يخطئ، قال ابن معين وابن سعد وأبو داود: ثقة سئل أحمد عنه فقال لا أعلم إلا خيراً. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٩١هـ[10].

ابن إسحاق هو محمد بن يسار المدني أبو بكر:

---

(١) تفسير القرطبي: ١٠/ ٤١٨، وانظر الزهد لابن المبارك: ١١٧.

(٢) سورة الكهف الآية: ٥٢.

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٤٠٥.

(٤) سورة هود الآية: ٥٨.

(٥) سورة الكهف الآية: ٥٢.

(٦) سورة الفرقان الآية: ٦٨.

(٧) سورة مريم الآية: ٥٩.

(٨) سورة الكهف الآية: ٦٤.

(٩) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٧٩.

(١٠) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ١٦٨، والثقات: ٨/ ٢٨٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٥٣.

رأى أنس بن مالك وابن المسيب. روى عن أبيه وعميه عبد الرحمن وموسى والقاسم ابن محمد بن أبي بكر وخلق كثير. وعنه يزيد بن أبي حبيب والحمادان والسفيانان وسلمة ابن الفضل الرازي وجماعة. وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وأبو زرعة الدمشقي وابن المديني. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٥١هـ[١].

الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي أبو محمد:

كان على قضاء بغداد في خلافة المنصور، روى عن يزيد بن أبي مريم والحكم بن عتيبة وابن أبي مليكة والأعمش وآخرون. وعنه السفيانان وعبد الرزاق ومحمد بن إسحاق بن يسار وجماعة. قال أبو حاتم والنسائي ومسلم والدار قطني: متروك الحديث قال ابن سعد كان ضعيفاً في الحديث. قال ابن حبان: كان بلية الحسن التدليس عن الثقات. مات سنة ١٥٣هـ[٢].

الحكم بن عتيبة: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٢) وهو ثقة.

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو عبد الله الكوفي:

روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. وعنه ابناه عبد الملك وعبد الله وكذلك الحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي وخلق. قال أبو قاسم الطبري: ثقة إمام حجة على المسلمين. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه ذكره ابن حبان في الثقات. قتله الحجاج صبراً مات سنة ٩٥هـ[٣].

قال المباركفوري في شرح الحديث (موسى بن ميشا أي ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس: أسمعت ذلك منه يا سعيد؟ قلت: نعم. قال كذب نوف، قال كذب عدو الله. هذان اللفظان محمولان على إرادة المبالغة في الزجر والتنفير عن تصديق تلك القالة. قال ابن التين: لم يرد ابن عباس إخراج نوف عن ولاية الله ولكن قلوب العلماء تنفر إذا سمعت غير الحق فيطلقوا أمثال هذا الكلام لقصد الزجر وحقيقته غير مرادة)[٤]

إسناده ضعيف لأن فيه الحسن بن عمارة فضلا عن الخلاف في ابن حميد وسلمة الأبرش.

الأثر التاسع بعد المائة ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[٥].

قال البغوي: [قال كعب وغيره كانت لعشرة اخوة من المساكين ورثوها من ابيهم خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر][٦].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ١٩١، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٢٧، وميزان الاعتدال: ١/ ٥١٣، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠٤.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٩، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١.

(٤) انظر تحفة الأحوذي: ٨/ ٥٨٨-٥٨٩.

(٥) سورة الكهف الآية: ٧٩.

(٦) تفسير البغوي: ٣/ ١٧٦.

وأخرجه القرطبي وابن الجوزي[1].

وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر العاشر بعد المائة ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾[2].

قال السيوطي: [أخرج أحمد في الزهد عن كعب قال: إن الله يخلف العبد المؤمن في ولده ثمانين عاما][3].

وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها ولعل قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾[4]، مما يشهد لهذا الأثر الذي قاله كعب وآنذاك يكون هذا الأثر مقبولاً من حيث الأصل العام والله أعلم.

الأثر الحادي عشر بعد المائة ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ ﴾[5].

روى ابن أبي حاتم: [عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب الأحبار: تقول إن ذا القرنين كان يربط خيله بالثنايا؟ قال له كعب (رض) إن كنت قلت ذاك فإن الله قال: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[6]][7].

وقوله بالثنايا خطأ والصواب بالثريا وهذا التصحيح من رواية ابن كثير في تفسيره.

قال ابن كثير: قال ابن لهيعة حدثني سالم بن غيلان عن سعيد بن أبي هلال أن معاوية ابن أبي سفيان قال لكعب الأحبار... وذكره.

ثم قال ابن كثير: وهذا الذي أنكره معاوية رضي الله عنه على كعب الأحبار وهو الصواب والحق مع معاوية في ذلك الإنكار فإن معاوية كان يقول عن كعب إن كنا لنبلو عليه الكذب يعني فيما ينقله لا إنه كان يتعمد ما ليس في صحفه.

ثم قال: وتأويل كعب قول الله: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[8]، واستشهاده في ذلك على ما يجده في صحفه من أنه كان يربط خيله بالثريا غير صحيح ولا مطابق فإنه لا سبيل للبشر إلى شيء من ذلك ولا إلى الترقي في أسباب السماوات وقد قال الله في حق بلقيس: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾[9]، أي مما يؤتي مثلها من الملوك وهكذا ذو القرنين يسر الله له الأسباب أي الطرق والوسائل إلى فتح الأقاليم... يعني قد أوتي من كل شيء مما يحتاج إليه مثله سبباً. والله أعلم[10].

---

(1) انظر تفسير القرطبي: 11/ 34، وانظر زاد المسير: 5/ 178.

(2) سورة الكهف الآية: 80.

(3) الدر المنثور: 5/ 422.

(4) سورة الكهف الآية: 82.

(5) سورة الكهف الآية: 84-85.

(6) سورة الكهف الآية: 84.

(7) تفسير ابن أبي حاتم: 7/ 2383.

(8) سورة الكهف الآية: 84.

(9) سورة النمل الآية: 23.

(10) انظر تفسير ابن كثير: 3/ 99.

وهذا الأثر أخرجه السيوطي في الدر المنثور[(١)].

قال الدكتور محمد أبو شهبة: والظاهر أن سيدنا معاوية رضي الله عنه لم يقل مقالته هذه في كعب الأحبار إلا بعد أن اختبره في مروياته وآرائه فوجد بعضها لا يوافق الحق والصدق وأنه كان يذكر آراءاً وأقوالا ليست صحيحة وتحتج إلى المراجعة والتثبت وليس أدل على هذا من هذه الحادثة التي كانت بين معاوية وكعب فقد روى ابن لهيعة قال حدثني سالم بن غيلان... وذكر الرواية.

ثم قال وهذا إن صح يدل على أنه كان يذكر آراءاً من عند نفسه وباجتهاده في بعض الآيات وهي غير صحيحة وإلا فلو كان موجوداً في التوراة أو في غيرها لكان الأقرب أن يقول وجدت ذلك في كتب الأولين[(٢)].

قلت: وهذا الذي ذكره أبو شهبة ليس بصحيح لأنه ما أنفك يذكر في كتابه هذا أن أبا لهيعة ضعيف فلماذا لم يذكر هذا الكلام ههنا. وكيف يستدل بالرواية قائلا وليس أدل على هذا من هذه الحادثة... ثم يقول وهذا إن صح يدل!.

ثم أنه ليس بالضرورة أنه إذا لم يذكر الخبر من التوراة فهو يعني أنه أتى بآراء من عند نفسه. علماً أن الروايات التي عندنا لا تذكر تعليقاً من معاوية رضي الله عنه مما يدل على إقراره وقبوله لهذا الكلام.

أما بالنسبة لكلام ابن كثير فعجبا كيف أنكر هذا مع إمكانية حصوله عن طريق الكرامة!! علماً أنه ذكر بعد هذه الرواية مباشرة رواية أخرى عن رجل سأل علياً رضي الله عنه عن ذي القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب فقال علي سبحان الله الذي سخر له السحاب وقدر له الأسباب وبسط له اليد. فإذا كان الأمر كذلك فما المانع من أن يربط خيله بالثريا على سبيل الكرامة.

وهذا كله إذا صحت الرواية والواقع أن الأثر فيه انقطاعان الأول بين أبي حاتم وابن لهيعة، والثاني بين سعيد بن أبي هلال وبين كعب فإن سعيداً لم يدرك كعباً. وابن لهيعة ضعيف وعليه فالرواية ضعيفة منقطعة لا ينبني عليها أي كلام.!!

الأثر الثاني عشر بعد المائة ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[(٣)].

روى أن عبد الرزاق قال: عن التيمي قال أخبرني خليل بن أحمد قال حدثني عثمان ابن أبي حاضر قال لي ابن عباس لو رأيت إلي والى معاوية وقرأت: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ فقال: حامية ودخل كعب فسأله، فقال أنتم أعلم بالعربية مني ولكنها تغرب في عين سوداء، أو قال حمأة. لا

---

(١) انظر الدر المنثور: ٥/ ٤٤٩-٤٥٠.

(٢) أنظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٤٥.

(٣) سورة الكهف الآية: ٨٦.

أدري أي ذلك قال: خليل الذي شك، فقال[١] إلا أنشدك قصيدة تبع:

قد كان ذو القرنين عمي مسلماً	ملكاً تدين له الملوك وتفتدي
فأتى المشارق والمغارب يبتغي	أسباب ملك من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عن مغابها	في عين ذي خلب وثأط حرمد[٢]

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

التيمي: تقدمت ترجمته في الأثر (٨٨) وهو ثقة.

خليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري صاحب العروض وكتاب العين:

روى عن أيوب السختياني وعاصم الأحول وعثمان بن حاضر وغيرهم. وعنه حماد ابن زيد والنضر بن شميل وسيبويه والاصمعي وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٧٥هـ[٣].

عثمان بن أبي حاضر خطأ والصواب عثمان بن حاضر أبو حاضر القاص:

روى عن ابن عباس والزبير وابن عمر وغيرهم. وعنه عمرو بن ميمونة بن مهران والخليل ابن أحمد النحوي وابن إسحاق وغيرهم. قال أبو زرعة: يماني حميري ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. قال احمد: ظن عبد الرزاق غلطاً فقال عثمان بن أبي حاضر وإنما هو عثمان بن حاضر[٤].

وقد روى هذا الأثر الطبري وابن أبي حاتم والقرطبي والبغوي وابن كثير والسيوطي[٥].

وأخرج الترمذي عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في عين حمئة. قال الترمذي: يروى أن ابن عباس وعمرو بن العاص اختلفا في قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الأحبار في ذلك فلو كانت عند ابن عباس رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته ولم يحتج إلى كعب[٦].

وهذا يؤكد رجوع الصحابة إلى كعب الأحبار واحتكامهم إليه في هذه القضية.

---

(١) هذا القائل هو ابن حاضر كما في رواية ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٨٥.

(٢) الخلب هو الطين بلسانهم والثأط هو الحمأة والحرمد هو الشديد السواد. انظر تفسير عبد الرزاق: ١-٢/ ٤١١.

(٣) انظر الثقات: ٨/ ٢٢٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٦٣.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ١٤٧، وتهذيب التهذيب: ٧/ ١٠٩.

(٥) انظر تفسير الطبري: ١١/١٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٨٥-٧/ ٢٣٨٣-٧/ ٢٣٨٤، وتفسير القرطبي: ١١/ ٤٩، وتفسير البغوي: ٣/ ١٧٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٠٠، وتفسير الدر المنثور: ٥/ ٤٥٠.

(٦) انظر سنن الترمذي: ٥/ ١٨٨.

قال الطبري: (والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين فيكون القارئ في عين حامية وصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ويكون القارئ في عين حمئة وصفها بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين وقد روى بكلا صيغتيها اللتين قلت إنهما من صفتيها أخبار)[١].

قال ابن كثير: ولا منافاة بين معنييهما إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها وملاقاتها بلا حائل وحمئة في ماء وطين اسود كما قال كعب الأحبار وغيره[٢].

قال أبو السعود: وليس بينهما منافاة قطعية لجواز كون العين جامعة بين الوصفين وكون الياء في الثانية منقلبة عن الهمزة لانكسار ما قبلها[٣].

والعلم الحديث يقول أن الشمس لا تغيب حقيقة لأنها تدور حول الأرض ولهذا فتأويل هذا الكلام أنها تغيب في نظر الرائي فكان ذو القرنين في موضع بحيث يرى الشمس كأنها تسقط في عين حمئة والله أعلم

قالت الدكتور وديعة النجم: وقد تكشف الرواية عن حقيقة الوضع فيها في هفوات غير مقصودة من انعدام الدقة التاريخية كما في الرواية التي ترد في كتاب (التيجان) المنسوب إلى وهب ابن منبه والتي يقال فيها إنها جرت بين عبد الله بن عباس ومعاوية بن أبي سفيان بمكة بعد وفاة علي بن أبي طالب حيث اختلف ابن عباس ومعاوية في تفسير الآية القرآنية: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾[٤]، فخرج ابن عباس فلقي كعب الأحبار فسأله عنها فيجيبه كعب بتفسيرها كما وردت في توراة موسى... الخ.

وقد فات واضع الرواية أن كعباً- بشبه اتفاق بين الروايات- توفي نحو سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأن الروايات تكاد تتفق أيضاً أنه خرج إلى حمص ومات فيها. ومعنى ذلك أنه لم يكن موجوداً بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٥].

قلت: وكون هذه الرواية موضوعة في كتاب التيجان فهذا لا يعني بالضرورة أنه ليس لها سند صحيح من طريق آخر، فقد صح الأثر وتعددت الطرق الصحيحة ولكن ليس فيها ذكر الزمان مما يدل على أن الرواية الصحيحة قد وقعت في حياتهم ولها أصل ثابت والدليل على ذلك ما قدمناه في تخريج الأثر آنفا، وأما الرواية التي في كتاب التيجان والزيادة التي فيها (بعد

---

(١) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢.

(٢) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ١٠٠.

(٣) انظر تفسير أبو السعود: ٣/ ٤٠٢.

(٤) سورة الكهف الآية: ٨٦.

(٥) انظر ((وهب بن منبه وكعب الأحبار راويتا اليمن)) مقال في مجلة الخليج العربي العدد ٢-٤ المجلد ١٥ السنة ١٩٨٣م: ١٩٩.

وفاة علي) فهي إما موضوعة وضعاً وإما أنه قد حصلت عن طريق الوهم والله أعلم.

الأثر الثالث عشر بعد المائة ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[١].

قال البغوي: [قال كعب: نادرة ولد آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم يتصلون بنا من جهة الأب دون الأم][٢].

قال القرطبي بعد أن أورد هذا الكلام: وهذا فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون، وإنما هم من ولد يافث[٣].

قال ابن حجر: وأجيب عنه بأن المنفي أن يرى في المنام أنه يجامع فيحتلم أما أن يكون دفق الماء فقط فهو جائز كما يجوز أن يبول. ثم رجح ابن حجر القول الذي يقول إنهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح، قال وإلا فأين كانوا حين الطوفان[٤].

وهذا من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الرابع عشر بعد المائة ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾[٥].

قال الطبري: [حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن شمر عن أبي يحيى عن كعب قال: يؤتى يوم القيامة برجل عظيم طويل فلا يزن عند الله جناح بعوضة اقرأوا: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾][٦].

محمد بن بشار: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري:

روى عن أيمن بن نابل ومالك وشعبة والسفيانين والحمادين وخلق كثير وعنه ابن المبارك وابن وهب وابنه موسى وبندار وآخرون. قال أبو حاتم وابن سعد: ثقة. قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. قال ابن حجر: ثقة ثبت عارف بالرجال والحديث. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٩٨هـ[٧].

سفيان الثوري: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

الأعمش: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.

شمر بن عطية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٥) وهو ثقة.

أبو يحيى هو مصدع الأعرج المعقرب مولى عبد الله بن عمرو:

روى عن علي والحسن وابن عباس وابن عمرو بن العاص وعائشة وآخرون وعنه سعد بن أوس العدوي وسعيد بن أبي الحسن البصري وشمر بن عطية. قال الذهبي: صدوق قد تكلم

---

(١) سورة الكهف الآية: ٩٤.

(٢) تفسير البغوي: ٣/ ١٨١.

(٣) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ٥٦.

(٤) انظر فتح الباري: ١٣/ ١٠٧.

(٥) سورة الكهف الآية: ١٠٥.

(٦) انظر تفسير الطبري: ١٦/ ٢٥.

(٧) انظر تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٧٩.

فيه. قال ابن حجر: مقبول من الثالثة[١].

رجاله ثقات إلا أبا يحيى فهو صدوق متكلم فيه وهذا الأثر من القسم المقبول لاندراجه تحت حديث شريف رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا إن شئتم: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴾[٢]»[٣].

وأخرجه ابن كثير وفيه عن سمرة عن أبي يحيى والصواب عن شمر[٤]. وهذا التصحيح اخذناه من رواية الطبري في تفسيره[٥].

وقد روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا الأثر في البخاري وقد نقله الإمام ابن كثير في نفس الموضع الذي نقل فيه قول كعب. فهل نقول أنه مما توهمه أبو هريرة فرفعه مع أنه في الحقيقة من كلام كعب؟ أم أننا نقر بأنه حديث صحيح متصل كما هو عليه الحال عند جميع المحدثين؟ ولماذا سكت الحافظ ابن كثير هنا هذه المرة مع ظهور توافق في النصين؟ ولم يفعل كما فعل في كثير من المواضع، كلما رأى توافقاً نسب الأمر ولو كان صحيحاً إلى كعب؟

إننا نقر بأن من أنواع العلل الواسعة الوهم في رفع الموقوف أو وقف المرفوع فقد يروى الحديث مرفوعاً ولكن النقاد يكشفون عن وهم في رفعه ويثبتون أن وقفه أصح وربما حصل العكس.

أما فعل ذلك لمجرد الاحتمالات كقولهم لعله أخذه عن كعب ثم نجعل من المرفوع المتصل الصحيح موقوفاً فهذا أمر فيه نظر والله أعلم.

الأثر الخامس عشر بعد المائة ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[٦]

قال الطبري: [حدثنا عباس بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد بن الأعمش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال: جنات الفردوس التي فيها الأعناب][٧].

وأخرج الطبري في هذه الآية أثراً آخر عن كعب. قال: (حدثنا أحمد بن أبي سريج قال ثنا حماد بن عمرو النصيبي عن أبي علي عن كعب قال: ليس في الجنات جنة أعلى من الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر)[٨].

---

(١) انظر ميزان الاعتدال: ٤/ ١١٨، تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٥٧، وتقريب التهذيب: ١/ ٥٣٣.

(٢) سورة الكهف الآية: ١٠٥.

(٣) انظر صحيح البخاري: ٤/ ١٧٥٩، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٧.

(٤) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ١٠٥.

(٥) انظر تفسير الطبري: ١٦/ ٢٥.

(٦) سورة الكهف الآية: ١٠٧.

(٧) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٦.

(٨) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٦.

ترجمة الأثر الأول:

عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي:

روى عن سعيد بن عامر وإسحاق بن منصور السلولي وأبي داود الطيالسي وخلق كثير. وعنه الأربعة وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد وغيرهم. قال ابن أبي حاتم وابوه: صدوق، قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٧١هـ[١].

محمد بن عبيد بن أبي أمية أبو عبد الله الكوفي:

روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وهشام بن عروة وغيرهم. وثقه ابن معين والعجلي والنسائي والدار قطني وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٠٣هـ وقيل ٢٠٥هـ[٢].

الأعمش: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.

يزيد بن أبي زياد: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة إلا أنهم اختلفوا فيه في آخرة.

عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

وهذا الأثر أخرجه ابن أبي شيبة وابن المبارك ورواه ابن الجوزي عن كعب الضحاك[٣].

رجاله موثقون وهو من القسم المسكوت عنه.

وأما بالنسبة لترجمة رجال الأثر الثاني فهو سند واهي لجهالة أبي علي ولأن فيه حماد ابن عمرو النصيبي قال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث وضعاً وكذبه الجوزجاني[٤].

الأثر السادس عشر بعد المائة ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾[٥].

قال الطبري: [حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن كعبا قال: إن قوله: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ ليس بهارون أخي موسى. قال فقالت له عائشة كذبت. قال يا أم المؤمنين إن كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو أعلم وأخبر وإلا فإني أجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت][٦].

يعقوب:تقدمت ترجمته في الأثر (٣٦) وهو ثقة.

ابن علية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

سعيد بن أبي صدقة البصري أبو قرة:

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٦/٢١٦، والثقات: ٨/٥١٣، وتهذيب التهذيب: ٥/١٢٩.

(٢) انظر تاريخ بغداد: ٢/٢٦٩٥، وتهذيب التهذيب: ٩/٣٢٧.

(٣) انظر الزهد لابن المبارك: ٥١٣، ومصنف ابن أبي شيبة: ٧/٤٧، وزاد المسير: ٥/١٩٩.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ١٤٤، أحوال الرجال: ١٧٩، وميزان الاعتدال: ١/٥٩٨.

(٥) سورة مريم الآية: ٢٨. (٦) تفسير الطبري: ١٦/٧٧.

روى عن محمد بن سيرين ويعلى بن حكيم. وعنه حماد بن زيد ووهيب بن خالد وابن علية وغيرهم. وثقه أحمد وابن معين وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات[١].

محمد بن سيرين الأنصاري البصري:

روى عن مولاه أنس بن مالك وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وطائفة من كبار التابعين. وعنه الشعبي وابن عون وعوف الأعرابي وقتادة وغيرهم. قال ابن عون: كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه، وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١١٠هـ[٢].

إسناده منقطع لعدم سماع ابن سيرين كعباً ولهذا قال نبثت، وبه يندفع من تذرع للطعن فيه من خلال مقالة أم المؤمنين رضي الله عنها والله أعلم.

وقد أخرجه القرطبي وابن كثير والسيوطي نقلاً عن ابن أبي حاتم وقال ابن كثير في هذا التاريخ نظر[٣].

الأثر السابع عشر بعد المائة ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[٤].

قال القرطبي: [حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير ابن حازم عن سليمان الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعباً وأنا حاضر فقال له: ما قول تعالى لإدريس: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾، قال كعب أما ادريس فإن الله أوحى إليه أني رافع لك كل يوم مثل عمل جميع بني آدم فأحب أن تزداد عملاً فأتاه خليل له من الملائكة فقال إن الله اوحى إلي كذا وكذا فكلم لي ملك الموت فليؤخرني حتى ازداد عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به إلى السماء فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدراً فكلم ملك الموت في الذي كلمه فيه إدريس فقال وأين إدريس فقال هو ذا على ظهري. قال ملك الموت فالعجب بعثت اقبض روح إدريس في السماء الرابعة فجعلت أقول كيف أقبض روحه في السماء الرابعة وهو في الأرض فقبض روحه هناك فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[٥])][٦].

يونس بن عبد الأعلى: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

ابن وهب: تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.

---

(١) انظر الثقات: ٦/ ٣٥٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٨.

(٢) انظر الثقات: ٥/ ٣٤٨، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٢١٤.

(٣) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ١٠٠، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١١٧، الدر المنثور: ٥/ ٥٠٦.

(٤) سورة مريم الآيتان: ٥٦-٥٧. (٥) سورة مريم الآية: ٥٧.

(٦) تفسير الطبري: ١٦/ ٩٦.

جرير بن حازم: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.
سليمان الأعمش: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.
شمر بن عطية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٤) وهو ثقة.
هلال بن يساف الأشجعي:

روى عن الحسن بن علي وأبي الدرداء وأبي المسعود الأنصاري وجماعة. وعنه أبو إسحاق السبيعي والأعمش وابن أبي لبابة وغيرهم. وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات[١].

إسناده صحيح وهو من القسم المسكوت عنه إلا ما كان من قوله إن أدريس طلب من الملائكة أن تؤخر موته، فهو مردود لأن الأنبياء أعرف خلق بالله فكيف يستقيم هذا الكلام وهم يعرفون أن الآجال تقديمها وتأخيرها بيد الله وحده وما الملائكة إلا خلق موكلون بتنفيذ أوامر الله وفاعلون لما يؤمرون. والله أعلم.

وقد روى ابن كثير هذا الأثر نقلا عن ابن جرير ووصفه بأنه أثر غريب عجيب وفي بعضه نكارة، ثم روى نحوه نقلاً عن ابن أبي حاتم، ثم رواه من وجه آخر عن ابن عباس من غير ذكر كعب[٢].

هذا وذكر القرطبي سببا لرفعه نقلا عن ابن عباس وكعب قريباً من هذا الذي ذكرناه[٣].
وأخرج نحوه السيوطي[٤].

الأثر الثامن عشر بعد المائة ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾[٥].

روى ابن أبي حاتم: [عن كعب قال: والله إني لأجد صفة المنافقين في التوراة، شرابين للقهوات تباعين للشهوات لعابين للكعبات رقادين في العتمات مفرطين في الغدوات تراكين للصلوات تراكين للجماعات ثم تلا هذه الآية: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾][٦].

وأخرج نحوه ابن كثير والسيوطي[٧].
وبعض هذه الصفات ليست ببعيدة عن المنافقين وتعد من القسم المقبول والله اعلم.

الأثر التاسع عشر بعد المائة ﴿ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾[٨].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٧٢، والثقات: ٥/ ٥٠٣، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٨٦.
(٢) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٣.
(٣) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ١١٨.
(٤) انظر الدر المنثور: ٥/ ٥١٨.
(٥) سورة مريم الآية: ٥٩.
(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٤٢١٢.
(٧) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٥، والدر المنثور: ٥/ ٥٢٦.
(٨) سورة مريم الآية: ٥٩.

قال البغوي: [قال كعب: يظهر في آخر الزمان قوم بأيديهم سياط كأذناب البقر ثم قرأ الآية: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ أي هلاكاً وضلالاً في جهنم.

وعن كعب أنه قال: غي واد في جهنم أبعدها قعراً وأشدها حراً فيه بئر يسمى البهيم كلمات خبت جهنم فتح الله تعالى تلك البئر فتسعر بها جهنم][١].

قال ابن الجوزي: غي واد في جهنم رواه ابن عباس عن رسول الله وبه قال كعب[٢].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر العشرون بعد المائة ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٣].

قال الطبري: [حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي السليل عن غثيم[٤] بن قيس قال ذكروا ورود النار فقال كعب تمسك النار كأنها متن هالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد أن امسكي أصحابك ودعي أصحابي قال فيخسف بكل ولي لها ولهي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج منها المؤمنون ندية أبدانهم قال: وقال كعب: ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة سنة مع كل واحدة منهم عمود له شعبتان يدفع به الدفعة فيصرع في النار][٥].

يعقوب بن إبراهيم: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٦) وهو ثقة.

ابن علية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

الجريري: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

أبو السليل هو ضريب بن نقير القيسي:

روى عن عبد الله بن رباح وغنيم بن قيس وأبي تميمة وغيرهم. روى عنه سليمان التيمي وسعيد الجريري وعوف الأعرابي وغيرهم. وثقه ابن معين وابن سعد وابن نمير. وذكره ابن حبان في الثقات[٦].

غنيم بن قيس المازني أبو العنبر البصري:

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. روى عن أبيه وله صحبة وسعد بن أبي وقاص وأبي العوام مؤذن بيت المقدس. وعنه سليمان التيمي وخالد الحذاء وأبو السليل وغيرهم. وثقه النسائي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٩٠هـ[٧].

---

(١) انظر تفسير البغوي: ٣/ ٢٠١، وانظر تفسير القرطبي: ١١/ ١٢٥، وزاد المسير: ٥/ ٢٤٦.

(٢) انظر زاد المسير: ٥/ ٢٤٦. (٣) سورة مريم الآية: ٧١.

(٤) الصواب غنيم وليس غثيم كما في التهذيب: ٨/ ٢٥١.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ١٠٩.

(٦) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٢٢، والثقات: ٤/ ٣٩٠، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٥٧.

(٧) انظر الثقات: ٥/ ٢٩٣، تهذيب الكمال: ٢٣/ ١٢٠، تهذيب التهذيب: ٨/ ٢٥١.

رجاله موثقون وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

ورواه ابن كثير في تفسيره والسيوطي كذلك[١].

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنف وابن المبارك في الزهد وأبو نعيم في الحلية أيضاً[٢].

وقال القرطبي: وقالت فرقة، الورود الممر على الصراط روى ذلك ابن عباس وابن مسعود وكعب الأحبار والسدي[٣].

الأثر الحادي والعشرين بعد المائة ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾[٤].

قال الطبري: [حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) ذكر لنا أن كعباً كان يقول: يقول: غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا][٥].

القاسم: تقدمت ترجمته في الأثر (٨٨) وهو ثقة.

الحسين: تقدمت ترجمته في الأثر (٨٨) وهو ضعيف.

حجاج هو حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد:

روى عن ابن جريج والليث وشعبة وجماعة. وعنه أحمد وابن معين وأبو خيثمة وغيرهم قال احمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف سمع التفسير من ابن جريج إملاءاً وقرأ بقية الكتب. وثقه ابن المديني والنسائي وابن سعد ومسلم والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات[٦].

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي أبو خالد المكي:

روى عن أبيه عبد العزيز وعطاء بن أبي رباح والزهري وخلق كثير وعنه الاوزعي والليث وحجاج بن محمد المصيصي وعبد الرزاق وآخرون. ذكره ابن المديني فيمن دار إسناد أهل مكة عليه. وثقه ابن معين والعجلي قال الذهبي مجمع على ثقته. ذكره ابن حبان في الثقات[٧].

قال أحمد أمين في ضحى الإسلام (إن البخاري لم يوثقه وقال إنه لا يتابع في حديثه)[٨].

قال الدكتور الذهبي بعد أن نقل قول أحمد أمين (ولسنا ندري من أين استقى صاحب

---

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٠، والدر المنثور: ٨/ ٢٢٦.

(٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٥٥، والزهد لابن المبارك: ١٢/ ١٢١، وحلية الأولياء: ٥/ ٣٦٧-٣٦٨.

(٣) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ١٣٦.

(٤) سورة مريم الآية: ٩٠.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ١٣٠.

(٦) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٣٣، الثقات: ٨/ ٢٠١، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٠٥.

(٧) انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٥٩، تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٠٤.

(٨) ضحى الإسلام لأحمد أمين- ط١٠-بيروت- لبنان: ٢/ ١٠٧.

ضحى الإسلام هذا الكلام الذي عزاه إلى البخاري رضي الله عنه)[1].

قلت: إن أحمد أمين خلط بين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وبين أبيه عبد العزيز، ومقالة البخاري نقلها ابن حجر في عبد العزيز وليس في عبد الملك المعروف بابن جريج.

قال ابن حجر في ترجمة عبد العزيز بن جريج المكي (قال البخاري لا يتابع في حديثه)[2].

فكان على أحمد أمين التأني قبل هذا الخلط الذي فيه تجريح لرجل عدل.

مجاهد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٣) وهو ثقة.

في هذا الأثر انقطاع بين مجاهد وكعب وعليه فالسند ضعيف، وأما من حيث المتن فهو معنى مقبول والله أعلم.

وقد أخرجه ابن كثير في تفسيره[3].

وقال القرطبي: قال ابن عباس وكعب فزعت السموات والأرض والجبال وجميع المخلوقات إلا الثقلين وكادت أن تزول وغضبت الملائكة فاستعرت جهنم وشاك الشجر واكفهرت الأرض وجدبت حين قالوا اتخذ الله ولدا[4].

الأثر الثاني والعشرون بعد المائة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾[5].

قال السيوطي: [أخرج عبد بن حميد عن كعب قال أجد في التوراة أنه لم تكن محبة لأحد من أهل الأرض حتى تكون بدؤها من الله تعالى ينزلها على أهل الأرض ثم قرأت القرآن فوجدت فيه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾][6].

وهذا من تفسير كعب للآية واستدلاله بها جميل، لأن الله عز وجل قدم محبته على محبة العباد له حيث قال: ﴿ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[7]، لأن محبة الله هي الغاية القصوى والذروة العليا التي يصل إليها العباد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أحب الله العبد دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض))[8].

الأثر الثالث والعشرون بعد المائة ﴿ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ ﴾[9].

روى [سفين عن عاصم الأحول عن أبي قلابة عن كعب قول الله: ﴿ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ

---

(١) التفسير والمفسرون: ١/ ٢٠٠.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٣٣.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٦.

(٤) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ١٥٨.

(٥) سورة مريم الآية: ٩٦.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٤٥.

(٧) سورة المائدة الآية: ٥٤.

(٨) انظر صحيح البخاري: ٣/ ١١٧٥.

(٩) سورة طه الآية :١٢.

بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾[1]، قال: كانتا من جلد حمار ميت فأراد ربك أن يمس القدس كله][2].

سفيان: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

عاصم الأحول هو عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري:

روى عن أنس وعكرمة وابن سيرين وأبي قلابة وغيرهم. وعنه قتادة وسليمان التيمي وابن علية والسفيانان وغيرهم. قال عبد الرحمن بن مهدي كان من حفاظ أصحابه. قال احمد: شيخ ثقة. وقال ابن معين: ثقة قال ابن المديني: ثبت. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٢هـ[3].

أبو قلابة هو عبد الله زيد بن عمرو الجرمي البصري:

روى عن سمرة بن جندب وأنس بن مالك وابن عباس وعن التابعين ايضا. روى عنه أيوب وخالد الحذاء وعصام الأحول وغيرهم. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة وقال كان ثقة كثير الحديث وقال العجلي: ثقة مات بالشام سنة ١٠٤[4].

رجاله موثقون وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

وأخرجه عبد الرزاق عن أن عيينة عن عاصم عن أبي قلابة عن كعب وذكر نحوه، وفيه فأمر أن يباشر القدس بقدميه.

وأخرج عبد الرزاق من طريق آخر قال: أخبرنا مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن كعب الأحبار[5].

وأخرجه الطبري قال حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم الأحول وذكر تمام الأثر والمتن باختلاف يسير[6].

وأخرجه أيضاً الجصاص والقرطبي والسيوطي[7].

الأثر الرابع والعشرون بعد المائة ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾[8].

قال البغوي: [قال كعب: وكان إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة][9].

وذكره القرطبي في تفسيره قال في سورة القصص الآية (١٥) نحوه وزاد (وكان قتله مع ذلك خطأً فإن الوكزة واللكزة في الغالب لا تقتل)[10].

---

(١) سورة طه الآية :١٢.
(٢) تفسير سفيان الثوري: ١٩٢.
(٣) انظر الثقات: ٥/ ٢٣٧، تهذيب التهذيب: ٥/ ٤٢.
(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ١٨٣، والثقات: ٥/ ١٥، وتاريخ الثقات: ٢٥٧، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٢٤.
(٥) انظر تفسير عبد الرازي: ٢/ ١٥.
(٦) انظر تفسير الطبري: ١٦/ ١٤٣-١٤٤.
(٧) انظر أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٢١٩، وتفسير القرطبي: ١١/ ١٧٣، والدر المنثور: ٥/ ٥٥٩.
(٨) سورة طه الآية: ٤٠.
(٩) تفسير البغوي: ٣/ ٢١٧.
(١٠) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ١٩٧-١٩٨، ١٣/ ٢٦١.

الأثر الخامس والعشرون بعد المائة ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾[١].

قال ابن الجوزي: [والذي يحلف به كعب إنه لمكتوب في التوراة فقولا له قولا لينا وسأقسي قلبه فلا يؤمن][٢].

وهذا من القسم المسكوت عنه ولعله من الغيب الذي كشفه الله لسيدنا موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[٣]. والله أعلم.

الأثر السادس والعشرون بعد المائة ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[٤].

قال الطبري: [حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا حميد عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه ان ابن عباس سأل كعباً عن قوله: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾(٥)، و﴿ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾[٦]، فقال له هل يئودك طرفك؟ هل يئودك نفسك؟ قال لا، قال فإنهم ألهموا التسبيح كما ألهمتم الطرف والنفس.

وروى الطبري من طريق آخر قال: حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن حسان بن مخارق عن عبد الله بن الحرث قال قلت لكعب الأحبار: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ أما يشغلهم رسالة أو عمل؟ قال يا ابن اخي جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس، ألست تأكل وتشرب وتقوم وتقعد وتجيء وتذهب وأنت تتنفس قلت بلى، قال فكذلك جعل لهم التسبيح][٧].

ترجمة الأثر الأول:

يعقوب: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٦) وهو ثقة.

ابن علية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

حميد هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي:

روى عن أنس بن مالك وثابت البناني وإسحاق بن عبد الله بن الحارث والحسن البصري وغيرهم. وعنه الحمادان والسفيانان وشعبة ومالك وغيرهم. وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٢هـ[٨].

إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

---

(١) سورة طه الآية: ٤٤.
(٢) زاد المسير: ٥/٢٨٩.
(٣) سورة الزمر الآية: ٢٣.
(٤) سورة الأنبياء الآية: ٢٠.
(٥) سورة الأنبياء الآية: ٢٠.
(٦) سورة فصلت الآية: ٣٨.
(٧) انظر تفسير الطبري: ١٧/١٢-١٣.
(٨) انظر طبقات ابن سعد: ٧/٢٥٢، الثقات: ٤/١٤٨، تهذيب التهذيب: ٣/٣٨.

إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن أبيه وابن عباس وأبي هريرة. وعنه قتادة وحميد الطويلة وعلي بن زيد بن جدعان وغيرهم. قال العجلي: مدني ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات[١].

أبوه: هو عبد الله بن الحارث تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

ابن عباس: تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه رضي الله عنه.

ترجمة الأثر الثاني:

القاسم: تقدمت ترجمته في الأثر (٨٨) وهو ثقة.

الحسين: تقدمت ترجمته في الأثر (٨٨) هو ضعيف.

أبو معاوية هو محمد بن حازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي:

يروي عن أبي إسحاق الشيباني والأعمش وهشام بن عروة. وعنه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو خيثمة وخلق عظيم. قال الذهبي في التذكرة: حافظ ثبت. قال العجلي والنسائي وابن سعد ويعقوب بن شيبة: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٩٥هـ[٢].

أبو إسحاق الشيباني هو سليمان بن أبي سليمان:

روى عن عكرمة مولى ابن عباس واشعث بن أبي الشعثاء وإبراهيم النخعي وعنه ابنه إسحاق وأبو إسحاق السبيعي وجعفر بن عون وغيرهم. قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن عبد البر: ثقة مات سنة ١٢٩هـ وقيل ١٣٩هـ[٣].

حسان بن مخارق:

روى عن أم سلمة وأبي عبد الله الجدلي وسعيد بن جبير. روى عنه الشيباني وجابر ابن يزيد بن رفاعة. ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا لكن ابن حبان ذكره في الثقات[٤].

عبد الله بن الحرث هو عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

ومما تقدم يتبين أن إسناد الأثر الأول صحيح وإسناد الأثر الثاني ضعيف لكنه يتقى بالأول. وفيه يظهر جلياً سؤال ابن عباس لكعب وروعة جواب كعب علماً أن هذا الجواب هو نفسه حال أهل الجنة فقد جاء في صحيح مسلم عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون

---

(١) انظر الثقات: ٦/ ٤٦، وتاريخ الثقات: ٦١، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٣٩.

(٢) انظر تذكرة الحافظ: ١/ ٢٩٤، الثقات: ٧/ ٤٤١، وتهذيب التهذيب: ٩/ ١٣٧.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ١٢٠، وتاريخ الثقات: ٢٠٣، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٩٧.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٢٣٥، الثقات: ٤/ ١٦٣.

قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحمد كما تلهمون النفس[(١)].

وقد أخرج هذا الأثر عن كعب ابن أبي حاتم والبغوي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي[(٢)].

الأثر السابع والعشرون بعد المائة ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا ﴾[(٣)].

قال البغوي: [قال كعب: كانت السماوات والأرض مرتقة بعضها على بعض ثم خلق ريحاً فوسطها ففتحها بها][(٤)].

وفي تفسير أبي السعود: قال كعب: خلق الله تعالى السموات والأرض ملتصقتين ثم خلق ريحاً فتوسطتها ففتقتها[(٥)]

وقوله خلق ريحا... الخ من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثامن والعشرون بعد المائة ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[(٦)].

وروى [عبد الرزاق قال: نا معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ قال: قال كعب: ما انتفع أحد من أهل الأرض يومئذ بنار ولا أحرقت النار يومئذ شيئاً إلا وثاقه][(٧)].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

إسناده منقطع لأن قتادة لم يدرك كعباً وهو من القسم المسكوت عنه.

وقد أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق قتادة أيضاً[(٨)]، إلا أن الطبري أخرج رواية أخرج ذكر فيها رجلاً بين قتادة وكعب وهو أبو سليمان المرعشي وقد تقدمت ترجمته في مبحث أقرانه.

وبهذا يكون الانقطاع قد زال من هذا الأثر لأنه تمت معرفة الساقط فيه. وجميع رجاله ثقات إلا أبا سليمان المرعشي فلا نعرف فيه جرحاً ولا تعديلاً والله أعلم.

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٨٠.

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٨/٢٤٤٩، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٤١، وزاد المسير: ٥/ ٣٤٥، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٧١، والدر المنثور: ٥/ ٦٢١.

(٣) سورة الأنبياء الآية: ٣٠.

(٤) تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٣.

(٥) انظر تفسير أبو السعود: ٣/ ٥١٤.

(٦) سورة الأنبياء الآية: ٦٩.

(٧) انظر تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٢٤-٢٥.

(٨) انظر تفسير الطبري: ١٧/ ٤٤-٤٥، ٢٠/ ١٤١، وانظر تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٠٤٨.

وأخرج هذا الأثر البغوي والقرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي، إلا أن القرطبي وابن الجوزي زادا أنه أقام في النار سبعة أيام[١].

ونقل القرطبي عن كعب وقتادة والزهري أنه لم يتبق يومئذ دابة إلا أطفأت عنه النار إلا الوزغ فإنها كانت تنفخ عليه فلذلك أمر رسول الله صلى الله بقتلها وسماها فويسقة[٢].

الأثر التاسع والعشرون بعد المائة ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ ﴾[٣].

قال القرطبي فيا يخص سيدنا أيوب عليه السلام: [عن ابن عباس أيضاً: كان بنوه قد ماتوا فأحيوا له وولد له مثلهم معهم، وقاله قتادة وكعب الأحبار والكلبي وغيرهم][٤].

أي كان ذلك هو كشف الله واستجابته له، وهذا من تفسير كعب للآية الكريمة والله أعلم.

الأثر الثلاثون بعد المائة ﴿ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾[٥].

قال القرطبي: [وقال كعب: كان ببني إسرائيل ملك كافر فمر ببلاده رجل صالح فقال والله إن خرجت من هذه البلاد حتى أعرض على هذا الملك بالإسلام فعرض عليه قال ما جزائي فقال الجنة ووصفها له قال من يتكفل لي بذلك قال أنا فأسلم الملك وتخلى عن المملكة وأقبل على طاعة ربه حتى مات فدفن فأصبحوا فوجدوا يده خارجة من القبر وفيها رقعة خضراء مكتوب فيها بنور أبيض إن الله قد غفر لي وأدخلني الجنة ووفى عن كفالة فلان فأسرع الناس إلى ذلك الرجل بان يأخذ عنهم الأيمان ويتكفل به للملك ففعل ذلك فأمنوا كلهم فسمي ذا الكفل][٦].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الحادي والثلاثون بعد المائة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾[٧].

وروى [عبد الرزاق قال: أنا معمر عن رجل عن حميد بن هلال عن أبي الصيف قال: قال كعب: إذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج حضروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم وإذا كان الليل قالوا: نجيء غداً فنفتح ونخرج فيعيده الله كما كان فيجيئون من الغد فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فإذا كان الليل قالوا: نجيء غداً فنخرج فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله كما كان، فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فإذا كان

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ٣٠٤، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٥٠، وزاد المسير: ٥/ ٣٦٧، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٧٩، وتفسير الدر المنثور: ٥/ ٦٣٩.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ١١/ ٣٠٤، وانظر صحيح البخاري: ٣/ ١٢٢٦، وصحيح مسلم: ٤٨/ ١٧٥٨.

(٣) سورة الأنبياء الآية: ٨٤.

(٤) تفسير القرطبي: ١١/ ٣٢٦.

(٥) سورة الأنبياء الآية: ٨٥.

(٦) تفسير القرطبي: ١١/ ٣٢٨.

(٧) سورة الأنبياء الآية: ٩٦.

الليل ألقى الله على لسان رجل منهم فيقول نجيء غداً فنخرج إن شاء الله، فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فمر الزمرة الأولى منهم بالبحيرة فيشربون ماءها، ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها، ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون: لقد كان مرة هاهنا ماء، قال ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم إلى السماء فترجع مختضبة بالدماء فيقولن غلبنا أهل الأرض وأهل السماء. فيدعو عليهم عيسى بن مريم، فيقول: اللهم لا طاقة لنا بهم، ولا يدين لنا بهم فاكفناهم بما شئت فيسلط الله عليهم دوداً يقال له: النغف فتفرس رقابهم ويبعث الله عليه طيراً تأخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر، فيبعث الله غيثا يقال له الحياة، يطهر الأرض وينبتها حتى أن الرمانة ليشبع منها السكن، قيل وما السكن؟ قال: أهل البيت. قال: فبينا الناس كذلك إذ أتاهم الصريخ: إن ذا السويقتين قد غزا البيت يريده. فيبعث إليه عيسى بن مريم طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة، حتى إذا كان ببعض الطريق بعث الله ريحاً يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن، ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون كما تسافد البهائم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظر ولادتها حتى تضع، فمن تكلف بعد قولي هذا شيئاً أو بعد علمي شيئاً فهو متكلف][1].

وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم من نفس الطريق وكل ذلك ضعيف لجهالة الرجل الذي روى عنه معمر ومع ذلك فقد رواه ابن كثير وقال عنه (وهذا من أحسن سياقات كعب الأحبار لما شهد له من صحيح الأخبار)[2].

وقد أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند آخر ليس فيه جهالة، قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي الضيف عن كعب... الخ[3].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

أيوب هو ابن أبي تميمة السختياني يكنى أبو بكر:

روى عن أنس بن مالك وابن سيرين وأبي قلابة والقاسم بن محمد وغيرهم. وعنه الاعمش وقتادة والحمادان والسفيانان وشعبة وغيرهم. وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً في

---

(١) تفسير عبد الرزاق/ ٢/ ٢٨.

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٩٠، وتفسير الطبري: ١٧/ ٨٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٩١، والدر المنثور: ٥/ ٥٦١.

ملاحظة: إن نص الإمام ابن كثير رغم جهالة الرجل يؤكد المنهج الذي سرنا عليه في هذه الرسالة وهو أن الأثر حتى لو كان ضعيف السند فإننا رغم ذلك نحكم عليه بأنه من المسكوت أو المقبول أو... لأنه وإن لم يثبت منتهاه إلى كعب فهذا لا يعني أنه خرج عن موضوع الإسرائيليات وآنذاك لا بد من الحكم عليه من أي أقسام الإسرائيليات هو. والله أعلم.

(٣) انظر كتاب الفتن: ٢/ ٥٨٩.

الحديث، وقال أبو حاتم: هو أحب إلي في كل شيء من خالد الحذاء وهو ثقة، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٣١هـ[١].

أبو الضيف:

روى عن كعب وروى عنه حميد بن هلال قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك[٢].

وورد في تفسير عبد الرزاق وتفسير ابن أبي حاتم وتفسير الطبري وتفسير ابن كثير ((أبو الصيف)) بالصاد، والصواب ((أبو الضيف)) بالضاد كما في الحلية وكتاب الفتن لنعيم والجرح والتعديل لابن أبي حاتم والله أعلم.

ورواه أبو نعيم من طريق آخر قال حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر ابن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال العدوي عن أبي الضيف عن كعب... الخ[٣].

وأما سند الحافظ أبي نعيم في الحلية فرجاله كلهم موثقون إلا أبا الضيف فهو مستور الحال لان ابن أبي حاتم ترجم له ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً كما مر بنا آنفاً.

أما محمد بن أحمد بن الحسن شيخ أبي نعيم المعروف بابن الصواف وهو ممن روى عن بشر ابن موسى الاسدي. قال الخطيب: كان ثقة مأموناً من اهل التحرز ما رأيت مثله في التحرز مات سنة ٣٥٩هـ[٤].

وأما بشر بن موسى وكنيته أبو علي الاسدي، سمع من أبي عبد الرحمن المقرئ وعنه حدث أبو علي بن الصواف وخلائق. قال الخطيب: كان ثقة أمينا عاقلاً ركيناً. وقال الدار قطني: ثقة. مات سنة ٢٢٨هـ[٥].

وأما أبو عبد الرحمن المقرئ فهو عبد الله بن يزيد المقرئ روى عن شعبة والليث وعنه أحمد وبشر بن موسى وغيرهم. قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢١٣هـ[٦].

وأما سليمان بن المغيرة فهو أبو سعيد البصري القيسي وروى عن حميد بن هلال والحسن وابن سيرين وعنه الثوري وشعبة وجماعة وثقه يحيى بن معين وابن سعد والنسائي وقال أحمد ثبت وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٦٥هـ[٧].

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٢٥٥، والثقات: ٦/ ٥٣، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٩٧.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٣٩٦، وكتاب الفتن: ٢/ ٥٨٩، وحلية الأولياء: ٦/ ٢٣-٢٤.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٢٣-٢٤.

(٤) انظر تاريخ بغداد: ١/ ٢٨٩.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٥٣-٢٥٤.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٢٠١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٨٣، وطبقات الحفاظ: ٢/ ١٦٠.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ١٤٤، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٢٠.

وأما حميد بن هلال فهو ابن هبيرة أبو نصر البصري روى عن عبد الله بن مغفل وعبد الرحمن بن سمرة وعنه عاصم الأحول وشعبة. قال ابن أبي حاتم وابن معين والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن سعد مات في ولاية خالد على العراق[١].

هكذا يثبت أن هذا الأثر مقبول كما شهد بذلك الحافظ ابن كثير والله أعلم.

الأثر الثاني والثلاثون بعد المائة ﴿ إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ ﴾[٢].

قال الطبري: [حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي الورد ابن ثمامة عن أبي محمد الحضرمي قال: ثنا كعب في هذا المسجد، والذي نفس كعب بيده: ﴿ إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ ﴾، إنهم لأهل أو أصحاب الصلوات الخمسة سماهم الله عابدين][٣].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد وهو نفس الأثر (٧٧) وهو إسناد حسن وتفسير مقبول من تفسير كعب للآية والله أعلم.

وفي رواية أخرى للطبري قال حدثنا الحسين بن يزيد الطحان ثنا ابن علية عن سعيد بن أياس الجريري عن أبي الورد عن كعب في قوله: ﴿ إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ ﴾[٤] قال صوم شهر رمضان وصلاة الخمس قال ملأ اليدين والبحر عبادة[٥].

الحسين بن يزيد الطحان الأنصاري أبو علي الكوفي:

روى عن حفص بن غياث ومحمد بن فضيل ووكيع وغيرهم وعنه أبو زرعة وأبو يعلى وآخرون. قال أبو حاتم لين الحديث وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٢٤هـ[٦].

ابن علية والجريري وأبي الورد: تقدموا في الأثر (١٥).

وهذا إسناده ضعيف بسبب لين الطحان ولاحتمال سقوط حصل بين أبي الورد وكعب وربما كان الساقط أبو محمد الحضرمي.

وفي رواية أخرى للطبري قال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن الحسين عن الجريري قال: قال كعب الأحبار: ﴿ إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ ﴾، أمة محمد[٧].

وأخرج هذا الأثر أبو نعيم وابن الجوزي والسيوطي[٨]. إسناده منقطع لأن الجريري لم يدرك كعباً.

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٣١، والثقات: ٤/ ١٤٧، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٥١.

(٢) سورة الأنبياء الآية: ١٠٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٧/ ١٠٥.

(٤) سورة الأنبياء الآية: ١٠٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٧/ ١٠٥.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٦٧، والثقات: ٨/ ١٨٨، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٧٦.

(٧) انظر تفسير الطبري: ١٧/ ١٠٥-١٠٦.

(٨) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٣٠، وزاد المسير: ٥/ ٣٩٨، والدر المنثور: ٥/ ٦٨٧.

الأثر الثالث والثلاثون بعد المائة ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[(١)].

وروى [عبد الرزاق قال: حدثني معمر عن قتادة في قوله: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ قال: قال كعب: إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثة: خلق آدم، والتوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده، ثم قال للجنة تكلمي فقالت: قد أفلح المؤمنون، لما علمت فيها من كرامة الله لأهلها][(٢)].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

ورواه الطبري قال: حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق وذكر تمامة[(٣)].

ورواه من طريق آخر قال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة عن كعب قال: خلق الله بيده جنة الفردوس غرسها بيده ثم قال لها تكلمي قالت: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[(٤)].

وأخرجه السيوطي في التفسير[(٥)].

وإسناد ذلك ضعيف لأنه منقطع لأن قتادة لم يدرك كعباً والله أعلم.

الأثر الرابع والثلاثون بعد المائة ﴿ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ﴾[(٦)].

وروى [عبد الرزاق قال: حدثني معمر وقال قتادة عن كعب: بيت المقدس، أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً][(٧)].

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (١٣٣) وهو أثر منقطع ويعد من القسم المسكوت عنه.

ورواه الطبري عن عبد الرزاق قال حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق وذكر تمامه.

ورواه أيضاً من طريق آخر قال حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان كعب يقول: وذكره[(٨)].

وأخرجه ابن أبي حاتم والقرطبي وأبو السعود وابن الجوزي والسيوطي[(٩)].

وكل ذلك منقطع كما هو ظاهر وهو من المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر السادس والثلاثون بعد المائة ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ ﴾[(١٠)].

---

(١) سورة المؤمنون الآية: ١.

(٢) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٤٣.

(٣) انظر تفسير الطبري: ١٨/ ١.

(٤) سورة المؤمنون الآية: ١.

(٥) انظر الدر المنثور: ٧/ ٢٠٧.

(٦) سورة المؤمنون الآية: ٥٠.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٦٤.

(٨) انظر تفسير الطبري: ١٨/ ٢٧-٢٦/ ١٨٣.

(٩) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣١٠، وتفسير القرطبي: ١٢/ ١٢٦-١٧/ ٢٧، وتفسير أبو السعود: ٤/ ٥١، وانظر زاد المسير: ٨/ ٢٥، والدر المنثور: ٧/ ٦١٢.

(١٠) سورة النور الآية: ٣٥.

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له: حدثني عن قول الله: ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾[(١)]، قال المشكاة هي الكوة ضربها الله مثلاً لمحمد صلى الله عليه وسلم، المشكاة ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ ﴾[(٢)]، قلبه، ﴿ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾[(٣)]، صدره الزجاجة، ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾[(٤)]، شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع المصباح إلى قلبه فقال: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾[(٥)]، لم تمسسها شمس المشرق ولا شمس المغرب، ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾[(٦)]، يكاد محمد يبين للناس وإن لم يتكلم أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء، ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾[(٧)]][(٨)].

ابن حميد: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو مختلف فيه.

يعقوب بن عبد الله الأشعري أبو الحسن القمي:

روى عن أخيه عبد الرحمن وعمران وزيد بن أسلم وحفص بن حميد وغيرهم. وعنه ابن مهدي ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن سعيد بن سابق وآخرون قال النسائي: ليس به بأس. قال أبو قاسم الطبري: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٧٤هـ[(٩)].

حفص بن حميد القمي أبو عبيد:

روى عن عكرمة وفضيل الباجي وشمر بن عطية. وعنه يعقوب بن عبد الله القمي وأشعث ابن إسحاق القمي. قال ابن معين: صالح. قال النسائي: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات[(١٠)].

شمر بن عطية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٥) وهو ثقة.

وقد روى هذا الأثر ابن أبي حاتم مجزءاً وبإسناد واحد حيث قال: حدثنا محمد بن يحيى أنبأ يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن شمر بن عطية قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال حدثني عن قول الله: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ.. ﴾، الخ وهكذا في كل مرة يروي فيها عن ابن عباس أنه قال حدثني عن قول الله... الخ بحيث صار الأثر الذي رواه الطبري عند ابن أبي حاتم بستة مقاطع[(١١)].

وعلى أية حال فإسناد الطبري حسن وإن كان قد تكلم في ابن حميد فوجود مثل هذه

---

(١) سورة النور الآية: ٣٥.
(٢) سورة النور الآية: ٣٥.
(٣) سورة النور الآية: ٣٥.
(٤) سورة النور الآية: ٣٥.
(٥) سورة النور الآية: ٣٥.
(٦) سورة النور الآية: ٣٥.
(٧) سورة النور الآية: ٣٥.
(٨) تفسير الطبري: ١٨/ ١٣٧.
(٩) انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٩٠، الثقات: ٧/ ٦٤٥.
(١٠) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ١٧١، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٩٩.
(١١) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٥٩٦-٢٦٠٣.

الشواهد والطرق عند ابن أبي حاتم مما يقوي أصل الرواية علماً أن القرطبي وابن الجوزي وابن كثير قد روى هذا التفسير عن كعب[(١)].

قال القرطبي: (فعلى من قال الممثل به محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول كعب الحبر، فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو المشكاة أو صدره، والمصباح هو النبوة وما يتصل بها من عمله وهداه، والزجاجة قلبه، والشجرة المباركة هي الوحي، والملائكة رسل الله إليه وسببه المتصل به، والزيت هو الحجج والبراهين والآيات التي تضمنها الوحي)[(٢)].

وهذا من تفسير كعب لهذه الآية والله أعلم.

الأثر السادس والثلاثون بعد المائة ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ... ﴾ [(٣)].

قال ابن أبي حاتم: [وقد ذكر لنا أن كعباً كان يقول: إن في التوراة مكتوباً ألا أن بيوتي في الأرض المساجد وأنه من توضأ فأحسن وضوءه ثم زارني في بيتي أكرمته وحق على المزور كرامة الزائر][(٤)].

وقد أورده ابن كثير في تفسيره نقلاً عن ابن أبي حاتم[(٥)].

وهو من الإسرائيليات المقبولة التي يجوز أن نتحدث بها عن أهل الكتاب والله أعلم.

وأورد السيوطي في هذه الآية أثراً عن كعب فيه: أن الحصاة إذا أخرجت من المسجد تناشد صاحبها[(٦)].

وقد ورد مثل هذا عن ابن عباس رضي الله عنه قال لرجل خرج من المسجد فخلع خفه فوقعت منه حصاة فسمعها ابن عباس فقال له: ردها وإلا خاصمتك يوم القيامة[(٧)].

والأثر الذي نقله السيوطي أخرجه ابن أبي شيبة بالشك عن أبي هريرة أو عن كعب الأحبار قال: حدثنا وكيع قال ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن كعب قال: إن الحصاة... الخ[(٨)]. وأخرجه البيهقي في سننه أيضاً[(٩)].

قال الدار قطني: اختلف فيه على أبي صالح فرواه أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك في رفعه، ورواه إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن كعب واختلف عن الأعمش فرواه ابن فضيل وأبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفاً، ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح ولم يجاوز به،

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ١٢/ ٢٦٠، وزاد المسير: ٦/ ٤٠، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٢٨١.

(٢) تفسير القرطبي: ١٢/ ٢٦٠.

(٣) سورة النور الآية: ٣٦.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٦٠٥.

(٥) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٨٢.

(٦) انظر الدر المنثور: ٦/ ٢٠٥.

(٧) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٢/ ١٧٧.

(٨) انظر المصدر نفسه: ٢/ ١٧٧.

(٩) انظر سنن البيهقي الكبرى: ٢/ ١٧٧.

ورفعه وهم[١].

الأثر السابع والثلاثون بعد المائة ﴿ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٢].

قال ابن أبي حاتم: [ذكر عن يحيى بن أبي الخطيب ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو البكالي عن كعب الأحبار قال: هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم فيجعل مكان اثني عشر اثنا[٣] عشر مثلهم وكذلك وعد الله هذه الأمة فقرأ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٤] وكذلك فعل لبني إسرائيل][٥].

يحيى بن أبي الخطيب الصواب الخصيب وهو يحيى بن زياد:

سمع حماد بن زيد وعلي بن مسهر والوليد بن مسلم. وعنه علي بن المديني ويعقوب ابن شيبة وأبو زرعة الرازي. قال أبو حاتم: ثقة لا أعلم في زمانه اكثر حديثاً منه[٦].

الوليد بن مسلم: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وهو ثقة.

صفوان بن عمرو: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي المقرائي أبو الطيب الحمصي:

روى عن ثوبان وأبي الدرداء ومعاوية وروى عن سعد بن أبي وقاص وأبي ذر الغفاري وكعب الأحبار ولم يدركهم. وعنه صفوان بن عمرو وضمرة بن ربيعة ومعاوية ابن صالح. قال العجلي والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات[٧].

عمرو البكالي:

اختلف في اسم أبيه فقيل سفيان وقيل سيف وقيل عبد الله قال البخاري له صحبة وكذا قال ابن أبي حاتم عن أبيه. واخرج ابن عساكر قال: وقفت على منزل عمرو البكالي بحمص وهو أخو نوف البكالي. واخرج البخاري في التاريخ الصغير ومحمد بن نصر في قيام الليل وابن منده من طريق الجريري عن أبي تميمة الهجيني أتيت الشام فإذا أنا برجل مجتمع عليه فإذا هو مجدوع الأصابع قلت من هذا قالوا هذا افقه من بقي على وجه الأرض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمرو البكالي قلت فما شأن أصابعه قالوا أصيب يوم اليرموك. وذكره العجلي في الثقات التابعين وكذا صنع أبو زرعة الدمشقي. وذكر البخاري انه سمع

---

(١) انظر العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدار قطني- تحقيق د. محفوظ الرحمن- دار طيبة- الرياض- ط١- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٨/ ١٩٣.

(٢) سورة النور الآية: ٥٥.

(٣) الصواب اثني عشر مثلهم والله أعلم.

(٤) سورة النور الآية: ٥٥.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٦٢٨.

(٦) انظر تاريخ بغداد: ١٤/ ١٦٠.

(٧) انظر الثقات: ٦/ ٢٤٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٢٨، وتهذيب الكمال: ٢/ ٤٤٧.

كعباً[1].

أثره صحيح وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثامن والثلاثون بعد المائة ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾[2].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبي حدثنا أبو صالح كاتب الليث حدثني الليث بن سعد حدثني عبيد الله بن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن كعب الأحبار قال: من مات وهو يشرب الخمر لم يشربها في الآخرة وإن دخل الجنة فقال عطاء يا أبا إسحاق فإن الله عز وجل يقول: ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾ قال كعب إنه ينساها فلا يذكرها][3].

أبي هو أبو حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

ابو صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة وروايته صحيحة لأنها من طريق أبي حاتم.

الليث: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

عبيد الله بن أبي جعفر المصري أبو بكر الفقيه:

روى عن محمد بن جعفر بن الزبير ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن عمرو بن عطاء وآخرون. وعنه ابن إسحاق وسعيد بن أبي أيوب والليث وغيرهم. قال أبو حاتم والنسائي وابن سعد والعجلي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٣٦هـ[4].

عطاء بن يسار: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

وأخرجه السيوطي في تفسيره[5].

هذا الأثر صحيح وهو من تفسير كعب بالرأي للآية والله أعلم.

الأثر التاسع والثلاثون بعد المائة ﴿ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾[6].

قال البغوي: [قال كعب ومقاتل والسدي الرس بئر بإنطاكية قتلوا فيها حبيباً النجار وهم الذين ذكرهم الله في سورة يس][7].

وقال القرطبي قال ابن عباس: سألت كعباً عن أصحاب الرس قال صاحب ((يس)) الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، قتله قومه ورسوه في بئر لهم يقال له الرس طرحوه فيها[8].

وأخرجه السيوطي في تفسيره[9].

---

(١) انظر التاريخ الكبير: ٦/ ٣١٣، والإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٣.

(٢) سورة الفرقان الآية: ١٦. (٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٥٦٧٠.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣١٠، والثقات: ٨/ ١٤٢، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٥.

(٥) انظر الدر المنثور: ٦/ ٢٤١. (٦) سورة الفرقان الآية: ٣٨.

(٧) انظر تفسير البغوي: ٣/ ٣٦٩. (٨) انظر تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٢.

(٩) انظر الدر المنثور: ٧/ ٥١.

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الأربعون بعد المائة ﴿ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴾[(١)].

قال ابن أبي حاتم: [حدثني علي بن الحسين ثنا الحسين بن الحسن المروزي ثنا عبد العزيز بن أبي عثمان ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد عن كعب الأحبار قال: اجتمع آل يعقوب إلى آل يوسف وهم ستة وثمانون إنساناً ذكرهم وأنثاهم فخرج بهم موسى يوم خرج وهم ستمائة ونيف وخرج فرعون على أثرهم يطلبهم على فرس أدهم على لونه من الدهم ثمانمائة ألف أدهم سوى ألوان الخيل وحالت الريح الشمال وتحت جبريل عليه السلام فرس وريق وميكائيل عليه السلام يسوقهم لا يشذ منهم شاذة الا ضمه، فقال القوم يا رسول الله قد كنا نلقى من فرعون من التعس والعذاب ما نلقى فكيف إن صنعنا ما صنعنا فأين الملجأ قال: البحر][(٢)].

علي بن الحسين: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٦) وهو ثقة.

الحسين بن الحسن بن حرب بن عبد الله المروزي:

روى عن ابن المبارك ويزيد بن زريع وابن علية وغيرهم. وعنه ابن أبي عاصم وعمر ابن بجير وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٤٦هـ[(٣)].

عبد العزيز بن أبي عثمان:

روى عن الثوري وموسى بن عبيد وفضيل بن عياض وغيرهم. وعنه مؤمل بن إسماعيل وزهير بن عباد وعبد الرحمن بن الحكم وآخرون. قال أبو حاتم: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات[(٤)].

موسى بن عبيد بن نشيط الربذي أبو عبد العزيز المدني:

روى عن عبد الله بن دينار وسعيد بن أبي سعيد ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم. وعنه ابن اخيه بكار بن عبد الله والثوري وابن المبارك. قال أحمد: لا يكتب حديثه، قال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب من أحاديثه الرقاق، قال ابن المديني: ضعيف الحديث، قال أبو زرعة: ليس بقوي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، قال النسائي: ضعيف، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة، قال يعقوب بن شيبة: صدوق مات سنة ١٥٢هـ[(٥)].

---

(١) سورة الشعراء الاية: ٦١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٦٩-٢٧٧٠، وانظر الدر المنثور: ٦/ ٢٩٧.

(٣) انظر الثقات: ٨/ ١٩٠، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٣٤.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٣٨٩، والثقات: ٨/ ٣٩٥.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ١٥١، وميزان الاعتدال: ٣/ ٢١٣، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٥٦.

محمد بن كعب القرظي أبو حمزة المدني:

روى عن كعب بن عجرة وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم وعنه أخوه عثمان والحكم بن عتيبة وابن عجلان وموسى بن عبيدة. قال ابن سعد والعجلي: ثقة، قال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً مات سنة ١٠٨هـ[١].

عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني:

روى عن أبيه وعمر وابن عباس وخالته أسماء بنت عميس وعائشة وغيرهم. وعنه أبو إسحاق الشيباني ومحمد بن كعب القرظي وأبو جعفر الغراء وآخرون.

قال أبو زرعة والنسائي وابن سعد والعجلي: ثقة. قال ابن حبان في الثقات غرق بدجيل سنة ٨٢هـ[٢].

قال ابن كثير: قال كعب الأحبار: فيهم ثمانمائة ألف حصان أدهم وفي ذلك نظر والظاهر ان ذلك من مجازفات بني إسرائيل والله سبحانه وتعالى أعلم. والذي أخبر به القرآن هو النافع ولم يعين عدتهم إذ لا فائدة تحته لأنهم خرجوا بأجمعهم[٣].

وهذا من القسم المسكوت عنه فيجوز حكايته ويجوز تركه لعدم نفعه وعدم ضرره، علما أن في إسناده ابن عبيد وفيه مقال والله أعلم.

الأثر الحادي والأربعون بعد المائة ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٤].

قال القرطبي: [قال كعب إن الرجلين كانا صديقين في الدنيا فيمر أحدهما بصاحبه وهو يجر إلى النار فيقول له أخوه والله ما بقي لي إلا حسنة واحدة أنجو بها خذها أنت يا أخي فتنجو بها مما أرى وأبقى أنا وإياك من أصحاب الأعراف قال فيأمر بهما جميعاً فيدخلان الجنة][٥].

ومثل هذا مقبول لاندراجه تحت معنى لطيف من معاني رحمة الله. فقد جاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الأمين قال: قال الرب عز وجل يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة ينقص بعضها ببعض فإن بقي حسنة واحدة أدخله الله الجنة. رواه الطبراني بإسناد جيد[٦].

الأثر الثاني والأربعون بعد المائة ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾[٧].

---

(١) انظر الثقات: ٥/ ٣٥١، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٤٢٠.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٧٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٥١.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٢٥.

(٤) سورة الشعراء الآية: ١٠١.

(٥) انظر تفسير القرطبي: ١٣/ ١١٨.

(٦) انظر المعجم الكبير: ١٢/ ١٨٣، وانظر مجمع الزوائد: ١٠/ ٢١٨.

(٧) سورة النمل الآية: ١٦.

قال البغوي: [قال كعب: صاح ورشان[١] عند سليمان بن داود فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: إنه يقول لدوا للموت وابنوا الخراب.

وصاحت فاختة فقال: أتدرون ما تقول: قالوا: لا، قال: إنها تقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا وليتهم إذا خلقوا علموا لماذا خلقوا.

وصاح عنده طاووس فقال أتدرون ما يقول. قالوا: لا قال: إنه يقول كما تدين تدان.

وصاح عنده هدهد فقال أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: إنه يقول من لا يرحم لا يرحم.

وصاح صرد[٢] فقال أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: إنه يقول : استغفروا الله يا مذنبين، فمن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله.

وقال كعب: وحدثهم سليمان فقال: الغراب يقول اللهم العن العشار.

والحدأة تقول: كل شيء هالك إلا وجهه.

والقطاة تقول: من سكت سلم.

والببغاء تقول: ويل لمن الدنيا همه.

والضفدع يقول: سبحان ربي القدوس.

والبازي يقول: سبحان ربي وبحمده.

والسرطان يقول: سبحان المذكور بكل لسان في كل مكان][٣].

قال العجلوني: ((لدوا للموت وابنوا للخراب)) رواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة والزبير مرفوعاً، ورواه أحمد والنسائي في الكبير، وصححه ابن حبان ونقل القاري عن الإمام أحمد أنه قال هو مما يدور في الأسواق ولا أصل له. وفي سنده ضعيفان ومجهول، ورواه أبو نعيم عن أبي ذر موقوفاً منقطعاً، وأخرجه الثعلبي في تفسيره بإسناد واه جداً عن كعب الأحبار وذكر قصة طويلة[٤].

ولا شك أن البغوي إنما أخذه من الثعلبي وعليه فالسند واه والأثر من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الثالث والأربعون بعد المائة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾[٥].

---

(١) نوع من الحمام البري أكدر اللون عليه بياض فوق ذنبه. انظر المنجد: ٨٩٦.

(٢) طائر ضخم الرأس أبيض اللون اخضر الظهر. انظر المنجد: ٤٢٢.

(٣) تفسير البغوي: ٣/ ٤٠٩-٤١٠، وتفسير القرطبي: ١٣/ ١٦٥-١٦٦.

(٤) انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنن الناس للعجلوني تحقيق أحمد القلاش- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٤- ١٤٠٥هـ: ٢/ ١٨٣.

(٥) سورة النمل الآية: ١٨.

قال القرطبي: [قال كعب: هو بالطائف][(١)].

وأخرجه ابن الجوزي وأبو السعود فقال: وادي النمل واد بالطائف على ما قاله كعب رضي الله عنه[(٢)].

وهو في بيان وتفسير للمبهمات وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الرابع والأربعون بعد المائة ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾[(٣)].

قال ابن أبي حاتم: [ذكر عن مالك بن سليمان ثنا إسرائيل بن يونس عن أبي صادق عن عبد الرحمن عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: كنت عند عمر بن الخطاب فدخل علينا كعب الأحبار فقال: يا أمير المؤمنين إلا أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الأنبياء، أن هامة جاءت إلى سليمان بن داود فقالت: السلام عليك يا نبي الله فقال سليمان: وعليك السلام يا هامة أخبريني كيف لا تأكلين الزرع؟ فقالت يا نبي الله لأن آدم عصى ربه في سببه لذلك لا آكله فقال لها سليمان: كيف لا تشربين الماء؟ قالت يا نبي الله لأن الله عز وجل أغرق بالماء قوم نوح من أجل ذلك تركت شربها. قال لها سليمان: فكيف تركت العمران وسكنت الخراب؟ قالت لأن الخراب ميراث الله وأنا أسكن في ميراث الله وقد ذكر الله في كتابه عز وجل: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[(٤)] الدنيا كلها ميراث][(٥)].

وأخرج هذا الأثر الحافظ ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم قال: الهامة يعني البومة.

وأخرجه السيوطي أيضاً[(٦)].

وقد رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية مطولاً[(٧)] عن طريق مالك عن إسرائيل عن طارق ابن عبد الرحمن عن مسروق بدلاً من أبي صادق عن عبد الرحمن كما في سند ابن أبي حاتم ولعل ما رواه أبو نعيم هو الصحيح لكثرة الأخطاء المطبعية في نسخة تفسير ابن أبي حاتم، وعلى أية حال فالسند ضعيف لأن فيه مالك بن سليمان ضعفه الدار قطني وقال العقيلي فيه نظر[(٨)] وأما باقي رجال السند فهم موثقون. ويعد هذا الأثر من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الخامس والأربعون بعد المائة ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ...﴾[(٩)].

---

(١) تفسير القرطبي: ١٣/ ١٦٩، وانظر زاد المسير: ٦/ ١٦١.

(٢) انظر زاد المسير: ٦/ ١٦١، وتفسير أبو السعود: ٤/ ١٩٢.

(٣) سورة القصص الآية: ٥٨.

(٤) سورة القصص الآية: ٥٨.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٢٩٩٦-٢٩٩٧.

(٦) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٨٢، والدر المنثور: ٦/ ٣٤٤.

(٧) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٩١.

(٨) انظر ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٢٧.

(٩) سورة القصص الآية: ٦٠.

قال ابن أبي حاتم: [ذكر عن إبراهيم بن يوسف النجلي ثنا النضر بن شميل عن قطن أبي الهيثم عن عقبة بن عبد الغافر عن كعب قال: مكتوب في التوراة ابن آدم ضع كنزك عندي فلا غرق وحرق ادفعه إليك أفقر ما تكون إليه يوم القيامة](١).

إبراهيم بن يوسف النجلي: في الجرح والتعديل إبراهيم بن يوسف البلخي صاحب الرأي.

روى عن علي عن عابس وابي بكر بن عياش وحفص بن غياث وأبي معاوية الضرير.

قال أبو حاتم: لا يشتغل به(٢).

النضر بن شميل المروزي أبو الحسن بصري الأصل:

روى عن ابن عون وأشعث وشعبة. روى عنه محمد بن مقاتل المروزي وإسحاق بن راهويه والدارمي وغيرهم. وثقه ابن المديني وابن معين وأبو حاتم توفي سنة ٢٠٤هـ(٣).

قطن أبو الهيثم وهو قطن بن كعب القطعي الزبيدي البصري:

روى عن محمد بن سيرين وعقبة بن عبد الغافر وأيوب السختياني وغيرهم. وعنه شعبة وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان الضبعي وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات(٤).

عقبة بن عبد الغافر الأزدي أبو نهار البصري:

روى عن أبي سعيد وعبد الله بن مغفل وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود. وعنه يحيى بن أبي كثير وقتادة وابن عون وغيرهم. قال العجلي والنسائي: ثقة. ذكره ابن أبي حاتم في المراسيل أنه أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٨٢هـ(٥).

إسناده ضعيف بسبب إبراهيم البلخي.

وهو من الإسرائيليات المقبولة الموافقة لمعنى الآية لان ما عند الله خير وأبقى والله أعلم.

الأثر السادس والأربعون بعد المائة ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾(٦).

قال أبو نعيم: [حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا مسلم بن سعيد ثنا مجاشع بن عمر ثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن كعب. قال: لما أمر الله عز وجل موسى عليه السلام أن أسر ببني إسرائيل، أمره أن يحمل معه عظام يوسف عليه السلام فلم يدر موسى عليه السلام اين موضع قبره، وكانت امرأة من بني إسرائيل يقال لها سراج فكانت كلما حضر أجلها قدم الله

---

(١) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٢٩٩٨، والدر المنثور: ٦/ ٤٣٢.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ١٤٨، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/ ٦١.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٤٧٧، والثقات: ٩/ ٢١٢.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ١٣٨، والثقات: ٩/ ١٢، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٨١.

(٥) انظر الثقات: ٥/ ٢٢٤، وتهذيب الكمال: ٢٠/ ٢١٠، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٢٤٦.

(٦) سورة القصص الآية: ٧٨.

تعالى في عمرها إلى أن ادركت موسى عليه السلام فقال لموسى أنا أخبرك بموضع قبر يوسف على أن تعطيني ثلاث خصال. قال: وما هي؟ قالت: تدعو الله تعالى أن يرد شبابي كما كنت أولا قال: لك ذلك، قالت: وتحملني معك، قال: لك ذلك، قالت: وأكون معك في درجتك يوم القيامة قال: فبكى موسى عليه السلام فأوحى الله إليه أن الجنة بيدي فأعطها ما سألت فقال موسى عليه السلام لك ذلك، قالت فإن قبره في هذه الجزيرة وقد غلبه الماء. قال: فأخذ موسى قحفين فكتب عليهما اسم الله الأعظم، ثم ألقى أحد القحفين في جانب الجزيرة والقي القحف الآخر في الجانب الآخر فانحسر الماء عن الجزيرة. فقالت المرأة: هنا موضع قبره. فابتدره الشبان فوجدوا يوسف عليه السلام في تابوت من مرمر فاحتملوه فحملوه معه قال وقارون يرمق القحفين فأخذهما فكان لا يمر بموضع كنز إلا وضع القحفين عليه فانشقت الأرض فاستخرج الكنز منه فذلك قوله: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ ﴾، يعني القحفين. وما كان علم قبل ذلك شيئاً][1].

عبد الله بن محمد بن جعفر: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٤) وهو ثقة.

مسلم بن سعيد الاشعري أبو سلمة:

حدث عن مجاشع بن عمرو وذكر أنه كتب عنه بهمذان توفي سنة ٢٩٦هـ[2].

مجاشع بن عمر الصواب مجاشع بن عمرو بن حسان:

يروي عن عبيد الله بن عمر والليث بن سعد روى عنه العراقيون. كان ممن يضع الحديث على الثقات ويروي الموضوعات عن أقوام ثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص[3].

ابن لهيعة: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٧) وهو ضعيف بعد احتراق كتبه.

يحيى بن ميمون الحضرمي قاضي مصر:

روى عن سهل بن سعد الساعدي ووداعة الحمدي وعنه عمرو بن الحارث وعبد الله ابن ليهعة.

قال أبو حاتم صالح وقال ابن حجر صدوق وذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ١١٤هـ[4].

وعليه فالسند واه جداً لوجود وضاع فيه ومنقطع لأن يحيى لم يدرك كعباً وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها والله اعلم.

---

(١) حلية الأولياء: ٦/ ٢٧.

(٢) انظر طبقات المحدثين باصبهان: ٣/ ٥٩٥.

(٣) انظر المجروحين لابن حبان: ٣/ ١٨.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ١٨٨، والثقات: ٥/ ٥٣٠، وتقريب التهذيب: ١/ ٥٩٧.

الأثر السابع والأربعون بعد المائة ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[(١)].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا الحسين بن السكن البصري ثنا أبو زيد النحوي ثنا قيس عن عاصم عن عيسى المديني قال: سمعت علي بن الحسين سأل كعب الأحبار عن قوله ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[(٢)]، من الذين استثنى؟ قال هم ثلاثة عشر جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش الثمانية وملك الموت ورب العزة فيأمر ملك الموت فيقبض فلاناً وفلاناً وحملة العرش حتى لا يبقى غيره فيقول رب العزة مت يا ملك الموت فيموت فذلك قوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝﴾[(٣)]، وذلك قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[(٤)]][(٥)].

حسين بن السكن البصري نزيل بغداد:

روى عن محمد بن سابق البغدادي وأبي زيد النحوي وأبي زيد الهروي وغيرهم.

روى عنه أبو حاتم وابنه عبد الرحمن. قال أبو حاتم: شيخ[(٦)].

أبو زيد النحوي هو سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري:

روى عن عوف الأعرابي وسعيد بن أبي عروبة وسليمان التيمي وغيرهم. وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام وعبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني وخلف بن هشام. قال ابن معين وأبو حاتم: صدوق. قال الحاكم في المستدرك: ثقة ثبتا قال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر مات سنة ٢١٤هـ[(٧)].

قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي:

روى عن أبي إسحاق السبيعي وسماك بن حرب والاعمش. وعنه عبد الرزاق ووكيع وعاصم بن علي وشعبة وغيرهم. اختلفوا فيه قال أبو زرعة: فيه لين. قال أبو حاتم: محله الصدق. قال يعقوب بن أبي شيبة هو عند جميع أصحابنا صدوق. قال النسائي: ليس بثقة. قال ابن سعد والدار قطني: ضعيف. قال ابن حبان تتبعت حديثه فرأيته صادقا مأمونا إلا أنه لما كبر ساء حفظه فيدخل عليه ابنه فيحدث منه ثقة به، قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به وبالنسبة لما أدخل عليه ابنه فهو في روايته عن أبي هاشم

---

(١) سورة القصص الآية: ٨٨.

(٢) سورة الزمر الآية: ٦٨.

(٣) سورة الرحمن الآية: ٢٦-٢٧.

(٤) سورة القصص الآية: ٨٨.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٠٢٨، وانظر العرش لابن أبي شيبة- تحقيق محمد بن حمد الحمود- مكتبة المعلا- بيروت- ط١- ١٤٠٦هـ: ١/ ٧١.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٥٤، وتاريخ بغداد: ٨/ ٥٠.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٤، وميزان الاعتدال: ٢/ ١٢٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣.

الرماني[١].

عاصم بن سليمان الأحول: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢) وههو ثقة.

عيسى المديني: لم أتعرف عليه.

علي بن الحسين: لم أتعرف عليه.

إسناده ضعيف بسبب الجهالة.

قال البيهقي: واختلفوا في هذا الاستثناء فروي عن جابر بن عبد الله انه قال: إن موسى عليه الصلاة والسلام فيمن استثنى الله فإنه قد صعق مرة، وروينا عن سعيد بن جبير أنه قال هم الشهداء لأن الله عز وجل اخبر في كتابه انهم أحياء عند ربهم يرزقون فلا يموتون في النفخة الأولى فيمن يموت من الأحياء، وروينا عن زيد بن أسلم أنه قال الذي استثنى الله عز وجل اثنا عشر جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش الثمانية.

وهناك من ضعف قول من زعم أن الاستثناء لأجل الملائكة الذين سماهم لأنهم ليسوا من سكان السموات والأرض لأن العرش فوق السموات كلها وجبريل وميكائيل من الصافين المسبحين حول العرش فلم يدخلوا في الآية، والله أعلم[٢].

الأثر الثامن والأربعون بعد المائة ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[٣].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا أبو زرعة ثنا صفوان ثنا الوليد ثنا أبو رافع إسماعيل بن رافع عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن كعب الأحبار في قول الله: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾. قال عاش بعد ذلك سبعين عاماً][٤].

أبو زرعة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

صفوان: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

الوليد بن مسلم: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وهو ثقة.

أبو رافع إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري:

روى عن سعيد المقبري وزيد بن أسلم وابن المنكدر وغيرهم. وعنه أخوه إسحاق ووكيع والوليد بن مسلم وغيرهم. قال أبو حاتم وابن معين وأبو سعد وأحمد والعجلي ضعيف الحديث. قال النسائي وابن خراش والدار قطني: متروك الحديث. قال الساجي: صدوق يهم بالحديث مات بين سنة ١١٠هـ[٥].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٧٧، وانظر الجرح والتعديل: ٧/ ٩٧، وميزان الاعتدال: ٣/ ٣٩٦، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩١.

(٢) انظر شعب الأيمان: ١/ ٣١٠-٣١١.

(٣) سورة العنكبوت الآية: ١٤.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٠٤١.

(٥) انظر ميزان الاعتدال: ١/ ٢٢٧، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٩٤.

زيد بن أسلم العدوي أبو اسامة الفقيه مولى عمر:
روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن. وروى عنه مالك وابن عجلان والسفيانان وآخرون. قال أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وابن سعد والنسائي: ثقة كان عالماً بتفسير القرآن.
ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٣٦هـ[١].
عطاء بن يسار: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.
أثره صحيح لولا إسماعيل بن رافع فإنه ضعيف.
وقد أخرج هذا الأثر الإمام القرطبي والإمام ابن الجوزي وزادا: (فكان مبلغ عمره ألف سنة وعشرين سنة)[٢]. وكل هذا من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر التاسع الاربعون بعد المائة ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾[٣].

قال ابن أبي حاتم: [حدثنا علي بن الحسين ثنا عبد الملك بن مسرح ثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله عن كعب في قول الله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾، قال إلى...][٤].
حصل سقط في نسخة تفسير ابن أبي حاتم في هذا الاثر وقد تيسر لنا معرفته لأن السيوطي أخرجه عن ابن أبي حاتم وقال إلى حران[٥]. فتبين أن الساقط كلمة واحد وهي ((حران)).
علي بن الحسين: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٦) وهو ثقة.
عبد الملك بن مسرح الصواب الوليد بن عبد الملك بن مسرح:
لأن الذي يروي عن سليمان هو الوليد بن عبد الملك الحراني أبو وهب روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة قال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٤٠هـ[٦].
والذي يبدو أن في هذا السند سقطاً أيضاً وهو الوليد.
وعلى فرض بقاء الأثر على حاله من غير هذا السقط فعبد الملك هو ثقة أيضاً وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٧].
سليمان بن عطاء بن قيس القرشي أبو عمر الجزري:
روى عن مسلمة بن عبد الله الجهني وعبد الله بن دينار وعنه بكر بن خنيس والوليد ابن عبد الملك بن مسرح. قال أبو حاتم وأبو زرعة منكر الحديث وذكره ابن حبان في الضعفاء مات قبل المائتين[٨].

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٩٥.
(٢) انظر تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٣٢، وزاد المسير: ٦/ ٢٦١.
(٣) سورة العنكبوت الآية: ٢٦.
(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٠٥٠.
(٥) انظر الدر المنثور: ٦/ ٤٥٩.
(٦) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ١٠، والثقات: ٩/ ٢٢٧.
(٧) انظر الثقات: ٨/ ٣٨٧.
(٨) انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٢١٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢١١.

مسلمة بن عبد الله بن ربعي الحميري:

روى عن عمه أبي مشجعة وخالد بن اللجلاج وعمر بن عبد العزيز. وعنه سعيد بن عبد العزيز وسليمان بن عطاء وغيرهم. ذكره ابن أبي حاتم في كتابه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. قال ابن حجر مقبول من السادسة[(١)].

وعليه فالسند ضعيف لأن فيه سليمان بن عطاء وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الخمسون بعد المائة ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[(٢)].

قال القرطبي: [قال كعب في صفة هذه الأمة أنهم حكماء وعلماء وهم في الفقه أنبياء][(٣)].

وهذا من الوصف المقبول لهذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس الشاهدة على كل الأمم، ومعنى قوله وهم في الفقه أنبياء أي كأنهم أنبياء الله أعلم.

الأثر الحادي والخمسون بعد المائة ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ...﴾[(٤)].

قال ابن أبي حاتم: [قال كعب الأحبار: والله ما من بيت فيه أحد من أهل الدنيا إلا وملك الموت يقوم على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل في أحد أمر أن يتوفاه][(٥)].

وقد اخرجه ابن كثير في تفسيره[(٦)].

والذي يبدو لي أن هذا الأثر فيه مبالغة لان ملك الموت لا يحتاج لأن يقف على باب أحد من العباد اطلاقا لكي ينظر هل فيه أحد مأمور به ام لا، لأن الله علمه وظيفته وهو مفطور عليها ولكن هذا من باب الترهيب والتذكير بالموت إن صح السند والسند الذي عندنا معلق، وعلى أية حال فهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثاني والخمسون بعد المائة ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ... ﴾[(٧)].

روى ابن أبي حاتم: [عن كعب قال: سأصف لكم منزل[(٨)] كان يطلب في الدنيا حلالها ويأكل حلالها حتى لقي الله على ذلك فإنه يعطى يوم القيامة قصراً من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل، فيها سبعون ألف غرفة، وأسفل الغرف سبعون ألف بيت، في كل بيت سقفه صفائح الذهب والفضة ليس بموصول ولولا أن الله سخر له النظر إليه لذهب بصره من نوره، عرض الحائط اثنا عشر ميلاً وطوله في السماء سبعون ميلاً، في كل بيت سبعون ألف باب يدخل عليه في كل بيت من باب سبعون ألف خادم لا يراهم من في هذا البيت، ولا من في هذا البيت،

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٢٦٩، وتهذيب التهذيب:١٠/ ١٤٣، وتقريب التهذيب: ١/ ٥٣١.

(٢) سورة العنكبوت الآية: ٤٩.

(٣) تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٥٤.

(٤) سورة السجدة الآية: ١١.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣١٠٥.

(٦) انظر تفسير ابن كثير: ٦/ ٣٦٤.

(٧) سورة السجدة الآية: ١٧.

(٨) في رواية السيوطي: منزل الرجل من أهل الجنة انظر الدر المنثور: ٦/ ٥٥٠.

فإذا خرج في قصره صار في ملكه مثل عمر الدنيا يسير في ملكه عن يمينه وعن يساره ومن ورائه وأزواجه معه وليس معه ذكر غيره، ومن بين يديه ملائكة قد سخروا له بينه وبين أزواجه ستر، وبين يديه ستر ووصفاء ووصائف قد أفهموا ما يشتهي وما يشتهي أزواجه، ولا يموت هو ولا أزواجه ولا خدامه أبدا نعيمهم يزداد كل يوم من غير أن يبلى الأول، وقرة عين لا تنقطع أبداً لا يدخل عليه فيه روعه أبداً][1].

وقد رواه البيهقي والسيوطي[2].

وهذا من القسم المسكوت عنه الذي تجوز حكايته لما فيه من الترغيب بالجنة وما فيها من لذة ونعيم وراحة وخدمة جعلنا الله من أهلها آمين. والله أعلم.

الأثر الثالث والخمسون بعد المائة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ... ﴾[3].

روى الحافظ ابن كثير في هذه الآية أثراً عن كعب قال: [قال إسماعيل القاضي حدثنا معاذ ابن أسد حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ابن ليهعة حدثني خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن نبيه بن وهب أن كعباً دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب: ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفاً بالليل وسبعون ألفاً بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض أخرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه][4].

وقد أخرجه ابن المبارك واسماعيل القاضي والبيهقي[5].

واخرجه الدارمي في سننه قال: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد وهو ابن يزيد عن سعيد هو ابن أبي هلال عن نبيه بن وهب أن كعباً دخل على عائشة فذكرو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب...[6].

عبد الله بن صالح: إذا كانت روايته عن الأثبات فهو ثقة، تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥).

الليث: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

خالد بن يزيد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

سعيد بن أبي هلال: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

نبيه بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة المدني:

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣١٠٥.

(٢) انظر شعب الإيمان: ٥/ ٤١٢-٤١٣، والدر المنثور: ٦/ ٥٥٠.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٥٦. (٤) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٦.

(٥) انظر الزهد: ٥٥٨، وانظر فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي- تحقيق محمد ناصر المدني- المكتب الإسلامي- بيروت- ط٣- ١٣٩٧هـ: ٢/ ٨٥، وشعب الإيمان: ٣/ ٤٩٢.

(٦) انظر سنن الدارمي: ١/ ٥٧.

روى عن أبي هريرة وأبان بن عثمان ومحمد بن الحنفية وكعب مولى سعيد بن العاص وعنه أولاده عبد الاعلى وعبد الجبار وعبد العزيز ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. قال النسائي وابن معين وابن سعد ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات توفي في فتنة الوليد بن يزيد[(١)].

رجاله ثقات وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

وبالمناسبة فقد روى ابن كثير في هذه الآية حديثاً شريفاً من طريق كعب الأحبار عن أبي هريرة قال: ((قال إسماعيل القاضي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا سعيد بن زيد عن ليث عن كعب الأحبار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [صلوا عليَّ فإن صلاتكم علي زكاة لكم وسلوا الله لي الوسيلة][(٢)]))[(٣)].

الأثر الرابع والخمسون بعد المائة ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾[(٤)].

قال القرطبي: [قال كعب كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام فترة خمسمائة وخمسون سنة لا يجيء فيها الرسل فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى جبريل بالرسالة فلما سمعت الملائكة الكلام ظنوا أنها الساعة قد قامت فصعقوا مما سمعوا فلما انحدر جبريل عليه السلام جعل يمر بكل سماء فيكشف عنه فيرفعون رؤوسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فلم يدروا ما قال ولكنهم قالوا قال الحق وهو العلي الكبير وذلك أن محمداً عليه السلام عند أهل السماوات من أشراط الساعة][(٥)].

وهذا مما أورده القرطبي عند تفسيره لهذه الآية الكريمة وهو من الأخبار المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الخامس والخمسون بعد المائة ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾[(٦)].

قال الطبري: [حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال: قال كعب: إن لسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لدوياً حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن، والعمل الصالح في الخزائن][(٧)].

يعقوب بن إبراهيم: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٦) وهو ثقة.

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٤٩١، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٤١٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/ ٣٦٥، وانظر مجمع الزوائد: ١/ ٣٣٢. وانظر فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:٢/ ٤٨.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٢.

(٤) سورة سبأ الآية: ٢٣.

(٥) تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٩٧.

(٦) سورة فاطر الآية: ١٠.

(٧) تفسير الطبري: ٢٢/ ١٢٠.

ابن علية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

سعيد الجريري: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

عبد الله بن شقيق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

إسناده صحيح وهو من القسم المقبول، وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن المبارك[١].

وقد اخرجه ابن كثير أيضاً ثم قال: (وهذا إسناده صحيح إلى كعب الأحبار رحمة الله عليه وقد روي مرفوعاً)[٢].

ثم ذكر ابن كثير رواية للإمام أحمد وابن ماجة حديثاً مرفوعاً بهذا المعنى الذي ذكره كعب مما يدل على أنه مندرج تحت شاهد شرعي، قال... عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الذين يذكرون الله من جلال الله من تسبيحه وتكبيره وتحميده وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن ألا يحب أحدكم أن لا يزال له عند الله شيء يذكر به))[٣].

الأثر السادس والخمسون بعد المائة ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾[٤].

روى [عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾، قال: لما طعن عمر بن الخطاب قال كعب لو أن عمر دعا الله لأخر في أجله، فقال الناس: سبحان الله أليس قد قال الله: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[٥]، فقال كعب: أوليس قد قال الله: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾[٦]، قال الزهري: فنرى أن ذلك يؤخر ما لم يحضر الأجل فإذا أحضر لم يؤخر: قال الزهري: وليس أحد إلا وله أجل مكتوب][٧].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

الزهري: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

ابن المسيب: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (١٥).

إسناده صحيح حتى وإن كان سعيد بن المسيب قد أرسل كلامه، لأن مراسيل ابن المسيب مقبولة.

---

(١) انظر العرش: ١/ ٧٢، والزهد لابن المبارك: ٣٢٧.

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٢٧.

(٣) انظر مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٦٨، وسنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٥٢.

(٤) سورة فاطر الآية: ١١.

(٥) سورة الأعراف الآية: ٣٤.

(٦) سورة فاطر الآية: ١١.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ١٣٧.

وأورده البغوي في تفسيره[1].

وقد رواه البخاري من طريق آخر فقال: حدثنا بيان بن عمرو حدثنا النضر قال: اخبرنا أبو عامر المزني هو صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال لما طعن عمر رضي الله عنه كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار... وجاء كعب فقال والله لئن دعا يا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فسمى وكنى قلت أبلغه ما تقول؟ قال ما قلت إلا وأنا أريد أن تبلغه فتشجعت فقمت فتخطأت رقابهم حتى جلست عند رأسه قلت... إن كعباً يحلف بالله بكذا، فقال ادعوا كعباً فقال: ما تقول: قال كذا وكذا، قال: لا والله لا أدعو ولكن شقي عمر إن لم يغفر الله له[2].

بيان بن عمرو أبو محمد المحاربي:

روى عن ابن مهدي والقطان ويزيد بن هارون والنضر بن شميل وعنه البخاري وأبو زرعة وعبيد الله بن وصال وغيرهم. قال ابن أبي حاتم مجهول وجهالة بيان ارتفعت برواية هؤلاء عنه وعدالته ثبتت ايضا. قال ابن عدي هو عالم جليل وقال ابن حجر صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان صاحب سنة وفضل، توفي سنة ٢٢٢هـ[3].

النضر بن شميل: تقدمت ترجمته في الأثر (١٤٥) وهو ثقة.

صالح بن رستم أبو عامر الخزاز:

روى عن الحسن وابن أبي مليكة وحميد بن هلال روى عنه يحيى القطان والنضر بن شميل وأبو داود الطيالسي. قال أبو حاتم شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به وقال أحمد بن حنبل صالح الحديث وقال أبو داود الطيالسي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٥٢هـ[4].

ابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله أبو محمد التيمي المكي:

روى عن العبادلة الأربعة. والمسور بن مخرمة وأسماء وعائشة غيرهم. روى عنه ابنه يحيى وعطاء بن أبي رباح وحميد الطويل وغيرهم. قال أبو زرعة وأبو حاتم وابن سعد والعجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١١٧هـ[5].

ابن عباس رضي الله عنه: تقدمت ترجمته في شيوخه وتلاميذه.

إسناده حسن وهو من تفسير كعب القرآن بالقرآن نفسه واستدلاله بذلك، مما جعل الزهري

---

(١) تفسير البغوي: ٣/ ٥٦٧.

(٢) انظر الأدب المفرد للبخاري- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار البشائر الإسلامية- بيروت- ط٣- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م: ٣٩٠.

(٣) انظر الثقات: ٨/ ١٥٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٥٠٦، وتقريب التهذيب: ١/ ١٢٩.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٤٠٣، والثقات: ٦/ ٤٥٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٩٠.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٥/ ٩٩، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٠٦.

يستشهد به ويذهب مذهبه على تفصيل فيه، وقد تناولنا في مبحث اتهام كعب بقتل عمر رضي الله عنه شيئاً من التفصيل بخصوص هذه الحادثة والله أعلم.

الأثر السابع والخمسون بعد المائة ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[1].

روى [سفين عن عوف عن عبد الله بن الحرث قال قرأ كعب: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[2]، قال: في الجنة][3].

سفين: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

عوف: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٩) وهو ثقة.

عبد الله بن الحرث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

إسناده صحيح

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره وفيه قال كعب دخلوها ورب الكعبة[4].

وأخرجه الطبري من عدة طرق أحدها أن ابن عباس سأله عن هذه الآية، وفي رواية أخرى زاد الطبري أنه قرأ قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ... ﴾[5]، قال كعب فهؤلاء أهل النار[6].

وأخرجه أيضاً أبو نعيم والقرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي[7].

وكلام كعب رحمه الله وتفسيره لهذه الآية ليس ببعيد عن رحمة الله والله أعلم.

الأثر الثامن والخمسون بعد المائة ﴿ يسٓ ﴾[8].

قال القرطبي: [عن كعب ((يس)) قسم أقسم الله به قبل أن يخلق السماء والأرض بألفي عام قال يا محمد: إنك لمن المرسلين][9].

وأخرجه السيوطي في تفسيره[10].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر التاسع والخمسون بعد المائة ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا... ﴾[11].

---

(١) سورة فاطر الآية: ٣٢.
(٢) سورة فاطر الآية: ٣٢.
(٣) تفسير سفيان الثوري: ٢٤٦.
(٤) انظر تفسير عبد الرزاق: ٢/ ١٣٦.
(٥) سورة فاطر الآية: ٣٦.
(٦) انظر تفسير الطبري: ٢٢/ ١٣٤.
(٧) انظر حلية الأولياء:٥/ ٣٧٨، وتفسير القرطبي:١٤/ ٣٤٦، وزاد المسير:٦/ ٤٩١، وتفسير ابن كثير:٣/ ٥٣٤، والدر المنثور ٧/ ٢٦.
(٨) سورة يس الآية: ١.
(٩) تفسير القرطبي: ١٥/ ٥.
(١٠) انظر الدر المنثور: ٧/ ٤٢.
(١١) سورة يس الآيتان: ١٣-١٤.

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الأحبار ووهب بن منبه قال: كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له أبطيخس بن أبطيخس يعبد الأصنام، صاحب شرك فبعث الله المرسلين وهم ثلاثة صادق ومصدق وسلوم فقدم إليه وإلى أهل مدينته منهم اثنان فكذبوهما ثم عزز الله بثالث، فلما دعته الرسل ونادته لأمر الله وصدعت بالذي أمرت به وعابت دينه وما هي عليه قال لهم: ﴿ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] وقوله؛ ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ﴾[2]، يقول تعالى ذكره حين أرسلنا إليهم اثنين يدعوهم إلى الله فكذبوهما فسددناهما بثالث وقويناهما به][3].

ابن حميد: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو مختلف فيه.

سلمة: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٨) وهو مختلف فيه.

ابن اسحاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٨) وهو مختلف فيه.

وفي إسناد الطبري انقطاع بين ابن إسحاق وبين ابن عباس رضي الله عنه وكعب رحمه الله وعليه فالإسناد ضعيف.

وأخرجه القرطبي وفيه (أنطيخس بن أنطيخس) وابن كثير وفيه (أنطيخش بن أنطيخش وقال شلوم بدل سلوم)[4].

وأخرجه ايضا ابن الجوزي[5].

وهذا الأثر من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الستون بعد المائة ﴿ طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾[6].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قالت لهم الرسل: ﴿ طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾[7] أي أعمالكم معكم][8].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (١٥٩).

وهو من تفسير كعب للآية الكريمة لو كان السند صحيحاً، ولكنه ضعيف بسبب الانقطاع بين ابن إسحاق وكعب والله أعلم.

الأثر الحادي والستون بعد المائة ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا

---

(١) سورة يس الآية: ١٨.
(٢) سورة يس الآية:١٤.
(٣) تفسير الطبري: ٢٢/ ١٥٦.
(٤) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ١٤، وابن كثير: ٣/ ٥٤٤.
(٥) انظر زاد المسير: ٧/ ١٠، وانظر سفيان الثوري: ٢٤٩.
(٦) سورة يس الآية : ١٩.
(٧) سورة يس الآية : ١٩.
(٨) تفسير الطبري: ٢٢/ ١٥٧.

﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[(١)].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما حدثنا محمد بن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الأحبار وعن وهب بن منبه اليماني أنه كان رجلاً من أهل انطاكية وكان اسمه حبيباً وكان يعمل الحرير وكان سقيماً قد أسرع فيه الجذام. وكان منزله عند باب من أبواب المدينة قاصياً وكان مؤمناً ذا صدقة يجمع لسنة إذا امسى فيما يذكرونه فيقسمه نصفين، فيطعم نصف عياله ويتصدق بنصف فلم يهمه سقمه ولا عمله ولا ضعفه عن عمل ربه قال فلما أجمع قومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيباً وهو على باب المدينة الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكرهم بالله ويدعوهم إلى اتباع المرسلين فقال: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾][(٢)].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (١٥٩). وهو إسناد منقطع.

وأخرجه البغوي وابن كثير في تفسيرهما[(٣)]. وهو من المسكوت عنه والله أاعلم.

الأثر الثاني والستون بعد المائة ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[(٤)].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الأحبار وعن وهب بن منبه: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾، أي لا يسألونكم أموالكم على ما جاءوكم به من الهدى، ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾[(٥)]، يقول وهم على استقامة من طريق الحق، فاهتدوا أيها القوم بهداهم][(٦)].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (١٥٩). وهو إسناد منقطع.

وهذا من تفسير كعب للآية لو كان السند صحيحاً ولكنه ضعيف والله أعلم.

الأثر الثالث والستون بعد المائة ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾[(٧)].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الأحبار وعن وهب بن منبه قال ناداهم يعني نادى قومه بخلاف ما هم عليه من عبادة الأصنام وأظهر لهم دينه وعبادة ربه وأخبرهم أنه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ﴾[(٨)]، ثم عابها فقال: ﴿إِن يُرِدْنِ

---

(١) سورة يس الآية: ٢٠.
(٢) تفسير الطبري: ٢٢/١٥٨.
(٣) انظر تفسير البغوي: ٤/ ٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٥٤٥-٥٤٦.
(٤) سورة يس الآية: ٢١.
(٥) سورة القصص الآية: ١٢.
(٦) تفسير الطبري: ٢٢/ ١٥٩.
(٧) سورة يس الآية: ٢٢-٢٣-٢٤-٢٥.
(٨) سورة يس الآية: ٢٢-٢٣.

ٱلرَّحۡمَـٰنُ بِضُرٍّ ﴾[1]، وشدة ﴿ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَـٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾[2]، وقوله: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ﴾[3]، يقول أعبد من دون الله آلهة يعني معبوداً سواه ﴿ إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَـٰنُ بِضُرٍّ ﴾[4]، يقول مسني الرحمن بضر وشدة ﴿ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَـٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا ﴾[5]، يقول: لا تغني عني شيئا بكونها إله ولا تقدر على دفع ذلك الضرر عني ﴿ وَلَا يُنقِذُونِ ﴾[6]، يقول ولا يخلصوني من ذلك الضر إذا مسني، وقوله: ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾[7]، فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم: قال هذا القول هذا المؤمن لقومه يعلمهم إيمانه بالله][8].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (١٥٩) وهو إسناد منقطع.

وفي رواية للطبري قال: ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾[9]، إني آمنت بربكم الذي كفرتم به فاسمعوا قولي. وقد أخرج القرطبي هذا الأثر أيضاً[10].

ويعد هذا من تفسير كعب للآية ان صح السند والله أعلم.

الأثر الرابع والستون بعد المائة ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي... ﴾[11].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قال لهم: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي... ﴾، إلى قوله: ﴿ فَٱسۡمَعُونِ ﴾[12]، وثبوا وثبة رجل واحد، فقتلوه واستضعفوه لضعفه وسقمه، ولم يكن واحد يدفع عنه][13].

وقد تقدمت ترجمة رجال هذا الإسناد، انظر الأثر (١٥٩) وهو إسناد منقطع.

وأخرجه ابن كثير والسيوطي[14].

وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الخامس والستون بعد المائة ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾[15].

روى [عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ قال

---

(١) سورة يس الآية: ٢٣.
(٢) سورة يس الآية: ٢٣.
(٣) سورة يس الآية: ٢٣.
(٤) سورة يس الآية: ٢٣.
(٥) سورة يس الآية: ٢٣.
(٦) سورة يس الآية: ٢٣.
(٧) سورة يس الآية: ٢٥.
(٨) تفسير الطبري: ٢٢/ ١٦٠.
(٩) سورة يس الآية: ٢٥.
(١٠) انظر تفسير الطبري: ٢٢/ ١٦٠، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٩.
(١١) سورة يس الآية: ٢٢-٢٣-٢٤-٢٥.
(١٢) سورة يس الآية: ٢٢-٢٣-٢٤-٢٥.
(١٣) تفسير الطبري: ٢٢/ ١٦١.
(١٤) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٤٦، والدر المنثور: ٧/ ٥١.
(١٥) سورة الصافات الآية: ١٠٢.

أخبرني القاسم بن محمد أنه اجتمع أبو هريرة وكعب فجعل أبو هريرة يحدث كعباً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث أبا هريرة عن الكتب، فقال أبو هريرة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لكل نبي دعوة مستجابة وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»[(١)]، فقال له كعب: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم قال كعب: فداه أبي وأمي أو فدى له أبي وأمي، أفلا أخبرك عن إبراهيم، أنه لما رأى ذبح ابنه إسحاق قال الشيطان: إن لم أفتن هؤلاء عند هذه لم أفتنهم أبداً فخرج إبراهيم بإبنه ليذبحه. فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال: أين ذهب إبراهيم بابنك؟ قالت: غدا به لبعض حاجته فقال: إنه لم يغد لحاجة إنما ذهب به ليذبحه قالت: ولمَ يذبحه؟ قال: إنه يزعم أن ربه أمره بذلك قالت: فقد أحسن أن يطيع ربه. فخرج الشيطان في أثرهما فقال للغلام: أين يذهب أبوك؟ قال: لحاجته. قال: إنما يذهب بك ليذبحك، قال: لم يذبحني، قال يزعم أن ربه أمره بذلك. قال: فوالله لئن كان الله أمره بذلك ليفعلن، قال فتركه ولحق بإبراهيم فقال أين غدوت بابنك؟ فقال لحاجة، قال: فإنك لم تغد به لحاجة إنما غدوت لتذبحه، قال: ولم أذبحه؟ قال: إن ربك أمرك بذلك قال: فوالله لئن كان الله أمرني بذلك لأفعلن. قال فتركه ويئس أن يطاع][(٢)].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

الزهري: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

القاسم بن محمد بن أبي الصديق:

روى عن أبيه وعمته عائشة وعن العبادلة وأبي هريرة وغيرهم وعنه ابنه عبد الرحمن والشعبي والزهري وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة رفيعاً عالماً فقيهاً ورعاً كثير الحديث. ذكره البخاري في الصحيح وقال كان أفضل أهل زمانه. قال العجلي: تابعي ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٠٦هـ[(٣)].

واخرج نحوه ابن أبي حاتم والطبري والقرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي[(٤)].

قال ابن حجر: اخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن الزهري عن القاسم قال... وذكره[(٥)].

وقد اشتهر هذا القول بنسبته إلى كعب في أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل ولأجل

---

(١) انظر صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٢٣، وصحيح مسلم: ١/ ١٨٩.

(٢) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ١٥٠-١٥١.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٥/ ١٨٧، والثقات: ٥/ ٣٠٢، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٣٣.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٢٢، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٨٢-٨٣، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٠٢، وزاد المسير: ٧/ ٧٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٧-١٨، والدر المنثور: ٧/ ١٠٨.

(٥) انظر فتح الباري: ١٢/ ٣٧٨.

ذلك سنبحث هذه المسألة بشيء من التفصيل والله المستعان.

اختلف أهل العلم في تعيين من هو الذبيح فقالت طائفة هو إسحاق وقالت اخرى هو إسماعيل وإلى القول الأول ذهب جمع من الصحابة والتابعين منهم عمر وعلي والعباس وابن عباس في احدى الروايتين عنه وابن مسعود وكعب الأحبار وقتادة وسعيد ابن جبير ومسروق وعكرمة وآخرون رضي الله عنهم وقد رجح هذا القول ابن جرير الطبري وهو قول اليهود والنصارى[1].

وقد استدلوا بأدلة من أهمها:

١-أن سياق الآيات يقتضي ذلك ففي قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[2]، اتفاق المفسرين على أن المراد ذهابه إلى الشام ثم قوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾[3]، فوجب أن يكون هذا الغلام إسحاق لا غير، ثم قال بعده: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ... ﴾[4]، وذلك يقتضي أن يكون الذي بلغ معه السعي هو الذي ولد في الشام وهو إسحاق عليه السلام فهو الذبيح أذن[5].

٢- ما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [فلما أراد ابراهيم أن يذبح ابنه إسحاق قال: يا آبت أوثقني لا اضطرب فينتضح عليك من دمي إذا ذبحتني، فشده فلما أخذ الشفرة فأراد بأن يذبحه نودي من خلفه: ﴿ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا... ﴾[6]][7].

٣- روى عن ابن جرير عن أبي كريب عن زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: [الذبيح اسحاق][8].

٤- أخرج الطبراني من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لما فرج عن إسحاق كرب الذبح قيل له سل تعط قال: أما والله لأتعجلنها قبل نزغات الشيطان: اللهم من مات لا يشرك بالله شيئاً قد أحسن فاغفر له][9].

---

(١) انظر إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم. أحمد البراء الأميري دار المنارة- جدة- ط١- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ١٣٠.

(٢) سورة الصافات الآية: ٩٩.

(٣) سورة الصافات الآية: ١٠١.

(٤) سورة الصافات الآية: ١٠٢.

(٥) انظر التفسير الكبير لفخر الدين الرازي- دار الكتب العلمية- ط٢- طهران: ٢٦/ ١٥٤.

(٦) سورة الصافات الآية: ١٠٤-١٠٥.

(٧) انظر مسند الإمام أحمد: ١/ ٣٠٦.

(٨) انظر تفسير الطبري: ٢٣/ ٨١.

(٩) انظر المعجم الأوسط للطبراني: ٧/ ١٠٧-١٠٨.

هذه هي أهم الأدلة التي ذهب إليها أصحاب القول الأول.

وأما أصحاب القول الثاني الذين قالوا بأن الذبيح إسماعيل وهم عدد كبير من الصحابة والتابعين منهم أبو بكر ومعاوية بن أبي سفيان وأبو هريرة وعبد الله بن عمر وابن عباس في أصح الروايتين عنه والشعبي ومجاهد وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وقد رجح هذا القول ابن كثير وآخرون واستدلوا بأدلة من اهمها:

١- إن سياق الآيات يشير إلى أن الذبيح إسماعيل فقد استدل على ذلك الإمام محمد ابن كعب القرظي من خلال قوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ ﴾[١]، قال فكيف: تقع البشارة بإسحاق وأنه سيولد له يعقوب ثم يؤمر بذبح إسحاق وهو صغير قبل أن يولد له. هذا لا يكون لأنه يناقض البشارة المتقدمة والله أعلم[٢].

٢- ما رواه الحاكم أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالباً العطاء، فقال فيما قال ((فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه))[٣] يعني جده الأعلى إسماعيل وأباه عبد الله.

وأما حديث ((أنا ابن الذبيحين)) فقد ذكره الحاكم[٤].

وقال الزيلعي وابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف لم نجده بهذا اللفظ[٥].

وأما حديث الأعرابي فهو حديث حسن بل صححه الحاكم والذهبي لوروده من عدة طريق يقوي بعضها بعضاً[٦].

قال ابن حجر: وحديث أنا ابن الذبيحين رويناه من حديث معاوية ونقله عبد الله بن أحمد عن أبيه وابن أبي حاتم عن أبيه وأطنب ابن القيم في الاستدلال لتقويته[٧].

٣- ما رواه الإمام أحمد والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: الذبيح إسماعيل[٨].

٤- قال ابن القيم: لا ريب أن الذبيح كان بمكة ولذلك جعلت القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بن الصفا والمروة ورمي الحجار تذكيراً لشان إسماعيل وأمه وإقامة لذكر الله ومعلوم أن إسماعيل وأمه هما اللذان كانا بمكة دون إسحاق وأمه، ولو كان الذبح

---

(١) سورة هود الآية: ٧١.

(٢) انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم- تحقيق مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤١١هـ-١٩٩٠م: ٢/ ٦٠٥، والبداية والنهاية: ١/ ١٥٩.

(٣) انظر المستدر الحاكم: ٢/ ٦٠٤.

(٤) انظر المصدر نفسه: ٢/ ٤٠٦.

(٥) انظر كشف الخفاء: ١/ ٢٣٠.

(٦) انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٤٦٤-٤٦٥.

(٧) انظر فتح الباري: ١٢١/ ٣٧٨.

(٨) انظر مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٩٧، والمستدرك: ٢/ ٤٦٨.

بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة[١].

هذه هي أهم أدلة أصحاب القول الثاني، وقد بسط القول في هذه المسألة مع أدلة الفريقين الإمام السيوطي في رسالة أطلق عليها ((القول الفصيح في تعيين الذبيح)) لكنه توقف في ترجيح من هو الذبيح وممن توقف في هذه المسألة أيضاً الشوكاني رحمهما الله[٢].

وقد أجاب أصحاب هذا القول على أدلة من قال إنه إسحاق فقالوا:

أما بالنسبة للحديث الذي رواه الإمام أحمد فقد قال فيه الهيثمي فيه عطاء بن السائب وقد اختلط[٣].

وقد علق الشيخ أحمد محمد شاكر على هذا الحديث فقال إسناده صحيح إلا أن قوله فيه: ((فلما أراد أن يذبح ابنه إسحاق)) نراه خطأ من عطاء بن السائب فالذبيح إسماعيل كما دل عليه الكتاب والسنة[٤].

وأما رواية الطبري فضعيفة، قال ابن كثير في إسناده ضعيفان وهما الحسن بن دينار البصري متروك وعلي بن زيد بن جدعان منكر الحديث[٥].

وأما بالنسبة لرواية الطبراني ففيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف فلا يحتج بمروياته[٦].

وأما بالنسبة لسياق الآية فالاستنتاج منه أن الذبيح إسحاق غير سديد لأن عود الضمير على الغلام الذبيح ثم ذكر اسم إسحاق صريحاً يقتضي التغاير بين إسحاق والذبيح[٧].

قال ابن القيم رحمه الله: وأما القول إسحاق فباطل باكثر من عشرين وجهاً[٨].

وهكذا يترجح لنا أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام وقد أجاد من قال:

---

(١) انظر زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية- تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية- ط١٤- ١٤٠٧هـ١٩٨٦م: بيروت: ١/ ٧٣-٧٤.

(٢) انظر الحاوي للفتاوي: ٢/ ٣٤-٣٩، وانظر فتح القدير للشوكاني- دار الفكر- بيروت: ٤/ ٤٠٧-٤٠٨.

(٣) انظر مجمع الزوائد: ٣/ ٢٦٠.

(٤) انظر مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر: ٤/ ٢٨٣-٢٨٤.

(٥) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ١٩.

(٦) انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٣٥٥.

(٧) انظر إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم: ١٣٣.

(٨) انظر زاد المعاد: ١/ ٧١.

إن الـــذبيح هـــديت إسماعيــــل نطـــق الكتـــاب بـــذاك والتنزيـــل
شـــرف بـــه خـــص الإلـــه نبينـــا وأبانـــــه التفســـير والتأويـــل[١]

الأثر السادس والستون بعد المائة ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٢].

قال السيوطي: [وأخرج ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال: أربعة أنبياء اليوم أحياء اثنان في الدنيا، الياس والخضر واثنان في السماء عيسى وإدريس][٣].

هكذا أورد الإمام السيوطي في الدر عن كعب من غير سند، وقد نقل هذا الأثر عن كعب الحافظ ابن كثير رحمه الله[٤].

قلت: فأما نبوة إلياس وعيسى وإدريس فلا شك فيها لثبوتها في القرآن الكريم وأما نبوة الخضر ففيها الخلاف عليهم الصلاة والسلام جميعاً، وأما بالنسبة لحياة عيسى عليه السلام فقد ثبتت بالأحاديث الصحيحة وأما حياة الخضر وإلياس وإدريس عليهم السلام ففي ذلك كلام وأشده في حياة الخضر. فإن صح السند إلى كعب في هذا فيكون كعب ممن يقول بنبوة وحياة الخضر، علماً أن الخلاف في هذا لا طائل تحته والله أعلم.

الأثر السابع والستون بعد المائة ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ...﴾[٥].

قال ابن الجوزي رحمه الله: [وفي قدر مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت خمسة أقوال أحدها: أربعون يوماً قاله: أنس بن مالك وكعب وأبو مالك وابن جريج والسدي][٦].

وهذا من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثامن والستون بعد المائة ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٧].

ذكر ابن أبي حاتم [عن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾، قال: حجاب من ياقوت أخضر محيط بالخلائق فمنه اخضرت السماء التي يقال السماء الخضراء، واخضر البحر من السماء، فمن ثم يقال: البحر الأخضر][٨].

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا محمد بن ثواب، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني عن الوليد عن عمرو عن أبي واصل عن أبي أيوب عن كعب رحمه الله... الخ[٩].

قوله عن الوليد عن عمرو خطأ والصواب عن الوليد بن عمرو والله أعلم.

إبراهيم بن محمد: تقدمت ترجمته في الأثر (١٨)، وهو من معادن الصدق.

---

(١) انظر كشف الخفاء: ١/ ٢٣٠.
(٢) سورة الصافات الآية: ١٢٣.
(٣) الدر المنثور: ٧/ ١١٧.
(٤) انظر البداية والنهاية: ١/ ٣٣٧.
(٥) سورة الصافات الآية: ١٤٤.
(٦) انظر زاد المسير: ٧/ ٨٨.
(٧) سورة ص الآية: ٣٢.
(٨) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٤١.
(٩) انظر العظمة: ٣٧٤.

محمد بن ثواب بن سعيد الهباري أبو عبد الله الكوفي:

روى عن مصعب بن المقدام وحيان بن سدير وأبي أسامة روى عنه ابن ماجة وأبو نعيم وابن أبي حاتم وغيرهم قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢٦٠هـ[١].

عثمان بن عبد الرحمن الحراني الطرائفي:

روى عن أيمن بن نابل وابن أبي ذئب ومالك بن أنس. وعنه بقية بن الوليد وأحمد بن سليمان الرهاوي وأبي عتبة الحجازي وآخرون. وثقه ابن معين وابن شاهين. وقال أبو حاتم: صدوق. وأنكر على البخاري إدخاله على الضعفاء. مات سنة ٢٠٣هـ[٢].

الوليد بن عمرو الحراني:

روى عن عون بن أبي جحيفة وابن أبي داود وجماعة. وعنه الوليد بن عبد الملك بن مسرح وعلي بن ثابت. ضعفه يحيى بن معين والنسائي قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكره العقيلي في الضعفاء[٣].

أبو واصل هو سلمان بن فروخ:

يروي عن أبي أيوب الأنصاري. وعنه قريش بن حيان. قال ابن حجر: غير معروف[٤].

أبو أيوب هو الصحابي الجليل خالد بن زيد الخزرجي المعروف بأبي أيوب الأنصاري:

شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها ونزل الرسول صلى الله عليه وسلم عليه حين رحل من قباء إلى المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب ابن عمير رضي الله عنهما وتوفي سنة ٥٢هـ[٥].

إسناده ضعيف بسبب الجهالة والضعف في بعض رجاله وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

وقد أخرج نحو هذا الأثر القرطبي والسيوطي رحمهما الله[٦].

الأثر التاسع والستون بعد المائة ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ﴾[٧].

قال القرطبي: [قال ابن عباس سألت علياً عن هذه الآية فقال: ما بلغك فيها فقلت سمعت

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢١٨، والثقات: ٩/ ١٢٣، وتقريب التهذيب: ١/ ٤٧١.

(٢) انظر تاريخ أسماء الثقات: ١/ ١٣٨، وتهذيب التهذيب: ٧/ ١٣٤.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ١١، والضعفاء للعقيلي تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م: ٤/ ٣٢٠، ولسان الميزان: ٦/ ٢٤٤.

(٤) انظر الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ٣١٥، ولسان الميزان: ٣/ ٦٦.

(٥) انظر الكنى للبخاري: ١/ ٨٩، والكنى والأسماء لمسلم: ١/ ٦٥، والطبقات الكبرى: ٣/ ٤٨٥.

(٦) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ١٩٥، والدر المنثور: ٧/ ١٧٧.

(٧) سورة ص الآية: ٣٢.

كعباً يقول ان سليمان لما اشتغل بعرض الأفراس حتى توارت الشمس بالحجاب وفاتته الصلاة قال: ﴿ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾ أي أكثرت حب الخير عن ذكر ربي: ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾(١)، يعني الأفراس وكانت أربع عشرة فضرب سوقها وأعناقها بالسيف وأن الله سلبه ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل، فقال علي بن أبي طالب كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الأفراس للجهاد حتى توارت. أي غربت الشمس بالحجاب فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس ﴿ رُدُّوهَا ﴾، يعني الشمس فردوها حتى صلى العصر في وقتها وأن أنبياء الله لا يظلمون لأنهم معصومون](٢).

هكذا أورده القرطبي بلا سند وعليه فهو ضعيف، ولو افترضنا أن له سنداً صحيحاً فلا شك آنذاك بأننا سنحكم عليه بأنه من القسم المردود والله أعلم.

الأثر السبعون بعد المائة ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ ﴾(٣).

قال القرطبي: [قال كعب وغيره: إن سليمان عليه السلام لما ملك بعد أبيه، أمر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء، وأمر أن يعمل بديعاً مهولاً بحيث إذا رآه مبطل أو شاهد زور ارتدع وتهيب، فأمر أن يعمل من أنياب الفيلة مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد، وأن يحف بنخيل الذهب، فحف بأربع نخلات من ذهب، شماريخها الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، على رأس نخلتين منهما طاوسان من ذهب، وعلى رأس نخلتين نسران من ذهب بعضهما مقابل البعض، وجعلوا من جنبي الكرسي أسدين من ذهب، على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الأحمر، واتخذوا عناقيدها من الياقوت الأحمر، بحيث أظل عريش الكروم والنخل والكرسي. وكان سليمان عليه السلام إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى، فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة، وتنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها، ويبسط الأسدان أيديهما، ويضربان الأرض باذنابهما. وكذلك يفعل في كل درجة يصعدها سليمان، فإذا استوى بأعلاه أخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعان على رأسه، ثم يستدير الكرسي بما فيه، ويدور معه النسران والطاووسان والأسدان مائلان برؤوسهما إلى سليمان، وينضحن عليه من أجوافهن المسك والعنبر، ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على عمود من أعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة، فيفتحها سليمان عليه السلام ويقرؤها على الناس ويدعوهم إلى فصل القضاء. قالوا: ويجلس عظماء بني إسرائيل على كرسي الذهب المفصصة بالجواهر، وهي ألف كرسي عن يمينه، ويجلس عظماء الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي ألف كرسي، ثم تحف بهم الطير تظلهم، ويتقدم الناس لفصل القضاء. فإذا تقدمت الشهود للشهادات، دار الكرسي بما فيه وعليه دوران

---

(١) سورة ص الآية: ٣٣.

(٢) تفسير القرطبي: ١٩٦/١٥.

(٣) سورة ص الآية: ٣٤.

الرحى المسرعة، ويبسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرضي بأذنابهما وينشر النسران والطاووسان أجنحتهما، فتفزع الشهود إلا بالحق. وقيل: إن الذي كان يدور بذلك الكرسي تنين من ذهب ذلك الكرسي عليه وهو عظيم مما عمله له صخر الجني، فإذا أحست بدورانه تلك النسور والأسود والطواويس التي في أسفل الكرسي إلى أعلاه درن معه، فإذا وقفن، وقفن كلهن على رأس سليمان وهو جالس، ثم ينضحن جميعاً على رأسه ما في أجوافهن من المسك والعنبر فلما توفى سليمان بختنصر فأخذ الكرسي فحمله إلى أنطاكية فأراد أن يصعد إليه ولم يكن له علم كيف يصعد إليه، فلما وضع رجله ضرب الأسد رجله فكسرها، وكان سليمان إذا صعد وضع قدميه جميعاً. ومات بختنصر وحمله الكرسي إلى بيت المقدس، فلم يستطع قط ملك أن يجلس عليه، ولكن لم يدر أحد عاقبة أمره ولعله رفع][1].

وهذا الأثر أورده القرطبي معلقاً وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها. والله أعلم.

الأثر الحادي والسبعون بعد المائة ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ ﴾[2].

روى [عبد الرزاق قال انا إسرائيل عن فرات القزاز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أربع آيات في كتاب الله لم أدر ما هن حتى سألت عنهن كعب الأحبار: قوم تبع في القرآن ولم يذكر تبع، قال: إن تبعاً كان ملكاً وكان قومه كهاناً وكان في قومه قوم من أهل الكتاب. فكان الكهان يبغون على أهل الكتاب ويقتلون تابعه فقال أصحاب الكتاب لتبع: إنهم يكذبون علينا قال: فإن كنتم صادقين فقربوا قرباناً فأيكم كان أفضل أكلت النار قربانه، قال: أهل الكتاب والكهان فنزلت نار من السماء فأكلت قربان أهل الكتاب، قال: فاتبعهم تبع فأسلم فلهذا ذكر الله قومه في القرآن ولم يذكره، وسألته عن قول الله: ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾[3]، قال: شيطان أخذ خاتم سليمان الذي فيه ملكه فقذف به في البحر فوقع في بطن سمكة فانطلق سليمان يطوف إذ تصدق عليه بتلك السمكة فاشتراها فأكلها فإذا فيها خاتمه فرجع إليه ملكه][4].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

إسرائيل: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٠) وهو ثقة.

فرات القزاز بن أبي عبد الرحمن التميمي أبو محمد البصري:

روى عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن الأسود النخعي وغيرهم. وعنه ابنه الحسن بن الفرات وابن ابنه زياد بن الحسن والسفيانان وغيرهم. قال ابن معين والنسائي

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٢) سورة ص الآية: ٣٥.

(٣) سورة ص الآية: ٣٤.

(٤) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ١٦٥ وهذا الاثر يتضمن السؤال عن آيتين فقط ولم نجد في تفسير عبد الرزاق خبراً للآيتين الأخيرتين اللتين سأل عنهما ابن عباس رحمه الله.

والعجلي: ثقة. قال أبو حاتم: صالح الحديث. ذكره ابن حبان في الثقات[١].

سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٨) وهو ثقة.

إسناد هذا الأثر صحيح لكن في بعضه نكارة وهو فيما يخص خبر سيدنا سليمان عليه السلام فالأنبياء معصومون ولا يمكن أن يتسلط عليهم شيطان وليس من المعقول أن هذا الملك العظيم يتوقف على خاتم بحيث إن وجد، وجد الملك وإن فقد، فقد الملك.

وعليه فهذا الجزء من الأثر يعد من القسم المردود والله أعلم.

الأثر الثاني والسبعون بعد المائة ﴿هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾[٢].

قال الطبري: [حدثنا ابن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو يحيى عطية الكلاعي أن كعباً كان يقول هل تدرون ما غساق؟ قالوا لا والله، قال عين في جهنم يسيل إليها حمة كل حمة من حية أو عقرب أو غيرها فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام حتى يتعلق جلده في كعبيه وعقبيه وينجر لحمه كجر الرجل ثوبه][٣].

ابن عوف: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

أبو المغيرة: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

صفوان: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

أبو يحيى عطية الكلاعي الحمصي:

روى عن أبي بن كعب ومعاوية وأبي الدرداء وغيرهم وعنه ابنه سعد وسعيد بن عبد العزيز والحسن بن عمران العسقلاني وآخرون. قال أبو حاتم: صالح الحديث. قال ابن حجر: ثقة مقرئ من الثالثة مات سنة ١٢١هـ[٤].

إسناده منقطع لأن عطية لم يدرك كعباً وهو من القسم المقبول المندرج تحت شاهد شرعي، واخرجه القرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي[٥].

ومن شواهده ما روي عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا» رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح الإسناد[٦].

قال المنذري الغساق هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾[٧]،

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٧٩، والثقات: ٧/ ٣٢١، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٢٥٨.

(٢) سورة ص الآية: ٥٧.

(٣) تفسير الطبري: ٢٣/ ١٧٧.

(٤) تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٨٨.

(٥) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ٢٢٢، زاد المسير: ٧/ ١٥٠، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣، الدر المنثور: ٧/ ٢٠٠.

(٦) انظر سنن الترمذي: ٤/ ٦٠٧، وانظر المستدرك: ٤٨/ ٦٤٤.

(٧) سورة ص الآية: ٥٧.

وقوله: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝ ﴾[١]. وقد اختلف في معناه فقيل هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه قاله ابن عباس وقيل هو صديد أهل النار قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة وقال كعب هو عين في جهنم تسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب وقال عبد الله بن عمرو الغساق القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لأنتنت أهل المشرق ولو تهراق في المشرق لأنتنت أهل المغرب وقيل غير ذلك[٢].

الأثر الثالث والسبعون بعد المائة ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣].

قال السيوطي: [وأخرج ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال: جبل الخليل والطور والجودي يكون كل واحدة منهم يوم القيامة لؤلؤة بيضاء تضيء ما بين السماء والارض يعني يرجعن الى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه ويضع عليها كرسيه حتي يقضي بين أهل الجنة والنار: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾][٤].

وهذا الأثر غريب وهو من القسم المسكوت عنه إلا ذكر الكرسي فهو من الأمور التي لا يمكن التكلم بها إلا بدليل قطعي والله أعلم.

الأثر الرابع والسبعون بعد المائة ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ... ﴾[٥].

قال ابن الجوزي: [اسمه حبيب قاله كعب][٦].

وهذا من القسم المسكوت عنه والذي فيه بيان لبعض المبهمات في القرآن الكريم فلا يصدق ولا يكذب وتجوز حكايته.

وقد ذكر القرطبي اختلاف المفسرين في تسمية هذا الرجل فقال بعضهم أن اسمه حبيب وقيل شمعان وقيل خبروك وقيل حزقيل وقيل غير ذلك[٧].

الأثر الخامس والسبعون بعد المائة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ... ﴾[٨].

ذكر ابن أبي حاتم: [عن كعب الأحبار رضي الله عنه في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ... ﴾، قال: هم اليهود نزلت فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال][٩].

---

(١) سورة النبأ الآيتان: ٢٤-٢٥.
(٢) انظر الترغيب والترهيب: ٤/ ٢٦٠.
(٣) سورة الزمر الآية: ٧٥.
(٤) الدر المنثور: ٧/٢٦٧.
(٥) سورة غافر الآية: ٢٨.
(٦) زاد المسير: ٧/٤١٧.
(٧) انظر تفسير القرطبي: ١٥/٣٠٦.
(٨) سورة غافر الآية: ٥٦.
(٩) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٢٦٨.

ورواه ابن كثير عن كعب وأبي العالية وأخرجه السيوطي أيضاً[١].

وعلق ابن كثير عليه فقال: وهذا قول غريب وفيه تعسف بعيد وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه والله سبحانه وتعالى أعلم[٢].

الأثر السادس والسبعون بعد المائة ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[٣].

قال ابن أبي حاتم: [قال كعب الأحبار أعطيت هذه الأمة ثلاثا لم تعطهن أمة قبلهم إلا بشيء: كان إذا أرسل الله نبياً قال له: ((أنت شاهد على أمتك)) وقال تعالى لهذه الأمة: ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[٤]، وكان يقال له ((ليس عليك في الدين من حرج)) وقال لهذه الأمة: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[٥]، وكان يقال له ((ادعني استجب لك)) وقال تعالى لهذه الأمة: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[٦]][٧].

وأخرجه القرطبي وابن كثير واخرج نحوه السيوطي[٨].

قال القرطبي بعد ان اورد كلام كعب الأحبار: قلت: مثل هذا لا يقال من جهة الرأي وقد جاء مرفوعا. وذكر القرطبي الحديث المرفوع بنفس ما قاله كعب[٩].

وعليه فهو تفسير مقبول مندرج تحت شاهد شرعي والله أعلم.

الأثر السابع والسبعون بعد المائة ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ... ﴾[١٠].

قال الطبري: [حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا حسين بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال جاء رجل إلى كعب فقال: يا كعب أين ربنا؟ فقال كعب دعوه فإن يك عالما ازداد وإن يك جاهلا تعلم، سألت أين ربنا؟ وهو على العرش العظيم متكئ واضع إحدى رجليه على الأخرى، ومسافة هذه الأرض التي انت عليها خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة حتى تم سبع أرضيين ثم من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة والله على العرش متكئ ثم تفطر السموات. ثم قال كعب اقرءوا إن شئتم: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ... ﴾][١١].

محمد بن منصور الطوسي أبو جعفر العابد:

---

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٨، وانظر الدر المنثور: ٧/ ٢٩٤ وانظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي- دار إحياء العلوم- بيروت: ١٨٧.

(٢) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٨.

(٣) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

(٥) سورة الحج الآية: ٧٨.

(٦) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٧) انظر تفسير ابن أبي كثير: ١٠/ ٣٢٦٨.

(٨) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٢٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٨٧، والدر المنثور: ٧/ ٣٠٢.

(٩) انظر تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٢٧.

(١٠) سورة الشورى الآية: ٥.

(١١) تفسير الطبري: ٢٥/ ٧.

روى عن ابن عيينة وابن علية ومعروف الكرخي وعدة. وعنه أبو حاتم وابن جرير وابن خزيمة وآخرون. قال النسائي ثقة. قال أبو بكر بن الخلال: كان يشبه في صلاحه بمعروف الكرخي. قال ابن حجر: ثقة من صغار العاشرة ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٥٤هـ[١].

حسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد المؤدب:

روى عن إسرائيل وجرير بن حازم وشيبان النحوي وغيرهم. وعنه أحمد بن حنبل وابن منيع وابن أبي شيبة وآخرون.وثقه ابن سعد والعجلي. وقال أحمد اكتبوا عنه وذكره ابن حبان في الثقات مات في آخر خلافة المأمون وكان المأمون قد مات سنة ٢١٨هـ[٢].

أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني:

روى عن سعيد بن المسيب ومحمد بن كعب القرظي وسعيد المقبري وغيرهم. وعنه ابنه محمد والثوري والليث وابن مهدي وغيرهم. ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود. وكان ابن مهدي يحدث عنه. قال أبو حاتم كان أحمد يرضاه ويقول كان بصيراً بالمغازي. قال: وقد كنت أهاب حديثه حتى رأيت أحمد يحدث عن رجل عنه فتوسعت بعد فيه. قيل له فهو ثقة. قال صالح لين الحديث محله الصدق. قال أبو زرعة صدوق في الحديث وليس بالقوي. قال ابن المديني: كان يحدث عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب أحاديث صالحة. وكان يحدث عن نافع وعن المقبري بأحاديث منكرة قال ابن معين: اكتبوا عن أبي معشر حديث محمد بن كعب في التفسير قال ابن عدي: حدث عنه الثقات ومع ضعفه يكتب حديثه مات سنة ١٧٠هـ[٣].

محمد بن قيس المدني أبو ابراهيم:

روى عن أبي هريرة و جابر وعمر بن عبد العزيز وغيرهم. وعنه إسماعيل بن أمية وابن إسحاق وأبو معشر وآخرون. قال ابن سعد: كان كثير الحديث عالما. قال أبو داود ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات توفي ايام الوليد بن يزيد[٤].

وهذا الأثر منقطع لأن محمد بن قيس لم يدرك كعبا، لأنه مات في أيام الوليد، والوليد قتل سنة ١٢٦هـ[٥]. وفي أثره أبو معشر وفيه مقال.

ورغم ضعف هذا الأثر فإن في المتن نكارة لا تخفى من حيث وصف الله عز وجل بأنه

---

(١) انظر الثقات: ٩/ ١٣٠، وتاريخ بغداد: ٣/ ٢٤٧، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٤٧٢.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٦٤، وتاريخ بغداد: ٨/ ٨، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٦٦، وشذرات الذهب: ٢/ ٣٩.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٤٩٣، وانظر شرح علل الترمذي: ٢/ ٨٠٥، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤١٩.

(٤) انظر الثقات: ٥/ ٣٦٠، تهذيب التهذيب: ٩/ ٤١٤.

(٥) انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٥٦.

متكئ... الخ. وهو كلام مردود وقد برئت ساحة كعب بسبب ضعف الإسناد والحمد لله.

وقد نقل ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وقتادة والسدي وكعب الأحبار (يتفطرن) أي فرقا من العظمة[١].

الأثر الثامن والسبعون بعد المائة ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيًا...﴾[٢].

قال السيوطي: [وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيًا...﴾، قال: يعني في الدنيا][٣].

وهذا من تفسير كعب للآية وهو تفسير مقبول لكنه عندنا بغير سند والله أعلم.

قال ابن كثير: ﴿ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ ﴾ أي بغى بعضهم على بعض فاختلفوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم وتدابرهم فحمل بعضهم بغض البعض الآخر على مخالفته في جميع أقواله وأفعاله وإن كانت حقا[٤].

الأثر التاسع والسبعون بعد المائة ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[٥].

قال السيوطي: [وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال: يؤتي بالرئيس في الخير يوم القيامة فيقال: أجب ربك. فينطلق به إلى ربه، فلا يحجب عنه، فيؤمر به إلى الجنة فيرى منزله ومنازل أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه فيقال هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان، فيرى ما أعد الله في الجنة من الكرامة. ويرى منزله أفضل من منازلهم، ويكسى من ثياب الجنة، ويوضع على رأسه تاج ويغلفه من ريح الجنة ويشرق وجهه حتى يكون مثل القمر ليلة البدر فيخرج فلا يراه أهل الملأ إلا قالوا: اللهم اجعله منهم حتى يأتي أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه، فيقول أبشر يا فلان فإن الله أعد لك في الجنة كذا وأعد لك في الجنة كذا وكذا، فلا يزال يخبرهم بما أعد الله لهم في الجنة من الكرامة حتى يعلو وجوههم البياض مثل ما علا وجهه فيعرفهم الناس ببياض وجوههم فيقول هؤلاء أهل الجنة. ويؤتى بالرئيس في الشر فيقال أجب ربك، فينطلق به إلى ربه فيحجب عنه ويؤمر به إلى النار، فيرى منزله ومنازل أصحابه فيقال هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان، فيرى ما أعد الله فيها من الهوان ويرى منزلته شراً من منازلهم فيسوُد وجهه وتزرق عيناه ويوضع على رأسه قلنسوة من نار فيخرج فلا يراه أهل ملأ إلا تعوذوا بالله منه، فيقول ما أعاذكم الله مني؟ أما تذكر يا فلان كذا وكذا فيذكرهم الشر الذي كانوا يجامعونه ويعينونه عليه. فما يزال يخبرهم بما أعد الله لهم في النار حتى يعلو وجوههم السواد مثل الذي علا وجهه فيعرفهم الناس بسواد وجوههم،

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٤/١٠٨-١٠٩.

(٢) سورة الشورى الآية:١٤.

(٣) الدر المنثور: ٧/ ٣٤١.

(٤) انظر تفسير ابن كثير: ١/ ٣٣٥.

(٥) سورة الزخرف الآية: ٦٧.

فيقولون هؤلاء اهل النار][١].

وهذا الأثر رواه ابن أبي شيبة في مصنفه قال: حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن كعب قال يؤتي بالرئيس...[٢].

عفان بن مسلم: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٢) وهو ثقة.

همام بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٤) وهو ثقة.

زيد بن أسلم: تقدمت ترجمته في الأثر (١٤٨) وهو ثقة.

عطاء بن يسار: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

إسناد صحيح.

وهو من الأخبار التي يجوز التحدث بها عن بني إسرائيل لما فيها من الترغيب بالخير والترهيب من الشر وهو أصل عظيم في شريعتنا. والله أعلم.

الأثر الثمانون بعد المائة ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ ﴾[٣].

روى [عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن رجل عن كعب في قوله تعالى: ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ** ﴾، قال: يطاف عليهم بسبعين ألف صفحة من ذهب في كل صحفة لون وطعم ليس في الأخرى][٤].

وهذا الأثر أخرجه ابن أبي شيبة وابن المبارك عن الأعمش عن رجل عن كعب وأخرجه أبو الشيخ وأبو نعيم أيضا[٥].

وهو أثر ضعيف الإسناد بسبب الجهالة.

وقد أخرج بمعناه مرفوعاً فقد روى أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة أن له لسبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وأن له لثلاثمائة خادم ويغدي عليه ويراح كل يوم ثلاثمائة صحفة ولا أعلمه إلا قال من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وأنه ليلذ أوله كما يلذ آخره[٦].

قال الهيثي: رجاله ثقات على ضعف في بعضهم[٧].

وعليه فالأثر يعد مقبولا لاندارجه تحت شاهد شرعي وإن كان ضعيفا، فإنه مقبول لأنه في دائرة الترغيب بالجنة وهذا من فضائل الأعمال والله أعلم.

---

(١) انظر الدر المنثور: ٧/ ٣٨٨-٣٨٩.

(٢) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٢٠١.

(٣) سورة الزخرف الآية: ٧١.

(٤) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٢٠٢.

(٥) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٣٤، والزهد لابن المبارك: ٥٣٥، والعظمة: ٢٦٩، وحلية الأولياء: ٥/ ٣٨٠-٣٨١.

(٦) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢/ ٥٣٧.

(٧) انظر مجمع الزوائد: ١٠/ ٤٠٠.

الأثر الحادي والثمانون بعد المائة ﴿ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾[1].

قال ابن الجوزي: [قال كعب: توسلوا به ليسأل الله تعالى لهم الموت فيستريحوا من العذاب فيسكت عن جوابهم مدة (مدة السكوت) مائة سنة][2].

هكذا أورده ابن الجوزي معلقاً وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثاني والثمانون بعد المائة ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًا... ﴾[3].

قال الطبري: [حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا حميد عن إسحاق عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعباً عن قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًا... ﴾، قال طريقا][4].

يعقوب بن إبراهيم: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٥) وهو ثقة.

ابن علية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٥) وهو ثقة.

حميد الطويل: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢٦) وهو ثقة.

إسحاق عن عبد الله بن الحارث: خطأ والصواب إسحاق بن عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢٦) وهو ثقة.

أبوه: هو عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

ابن عباس: تقدمت ترجمته في مبحث شيوخه وتلاميذه رضي الله عنه.

رجاله ثقات وفيه يظهر سؤال ابن عباس رضي الله عنه لكعب رحمه الله. والله أعلم.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم والقرطبي وابن كثير[5].

الأثر الثالث والثمانون بعد المائة ﴿ قَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾[6].

روى [عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿ قَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾ أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان تبع رجلا صالحا، وقال كعب: ذم الله قومه ولم يذمه][7].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

إسناده منقطع لأن قتادة لم يدرك كعباً وقد تقدم الكلام عن تبع في الأثر (١٧١)

---

(١) سورة الزخرف الآية: ٧٧.

(٢) انظر زاد المسير: ٧/ ٣٣٠.

(٣) سورة الدخان الآية: ٢٤.

(٤) تفسير الطبري: ٢٥/ ١٢١.

(٥) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٨٨، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٣٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٤٢.

(٦) سور الدخان الآية: ٣٧.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٢٠٨.

وأخرجه الطبري والقرطبي وابن كثير والسيوطي[1].

الأثر الرابع والثمانون بعد المائة ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾[2].

قال الطبري: [حدثنا ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة. قال: قال كعب لله ثلاثة اثواب اتزر بالعفو وتسربل بالرحمة وارتدى الكبرياء تعالى ذكره فمن تعزز بغير ما أعز الله فذاك الذي قال: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ ومن رحم الناس فذاك الذي سربل الله سرباله الذي ينبغي له ومن تكبر فذاك الذي الله رداه، إن الله تعالى يقول ذكر: لا ينبغي لمن نازعني ردائي أن أدخله الجنة، جل وعز][3].

ابن بشار: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

صفوان بن عيسى الأزهري أبو محمد البصري:

روى عن محمد بن عجلان وهشام بن حسان وعبد الله بن هارون وغيرهم. وعنه أحمد وإسحاق بن راهويه وبندار وعبد بن حميد وغيرهم. قال أبو حاتم وابن سعد: كان ثقة صالحا. قال العجلي: بصري ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٩٨هـ[4].

ابن عجلان هو محمد بن عجلان المدني القرشي أبو عبد الله:

أحد العلماء العاملين: روى عن أبيه وأنس بن مالك وعكرمة وزيد بن أسلم وخلق كثير. وعنه مالك وشعبة والسفيانان وابن لهيعة وغيرهم. قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وأبو زرعة والعجلي وابن عيينة: ثقة. قيل إن أحاديث سعيد المقبري اختلطت عليه، كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلط عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال تعليقا على هذه القصة: ليس هذا يوهن الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة مات بالمدينة سنة ١٤٨هـ[5].

سعيد المقبري: تقدمت ترجمته في الأثر (٩٨) وهو ثقة.

أبو هريرة: تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه رضي الله عنه.

أثره صحيح وبعضه مندرج تحت شواهد شرعية فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل العز

---

(١) انظر تفسير الطبري: ٢٥/ ١٢٩، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٤٦، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٤٦، والدر المنثور: ٧/ ٤١٥-٤١٦.

(٢) سورة الدخان الآية: ٤٩.

(٣) تفسير الطبري: ٢٥/ ١٣٤-١٣٥ وقد أخرج أبو الشيخ نحوه عن كعب. انظر العظمة: ١/ ٣٧١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ١٤٧، والثقات: ٤/ ٣٨٠، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٢٩.

(٥) انظر الثقات: ٧/ ٣٨٦، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٤١.

إزاري والكبرياء ردائي فمن ينازعني عذبته[١].

وفي لفظ آخر لأبي داوود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار[٢].

ورواه ابن ماجة بلفظ القيته في جهنم[٣].

الأثر الخامس والثمانون بعد المائة ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[٤].

قال ابن كثير: [قال مجاهد وكعب الأحبار والحسن البصري: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[٥] أي على الركب][٦].

وهذا من تفسير كعب للآية وهو تفسير بالرأي والله أعلم.

الأثر السادس والثمانون بعد المائة ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[٧].

قال السيوطي: [قال كعب الأحبار رضي الله عنه: لما انصرف النفر التسعة من أهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان وفلان والأرد وإينان والأحقب جاؤوا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثمائة فانتهوا إلى الحجون[٨]، فجاء الأحقب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن قومنا قد حضروا الحجون يلقونك، فواعده رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون والله أعلم][٩].

قال ابن كثير: بعد أن أورد طرقاً في مثل هذا الموضوع فهذه الطرق كلها تدل على أنه صلى الله عليه وسلم ذهب إلى الجن قصدا فتلا عليهم القرآن ودعاهم إلى الله عز وجل وشرع الله تعالى لهم على لسانه ما هم محتاجون إليه في ذلك الوقت[١٠].

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [بت الليلة أقرأ على الجن رفقا بالحجون][١١].

وعلى أية حال فرواية كعب عن رسول الله مرسلة وبالنسبة للأسماء التي ذكرها فهي من المسكوت عنه والله أعلم.

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٢٣.
(٢) سنن أبي داود: ٤/ ٥٩.
(٣) سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٩٧.
(٤) سورة الجاثية الآية: ٢٨.
(٥) سورة الجاثية الآية: ٢٨.
(٦) تفسير ابن كثير: ٤/ ١٥٤.
(٧) سورة الأحقاف الآية: ٢٩.
(٨) الحجون: موضع بمكة وهو الجبل المشرف بحذاء مسجد العقبة عند المحصيب وقيل هي مقبرة أهل مكة. انظر معجم البلدان: ٢/ ٢٢٥، والروض المعطار: ١٨٨.
(٩) انظر الدر المنثور: انظر الدر المنثور: ٧/ ٤٥٣، وانظر السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون علي بن برهان الدين الحلبي- دار المعرفة- بيروت- ١٤٠٠هـ: ٢/ ٦٣.
(١٠) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ١٦٩.
(١١) انظر مسند الإمام أحمد: ١/ ٤١٦.

الأثر السابع والثمانون بعد المائة ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ... ﴾[١].

قال البغوي: [وقال كعب: نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الأنهار الأربعة تخرج من نهر الكوثر][٢].

وأخرج القرطبي في تفسير سورة الشعراء الآية (٥٧) وقال (قال كعب الأحبار: أربعة أنهار في الجنة وضعها الله في الدنيا سيحان وجيحان والنيل والفرات. فسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة والنيل نهر العس في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة)[٣].

وفي مسند الحارث يوجد هذا الأثر عن كعب مسنداً لكنه باختلاف في أسماء الأنهر. قال حدثنا سعيد بن شرحبيل عن ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال: قال كعب: نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة، قال فأطفأ الله نورهن ليصيرهن إلى الجنة[٤].

سعيد بن شرحبيل الكندي العقيقي الكوفي:

روى عن الليث وابن لهيعة وخلاد بن سليمان الحضرمي والقاسم بن عبد الله بن عمر العمري وغيرهم. وعنه البخاري وابن كريب وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم الدوري وعباس الدورقي والحارث بن أبي اسامة وغيرهم. قال الدار قطني: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢١٢هـ[٥].

الليث: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

يزيد بن أبي حبيب: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وهو ثقة.

أبو الخير مرثد اليزني: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

رجاله ثقات. وبالنسبة لرواية القرطبي ففي صحيح مسلم حديث بهذا المعنى ذكره القرطبي بعد هذه الرواية مباشر ولهذا نستطيع أن نعد الأثر مقبولا لأنه مندرج تحت شاهد شرعي.

فقد روى الأمام مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة»[٦].

قال النووي: (وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة، ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض، أحدهما أن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتعذبة بمائها صائرة إلى الجنة والثاني وهو الأصح

---

(١) سورة محمد الآية: ١٥. (٢) تفسير البغوي: ٤/ ١٨١.

(٣) تفسير القرطبي: ١٣/ ١٠٤.

(٤) انظر مسند الحارث للحارث بن أبي أسامة تحقيق د. حسين أحمد صالح الباكري- مركز خدمة السنة والسيرة النبوية- المدينة المنورة- ط١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م: ٢/ ٩٤٤.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ٣٣، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٨.

(٦) انظر صحيح مسلم: ٤/ ٢١٨٣.

أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة)[١].

الأثر الثامن والثمانون بعد المائة ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾[٢].

قال القرطبي: [وقال كعب: المعنى فهل عسيتم ان توليتم الأمر أن يقتل بعضهم بعضاً][٣] وهذا من تفسير كعب للآية إن صح له سند والله أعلم.

الأثر التاسع والثمانون بعد المائة ﴿ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾[٤].

قال الطبري: [حدثني محمد بن عوف قال ثنا المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال ثنا الفرج ابن محمد الكلاعي عن كعب قال: ﴿ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ قال: الروم][٥].

محمد بن عوف تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

المغيرة: الصواب أبو المغيرة: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

صفوان بن عمرو: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

الفرج بن محمد الكلاعي والصواب بن يحمد:

شامي روى عن كعب. وروى عنه صفوان بن عمرو. لم يذكر ابن أبي حاتم جرحاً فيه ولا تعديلا. وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: يروي عن أبي ضمرة القاص روى عنه صفوان ابن عمرو السكسكي[٦].

وأخرجه القرطبي وابن الجوزي وابن كثير[٧].

أثره صحيح وهو من تفسير كعب للآية والله أعلم.

الأثر التسعون بعد المائة ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[٨].

قال الطبري: [حدثني علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن قتادة عن كعب قال: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾، قال: ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادي: أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة، ان الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء. وحدثنا أن كعباً قال هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلا][٩].

علي بن سهل أبو الحسن الرملي:

روى عن الوليد بن مسلم ومؤمل بن إسماعيل وضمرة بن ربيعة وغيرهم. وعنه ابن خزيمة

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط٢- ١٣٩٢هـ: ١٧/ ١٧٧.

(٢) سورة محمد الآية: ٢٢.

(٣) تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٤٥.

(٤) سورة الفتح الآية: ١٦.

(٥) تفسير الطبري: ٢٦/ ٨٣.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٨٦، والثقات: ٧/ ٣٢٤.

(٧) انظر تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٧٢، وزاد المسير: ٧/ ٤٣١، وتفسير ابن كثير: / ١٩٣.

(٨) سورة ق الآية: ٤١.

(٩) تفسير الطبري: ٢٦/ ١٨٣ .

وابن جرير وأبو زرعة وأبو حاتم وآخرين. قال أبو حاتم: صدوق. قال النسائي: ثقة. قال الحاكم: كان محدث أهل الرملة وحافظهم ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢٦١هـ[١].

الوليد بن مسلم: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وهو ثقة.

سعيد بن بشير: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو مختلف فيه.

قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

أثره منقطع ضعيف. لان قتادة لم يدرك كعباً.

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن كثير والقرطبي والسيوطي وابن الجوزي وسمى الملك إسرافيل[٢].

وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الحادي والتسعون بعد المائة ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾[٣].

قال القرطبي: [قال كعب: يسجر البحر غدا فيزاد في نار جهنم][٤].

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا عثمان بن غياث حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن كعب رحمه الله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾، قال بحر يسجر فيصير جهنم[٥].

محمد بن الحسن بن علي بن بحر:

لم أجد ترجمته وقد ذكره المزي في تلاميذ محمد بن عبد الأعلى[٦].

عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الباهلي البصري:

روى عن عبد الوهاب الثقفي ويزيد بن زريع وخالد بن الحارث وأبي قتيبة ويحيى بن سعيد القطان وخلق كثير. وعنه الأئمة الستة في كتبهم وأبو زرعة وأبو حاتم وابن أبي الدنيا وعبد الله ابن أحمد وخلق. قال أبو حاتم: صدوق. قال النسائي: ثقة حافظ صاحب حديث. وقد ذكره أبو زرعة فقال: ذاك من فرسان الحديث لم تر بالبصرة أحفظ منه مات سنة ٢٤٩هـ[٧].

يحيى بن سعيد بن فروخ القطان أبو سعيد البصري:

روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله بن عمر ويحيى ابن سعيد الأنصاري وعثمان بن غياث وخلق. وعنه ابنه محمد بن يحيى بن سعيد وحفيده أحمد

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ١٨٩، والثقات: ٨/ ٤٧٥، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٣٢٩.

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣١٠، وزاد المسير: ٨/ ٢٥، وابن كثير: ٤/ ٢٣١، والقرطبي: ١٨/ ٢٧، والدر المنثور: ٧/ ٦١١-٦١٢.

(٣) سورة الطور الآية: ٦.

(٤) تفسير القرطبي: ١٧/ ٦١.

(٥) انظر العظمة: ٣٨١.

(٦) انظر تهذيب الكمال: ٣/ ١٢٢٨.

(٧) انظر سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٧٠، تهذيب التهذيب: ٨/ ٨٠.

ابن محمد وأحمد وإسحاق وعلي بن المديني ويحيى بن معين وعمرو بن علي الفلاس وابن أبي شيبة وأبو خيثمة وخلق. قال ابن المديني: ما رأيت اثبت من يحيى القطان. قال حفيده: لم يكن جدي يمزح ولا يضحك إلا تبسما، وقال يحيى بن معين اقام يحيى عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين سنة. وقال ابن سعد والعجلي وأبو زرعة: كان من الثقات الحفاظ. قال أبو حاتم: حجة حافظ. قال النسائي: ثقة ثبت مات سنة ١٩٨هـ[١].

عثمان بن غياث:

روى عن أبي عثمان النهدي وأبي نضرة وعكرمة وابن بريدة روى عنه يحيى بن سعيد القطان ووكيع وابن أبي عدي والأنصاري وابن المبارك وآخرون. قال أحمد وابن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

عكرمة: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٢) وهو ثقة.

ابن عباس: تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه.

رجاله ثقات إلا محمد بن الحسن فإننا لم نتعرف على حاله ولو صح السند لقلنا ان هذا الأثر من تفسير كعب للآية والله أعلم.

وقد أخرجه أبو نعيم والسيوطي رحمهما الله[٣].

الأثر الثاني والتسعون بعد المائة ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٤].

روى [عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث، قال: احتج ابن عباس وكعب، قال: فقال ابن عباس: اما نحن بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمداً قد رأى ربه مرتين، قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال، ثم قال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه. قال مجالد وقال الشعبي: فأخبرني مسروق أنه قال لعائشة، قلت: أي أمتاه له رأى محمد ربه؟ فقالت: إنك لتقول قولاً، إنه ليقف منه شعري، قال: قلت: رويداً فقرأت عليها: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ حتى ﴿...قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٥]، فقالت: رويدا أين يذهب بك إنما رأى جبريل في صورته من حدثك أن محمد رأى ربه فقد كذب ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ..﴾[٦]، قال عبد الرزاق ذكرت هذا الحديث لمعمر فقال: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس][٧].

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١) وهو ثقة.

---

(١) انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ٢١٦.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٦/ ١٦٤، تهذيب التهذيب: ٧/ ١٤٦.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٥، والدر المنثور: ٧/ ٦٣٠.

(٤) سورة النجم الآية: ١.

(٥) سورة النجم الآيتان: ١-٩.

(٦) سورة لقمان الآية: ٣٤.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٢٥٢.

ابن عيينة: تقدمت ترجمته في الأثر (١٥) وهو ثقة.

مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمرو الكوفي:

روى عن الشعبي وقيس بن أبي حازم وزياد بن علاقة وغيرهم. وعنه ابنه إسماعيل والسفيانان وابن المبارك وغيرهم. قال ابن معين وابن حبان: لا يحتج بحديثه. كان أحمد بن حنبل لا يراه شيئا. قال أبو حاتم والنسائي: ليس مجالد بقوي. قال ابن عدي له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة قال يعقوب بن سفيان: تكلم الناس فيه وهو صدوق. قال العجلي: جائز الحديث.

قال البخاري: صدوق، قال الذهبي: مشهود صاحب حديث على لين فيه. مات سنة ١٤٤هـ[١].

الشعبي هو عامر بن شراحيل: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٦) وهو ثقة.

عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

في سنده مجالد وهو مختلف فيه، وقد رواه الترمذي من نفس هذا الطريق[٢].

وقد رواه الطبري أيضاً قال الطبري: حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل بن عامر قال ثني عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب أنه أخبره... وذكره نحوه[٣].

عبد الحميد بن بيان الواسطي أبو الحسن:

روى عن أبيه ومحمد بن يزيد وغيرهم. وعنه الحسن بن علي وأبو زرعة ومحمد بن جرير وغيرهم، قال مسلمة: ثنا عنه ابن مبشر وهو ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢٤٤هـ[٤].

محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد الواسطي:

روى عن إسماعيل بن أبي خالد ومجالد بن سعيد ومحمد إسحاق وغيرهم روى عنه أحمد وابن معين وإسحاق بن راهويه وغيرهم، قال ابن معين وأبو داود والنسائي وابن سعد: ثقة، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ١٨٨هـ[٥].

إسماعيل: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١) وهو ثقة.

عامر الشعبي: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٦) وهو ثقة.

عبد الله بن الحارث: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣) وهو ثقة.

---

(١) انظر التاريخ الصغير: ١/ ١٣٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٣٨، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٩.

(٢) انظر سنن الترمذي: ٥/ ٣٩٤. (٣) انظر تفسير الطبري: ٢٧/ ١٥.

(٤) انظر الثقات: ٨/ ٤٠١، تهذيب التهذيب: ٦/ ١١١.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣١٤، الجرح والتعديل: ٨/ ١٢٦، الثقات: ٧/ ٤٤٢، تهذيب التهذيب: ٩/ ٥٢٧.

إسناده صحيح، وقد أخرجه القرطبي وابن الجوزي وابن كثير والدار قطني[(١)].

وهي قضية خلافية بين الصحابة رضي الله عنهم وقد كان لكعب رأي فيها وهو موافقة ابن عباس على وقوع الرؤيا، أما أنه رآه بقلبه أو ببصره، فهنا صرح كعب أنه رآه بقلبه، وفي موضع آخر عند ابن كثير والترمذي أثبت الرؤيا من غير تفصيل والله أعلم.

الأثر الثالث والتسعون بعد المائة ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾[(٢)].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قوله الله: ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝ ﴾[(٣)]، فقال كعب إنها سدرة في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب أو نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله][(٤)].

ابن حميد: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو مختلف فيه.

يعقوب: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣٥) وهو ثقة.

حفص بن حميد: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣٥) وهو ثقة.

شمر: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٤).

ابن عباس رضي الله عنه: تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه.

رجاله ثقات إلا ابن حميد فقد اختلفوا فيه، وهذا الأثر من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

وقد مال ابن جرير الطبري إلى قول كعب فقال: والصواب من القول في ذلك أن يقال إن معنى المنتهى الانتهاء فكأنه قيل عند سدرة الانتهاء وجائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهى لانتهاء علم كل عالم من الخلق إليها كما قال كعب[(٥)].

وقال القرطبي: اختلف لم سميت سدرة المنتهى على أقوال تسعة.

فالرابع منها: لانتهاء الملائكة والأنبياء إليها ووقوفهم عندها- قاله كعب.

والثامن منها: هي شجرة على رؤوس حملة العرش إليها ينتهي علم الخلائق- قاله كعب[(٦)].

وأخرجه البغوي والسيوطي أيضا[(٧)].

الأثر الرابع والتسعون بعد المائة ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾[(٨)].

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ٧/ ٥٦، وزاد الميسر: ٨/ ٦٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٥١، وانظر رؤية الله للدار قطني تحقيق مبروك اسماعيل مبروك- مكتبة القرآن- القاهرة: ١/ ١٦٥.

(٢) سورة النجم الآية: ١٤.

(٣) سورة النجم الآيتان: ١٤-١٥.

(٤) تفسير الطبري: ٢٧/ ٥٢.

(٥) انظر تفسير الطبري: ٢٧/ ٥٣.

(٦) انظر تفسير القرطبي: ١٧/ ٥٩.

(٧) انظر تفسير البغوي: ٤/ ٢٤٨، والدر المنثور: ٧/ ٦٥٠.

(٨) سورة النجم الآية :١٥.

قال السيوطي: [وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: سألت كعباً عن جنة المأوى فقال: جنة فيها طيور خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء][1].

ورجح الطبري القول بأنها جنة مأوى الشهداء ونقله عن ابن عباس وقتادة[2].

وعند ابن أبي شيبة في مصنفه قال: حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال نا ميسرة عن عكرمة عن ابن عباس قال سألت كعباً عن جنة المأوى فقال: أما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر يعني أرواح الشهداء[3].

الحسين بن علي بن الوليد الجعفي أبو محمد الكوفي المقري:

روى عن خاله الحسن بن الحر والأعمش وزائدة وفضيل بن عياض وجعفر بن برقان وغيرهم وعنه أحمد وإسحاق وابن معين وابن أبي شيبة وأبو كريب وهارون الحمال وجماعة. قال أحمد ما رأيت أتقن منه، وقال ابن معين والعجلي ثقة. مات سنة ٢٠٣هـ[4].

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي:

روى عن أبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وسليمان التيمي وإسماعيل السدي وحميد الطويل وسماك بن حرب وخلق. وعنه ابن المبارك وأبو أسامة وحسين بن علي الجعفي وابن عينية وأبو إسحاق وجماعة. قال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم وقال أبو حاتم والعجلي وابن سعد: كان ثقة صاحب سنة، وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٦١هـ[5].

ميسرة بن عمار الكوفي:

روى عن أبي حازم وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وعكرمة. وعنه الثوري وزائدة وأسباط بن نصر وأبو داود عيسى بن مسلم الطهوي وزهير بن معاوية.

قال أبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[6].

عكرمة: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٢) وهو ثقة.

ابن عباس: رضي الله عنه: تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه.

رجاله ثقات وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الخامس والتسعون بعد المائة ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾[7].

---

(١) الدر المنثور: ٧/ ٦٥٠، وانظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٨١.

(٢) انظر تفسير الطبري: ٢٧/ ٥٥، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٩٦.

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة: ٤/ ٢١٥.

(٤) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٥٧.

(٥) انظر المصدر نفسه: ٣/ ٣٠٦.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٢٥٣، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٨٦.

(٧) سورة النجم الآية: ٥٠.

قال ابن الجوزي: [إن قوم هود هم عاد الأخرى وهم من أولاد عاد الأولى قاله كعب الأحبار][١].

وهذا من آراء كعب الأحبار التي ذكرها ابن الجوزي في تفسيره والله أعلم.

الأثر السادس والتسعون بعد المائة ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[٢].

قال الطبري: [حدثنا عمرو بن سعيد بن بشار القرشي قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عبد الله بن ميسرة الحراني. قال ثني شيخ بمكة من أهل الشام أنه سمع كعب الأحبار يسأل عن المرجان فقال: هو البسذ، قال أبو جعفر البسذ له شعب وهو أحسن من اللؤلؤ][٣].

عمرو بن سعيد بن بشار القرشي أبو سعيد البصري:

روى عن أبي زرعة وسعيد بن جبير وأبي العالية والشعبي، وروى عنه أيوب وابن عون وسعيد الجريري. قال ابن سعد والنسائي والعجلي: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات[٤].

أبو قتيبة هو سلم بن قتيبة الشعيري:

روى عن يونس بن أبي إسحاق وإسرائيل بن يونس وجرير بن حازم وجماعة.

وعنه عمرو بن علي الفلاس وبندار ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم. قال أبو داود وأبو زرعة والدار قطني والحاكم: ثقة. قال أبو حاتم وابن معين ليس به بأس. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٠١هـ[٥].

عبد الله بن ميسرة الحراني أبو ليلى الحارثي:

روى عن الشعبي وأبي جرير قاضي سجستان وموسى بن أنس وغيرهم وعنه هشيم ووكيع ابن الجراح ومسلم بن إبراهيم وغيرهم. قال ابن معين والنسائي والدار قطني وأبو داود: ضعيف، وقال ابن حبان في الضعفاء لا يحل الاحتجاج بخبره[٦].

شيخ بمكة: مجهول لم أتعرف عليه.

أثره ضعيف بسبب الجهالة والضعف وهو من تفسير كعب لكلمة من كلمات القرآن الكريم لو صح سنده والله أعلم.

الأثر السابع والتسعون بعد المائة ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[٧].

قال القرطبي: [قال كعب ((آن)) واد من أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فيغمسون

---

(١) انظر زاد المسير: ٨/ ٨٤. (٢) سورة الرحمن الآية: ٢٢.

(٣) تفسير الطبري: ٢٧/ ١٣١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٤٠، الثقات: ٧/ ٢٢٢، تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ٤/ ١٣٣.

(٦) انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٥١١، تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٨.

(٧) سورة الرحمن الآية: ٤٤.

بأغلالهم فيه حتى تتخلع أوصالهم ثم يخرجون منها وقد أحدث الله لهم خلقاً جديداً فيلقون في النار فذلك قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾][1].

وجاء في القرطبي عن كعب أيضا إنه الحاضر[2].

وهو من القسم المسكوت عنه والله اعلم.

الأثر الثامن والتسعون بعد المائة ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾[3].

قال القرطبي: [قال كعب: الدنيا ستة آلاف سنة][4].

وهذا القول غريب جداً، لأنه يتضمن تحديد قيام الساعة المبني على نهاية عمر الدنيا مع أن هذا الأمر أخفاه الله وجعل علمه إليه عز وجل وذلك بآيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ... ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾[6]، إلى غير ذلك من الآيات الشريفة.

ومع غرابته وجدت السيوطي رحمه الله قد كتب رسالة سماها ((الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف)) وذكر فيها أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في أواخر الألف السادسة وأن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وبنى السيوطي قوله هذا على أحاديث وأثار اعتمد عليها ثم نقل عن رجل من أهل الكتاب أن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام وأن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون وجعل الساعة في اليوم السابع[7].

والذي أراه أن هذا الأمر يحتاج إلى تحقيق ولعل أحداً يتفرغ لتحقيق رسالة الإمام السيوطي آنفة الذكر لينجلي الأمر والله أعلم.

الأثر التسع والتسعون بعد المائة ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ﴾[8].

قال البغوي: [روي عن كعب: قال هم أهل القرآن المتوجون يوم القيامة][9].

وأخرجه أبو نعيم في الحلية بسند ضعيف قال حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن سليمان ابن أيوب ثنا سعيد بن يحيى ثنا عبيدة بن سعيدة عن رجل من أهل واسط يقال له ابن الصباح عن أبي علي عن كعب[10]. وذكر نحوه ابن الجوزي[11].

وأبو الصباح ضعيف شديد الضعف وأبو علي مجهول.

---

(١) تفسير القرطبي: ١٧/ ١٧٥.

(٢) انظر المصدر نفسه: ١٧/ ١٧٦.

(٣) سورة القمر الآية: ١.

(٤) انظر تفسير القرطبي: ١٧/ ١٢٥.

(٥) سورة لقمان الآية:٣٤.

(٦) سورة النازعات الآيتان: ٤٢-٤٤.

(٧) انظر الحاوي للفتاوي: ٢/ ٢٤٨-٢٥١.

(٨) سورة الواقعة الآية: ١٠.

(٩) تفسير البغوي: ٤/ ٢٨٠.

(١٠) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٧.

(١١) انظر زاد المسير: ٨/ ١٣٣.

ومع ضعف السند هذا إلا أن معناه لطيف جداً فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته في الدنيا ويوم القيامة رحمنا الله جميعاً آمين.

الأثر المائتان ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[١].

قال ابن كثير: [قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي حازم عن عطاء عن كعب قال: إن طائر الجنة أمثال البخت يأكل من ثمرات الجنة ويشرب من أنهار الجنة فيصطففن له فإذا اشتهى منها شيئاً أتى حتى يقع بين يديه فيأكل من خارجه وداخله ثم يطير لم ينقص منه شيء][٢].

أبي: هو أبو حاتم تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

عبد الله بن صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة إذا كان من رواية الثقات.

الليث: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

خالد بن يزيد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٥) وهو ثقة.

سعيد بن أبي هلال: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

أبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج:

روى عن سعيد بن المسيب وعامر بن عبد الله بن الزبير وغيرهم. وعنه الزهري وسعيد بن أبي هلال وأم الدرداء الصغرى وغيرهم.

قال أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي وابن خزيمة وابن سعد: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٠هـ[٣].

عطاء بن يسار: تقدمت ترجمته في الأثر (١١) وهو ثقة.

إسناده صحيح وقد صححه ابن كثير ايضا[٤].

وهو من القسم المقبول لاندراجه تحت شاهد شرعي فقد روى الأمام أحمد عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذه لطير ناعمة فقال: أكلتها أنعم منها قالها ثلاثاً وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر»[٥].

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة.[٦]

وقال المقدسي إسناده حسن[٧].

---

(١) سورة الواقعة الآية: ٢١. (٢) تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨٩.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٤/ ١٩٥، والثقات: ٤/ ٣١٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٤٣.

(٤) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨٩. (٥) انظر مسند الإمام أحمد: ٣/ ٢٢١.

(٦) انظر مجمع الزوائد: ١٠/ ٤١٤. (٧) انظر الأحاديث المختارة: ٥/ ١٣.

الأثر الأول بعد المائتين ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[١].

قال الطبري: [حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن أبي هريرة قال ((إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا ان شئتم وظل ممدود))[٢] فبلغ ذلك كعباً. فقال صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى والفرقان على لسان محمد لو أن رجلاً ركب حقة[٣] او جذعة[٤] ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما، إن الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وأن أفنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة][٥].

وقد أخرجه ابن كثير وأخرج نحوه البغوي في تفسيرهما[٦].

ابن حميد: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو مختلف فيه.

مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي:

روى عن إسماعيل بن أبي خالد والثوري وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم. وعنه إبراهيم بن موسى الرازي ومحمد بن حميد ويحيى بن معين وآخرون. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث. وقال الدار قطني: لا بأس به، قال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات[٧].

إسماعيل بن أبي خالد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١) وهو ثقة.

زياد مولى بني مخزوم:

روى عن عثمان، وعنه اسماعيل بن أبي خالد. قال ابن معين: لا شيء[٨].

إسناده ضعيف ولكن رغم ضعف إسناد الطبري لهذا الأثر فقد جاءت رواية صحيحة مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى نفسه مما يقوي أصل هذا الأثر إلا ما

---

(١) سورة الواقعة الآية: ٣٠.

(٢) سيأتي تخريج الحديث في نهاية تخريج هذا الأثر.

(٣) بكسر الحاء سميت بذلك لأنها استحقت ان يطرقها الفحل. انظر حاشية الباجوري على ابن قاسم الغزي طبعة جديدة ومنقحة اعتنى بها الشيخ عمر سلامة دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان- ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م: ١/ ٢٨٧.

(٤) بفتح الجيم ثم الذال وهي التي لها أربع سنين وطعنت في الخامسة سميت بذلك لأنها أجذعت أي أسقطت مقدم أسنانها. انظر حاشية الباجوري: ١/ ٢٨٧، وانظر معجم لغة الفقهاء. وضع د. محمد رواس قلعه جي د. محمد صادق قنيبي، دار النفاس- بيروت- لبنان- ط٢- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ١٦١.

(٥) تفسير الطبري: ٢٧/ ١٨٢.

(٦) انظر تفسير البغوي: ٣/ ١٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٩٠.

(٧) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٣٠١، والثقات: ٩/ ٢٠٥، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٢٧.

(٨) انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٩٥.

جاء من قوله (إن الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه) فهذا أمر مسكوت عنه والله أعلم.

فقد روى هذا الحديث الأمام البخاري عن أنس بن مالك وأبي هريرة وسهل بن سعد وأبي سعيد رضي الله عنهم مرفوعاً والإمام مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان وابن أبي شيبة والدارمي وغيرهم[١].

لكن أبا رية أنكر هذا الحديث وجعله من الإسرائيليات التي أخذها أبو هريرة رضي الله عنه عن كعب ووصفه بأنه خرافة[٢].

وقد رده الدكتور محمد عجاج الخطيب فقال: ما وجه الإنكار لهذا الحديث وقد رواه غير أبي هريرة من الصحابة رواه سهل بن سعد وأبو سعيد الخدري.

فهل خدع كعب هذين الصحابيين أيضاً وما هي غاية كعب في قوله هذا؟ إني أتعجب من إنكار الكاتب عليه هذا الحديث فهل أنكر على أبي هريرة هذا الحديث لضخامة الشجرة؟ وهل يستغرب وجود مثل هذه الشجرة في جنة قال فيها الله عز وجل: ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٣]، أم أنكر عليه أن يسير الراكب مائة عام في ظلها؟ أم أنكر عليه كل هذا لأنه لم يعهد في حياته مثلها؟ هل يريد هؤلاء أن ينفوا كل ما لم تتصوره عقولهم وتفكيرهم؟ فإن أرادوا هذا وجب عليهم أن ينفوا كثيراً من المخترعات التي نسمع بها ولا نراها أو ينفوا كثيراً مما جاء في القرآن الكريم بل على مثل هذا الكاتب أن يترك جانباً عظيماً من اللغة العربية، ذلك لأن بعض ما جاء في السنة من ألفاظ وعبارات إنما جاء على نسق وسنن ما حكاه القرآن الكريم من العبارات سيقت من باب المجاز لا من باب الحقيقة[٤].

وبالإضافة إلى ما تقدم من كلام الخطيب

ومع كل هذه الجمهرة المتفقة على صحة الحديث يأتي أبو رية ليكذب الحديث الصحيح!!!

الأثر الثاني بعد المائتين ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾[٥].

قال أبو نعيم: [حدثنا عمر بن محمد بن حاتم ثنا جدي محمد بن عبيد الله بن مرزوق ثنا

---

(١) انظر صحيح البخاري: ٥/١٨٥١-٥/٢٣٩٨، وصحيح مسلم: ٤/٢١٧٦، سنن الترمذي: ٥/٤٠٠، السنن الكبرى للنسائي: ٦/٣١٧، سنن ابن ماجة: ٢/١٤٥٠، صحيح ابن حبان: ١٦/٤٢٧-٤٢٨، مصنف ابن أبي شيبة: ٧/٣٠-٣١، سنن الدارمي: ٢/ ٤٣٥-٤٣٦.

(٢) انظر أضواء على السنة المحمدية: ٢١٠.

(٣) سورة الحديد الآية:٢١.

(٤) انظر أبو هريرة رواية الإسلام د. محمد عجاج الخطيب- سلسلة أعلام العرب المصرية- مطبعة مصر- القاهرة: ٣٢٠-٣٢١، وانظر السنة قبل التدوين د. محمد عجاج الخطيب- مطبعة أحمد مخيمر- القاهرة- مصر- ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م: ٤٦٥.

(٥) سورة الواقعة الآية: ٣٤.

عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن مطرف أن كعباً كان يقول في قوله تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾، قال مسيرة أربعين عاماً][1].

عمر بن محمد حاتم: تقدم في الأثر (٤٠) وهو ضعيف.

محمد بن عبيد الله بن مروزق أبو بكر الخصيب القاضي المعروف بالخلال:

حدث عن عفان بن مسلم. وروى عنه عمر بن محمد بن حاتم وإسماعيل بن علي ومحمد بن محرز. قال الخطيب: أحاديثه عن عفان عامتها مستقيمة مات سنة ٢٩٥هـ[2].

عفان: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٤٢).

حماد بن سلمة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

علي بن زيد: تقدمت ترجمته في الأثر (١٨) وهو ضعيف.

مطرف: تقدمت ترجمته في الأثر (١٨) وهو ثقة.

إسناده ضعيف وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الثالث بعد المائتين ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[3].

روى [عبد الرزاق عن معمر عن بديل العقيلي عن عبد الله بن شقيق عن كعب قال أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صفاً منها من هذه الأمة][4].

عبد الرزاق: تقدم في الأثر (١٢) وهو ثقة.

معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.

بديل العقيلي هو بديل بن ميسرة العقيلي البصري:

روى عن أنس وعبد الله بن شقيق وأبي العالية وغيرهم. وعنه قتادة وشعبة وحماد بن زيد وغيرهم. وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٣٠هـ[5].

عبد الله بن شقيق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٦) وهو ثقة.

إسناده صحيح ورجاله موثقون.

وقد أخرج الطبري هذا الأثر في تفسيره بسنده فقال: حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن بديل بن كعب أنه قال وذكره[6].

وفي هذا الإسناد سقط خطأ عرفناه من خلال الإسناد المتقدم في تفسير عبد الرزاق وعليه فالصواب هو عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن كعب والله أعلم.

---

(١) حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٩. (٢) انظر تاريخ بغداد: ٢/ ٣٢٩.

(٣) سورة الواقعة الآيتان: ٣٩-٤٠. (٤) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٢٧١.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٤٢٨، والثقات: ٦/ ١١٧، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٢٧.

(٦) انظر تفسير الطبري: ٢٧/ ١٩١.

ويعد هذا الأثر من القسم المقبول من حيث العموم الدال على أن هذه الأمة هي خير الأمم والسواد الأعظم يوم القيامة فقد روى مسلم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى عليه السلام وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب[(١)].

الأثر الرابع بعد المائتين ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾[(٢)].

قال البغوي: [سأل عمر رضي الله عنه كعباً عن هذه الآية فقال: معناها أن علمه بالأول كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن][(٣)].

وفي مسند الربيع قال بلغني عن ابن عمر عن أبيه أنه سأل كعباً فقال يا كعب ما تستطيع أن تصف لنا من عظمة ربك فقال يا أمير المؤمنين فيما ذكر الله في كتابه من التعظيم لنفسه ما هو كاف قال الله عز وجل (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) فقال عمر ما يعني بقوله الظاهر والباطن؟ قال كعب الظاهر الذي ما ظهر من الأشياء بأقرب إليه مما بطن منه وما بطن من الأشياء ليس بابعد عنه مما ظهر منها كما أنه ليس ما ظهر من الأشياء بأعلم منه مما خفي منها ثم أن كعباً بكى بكاء شديداً فقال له عمر وما يبكيك يا أبا إسحاق قال: أبكاني حديث سمعته عن داود النبي عليه السلام أنه كان يقول في دعائه الهي إن ارتفعت فوق سبع سماوات فأنت ثم وإن كنت في أسفل أرضك فأنت ثم فهل يستطيع أهل الخطايا أن يستتروا بخطاياهم دونك وأنت معهم أينما كانوا ثم قال إن في التوراة مكتوباً الثور يعرف مربطه والحمار يعرف آريه وبنو إسرائيل لا يعرفون ربهم يشبهونه بخلقه سبحانه وتعالى عما يصفون[(٤)].

وبالرغم من انقطاع هذا السند إلا أن فيه معنى طيباً وكلاماً لطيفاً يتضمن الحياء من الله جل جلاله وعدم تشبيهه بخلقه وفيه يظهر جلياً إنكار كعب على عقائد اليهودية الباطلة المحرفة والله أعلم.

الأثر الخامس بعد المائتين ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌ ﴾[(٥)].

قال الطبري: [حدثني محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا شريح أن كعبا كان يقول في الباب الذي ببيت المقدس إنه الباب الذي قال الله: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ

---

(١) انظر صحيح مسلم: ١/ ١٩٩.

(٢) سورة الحديد الآية: ٣.

(٣) تفسير البغوي: ٤/ ٢٩٣.

(٤) انظر مسند الربيع للربيع بن حبيب الأزدي تحقيق محمد إدريس وعاشور بن يوسف- دار الحكمة- مكتبة الاستقامة- بيروت- سلطة عمان، ط١- ١٤١٥هـ: ٣١٩-٣٢٠.

(٥) سورة الحديد الآية: ١٣.

بَابٌۢ ﴾][1].

محمد بن عوف: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

أبو المغيرة: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

صفوان: تقدمت ترجمته في الأثر (٤١) وهو ثقة.

شريح: تقدمت ترجمته في الأثر (١٣٧) وهو ثقة.

إسناده منقطع لأن شريحاً لم يدرك كعباً.

وهذا الأثر أخرجه البغوي والقرطبي عن كعب[2].

وأخرجه ابن كثير وعقب عليه، بعد أن نقل قول كعب المذكور بأنه من الإسرائيليات، وإنما المراد بضرب يوم القيامة[3].

الأثر السادس بعد المائتين ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[4].

قال الحافظ أبو نعيم: [حدثنا أبي قال ثنا عبد الله بن محمد بن عمران ثنا الحسين بن الحسن المروزي ثنا الهيثم بن جميل ثنا عبد الغفور عن همام عن كعب قال: إنا نجد أن الله تعالى يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا خالق خلق، انا الملك العظيم ديان الدين ورب الملوك قلوبهم بيدي فلا تشاغلوا بذكرهم عن ذكري ودعائي والتوبة إلي حتى أعطفهم عليكم بالرحمة فاجعلهم رحمة ولا أجعلهم نقمة. ثم قال ارجعوا رحمكم الله وتوبوا من قريب فإن الله تعالى يقول: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾[5]، وقال: ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ... ﴾[6]، فهل ترون أن الله يعاتب إلا المؤمنين][7].

وأخرجه ابن المبارك قال: أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبركم الهيثم بن جميل قال حدثنا عبد الغفور عن همام عن كعب قال: إنا نجد أن الله تعالى يقول... وذكره[8].

وفي كلا الإسنادين عبد الغفور وهو أبو الصباح الواسطي وهو متروك منكر الحديث تقدم في الأثر (٢٣) وعليه فالسند ضعيف من الوجهين وأما المتن فهو معنى لطيف ومقبول والله أعلم.

---

(١) تفسير الطبري: ٢٧/ ٢٢٥.

(٢) انظر تفسير البغوي: ٤/ ٢٩٦، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٤٦.

(٣) انظر تفسير كثير: ٤/ ٣١٠.

(٤) سورة الحديد الآية: ١٦.

(٥) سورة الروم الآية: ٤١.

(٦) سورة الحديد الآية: ١٦.

(٧) حلية الأولياء: ٦/ ١٩-٢٠.

(٨) انظر الزهد لابن المبارك: ٣٧١-٣٧٢.

الأثر السابع بعد المائتين ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾[(١)].

قال ابن الجوزي: [قال كعب: الأولى ساكن الأرض الثانية البحر العظيم وفي الثالثة حجارة جهنم والرابعة كبريت جهنم والخامسة حياة جهنم والسادسة عقرب جهنم والسابعة فيها إبليس][(٢)].

وأخرجه السيوطي في تفسيره[(٣)].

وهذا من الاخبار التي تخالف العلم الحديث في طبقات الارض وكل ذلك غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل والله اعلم.

الاثر الثامن بعد المائتين ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[(٤)].

قال القرطبي: [قال كعب الأحبار: والله ما نزلت هذه الآية إلا في الذين يتخلفون عن الجماعات][(٥)].

وهذا الأثر أخرجه ابن الجوزي والذهبي[(٦)].

وأخرج السيوطي عن كعب قال: [والذي أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد أنزلت هذه الآيات في الصلوات المكتوبة حيث ينادي بهن ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ على قوله ﴿ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴾[(٧)] الصلوات الخمس إذا نودي بها][(٨)].

وهذا الأثر لو صح لعد من أقوال كعب في أسباب ومناسبات النزول والله أعلم.

الأثر التاسع بعد المائتين ﴿ سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾[(٩)].

قال عبد الرزاق: [ابن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة عن كعب في قوله تعالى: ﴿ سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾، قال: لو جمع حديد الدنيا من أولها إلى آخرها ما وزن حلقة منها][(١٠)].

مقدم السند مطموس من أصل الكتاب إلا أن أبا نعيم أخرجه بسنده عن عبد الرزاق قال حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن ابراهيم ثنا ابن عساكر ثنا عبد الرزاق ثنا بكار ابن عبد

---

(١) سورة الطلاق الآية: ١٢.
(٢) زاد المسير: ٨/ ٣٠٠.
(٣) انظر الدر المنثور: ٨/ ٢١١.
(٤) سورة القلم الآيتان: ٤٢-٤٣.
(٥) تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٥١.
(٦) انظر زاد المسير: ٨/ ٣٤٢، وانظر الكبائر للذهبي- دار الندوة الجديدة- بيروت: ٢٨-٢٩.
(٧) سورة القلم الآية: ٤٣.
(٨) الدر المنثور: ٨/ ٢٥٦.
(٩) سورة الحاقة الآية: ٢٣.
(١٠) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٣١٢.

الله عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة عن كعب... وذكره[١].

فتبين أن الساقط من أول سند عبد الرزاق هو بكار بن عبد الله.

بكار بن عبد الله اليماني:

روى عن وهب بن منبه وروى عنه عبد الرزاق وابن المبارك وهشام بن يوسف.

قال الذهبي ما علمت به بأسا. وثقه ابن معين وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

ابن أبي مليكة: تقدمت ترجمته في الأثر (١٥٦) وهو ثقة.

عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب أبو عبد الرحمن:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمر وعبد الله بن سلام وكعب الأحبار. وعنه قيس ابن سعد بن عبادة واسماء بنت زيد بن الخطاب وابن أبي مليكة قتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ[٣].

إسناده صحيح ومعناه ليس ببعيد عن حال الآخرة والله أعلم.

وأخرجه البغوي والقرطبي وابن كثير والسيوطي[٤].

الأثر العاشر بعد المائتين ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ... ﴾[٥].

قال الطبري: [حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن كعب قال: من قرأ في ليلة مائة آية كتب من العابدين][٦].

أبو كريب هو محمد بن العلاء الهمداني:

روى عن عبد الله بن إدريس وابن المبارك ومعمر ووكيع وخلق كثير.

وعنه أبو حاتم وأبو زرعة وابن أبي الدنيا وابن خزيمة وآخرون. قال أبو حاتم: صدوق. قال النسائي وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢٤٨هـ[٧].

وكيع: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢) وهو ثقة.

الأعمش: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.

أبو صالح: تقدمت ترجمته في الأثر (٦٤) لم يذكر ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا.

وأخرجه القرطبي إلا أنه قال كتب من القانتين. ثم قال القرطبي (قلت قول كعب أصح لقوله عليه السلام ((من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين أو من قام بمائة آية كتب من

---

(١) انظر حلية الأولياء: ٥/ ٣٧٥.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٤٠٨، والثقات: ٦/ ١٠٧، وميزان الاعتدال: ١/ ٣٤١.

(٣) انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ١٩٣.

(٤) انظر تفسير البغوي: ٤/ ٣٨٩، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٨٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٦، والدر المنثور: ١٨/ ٢٧٤.

(٥) سورة المزمل الآية: ٢٠.

(٦) تفسير الطبري: ٨٢/ ١٤١.

(٧) انظر الثقات: ٩/ ١٠٥، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨٥.

القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين))[(١)][(٢)].

وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن شهر عن بن حوشب عن عطاء الخراساني عن ابن عمر قال: من قرأ في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائتي آية كتب له قنوت تلك الليلة، ومن قرأ بخمسمائة إلى ألف اصبح له قنطار من الأجر قال فسئل ابن عمر كم القنطار فقال سبعون ألفاً. قال الزهري أخبرني من سأل كعباً عن قول ابن عمر هذا فقال كعب: لكني أقول من صلى العتمة لوقتها لم يكتب من الغافلين[(٣)].

ومما تقدم يظهر بوضوح تصحيح القرطبي لقول كعب لاندراجه تحت شاهد شرعي والله أعلم.

الأثر الحادي عشر بعد المائتين ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾[(٤)].

قال السيوطي: [واخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ميمون أن كعباً دخل يوماً على عمر بن الخطاب فقال له عمر: حدثني إلى ما تنتهي شفاعة محمد يوم القيامة؟ فقال كعب قد أخبرك الله في القرآن، أن الله يقول: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾، إلى قوله: ﴿ ٱلْيَقِينُ ﴾[(٥)]، قال كعب: فيشفع يومئذ حتى يبلغ من لم يصل صلاة قط، ويطعم مسكيناً قط، ومن لم يؤمن ببعث قط، فإذا بلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خير][(٦)].

ويعد هذا الأثر من الآثار المقبولة لأنه مندرج تحت معنى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم حق، وثابتة في الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم[(٧)].

قال القرطبي في تفسير هذه الآيات هذا دليل على صحة الشفاعة للمذنبين وذلك أن قوماً من أهل التوحيد عذبوا بذنوبهم ثم شفع فيهم فرحمهم الله بتوحيدهم فاخرجوا من النار وليس للكفار شفيع يشفع فيهم[(٨)].

الأثر الثاني عشر بعد المائتين ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٩)].

روى [عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال: قال كعب يقومون قدر ثلاثمائة سنة من سنين الدنيا][(١٠)].

---

(١) انظر سنن أبي داود: ٢/ ٥٧، وصحيح ابن حبان: ٦/ ٣١٠، وصحيح ابن خزيمة لأبي بكر بن خزيمة النيسابوري- تحقيق. محمد مصطفى الأعظمي-المكتب الإسلامي-بيروت- ١٣٩٠هـ،١٩٧٠م: ٢/ ١٨١.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ١٩/ ٥٣.

(٣) انظر مصنف عبد الرزاق: ٣/ ٣٨٠.

(٤) سورة المدثر الآية: ٤٢.

(٥) سورة المدثر الآية: ٤٢-٤٧.

(٦) الدر المنثور: ٨/ ١٣٧.

(٧) انظر صحيح البخاري: ٦/ ٢٧٢٧، وصحيح مسلم: ١/ ١٨٢.

(٨) انظر تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٨.

(٩) سورة المطففين الآية: ٦.

(١٠) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٣٥٥.

عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الأثر (١٢) وهو ثقة.
معمر: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٢) وهو ثقة.
قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.
إسناده منقطع لأن قتادة لم يدرك كعباً. وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها. والله أعلم.
وقد أخرجه الطبري وابن الجوزي والسيوطي وزاد السيوطي: لا يؤذن لهم بالقعود فأما المؤمن فيهون عليه كالصلاة المكتوبة[١].

الأثر الثالث عشر بعد المائتين ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾[٢].

قال الطبري: [حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن سليمان الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوساً أنا وربيع بن خثيم[٣] وخالد ابن عرعرة[٤] ورهط من أصحابنا فأقبل ابن عباس فجلس إلى جنب كعب فقال يا كعب أخبرني عن سجين فقال كعب أما سجين فإنها الأرض السابعة السفلى وفيها أرواح الكفار تحت حد إبليس][٥].

يونس: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.
ابن وهب: ثقة تقدمت ترجمته في الأثر (٢) وهو ثقة.
جرير بن حازم: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.
سليمان الأعمش: تقدمت ترجمته في الأثر (٣١) وهو ثقة.
شمر بن عطية: تقدمت ترجمته في الأثر (١٠٤) وهو ثقة.
هلال بن يساف: تقدمت ترجمته في الأثر (١١٧) وهو ثقة.
إسناده صحيح لاتصال سنده وثقة رجاله والله أعلم.

وقال الطبري (حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر قال: جاء ابن عباس إلى كعب فقال له ابن عباس حدثني عن قول الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾[٦] الآية. قال إن روح الفاجر ليصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فتهبط

---

(١) انظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٩٣، وزاد المسير: ٩/ ٥٣، والدر المنثور: ٨/ ٤٤٣.
(٢) سورة المطففين الآية: ٧.
(٣) ربيع بن خثيم بن عائذ أبو يزيد الكوفي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً قال ابن معين لا يسئل عن مثله. روى أحمد في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكره وقال العجلي تابعي ثقة. مات سنة ٦٣هـ. انظر تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٢.
(٤) خالد بن عرعرة السهمي: كوفي روى عن علي روى عنه سماك بن حرب والقاسم بن عوف. انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٣٤٣، والثقات: ٤/ ٢٠٥.
(٥) تفسير الطبري: ٣٠/ ٩٤.
(٦) سورة المطففين الآية: ٧.

فتدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين وهو حد إبليس فيخرج لها من سجين من تحت حد إبليس رق فيرقم ويختم ويوضع تحت حد إبليس بمعرفتها الهلاك إلى يوم القيامة](١).

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (١٣٥).

وأخرجه البغوي والسيوطي(٢).

وهذا كله من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الرابع عشر بعد المائتين ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾(٣).

قال الطبري: [حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعباً وأنا حاضر عن عليين فقال كعب: هي السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين](٤).

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (١٣٥).

وفي رواية أخرى للطبري (قال حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر ابن عطية جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فسأله. فقال: حدثني عن قول الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾(٥)، فقال كعب: إن روح المؤمن إذا قبضت صعد بها ففتحت أبواب السماء وتلقتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا إلى العرش فيخرج لها من عند العرش رق فيرقم بمعرفتها النجاة يوم القيامة وتشهد الملائكة المقربون)(٦).

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (١٣٥).

وأخرجه ابن الجوزي عن كعب وقال وهو مذهب مجاهد وابن زيد، وأخرجه القرطبي والسيوطي(٧).

وقال الطبري (حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾، ذكر لنا أن كعباً كان يقول هي قائمة العرش اليمنى)(٨).

وأخرجه ابن المبارك في الزهد(٩).

بشر بن معاذ العقدي أبو سهل البصري الضرير:

روى عن أبي عوانة ويزيد بن زريع وحماد بن زيد وغيرهم وعنه البزاز وابن خزيمة وأبو حاتم وجماعة. قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. قال مسلمة والنسائي: بصري صالح.

---

(١) تفسير الطبري: ٣٠/ ٩٥.

(٢) انظر تفسير البغوي: ٤/ ٤٥٩، وانظر الدر المنثور: ٨/ ٤٤٣.

(٣) سورة المطففين الآية: ١٨.

(٤) تفسير الطبري: ٣٠/ ١٠١.

(٥) سورة المطففين الآية: ١٨.

(٦) تفسير الطبري: ٣٠/ ١٠٢.

(٧) انظر زاد المسير: ٩/ ٥٧، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٦٢، والدر المنثور: ٨/ ٤٤٣، ٨/ ٤٤٨.

(٨) تفسير الطبري: ٣٠/ ١٠٢.

(٩) انظر الزهد: ٤٣٤.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٤٥هـ[١].

يزيد بن زريع العيش أبو معاوية البصري:

روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم. وعنه ابن المبارك وابن المهدي وابن المديني وآخرون. قال أحمد: كان ريحانة البصرة. وثقة ابن معين وأبو حاتم وابن سعد والنسائي. مات سنة ١٨٢هـ[٢].

سعيد بن أبي عروبة أبو النضر البصري:

روى عن قتادة والحسن البصري: وأبي معشر زياد بن كليب وغيرهم. وعنه الأعمش ويزيد ابن زريع وابن المبارك وغيرهم. قال ابن معين والنسائي وابن سعد: ثقة. قال أبو زرعة: ثقة مأمون وأثبت أصحاب قتادة بقي في اختلاطه خمس سنين ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء مثل يزيد بن زريع وابن المبارك، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٥٦هـ[٣].

قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

إسناده منقطع لأن قتادة لم يدرك كعباً وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

الأثر الخامس عشر بعد المائتين ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾[٤].

قال مجاهد: [أنبأ عبد الرحمن قال ثنا ابراهيم قال نا آدم قال ثنا هشيم قال ثنا العوام ابن حوشب عن القاسم بن عوف الشيباني عن كعب الأحبار قال: المرقوم الكتاب][٥].

عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد أبو القاسم الاسدي الهمداني:

روى عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني ومحمد بن أيوب وعلي بن الحسين ابن الجنيد الرازي. وروى عنه الدار قطني ويحيى بن عبد الله الكرابيسي ومحمد بن سليمان الحضرمي. قال صالح بن أحمد الهمداني: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه. وقال القاسم بن أبي صالح: يكذب، قال الدار قطني: رأيت في كتبه تخاليط مات سنة ٣٥٢هـ[٦].

إبراهيم بن الحسين الهمداني أبو إسحاق الذي يقال له ابن ديزيل:

روى عن ابن نعيم وأبي مسهر ومسلم بن إبراهيم وعفان وآدم بن أبي أياس. وعنه أبو عوانة وأحمد بن هارون وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان. قال الحاكم: هو ثقة مأمون. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة العابد إليه المنتهى في الإتقان قال أبو حاتم: ما رأيت ولا بلغني عنه

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٣٦٨، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٥٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٨٩، والجرح والتعديل: ٩/ ٢٦٣، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٢٥.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٧٣، والجرح والتعديل: ٤/ ٦٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٦٣.

(٤) سورة المطففين الآية: ٢٠. (٥) تفسير مجاهد: ٢/ ٧٣٧.

(٦) انظر تاريخ بغداد: ١٠/ ٢٩٣، ولسان الميزان: ٣/ ٤١١.

إلا صدق وخير. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٨١هـ[١].

آدم بن أبي أياس واسمه عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن العسقلاني:

روى عن شعبة وحماد بن سلمة والليث وجماعة. وعنه الدارمي وأبو حاتم وأبو زرعة الدمشقي وآخرون. قال أبو داود وابن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة. قال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٢٠هـ[٢].

هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي:

روى عن أبيه وخاله القاسم بن مهران وسليمان التيمي وعاصم الأحول والعوام بن حوشب وخلق. روى عنه مالك بن أنس وشعبة والثوري وابن المبارك ووكيع وآخرون. وثقه أبو حاتم وابن سعد والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. قال معروف الكرخي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لهشيم يا هشيم جزاك الله تعالى عن أمتي خيراً مات سنة ١٨٣هـ[٣].

العوام بن حوشب أبو عيسى:

روى عن أبي إسحاق السبيعي ومجاهد وأبي إسحاق الشيباني وجماعة. وعنه ابنه سلمة وشعبة وسفيان بن حبيب وغيرهم قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. ووثقه ابن معين وأبي زرعة وابن سعد. وقال ابن سعد: كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر. وقال أبو حاتم: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٤٨هـ[٤].

القاسم بن عوف الشيباني البكري:

روى عن البراء وزيد بن أرقم وابن عمر وأبي برزة وغيرهم وعنه قتادة وأيوب وأبو إسحاق الشيباني وغيرهم. قال أبو حاتم: مضطرب الحديث ومحله عندي الصدق. وقال النسائي: ضعيف الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات[٥].

إسناده ضعيف فيه عبد الرحمن الهمداني ولو صح سنده لعد هذا الأثر من تفسير كعب للآية والله اعلم.

الأثر السادس عشر بعد المائتين ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾[٦].

---

(١) انظر الثقات: ٨/ ٨٦، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٨٤، وطبقات الحفاظ: ٢/ ٢٧٣.

(٢) انظر تاريخ بغداد: ٧/ ٢٧، والثقات: ٥/ ١٠٤، وتهذيب التهذيب: ١/ ١٩٦.

(٣) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ١١٥، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٥٩.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢٢، والثقات: ٧/ ٢٨٩، وتهذيب التهذيب: ٨/ ١٦٣.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ١١٤، والثقات: ٥/ ٣٠٥، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٢٦، ولسان الميزان: ٧/ ٣٣٩.

(٦) سورة المطففين الآية: ٣٤.

قال الطبري: [قال حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال سعيد عن قتادة قال: ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾، ذكر لنا أن كعباً كان يقول: إن بين الجنة والنار كوى فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه: ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[١]، أي في وسط النار وذكر لنا أنه رأى جماجم القوم تغلي][٢].

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (٢١٤) وهو إسناد منقطع لعدم إدراك قتادة لكعب.

وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

وقد أخرجه ايضاً ابن أبي حاتم والقرطبي وابن كثير[٣].

الأثر السابع عشر بعد المائتين ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾[٤].

قال ابن الجوزي: [قال كعب إرم مدينة صنعها شداد بن عاد][٥].

وقد روى قصتها أبو الشيخ في العظمة مطولة[٦]. وهي قصة طويلة استغرقت عدة صفحات ملخصها كما ذكره أبو السعود عن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب إبل له فوقع على مدينة إرم وكانت مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة فحمل ما قدر عليه وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث إلى كعب فسأله فقال هي إرم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب إبل له ثم التفت إلى ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل[٧].

قال ابن حجر: رواه الثعلبي عن طريق عثمان الدارمي عن عبد الله بن أبي صالح عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة فذكره مطولاً قال ابن حجر: آثار الوضع عليه لائحة[٨].

وفي سنده ابن لهيعة وأبو صالح وكلاهما ضعيف تكلم فيه وراوي الأثر عبد الله بن قلابة من المجهولين[٩]. وقد أنكر ابن كثير وجود هذه المدينة[١٠].

قال الشوكاني: وهذا كذب على كذب وافتراء على افتراء وقد أصيب الإسلام وأهله بداهية دهياء وفاقرة عظمى ورزية كبرى من أمثال هؤلاء الكذابين الدجالين الذين يجترؤن على الكذب، تارة على بني إسرائيل، وتارة على الأنبياء، وتارة على الصالحين، وتارة على رب

---

(١) سورة الصافات الآية: ٥٥.
(٢) تفسير الطبري: ٣٠/ ١١.
(٣) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢١٦، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٦٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٩.
(٤) سورة الفجر الآية: ٧.
(٥) انظر زاد المسير: ٩/ ١١٠.
(٦) انظر العظمة: ٤٢٣-٤٢٩.
(٧) انظر تفسير أبي السعود: ٥/ ٨٦٨.
(٨) انظر هامش زاد المسير نقلا عن تخريج الكشاف: ٩/ ١١٥.
(٩) انظر لسان الميزان: ٣/ ٣٢٧.
(١٠) انظر تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٣١.

العالمين[١].

وقد ذكر ابن خلدون قصة مدينة إرم وجعلها من الوهم الذي تناقله بعض المفسرين لسورة الفجر ثم قال: والذي حمل المفسرين على ذلك ما اقتضته صناعة الإعراب في لفظة ذات العماد أنها صفة إرم وحملوا العماد على الأساطين فتعين أن يكون بناء ورشح لهم ذلك قراءة ابن الزبير عاد إرم على الإضافة من غير تنوين ثم وقفوا على تلك الحكايات التي هي أشبه بالأقاصيص الموضوعة التي هي أقرب إلى الكذب المنقولة[٢].

وقد ذكر ابن خلدون أن هذه القصة نقلت عن عبد الله بن قلابة من الصحابة، ولا أدري كيف غاب عن ابن خلدون أن ابن قلابة من المجهولين، وقد نص على ذلك ابن حجر رحمه الله[٣].مع ما نقلنا عنه قوله بأن آثار الوضع عليه لائحة علماً أن الأثر لم تثبت نسبته إلى كعب ومع هذا فهو من قبيل المسكوت عنه، ولا أدري لماذا هذا التهويل من الشوكاني حتى تستحق مثل هذه القصة أن تكون الداهية الدهياء ...الخ.

الأثر الثامن عشر بعد المائتين ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾[٤].

قال الطبري: [حدثنا ابن بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن شعيب بن زرعة عن خميش عن كعب أنه قال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، قال: هو سبعون درجة في جهنم][٥].

ابن بشار: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

وهب بن جرير: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

جرير بن حازم: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

يحيى بن أيوب: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

يزيد بن أبي حبيب: تقدمت ترجمته في الأثر (٣٨) وهو ثقة.

شعيب بن زرعة أبو يوسف المعافري:

روى عن عقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وحنش بن عبد الله. وعنه أبو قبيل المعافري ويزيد بن أبي حبيب ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات[٦].

خميش: وهو حنش بن عبد الله أبو رشدين الصنعاني:

وقوله خميش خطأ والصواب حنش كما في رواية أبي نعيم روى عن علي وابن مسعود

---

(١) انظر فتح القدير: ٥/ ٤٣٥.

(٢) انظر مقدمة ابن خلدون: ١٤.

(٣) انظر لسان الميزان: ٣/ ٣٢٧.

(٤) سورة البلد الآية: ١١.

(٥) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٠٢.

(٦) انظر التاريخ الكبير: ٤/ ٢١٩، والجرح والتعديل: ٤/ ٣٤٦، والثقات: ٤/ ٣٥٦، وتعجيل المنفعة: ١/ ١٧٨.

وابن عباس وكعب الأحبار وغيرهم. وعنه ابنه الحارث وخالد بن أبي عمران الجلاح وغيرهم. قال العجلي وأبو زرعة وابن حبان: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح مات بأفريقية سنة ١٠٠هـ[١].

إسناده صحيح وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

واخرجه ابن أبي حاتم وأبو نعيم وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي[٢].

الأثر التاسع عشر بعد المائتين ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[٣].

قال الطبري: [حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد بن أبي عبد الله عن كعب أنه قال في قول الله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، قال: التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس][٤].

ابن بشار: تقدمت ترجمته في الأثر (٤٤) وهو ثقة.

روح بن عبادة بن العلاء القيسي أبو محمد البصري:

روى عن أيمن بن نابل ومالك وابن جريج وعوف وآخرين، وعنه أبو خيثمة وأحمد ابن حنبل وابن المديني وإسحاق بن راهويه وغيرهم، وثقه ابن معين وابن سعد وأبو بكر البزار مات سنة ٢٠٧هـ[٥].

عوف: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٩) وهو ثقة.

يزيد بن أبي عبد الله وهو خطأ والصواب يزيد أبو عبد الله:

ويزيد الذي يروي عنه عوف الأعرابي هو يزيد الفارسي وقيل هو يزيد بن هرمز أبو عبد الله وإلى هذا ذهب ابن المديني وأحمد بن حنبل وأنكر القطان وأبو حاتم أن يكونا واحداً ورجح ذلك ابن حجر في التهذيب وعلى أية حال فسواء كانا اثنين ام واحداً فكلاهما قال أبو حاتم لا بأس بهما وقال الزهري: يزيد بن هرمز من الثقات. وقال ابن معين وأبو زرعة والعجلي: مدني ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز[٦].

رجاله ثقات وهو من تفسير كعب للآية والله أعلم.

وأخرجه ابن الجوزي وقال قاله كعب وقتادة وابن زيد[٧].

قال الطبري: (والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذي يؤكل

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٢٩١، وتاريخ الثقات: ١٣٦، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٥٧.

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٤٣٥، وحلية الأولياء: ٥/ ٣٧٢، وانظر زاد المسي: ٩/ ١٣٤، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥١٤، والدر المنثور: ٨/ ٥٢٣.

(٣) سورة التين الآية: ١. (٤) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٣٩.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٩٣.

(٦) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٢٩٣، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٦٩، ١١/ ٣٧٤.

(٧) انظر زاد المسير: ٩/ ١٦٩.

والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لأن ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف جبل يسمى تيناً ولا جبل يقال له زيتون إلا أن يقول قائل: أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون)[١].

الأثر العشرون بعد المائتين ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾[٢].

[حدثنا ابن بشار وقال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد بن أبي عبد الله عن كعب في قوله: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾، قال جبل موسى عليه السلام][٣].

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (٢١٩) وإلى هذا ذهب قتادة والحسن وقال الطبري وأولى الأقوال في ذلك قول من قال طور سنين جبل معروف وقد أخرجه عن كعب أيضا ابن الجوزي وابن كثير[٤].

رجاله ثقات وهو من تفسير كعب للآية والله أعلم.

الأثر الحادي والعشرون بعد المائتين ﴿ وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾[٥].

قال الطبري:[حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد بن أبي عبد الله عن كعب في قول الله: ﴿ وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾، قال البلد الحرام][٦].

تقدمت ترجمة رجاله في الأثر (٢١٩).

وأخرجه ابن كثير عن كعب وهو من تفسير كعب المقبول والله اعلم.

ونقله ابن كثير أيضاً عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وإبراهيم النخعي[٧].

الأثر الثاني والعشرون بعد المائتين ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[٨].

قال ابن حاتم: [حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني حدثنا سيار بن حاتم حدثنا موسى بن سعيد يعني الرسبي عن هلال بن جبلة عن أبي عبد السلام عن أبيه عن كعب أنه قال: إن سدرة المنتهى على حد السماء السابعة فما يلي الجنة فهي على حد هواء الدنيا وهواء الآخرة علوها في الجنة وعروقها وأغصانها من تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله عز وجل يعبدون الله على أغصانها في كل موضع شعرة منها ملك ومقام جبريل عليه السلام فينادي الله جبريل أن ينزل في كل ليلة قدر مع الملائكة الذين يسكنون سدرة المنتهى وليس فيهم ملك إلا قد أعطي الرأفة والرحمة للمؤمنين وينزلون على جبريل من ليلة القدر حين تغرب الشمس فلا تبقى بقعة في ليلة القدر إلا عليها ملك ساجد وإما قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات إلا أن تكون كنيسة أو بيعة أو بيت نار أو وثن أو بيت فيه سكران أو بيت فيه مسكر أو بيت فيه

---

(١) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٤٠.
(٢) سورة التين الآية: ٢.
(٣) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٤٠.
(٤) انظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٤١، وزاد المسير: ٩/ ١٧٠، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٢٩.
(٥) سورة التين الآية: ٣.
(٦) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٤٢.
(٧) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٢٩.
(٨) سورة القدر الآية: ١.

وثن منصوب أو بيت فيه جرس معلق أو... والخبر طويل ذكره ابن أبي حاتم وابن كثير بطوله][1].

أبي: هو أبو حاتم تقدمت ترجمته في الأثر (٥) وهو ثقة.

عبد الله بن أبي زياد القطواني أبو عبد الرحمن الكوفي:

روى عن ابن عيينة وأبي داوود الطيالسي وسيار بن حاتم وغيرهم. وعنه أبو حاتم وأبو زرعة ومحمد بن علي الحكيم الترمذي وآخرون. قال أبو حاتم: صدوق. قال ابن أبي حاتم: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٥٥هـ[2].

سيار بن حاتم: تقدمت ترجمته في الأثر (٧٧) وهو ثقة.

موسى بن سعيد الرسبي: لم أتعرف عليه إلا أنه ذكر في قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ونسب إلى الراسبي وليس الرسبي قال أبو نعيم في أثر القصة المشار إليها ورواه سيار عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ عن... الخ[3].

هلال بن جبلة خطأ والصواب أبو جبلة كما في الجرح والتعديل:

روى عن عطاء بن أبي ميمونة وأبي عبد السلام. وعنه جعفر بن سليمان وعبيد الله ابن ثور، ولم يذكر ابن أبي حاتم جرحاً فيه ولا تعديلاً[4].

أبو عبد السلام: قال أبو حاتم مجهول، وأقره ابن حجر في اللسان[5].

أبيه: مجهول أيضاً.

إسناده ضعيف وهو من الإسرائيليات المسكوت عنها والله أعلم.

وقال ابن كثير: روى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار أثراً غريباً عجيباً مطولاً جداً في تنزل الملائكة من سدرة المنتهى صحبة جبريل عليه السلام إلى الأرض ودعائهم للمؤمنين والمؤمنات... ثم ذكره[6].

الأثر الثالث والعشرون بعد المائتين ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ... ﴾[7].

قال ابن الجوزي: [إن الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. قاله كعب ومقاتل بن حيان][8].

---

(١) انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٤٥٢-٣٤٥٣، وانظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٣٤-٥٣٨.

(٢) انظر الثقات: ٨/ ٣٦٤.

(٣) انظر حلية الأولياء: ١/ ١٩٥، وسير اعلام النبلاء: ١/ ٥١٥، ونصب الراية: ٤/ ٢٧٧.

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٧٧.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٤٠٦، ولسان الميزان: ٧/ ٧٧.

(٦) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٣٤-٥٣٨.

(٧) سورة القدر الآية: ٤.

(٨) انظر زاد المسير: ٩/ ١٩٣.

وهو من القسم المسكوت عنه والله اعلم.

وهكذا ذكره ابن الجوزي معلقاً وهو من تفسير كعب لو صح له سند.

الأثر الرابع والعشرون بعد المائتين ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[(١)].

قال أبو نعيم: [حدثنا منصور بن أحمد ثنا محمد بن أحمد الاثرم ثنا علي بن داوود القنطري ثنا ابن أبي مريم ثنا ابن الدراوردي قال ثنا أبو سهيل بن مالك عن أبيه عن كعب أنه قال: في القرآن فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيتان أحصتا ما في التوراة والإنجيل ألا تجدون: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝﴾[(٢)]، قال جلساؤه نعم! قال فإنهما أحصتا ما في التوراة والإنجيل][(٣)].

منصور بن أحمد:

ذكره الحافظ أبو نعيم في شيوخه الذين روى عنهم في الحلية وكناه بأبي المظفر فقال: حدثنا أبو المظفر منصور بن أحمد بن مية المعدل[(٤)]. ولم أعثر على ترجمته.

محمد بن أحمد الأثرم أبو العباس المقريء:

سمع الحسن بن عرفة وحميد بن الربيع وعلي بن حرب وعلي بن داود القنطري. حدث عنه محمد بن المظفر وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبو الحسن الدار قطني. قال الدار قطني شيخ: ثقة فاضل مات سنة ٣٣٠هـ[(٥)].

علي بن داود القنطري أبو الحسن بن أبي سليمان البغدادي:

روى عن آدم بن أبي أياس وسعيد بن أبي مريم ونعيم بن حماد المروزي وغيرهم. وعنه محمد بن جرير الطبري والبغوي ومحمد بن أحمد الأثرم وآخرون. قال الخطيب: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٦٢هـ[(٦)].

ابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم أبو محمد المصري:

روى عن عبد الله بن عمر العمري ونافع بن يزيد والدراوردي وجماعة. وعنه أبو حاتم وابن معين وقالا: ثقة. قال أبو داوود: عندي حجة. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٤٤هـ[(٧)].

ابن الدراوردي: تقدمت ترجمته في الأثر (٩٤) وهو ثقة.

أبو سهيل بن مالك وهو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي:

روى عن أبيه وابن عمر وأنس وسعيد بن المسيب وغيرهم. وعنه الزهري وابن اخيه مالك

---

(١) سورة الزلزلة الآية: ٧.

(٢) سورة الزلزلة الآيتان: ٧-٨.

(٣) حلية الأولياء: ٦/٣.

(٤) انظر حلية الأولياء: ٨/ ١٦٤-٦/ ٣١٥-٨/ ٣٣٩.

(٥) انظر تاريخ بغداد: ١/ ٢٦٣.

(٦) انظر الثقات: ٨/ ٤٧٣، وتاريخ بغداد: ١١/ ٤٢٤، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٣١٧.

(٧) انظر الثقات: ٨/ ٢٢٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٧.

ابن أنس بن أبي عامر الأصبحي وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم. قال أحمد وأبو حاتم والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات مات في إمارة أبي العباس[١].

ملك بن أبي عامر الاصبحي أبو أنس جد مالك بن أنس الفقيه:

روى عن عمر وعثمان وأبي هريرة وعائشة وكعب الأحبار وغيرهم. وعنه ابناؤه أنس والربيع ونافع بن سليمان بن سيار ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم. قال ابن سعد والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٧٤هـ[٢].

رجاله ثقات إلا منصور بن أحمد فاني لم أتعرف عليه وهو من القسم المسكوت عنه والله أعلم.

الأثر الخامس والعشرون بعد المائة ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[٣].

قال مجاهد: [أنبأ عبد الرحمن قال ثنا ابراهيم قال ثنا آدم قال ثنا أبو داوود الواسطي عن أبي علي عن كعب: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾، يعني آدم وبنيه][٤].

عبد الرحمن: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١٥) وهو ضعيف.

إبراهيم: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١٥) وهو ثقة.

آدم: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١٥) وهو ثقة.

سليمان بن كثير العبدي أبو داود الواسطي:

روى عن حصين بن عبد الرحمن وحميد الطويل والزهري وغيرهم. وعنه حبان بن هلال وعبد الرحمن بن مهدي وزيد بن هارون وغيرهم. وقال ابن معين ضعيف، وقال النسائي ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطى عليه، وقال العجلي: جائز الحديث لا بأس به. وقال العقيلي: مضطرب الحديث.

وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين: أبو داوود الواسطي مجهول، بينما نقل ابن حجر عن أبي حاتم أنه يكتب حديثه[٥].

أبو علي: لم أتعرف عليه.

إسناده ضعيف لجهالة أبي علي وضعف أبي داود الواسطي وعبد الرحمن الهمداني وهو من تفسير كعب لو صح سنداً والله أعلم.

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٩٤، انظر الثقات: ٨/ ٢٢٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٧.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٩.

(٣) سورة العصر الآية: ٢.

(٤) تفسير مجاهد: ٢/ ٧٨٠.

(٥) انظر الضعفاء للعقيلي: ٢/ ١٣٧، وانظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/ ٢٣٠، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢١٥.

الأثر السادس والعشرون بعد المائتين ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[١].

قال الطبري: [حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان أمير البصرة عن كعب قال: إن الله تعالى ذكره أسس السماوات السبع والأرضين السبع على هذه السورة (ولم يكن له كفوا احد) وإن الله لم يكافئه أحد من خلقه][٢].

بشر: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١٤) وهو ثقة.

يزيد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١٤) وهو ثقة.

سعيد: تقدمت ترجمته في الأثر (٢١٤) وهو ثقة.

قتادة: تقدمت ترجمته في الأثر (٥٨) وهو ثقة.

عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي:

مختلف في صحبته، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وكعب الأحبار. وعنه عبد الرحمن بن جبير المصري وقتادة وأبو عبيد الله مسلم بن مشكم الخزاعي، وابنه كان من كبار رجال معاوية وكان أميراً على البصرة. قال البخاري سمع كعباً وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

إسناده صحيح وقد رواه أبو الشيخ في العظمة عن عمرو الثقفي أنه قال وهو على منبر البصرة: حدثنا هذا الرجل الصالح من أهل الكتاب يعني كعباً رحمه الله تعالى: إن الله تعالى أسس[٤]...

وفي هذا من التوثيق وحسن الظن بكعب ما يكفي إذ مدحه ووصفه بالصلاح وعلى المنبر من قبل أمير من الأمراء قيل أنه صحابي دليل كبير على ثقتهم بكعب وبعلمه وصلاحه.

وأخرجه السيوطي وهو من القسم المقبول والله أعلم[٥].

الأثر السابع والعشرون بعد المائتين ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[٦].

قال ابن كثير: [وقال كعب الأحبار: الفلق بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره. ورواه ابن أبي حاتم][٧].

وأخرجه أبو نعيم بسنده قال: حدثنا أبو بكر الاجري ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا سعيد أبي مريم انبانا نافع بن يزيد أخبرني يحيى بن أبي أسيد عن ابن عجلان قال عن أبي عبيدة عن كعب أنه دخل كنيسة فأعجبه حسنها فقال: أحسن عمل وأضل قوم، رضيت لكم الفلق! قيل وما الفلق؟ قال: بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدة

---

(١) سورة الإخلاص الآية: ٤.
(٢) تفسير الطبري: ٣٠/٣٤٧.
(٣) انظر التاريخ الكبير: ٦/٣٦٢، الجرح والتعديل: ٦/٢٥٣، الثقات: ٧/٢١٧، وتهذيب التهذيب: ٨/٨٨.
(٤) انظر العظمة: ٣٦٥.
(٥) انظر الدر المنثور: ٨/٦٨٢.
(٦) سورة الفلق الآية: ١.
(٧) تفسير ابن كثير: ٤/٥٧٨.

حره[١].

أبو بكر الاجري محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي:

سمع أبا مسلم الكجي وأبا شعيب الحراني وطائفة. وروى عنه أبو الحسن الحمامي وأبو نعيم الحافظ وخلق كثير. كان عالماً عاملاً صاحب سنة واتباع، قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة مات سنة ٣٦٠هـ[٢].

عبد الله بن محمد بن عبدوس العطشي أبو القاسم المقرئ:

حدث عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وحماد بن الحسن الوراق ومحمد بن إسحاق الصاغاني. روى عنه أبو بكر الاجري وابن شاهين مات سنة ٣١٧هـ[٣].

إبراهيم بن الجنيد هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد أبو إسحاق المعروف بالختلي:

روى عن أبي سلمة وسليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق. روى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي ومحمد بن القاسم الكوكبي وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة[٤].

سعيد بن أبي مريم: تقدمت ترجمته في الأثر (٢٢٤) وهو ثقة.

نافع بن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري:

روى عن يزيد بن عبد الله بن الهاد والحارث بن يزيد وخالد بن يزيد وغيرهم. وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم وأبو صالح كاتب الليث وآخرون. قال العجلي والحاكم: ثقة قال ابن يونس: ثبتاً، وقال أبو حاتم وأحمد: لا بأس به، وقال الصغاني: كان من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٦٨هـ[٥].

يحيى بن أبي اسيد:

سمع أبا فراس روى عنه عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح يعد في المصريين[٦].

ابن عجلان: تقدمت ترجمته في الأثر (١٨٤) وهو ثقة.

أبو عبيد: هو تبيع بن امرأة كعب تقدم في مبحث شيوخه وتلاميذه[٧].

إسناده ليس بصحيح لعدم معرفة حال أبي القاسم المقرئ وابن أبي أسيد وإن لم يذكر في ترجمتها جرحا لكنه لم يذكر فيهما تعديلاً أيضاً فمحتمل أنهما ضعيفان ومحتمل أنهما ثقتان. وهذا كله من إسرائيليات القسم المسكوت عنه والله أعلم.

---

(١) انظر حلية الأولياء: ٦/ ٤٢-٤٣.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٣٦، وتاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٣.

(٣) انظر تاريخ بغداد: ١٠/ ١١٧.

(٤) انظر المصدر نفسه: ٦/ ١٢٠.

(٥) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٤٥٨، والثقات: ٩/ ٢٠٩، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٤١٢.

(٦) انظر التاريخ الكبير: ٨/ ٢٦١.

(٧) انظر الكنى والاسماء: ١/ ٥٩٣.

الخاتمة

إن أهم نتائج هذا البحث كانت:

١- إن كعب الأحبار هو كعب بن ماتع الحميري من اليمن، عاش مائة سنة وأربع سنين ومات بحمص سنة ٣٢هـ وقيل ٣٤هـ.

٢- أسلم كعب رحمه الله إسلامه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي رضي الله عنه لأنه وجد صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في كتبهم، وجاهد في سبيل الله وحمل السيف إلى أن مات وهو متوجه إلى الغزو رحمه الله.

٣- أجمع العلماء على عدالته وثقته وصلاحه، ولكن هناك من كان يضع عليه الأقوال بسبب شهرته بين الناس.

٤- اتهم زوراً باشتراكه في مؤامرة لقتل خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي تهمة باطلة ليس لها دليل صحيح.

٥- أثر كعب رحمه الله في اليهود والديانة اليهودية حتى أسلم بسببه خلق كثير منهم عشرات من رجالات الدين اليهودي.

٦- كان كعب رحمه الله عالماً جليلاً ولهذا كان يسمى بالحبر لكثرة علمه، شهد له بذلك بعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت له طريقة وعظية تميل إلى التشديد على نفسه من خلال تهويله لبعض الأقيسة من أجل أن يعتبر الآخرون، وقد روى الأكابر عنه فيما يعرف برواية الأكابر عن الأصاغر.

٧- الإسرائيليات هي أخبار أو حوادث نقلت إلينا عن طريق أهل الكتاب مع مراعاة معرفة أن نسبتها إلى المعرف على سبيل التغليب.

٨- إن تاريخ دخول الإسرائيليات بدأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس كما هو المشهور عند أهل هذا الفن أن تاريخها بدأ في عهد الصحابة رضي الله عنهم.

٩- إن أسباب تسرب الإسرائيليات لم يكن محصوراً باليهود والنصارى بل تعدى إلى بعض الصحابة كعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

١٠- تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام مقبول ومردود ومسكوت عنه، فالمقبول والمسكوت تجوز روايته وأما المردود فلا تجوز روايته.

١١- للإسرائيليات أحكام تدور مع الأحكام الخمسة وجوباً وندباً وإباحة وكراهة وحرمة.

١٢- لكعب رحمه الله آثار توزعت على (٢٢٧) آية وهذه الآيات من مجموع (٦٤) سورة من سور القرآن الكريم.

١٣- إن أكثر هذه الآثار المروية عن كعب مقبول أو مسكوت عنها ولها شواهد من الشرع، وأما

المردود منها فهو قليل لا يصل إلى عشر روايات وكلها ضعيفة الإسناد ومعلقة ومقطوعة وموضوعة وساحة كعب بريئة منها.

١٤- لكعب رحمه الله منهج بسيط في تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وأخذه بأسباب النزول وقوله بالنسخ واستخدامه التفسير الاشاري والعقلي.

١٥- ثبت أن الصحابة رضوان الله عليهم قد سألوا كعباً رحمه الله عن بعض الآيات، انظر الآثار (٨٨، ٩٧، ١٠٢، ١١٢، ١١٧، ١٢٦،... الخ).

١٦- إن هاروت وماروت من الملائكة أنزلا إلى الأرض على هيئة البشر وإنما سميا ملكان من باب المجاز من باب تسمية الشيء على ما كان عليه، وإلا كيف جاز لهما الأكل والشرب والجماع والقتل، انظر الأثر (١٢).

١٧- حديث ابتداء الخلق الذي رواه مسلم حديث صحيح سندا ومتنا، انظر الأثر (٦٤).

١٨- إن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام وقال كعب هو إسحاق انظر الأثر (١٦٥) والله أعلم.

تم الكتـــاب بحمـــــد بارينـــا ومن بـلا شـك بعـد المـوت يحينـا
يـــارب فـــاغفر لمالكـــه وكاتبـــه يا قـارئ الخـط قـل بـالله آمينـا[1]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) من كتاب العسجد المسبوط والجوهر المكوك في طبقات الخلفاء والملوك للملك الأشرف أبي العباس إسماعيل ابن العباس الغساني (٧٦١-٨٠٣هـ)- رسالة ماجستير- دراسة وتحقيق تقدم بها شاكر محمود عبد المنعم- كلية الآداب- التاريخ الإسلامي- جامعة بغداد- ١٣٩٠-١٩٧٠: ٢٥.

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- ابتداء الخلق في ضوء الحديث النبوي د. سعد المرصفي- ذات السلاسل- الكويت- ط١- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٣- أبجد العلوم- صديق بن حسن القنوجي- تحقيق عبد الجبار زكار- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٧٨م.

٤- إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم. أحمد البراء الأميري دار المنارة- جدة- مطبعة مصر- القاهرة.

٥- أبو هريرة رواية الإسلام د. محمد عجاج الخطيب- سلسلة أعلام العرب المصرية- مطبعة مصر- القاهرة.

٦- الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها- د. محمد حسين الذهبي- دار الإعتصام- مطبعة أطلس- القاهرة- ١٩٧٦م.

٧- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي- المكتبة الثقافية- بيروت- لبنان.

٨- أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي د. مساعد مسلم عبد الله- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٩- الأحاديث المختارة لأبي عبد الله المقدسي- تحقيق عبد الملك دهيش- مكتبة النهضة الحديثة- مكة المكرمة- ط١- ١٤١٠هـ.

١٠- أحكام القرآن لابن العربي تحقيق محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١١- أحكام القرآن لابن العربي تحقيق محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٢- الأحكام في أصول الإحكام لابن حزم- دار الحديث- القاهرة- ط١- ١٤٠٤هـ.

١٣- إحياء علوم الدين للغزالي- دار الندوة الجديدة- بيروت- لبنان.

١٤- الأدب المفرد للبخاري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار البشائر الإسلامية- بيروت- ط٣- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني- المطبعة الكبرى الأميرية- مصر- مكتبة المثنى- بغداد- ١٣٠٤هـ.

١٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المطبعة المصرية- ط١- ١٣٤٧هـ.

١٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي- تحقيق د. محمد سعيد عمر- مكتبة الرشد- الرياض- ط١- ١٤٠٩هـ.

١٨- الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع- مكتبة دار القصى- الكويت- ط١- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.
١٩- الأسامي والكنى للإمام مسلم بن الحجاج دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري- المملكة العربية السعودية- المجلس العلمي- إحياء التراث الإسلامي- ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٠- الأسامي والكنى للدولابي- ط٢- دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م- بيروت- لبنان.
٢١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر- تحقيق علي محمد البجاوي- دار الجيل- بيروت- ط١- ١٤١٢هـ.
٢٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري- قدم الكتاب السيد شهاب الدين النجفي- المكتبة الإسلامية طهران طبع بالمكتبة الإسلامية- طهران.
٢٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري- تحقيق محمد إبراهيم البنا- محمد أحمد عاشور، محمد عبد الوهاب قابو.
٢٤- الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير- د. رمزي نعناعة- دار المعارف للطباعة- دمشق- ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
٢٥- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير- د. محمد محمد أبو شهبة- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة- ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
٢٦- الإسرائيليات في التفسير والحديث لمحمد حسين الذهبي- مطبعة الأزهر- مصر- ١٩٦٨م.
٢٧- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة تحقيق محمد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٢٨- إسعاف المبطأ برجال الموطأ- المكتبة التجارية الكبرى- مصر- ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
٢٩- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني- دار إحياء التراث العربي- ط١- بيروت- لبنان- ١٣٢٨هـ.
٣٠- أصول التفسير لكتاب الله المنير لخالد العك- مكتبة الفارابي- ط١- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
٣١- أصول الدين الإسلامي د. رشدي عليان، وقحطان الدوري- مكتب الأمير للطباعة- ط٢- بغداد.
٣٢- أضواء على السنة المحمدية- محمود أبو رية- ط٣- دار المعارف- مصر.
٣٣- الأعلام- خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين- ط٦- ١٩٨٤م.
٣٥- ألفية الحديث للسيوطي الموسومة منظومة علم الأثر بشرح منهج ذوي النظر لمحمد محفوظ الترمسي- دار الفكر- ط٤- ١٤٠١-١٩٨١م.
٣٦- الآلوسي مفسرا- محسن عبد الحميد- مطبعة المعارف- بغداد- ط١- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

٣٧- الأم للإمام الشافعي- تحقيق محمد زهري النجار- دار المعرفة- بيروت- ط٢- ١٣٩٣هـ.
٣٨- الأنساب للسمعاني- تحقيق عبد الرحمن المعلمي- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن- الهند- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٣٩- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة- عبد الرحمن المعلمي- المطبعة السلفية- القاهرة- ١٣٧٨هـ.
٤٠- الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث- تحقيق أحمد محمد شاكر- القاهرة- ط٣- ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
٤١- البداية والنهاية لابن كثير- مكتبة المعارف- بيروت.
٤٢- تاريخ ابن معين برواية الدوري تحقيق د. أحمد محمد نور سيف- مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة- ط١- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٤٣- تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص الواعظ- تحقيق صبحي السامرائي- الدار السلفية- الكويت- ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٤٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
٤٥- تاريخ التفسير الشيخ قاسم القيسي مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م- بغداد.
٤٦- تاريخ الخلفاء للسيوطي- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- مطبعة السعادة- مصر- ط١- ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.
٤٧- التاريخ الصغير للبخاري- تحقيق محمود إبراهيم زايد- دار الوعي مكتبة دار التراث- ط١- حلب- القاهرة- ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
٤٨- تاريخ الطبري- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٧هـ.
٤٩- التاريخ الكبير للبخاري- تحقيق السيد هاشم الندوي- دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٩٨٦م.
٥٠- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لمحمد بن عبد الله بن زبر الربعي- تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد - دار العاصمة- الرياض- ط١- ١٤١٠هـ.
٥١- تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري- د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع دار الفكر- صنعاء اليمن- ط١- ١٩٩٦م.
٥٢- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري- تصحيح محمد زهري النجار- مكتبة الكلية الأزهرية- ميدان الأزهر- ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
٥٣- تحذير العبقري من محاضرات الخضري للعلامة محمد العربي التباني طبع في دار الأنوار للطباعة والنشر- مصر- سنة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
٥٤- تحرير تقريب التهذيب- د. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الارنؤوط- مؤسسة

الرسالة- بيروت- ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٥٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا المباكفوري- دار الكتب العلمية- بيروت.
٥٦- تدريب الراوية للسيوطي- المكتبة العلمية في المدينة المنورة- تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف- ط٢- ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٥٧- تذكرة الحفاظ للذهبي- تحقيق عبد الرحمن المعلمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٣٧٤هـ.
٥٨- التراتيب الإدارية- عبد الحي الكتاني- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان.
٥٩- الترغيب والترهيب للمنذري تحقيق إبراهيم شمس الدين- ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٧هـ.
٦٠- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني- تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق- دار الكتاب العربي- ط١- بيروت.
٦١- تفسير ابن أبي حاتم المسمى بتفسير القرآن العظيم- تحقيق أسعد محمد الطيب- مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- الرياض- ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٦٢- تفسير ابن أبي حاتم المسمى بتفسير القرآن العظيم. من بداية المصحف الشريف إلى سورة البقرة الآية (١٤١). حققه وخرج أحاديثه د. أحمد عبد الله العماري الزهراني- مكتبة الدار بالمدينة المنورة- دار طيبة بالرياض- دار ابن القيم بالدمام- ط١- ١٤٠٨هـ.
٦٣- تفسير ابن كثير المسمى بتفسير القرآن العظيم- دار الجيل- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٤- التفسير الإشاري ماهيته وضوابطه وهي رسالة ماجستير للباحث مشعان سعود عبد العيساوي من كلية الشريعة- جامعة بغداد- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٦٥- تفسير آيات الأحكام- محمد علي السايس- مطبعة محمد علي صبيح- مصر.
٦٦- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار- دار المعرفة- بيروت- ط٢- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٦٧- تفسير البقاعي المسمى نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لأبي الحسن برهان الدين البقاعي- مكتبة ابن تيمية- القاهرة- مصر- ١٣٦٩هـ.
٦٨- تفسير الرازي المسمى بالتفسير الكبير لفخر الدين الرازي- دار الكتب العلمية- ط٢- طهران.
٦٩- تفسير سفيان بن عيينة- تحقيق أحمد صالح محايري- المكتب الإسلامي- مكتبة أسامة- الرياض- ط١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٧٠- تفسير سفيان الثوري- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٣هـ.
٧١- تفسير الطبري لابن جرير الطبري- دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٤٠٥هـ.

٧٢- تفسير عبد الرزاق المسمى بتفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني- تحقيق د. مصطفى مسلم محمد- مكتبة الرشد- الرياض- ط١- ١٤١٠هـ.
٧٣- تفسير القاسمي المسمى بمحاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار أحياء الكتب العربية- ط١- ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
٧٤- تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
٧٥- تفسير المنار المسمى بتفسير القرآن الحكيم لمحمد رشيد رضا- ط٤- ١٣٧٩-هـ- ١٩٦٠م.
٧٦- تفسير النسائي- تحقيق صبري الشافعي، وسيد الجليمي- مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٧٧- التفسير- نشأته- تدرجه- تطوره بقلم أمين الخلوي دار الكتب اللبناني مكتبة المدرسة- بيروت- لبنان- ط١- ١٩٨٢م.
٧٨- التفسير والمفسرون- محمد حسين الذهبي- دار الكتب الحديثة- القاهرة- ط١- ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.
٧٩- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني- تحقيق محمد عوامة- دار الرشيد- سوريا- ط١- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٨٠- التقريب للنووي بشرح السيوطي المسمى تدريب الراوي- منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة- تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف- ط٢- ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٨١- التمهيد لابن عبد البر- تحقيق مصطفى العلوي- ومحمد البكري- وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب- ١٣٨٧هـ.
٨٢- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان للمالقي- تحقيق د. محمود يوسف زايد- دار الثقافة- الدوحة- قطر- ط١- ١٤٠٥هـ.
٨٣- تهذيب الأسماء واللغات للنووي- إدارة الطباعة المنيرية- مصر.
٨٤- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني- دار الفكر- ط١- بيروت- لبنان- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٨٥- تهذيب الكمال- جمال الدين المزي- تحقيق د. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٨٦- التواضع والخمول لابن أبي الدنيا- تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
٨٧- الثقات لابن حبان- تحقيق السيد شرف الدين أحمد- دار الفكر- ط١- لبنان- ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٨٨- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي- تحقيق حمدي عبد المجيد- دار عالم الكتب- بيروت- لبنان- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٨٩- الجامع معمر بن راشد الأزدي- تحقيق حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف لعبد الرزاق الصنعاني) المكتب الإسلامي- بيروت- ط٢- ١٤٠٣هـ.
٩٠- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي- تعليق عبد الرحمن المعلمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٣٧١هت- ١٩٥٢م.
٩١- الجهاد لعبد الله بن المبارك- تحقيق نزيه حماد- الدار التونسية- تونس. ١٩٧٢م.
٩٢- حاشية الباجوري علي ابن قاسم الغزي طبعة جديدة ومنقحة اعتنى بها الشيخ عمر سلامة دار أحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان- ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٩٣- الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي- دار الكتاب العربي- مطبعة العلوم- بيروت- لبنان.
٩٤- الحديث والمحدثون أبو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية لمحمد محمد أبو زهر- ط١- مطبعة مصر- ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.
٩٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الاصفهاني- دار الكتاب العربي- ط٢- بيروت- لبنان- ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
٩٦- حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي- تحقيق نايف العباس، محمد علي دولة- دار القلم- بيروت- ط٢- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٩٧- الحيوان- الجاحظ- تحقيق عبد السلام هارون- مصر- ١٩٥٨م.
٩٨- دائرة معارف القرن العشرين- محمد فريد وجدي- دار المعرفة- ط٣- بيروت- لبنان.
٩٩- الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني- تحقيق عبد الله هاشم اليماني- دار المعرفة- بيروت- لبنان.
١٠٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي- دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٤١٤هـ.
١٠١- دفاع عن السنة للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة- مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم- القاهرة- مصر- ط١- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
١٠٢- دلائل النبوة للبيقهي- تحقيق د. عبد المعطي قلعجي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٥هـ.
١٠٣- رحلة ابن بطوطة لأبي عبد الله اللواتي- تحقيق د. علي المنتصر الكتاني- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ١٤٠٥هـ.
١٠٤- رحلة ابن جبير- دار صادر للطباعة والنشر- دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت- ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.
١٠٥- رسالة في مبادئ التفسير- محمد الخضري مطبعة النيل- مصر- سنة ١٣٢١هـ- ١٩٠٣م.
١٠٦- الرسالة المستطرفة للكتاني- تحقيق محمد المنتصر- دار البشائر الإسلامية- ط٤- بيروت- لبنان- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٠٧- روح المعاني لأبي الثناء الألوسي- إدارة الطباعة المنيرية- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
١٠٨- الروض المعطار في خبر الأقطار- محمد بن عبد المنعم الحميري- تحقيق د. إحسان عباس- مكتبة لبنان- بيروت- لبنان- ١٩٧٤-١٩٧٥م.
١٠٩- رؤية الله للدارقطني تحقيق مبروك إسماعيل مبروك- مكتبة القرآن- القاهرة.
١١٠- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي- المكتب الإسلامي- بيروت- ط٣- ١٤٠٤هـ.
١١١- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية- تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية- ط١٤- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م- بيروت.
١١٢- الزهد لابن أبي عاصم الشيباني- تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد- دار الريان للتراث- القاهرة- ط٢- ١٤٠٨هـ.
١١٣- الزهد لابن المبارك تحقيق حبيب الله الأعظمي- دار الكتب العلمية- بيروت.
١١٤- الزهد لأحمد بن حنبل- دار الريان للتراث- القاهرة- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
١١٥- السنة قبل التدوين د. محمد عجاج الخطيب- مطبعة أحمد مخيمر- القاهرة- مصر- ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.
١١٦- ألسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي- د. مصطفى السباعي- مطبعة المدني- القاهرة- مصر- ط١- ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.
١١٧- سنن ابن ماجة- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر- بيروت- لبنان.
١١٨- سنن ابن ماجة بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي- شركة الطباعة العربية- السعودية- الرياض- ط٢- ١٤٠١٤هـ- ١٩٨٤م.
١١٩- سنن أبي داود- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- دار الفكر بيروت.
١٢٠- سنن البيهقي الكبرى- تحقيق محمد عبد القادر عطا- مكتبة دار الباز- مكة المكرمة- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٢١- سنن الترمذي- تحقيق أحمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
١٢٢- سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي- تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي- دار الكتب العلمي- بيروت- ط١- ١٤٠٧هـ.
١٢٣- السنن الكبرى للبيهقي- تحقيق محمد عبد القادر عطا- مكتبة دار الباز- مكة المكرمة- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٢٤- سنن النسائي- تحقيق عبد الفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
١٢٥- سير أعلام النبلاء للذهبي- تحقيق شعيب الارنؤوط وجماعة من العلماء- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ط٤- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٢٦- سيرة ابن هشام- تحقيق طه عبد الرؤوف سعد- دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٢٧- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون علي بن برهان الدين الحلبي- دار المعرفة- بيروت- ١٤٠٠هـ.

١٢٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

١٢٩- شرح صحيح مسلم للنووي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط٢- ١٣٩٢هـ.

١٣٠- شرح العقائد النفية للتفتاراني- مكتبة المثنى- بغداد.

١٣١- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي- تحقيق د. همام عبد الرحمن سعيد- مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن- ط١- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٣٢- شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي- تحقيق محمد زهري النجار- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٣٩٩هـ.

١٣٣- شعب الأيمان للبيهقي- تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤١٠هـ.

١٣٤- الشكر لابن أبي الدنيا- تحقيق بدر البدر- ط٣- المكتب الإسلامي- الكويت- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٣٥- الشيخان لطه حسين- دار المعارف- القاهرة- ١٩٦٠م.

١٣٦- صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان البستي- تحقيق شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٢- ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٣٧- صحيح ابن خزيمة لأبي بكر بن خزيمة النيسابوري تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي- المكتب الإسلامي- بيروت- ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

١٣٨-صحيح البخاري- تحقيق د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير- اليمامة- بيروت- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٣٩- صفة الصفوة لابن الجوزي- الدار السلفية- الهند.

١٤٠- الصمت لابن أبي الدنيا- تحقيق أبو إسحاق الحويني- ط١- دار الكتب العربي- بيروت- ١٤١٠هـ.

١٤١- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيثمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٤١- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيثمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٤٢- ضحى الإسلام لأحمد أمين- ط١٠- بيروت- لبنان.

١٤٣- الضعفاء للعقيلي تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٤٤- الضعفاء والمتروكين للنسائي تحقيق محمود إبراهيم زايد- دار الوعي- حلب- ط١- ١٣٦٩هـ.
١٤٥- طبقات الحفاظ للسيوطي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٣هـ.
١٤٦- الطبقات الكبرى لابن سعد- دار صادر- بيروت- لبنان- ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.
١٤٧- الطبقات الكبرى- عبد الوهاب الشعراني- دار الجيل- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٤٨- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ- تحقيق عبد الغفور البلوشي- ط٢- مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٤٩- ظلمات أبي رية- محمد عبد الرزاق حمزة- المطبعة السلفية- القاهرة- ١٣٧٨هـ: ١٤٧.
١٥٠- العبر في خبر من غبر للذهبي- تحقيق د. صلاح الدين المنجد- دائر المطبوعات والنشر- التراث العربي- الكويت- ١٩٦٠م.
١٥١- عبقرية عمر- عباس محمود العقاد- دار الهلال.
١٥٢- العرش لابن أبي شيبة- تحقيق محمد بن حمد الحمود- مكتبة المعلا- بيروت- ط١- ١٤٠٦هـ.
١٥٣- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك للملك الأشرف أبي العباس إسماعيل بن العباس الغساني (٧٦١-٨٠٣هـ)- رسالة ماجستير- دراسة وتحقيق تقدم بها شاكر محمود عبد المنعم- كلية الآداب- التاريخ الإسلامي- جامعة بغداد- ١٣٩٠-١٩٧٠.
١٥٤- العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ تحقيق مصطفى عاشور ومجدي السيد إبراهيم مكتبة القرآن- القاهرة.
١٥٥- العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ تحقيق رضاء الله بن محمد المباركفوري- دار العاصمة- الرياض- ط١- ١٤٠٨هـ.
١٥٦- علل الحديث لابن أبي حاتم- تحقيق محب الدين الخطيب- دار المعرفة- بيروت.
١٥٧- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق خليل الميس- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤٠٣هـ.
١٥٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني- تحقيق د. محفوظ الرحمن- دار طيبة- الرياض- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
١٥٩- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل- تحقيق وصي الدين بن محمد عباس- المكتب الإسلامي- دار الخاني- بيروت- الرياض- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٦٠- علوم الحديث لابن الصلاح- تحقيق نور الدين عمر- الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة مطبعة الأصيل- حلب- ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
١٦١- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير- اختصار وتحقيق أحمد محمد شاكر- دار المعارف- ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.
١٦٢- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للعيني- إدارة الطباعة المنيرية- بيروت.
١٦٣- عمر بن الخطاب- خلفاء محمد- عمر أبو النصر- ط١- ١٣٥٤هـ- ١٩٣٥م- مطبعة الوفاء- المكتبة الأهلية في بيروت- لبنان.
١٦٤- العهد القديم والعهد الجديد- دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط- ١٩٩٦م.
١٦٥- العواصم من القواصم لابن العربي- تحقيق محب الدين الخطيب- المطبعة السلفية- القاهرة- ١٣٧١هـ.
١٦٦- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- مصر- ط٢- ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.
١٦٧- الفاروق عمر- محمد حسين هيكل- مكتبة النهضة المصرية- مطبعة السنة المحمدية- القاهرة- ١٩٦٤م.
١٦٨- فجر الإسلام لأحمد أمين- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- ط٩- ١٩٦٤م.
١٦٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب- دار المعرفة- بيروت- لبنان- ١٣٧٩م.
١٧٠- فتح القدير للشوكاني- دار الفكر- بيروت.
١٧١- فتح المغيث شرح الفية الحديث للسخاوي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان- المكتبة السلفية- المدينة المنورة- السعودية- مطبعة العاصمة- القاهرة- ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
١٧٢- الفتوح لابن أعثم الكوفي- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند- ط١- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
١٧٣- الفتح لابن أعثم الكوفي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
١٧٤- فتوح الشام للواقدي- دار الجيل- بيروت- لبنان.
١٧٥- الفتن لابن عبد الله نعيم بن حداد المروزي- تحقيق سيمر أمين الزهيري- مكتبة التوحيد- القاهرة- ط١- ١٤١٢هـ.
١٧٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل لآبن حزم- تحقيق د. محمد إبراهيم مصر، د. عبد الرحمن عميرة- دار الجيل- بيروت- لبنان.
١٧٧- فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد بن.حنبل- تحقيق د. وصي الله محمد عباس- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٧٨- فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي- تحقيق محمد ناصر المدني- المكتب الإسلامي- بيروت- ط٣- ١٣٩٧هـ.
١٧٩- الفهرست لابن نديم- تحقيق رضا- تجدد.
١٨٠- الفوز الكبير في أصول التفسير لأحمد شاه الدهلوي- المكتبة العربية- لاهور- الهند- ١٢٨٧هـ.
١٨١- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي- دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- ط٢- ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م.
١٨٢- القرآن والتفسير د. عبد الله محمود شحاتة- مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
١٨٣- القرطبي ومنهجه في التفسير- د. محمود زلط القصبي- المركز العربي للثقافة والعلوم- بيروت- لبنان.
١٨٤- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد لابن حجر العسقلاني- مكتبة ابن تيمية- ط١- القاهرة- ١٤٠١هـ.
١٨٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي- تحقيق محمد عوامة- دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علو- جدة- ط١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
١٨٦- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري- تحقيق عبد الله القاضي- دار الكتب العلمية- ط١- بيروت- لبنان- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٨٧- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني- تحقيق يحيى مختار غزاوي- دار الفكر- بيروت- ط٣- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
١٨٨- الكبائر للذهبي- دار الندوة الجديدة- بيروت- لبنان.
١٨٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنن الناس للعجلوني تحقيق أحمد القلاش- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٤- ١٤٠٥هـ.
١٩٠- كشف الظنون- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٣١٣هـ- ١٩٩٢م.
١٩١- الكفاية في علم الرواية- للخطيب البغدادي- مطبعة السعادة- مصر- ١٩٧٠م.
١٩٢- الكنى للبخاري- تحقيق هاشم الندوي- دار الفكر- بيروت- ١٩٨٦م.
١٩٣- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، المطبعة الأدبية- ط١- ١٣١٧هـ.
١٩٤- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي- دار إحياء العلوم- بيروت.
١٩٥- لسان العرب مادة زمل- المطبعة الأميرية- ط١- ١٣٠٠هـ.
١٩٦- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني- دائر المعارف النظامية- الهند- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- ط٣- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٩٧- المجروحين من المحدثين والضعفاء لابن حبان- تحقيق محمود إبراهيم زايد- دار الوعي- حلب- ط١- ١٣٩٦هـ.
١٩٨- مجمع البحرين ومطلع النيرين- فخر الدين الطريحي- تحقيق السيد أحمد الحسيني- دار الثقافة- مطبعة الآداب- النجف- ط١- ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.
١٩٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي- دار الريان للتراث- دار الكتاب العربي- القاهرة- بيروت- ١٤٠٧هـ.
٢٠٠- مجموعة فتاوي ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن محمد النجدي- مطابع الرياض- السعودية- ط١- ١٣٨١هـ.
٢٠١- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الشيخ محمد الخضري بك- مطبعة الاستقامة- بالقاهرة- المكتبة التجارية الكبرى- ط٦- سنة ١٣٧٠هـ.
٢٠٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي- تحقيق. محمد عجاج الخطيب- دار الفكر- بيروت- ط٣- ١٤٠٤هـ.
٢٠٣- المحلى لابن حزم الاندلسي- لجنة إحياء التراث العربي- دار الآفاق الجديدة- بيروت.
٢٠٤- محمد بن كعب القرظي وأثره في التفسير- رسالة ماجستير للباحث أكرم عبد خليفة- جامعة بغداد- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٢٠٥- مختار الصحاح- دار الفكر- ١٩٧٢م- بيروت- لبنان.
٢٠٦- مذاهب التفسير الإسلامي للمستشرق اجنتس جولد تسيهر- مطبعة المدينة المحمدية- القاهرة- ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
٢٠٧- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي- مطبعة دائرة المعارف النظامية- حيدر آباد الدكن- ط١- ١٣٣٧هـ.
٢٠٨- المراسيل لابن أبي حاتم- تعليق أحمد عصام الكاتب- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٩٨٣م.
٢٠٩- المستدرك على الصحيحين للحاكم- تحقيق مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤١هـ- ١٩٩٠م.
٢١٠-مسند أبي يعلى الموصلي- تحقيق حسين سليم أسد- دار المأمون للتراث- دمشق- ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢١١- مسند الإمام أحمد بن حنبل- مؤسسة قرطبة- مصر.
٢١٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل- تحقيق أحمد محمد شاكر- مطبعة المعارف- القاهرة- ١٩٥٥م.
٢١٣- مسند الحارث للحارث بن أبي أسامة تحقيق د. حسين أحمد صالح الباكري- مركز خدمة السنة والسيرة النبوية- المدينة المنورة- ط١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢١٤- مسند الربيع للربيع بن حبيب الأزدي تحقيق محمد إدريس وعاشور بن يوسف- دار الحكمة- مكتبة الاستقامة- بيروت- سلطنة عمان- ط١- ١٤١٥هـ.

٢١٥- مسند الطيالسي لأبي داود الطيالسي- دار المعرفة- بيروت.

٢١٦- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي- أيمن فؤاد سيد- المعهد العلمي الفرنسي- للآثار الشرقية- القاهرة- ١٩٧٤م.

٢١٧- مصنف ابن أبي شيبة- تحقيق كمال يوسف الحوت- مكتبة الرشد- الرياض- ط١- ١٤٠٩هـ.

٢١٨- مصنف عبد الرزاق- تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي- المكتب الإسلامي- بيروت- ط٢- لبنان- ١٤٠٣هـ.

٢١٩- المعارف- تحقيق د. ثروت عكاشة- ط٢- ١٩٦٩م- دار المعارف بمصر- القاهرة.

٢٢٠- معاني القرآن الكريم- لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس- تحقيق محمد علي الصابوني- ط١- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- ١٤٠٩هـ.

٢٢١- معجم البلدان- ياقوت الحموي- دار الفكر- بيروت- لبنان.

٢٢٢- المعجم الكبير للطبراني- تحقيق حمدي عبد المجيد- مكتبة العلوم والحكم- الموصل- ط٢- ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

٢٢٣- معجم لغة الفقهاء. وضع د. محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنيبي، دار النفاس- بيروت- لبنان- ط٢- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٢٤- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري- تحقيق مصطفى السقا- عالم الكتب- بيروت- ط٣- ١٤٠٣هـ.

٢٢٥- المغني في معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم- إعداد صفوت عبد الفتاح محمود دار الجيل- بيروت- دار عمار- عمان- ط١- ١٤٠٨هـ٠ ١٩٨٧م.

٢٢٦- المغني لابن قدامة المقدسي- دار الفكر- بيروت- ط١- ١٤٠٥هـ.

٢٢٧- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للخطيب الشربيني- دار الفكر- بيروت- ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٢٢٨- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي- دار العلم للملايين- بيروت- مكتبة النهضة- بغداد- ط٢- ١٩٧٨م.

٢٢٩- مقالات الكوثري- محمد زاهد الكوثري- مطبعة الأنوار- القاهرة.

٢٣٠- مقدمة ابن خلدون- دار الشعب القاهرة.

٢٣١- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية- المطبعة السلفية- ١٣٧٠هـ.

٢٣٢- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا- تحقيق مجدي السيد إبراهيم- مكتبة القرآن- القاهرة- ١٤١هـ- ١٩٩٠م.

٢٣٣- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية- حققه وخرج نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة- الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- الفرافرة- مطابع دار العلم- ط١- بيروت- لبنان- ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٢٣٤- المنار واليمن دراسة ونصوص- د. حسين عبد الله العمري- دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٢٣٥- مناهج في التفسير د. مصطفى الصاوي الجويني- منشأة المعارف- الإسكندرية.

٢٣٦- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني- دار إحياء الكتب العربية- الجامعة الأزهرية- ط٣.

٢٣٧- المنجد في اللغة والإعلام- دار المشرق- بيروت- ط٢٢- ١٩٧٥م.

٢٣٨- من هدي الجمعة تأليف كمال الدين الطائي ١٣٩٧-١٩٧٧ مطبعة سلمان الاعظمي- بغداد.

٢٣٩- المنهل الروي في مختصر الحديث النبوي لابن جماعة- تحقيق د. محي الدين عبد الرحمن رمضان- دار الفكر- دمشق- ط٢- ١٤٠٦هـ.

٢٤٠- الموضوعات لابن الجوزي- تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان- السعودية- المدينة المنورة- المكتبة السلفية- الناشر محمد عبد المحسن- ط١- ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

٢٤١- الموطأ للإمام مالك- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- مصر.

٢٤٢- ميزان الاعتدال للذهبي- تحقيق علي محمد البجاوي- دار إحياء الكتب العربية- ط١- ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢٤٣- النجوم الزاهرة لأبي المحاسن الأتابكي- مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة- ط١- ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م.

٢٤٤- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي- تحقيق محمد يوسف البنوري- دار الحديث- مصر- ١٣٥٧هـ.

٢٤٥- النهاية في غريب الأثر لأبي السعادات الجزري- تحقيق طاهر أحمد الراوي، ومحمد محمد الطباخي- دار الفكر- بيروت- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٤٦- هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب- دار المعرفة بيروت- لبنان- ١٣٧٩هـ.

٢٤٧- الهواتف لابن أبي الدنيا- تحقيق مصطفى عبد القادر عطا- مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- ط١- ١٤١٣هـ.

٢٤٨- اليمن في صدر الإسلام- د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع- دار الفكر- دمشق-

سوريا- ط١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٢٤٩- اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول- د. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- دار الفكر العربي.

٢٥٠- اليهودية. د. أحمد شلبي- دار العدالة- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- ط٨- ١٩٨٨م.

المجلات:

٢٥١- مجلة الخليج العربي الصادر عن جامعة البصرة- العراق- العدد ٢-٤٥ المجلد/ ١٥- ١٩٨٣.

٢٥٢- مجلة الرسالة العدد ٧٥٧ سنة ١٣٦٧ هـ والعدد ٧٧٨ سنة ١٩٤٨م.

٢٥٣- مجلة المنار- ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م- المجلد/ ٢٧.

٢٥٤- مجلة الوعي الإسلامي- الكويت- السنة الثانية- العدد التاسع عشر- رجب ١٣٨٦هـ.

ملخص الكتاب باللغة الانكليزية

aKa'b al-Ahbar & his Exegetic Contributions

By: Khaleel Ismael Elyas

This book is concerned with the controversial biography of Ka'b al-Ahbar that has been largely wronged by many. In this book , we shall tackle all that is relevant to him or said about him. The book consists of an introductioan, six chapters , and conclusions.

Such issues as his age, life, name, agnomen, nickname, birth, death, the date and motives of converting to Islam; besides his fairness and honesty have been tackled in this work. It has been found that the doubts concerning him such as accusing him of killing the third Caliph Omer bin al-Khattab (may Allah be pleased with him) were groundless and mere forgeries. The prophet's companions praised him and quoted him as a trustworthy reliable source .In fact Omer bin al-Khattab appointed him a prince or leader unto a group of Muslims. He was quoted by the authors of traditions, Muslim, and al-Bukhari in his *Saheeh*. The book also tackles his relation with Judaism and the Old Testament, and how his conversion to Islam had a tremendous impact on his community as so many Yemanites followed his pace particularly Jews.

The book defines "Israelite" traditions, the date of their appearance and developments, their main narrators, the reasons behind them, the contemporary scholars' stand concerning them, as well as their divisions and rules. They have been classified for the first time in this book into five categories and rules: the obligatory, the favourable , the permissible, the detested, and the prohibited. Then his accounts in exegesis are tackled which cover 227 Quranic verses out of 64 Chapters of the holy Quran , which have been collected from major commentaries of the holy Quran such as those of Abdul-Razzaq, Mujahid, Sufian al-Thawri, al-Tabari, al-Qurtubi, al-Baghawi, Ibn Kathir, Ibn al-Jawzi, al-Sayyuti, etc...The important findings are to be assessed by the readers which include :

1. Ka'b al-Ahbar is Ka'b , the son of Mani' al-Himyari from Yeman, who lived 104 years, and died in Hims in 23H. ,OR 24 H.
2. He embraced Islam during the Prophet's period at the hands of Ali bin abi-Talib (may Allah be pleased with him) ,as he the Prophet's traits and his companions were compatible with the prophesies in the Old Testament. He fought for the cause of Allah until he died on his way to battle.
3. Scholars are agreed as to his fairness, reliability, and uprightness though some tried to find fault with him due to his fame.
4. He was wrongly accused of conspiracy to kill the second Caliph Omer bin al-Khattab which is totally unfounded .
5. Ka'b had a great impact on Jews and Judaism as dozens of Jews embraced Islam under his influence.

6. Ka'b (Allah's mercy be upon him) was an eminent scholar, and that is why he was called an authority for his wide knowledge as confirmed by some of the Prophet's companions. He had a didactic method of preaching, and was quoted by senior scholars. It has been established that some of the prophet's companions sought Ka'b's interpretation of certain Quranic verses.
7. Israelite traditions consist of news and events transmitted unto us by Christians and Jews.
8. The date of the entry of Israelite traditions was during the era of the Prophet (Allah's blessings and peace upon him) and not during the era of the companions as some hold.
9. The spread of such Israelite traditions was not restricted to the agency of Jews and Christians but some companions too took part in spreading them.
10. The Israelite traditions are divided into three parts: the accepted, the ones not objected to, and the rejected. The first and the second types may be narrated, but the third one should not.
11. The Isrelite traditions have provisions in agreement with the five rules: obligating, preferring , permitting, detesting, and prohibiting.
12 . Ka'b's traditions covered 227 verses out of 64 Quranic chapters.
13 . The majority of traditions reported by Ka'b belong to the category of "accepted" ones or to the ones not objected to, and are based on Islamic law evidence. As for the rejected ones, they are less than ten traditions all of which are weak in the chain, unfounded, and disconnected with which Ka'b had nothing to do.
14. Ka'b had a simple method of interpreting the Quranic verses by the Quran and the Prophet's tradition, besides taking into consideration the occasions and reasons behind the Quranic revelations as well as the abrogating Quranic verses; using referential and rational exegesis.

المحتويات